القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة الثانية والعشرون - العدد 6521 الخميس 27 ايار (مايو) 2010 - 13 جمادى الثاني 1431هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6521 Thursday 27 May 2010

ثقافة
10 ياسمين مجدي: الرواية المصرية ابنة للشارع الحي
منوعات
12 ليلى الشيخلي: لا حرية مطلقة في الغرب او الشرق
مدارات
18 الأزهر على الطريقة الامريكية!
رأي
19 لا عزاء للذين راهنوا على اياد علاوي

نجاد يتهم الكرملين بـ«الخضوع لامريكا».. وموسكو تندد بـ«ديماجوجيته»

مشادة علنية بين طهران وموسكو في أسوأ خلاف منذ سنوات

اسرائيل تتوقع ضربة امريكية لايران بعد اقرار طلعات استطلاع

موسكو - طهران - تل أبيب - «القدس العربي» - وكالات:

وقعت مشادة بين ايران وروسيا امس الاربعاء بسبب تأييد الكرملين لمشروع قرار للامم المتحدة لفرض عقوبات على الجمهورية الاسلامية في واحد من اسوأ الخلافات بين البلدين منذ الحرب الباردة، فيما قال مسؤول إسرائيلي ان موافقة وزارة الدفاع الأمريكية على تنفيذ عمليات استطلاع فوق إيران هي أول مؤشر علني على تحضيرات لعملية عسكرية أمريكية محتملة ضد إيران.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية ذكرت الثلاثاء أن قائد القيادة الأمريكية الوسطى ديفيد بترايوس أصدر توجيهاً بتوسيع النشاط العسكري السري في الشرق الأوسط للقضاء على الجماعات المسلحة أو مواجهة التهديدات في إيران والسعودية والصومال وغيرها.

ويتضمن التوجيه الجديد أيضاً إجراء عمليات استطلاع فوق إيران. وقال المسؤول الإسرائيلي لصحيفة «جيروزاليم بوست» انه على الرغم من إصرار البنتاغون على ان لا خطط لديه لضرب إيران، إلاّ انها «المرة الأولى التي يحصل فيها الجمهور على كلمة تشير إلى تحضيرات لنشاط عسكري».

وأشار إلى انه إذا كان تسريب هذه التوجيهات الجديدة متعمداً، فإن ذلك يكون بمثابة رسالة قاسية لإيران بأن أية خيارات لم تسحب من على الطاولة.

وقال مسؤول ايراني امس الاربعاء ان امريكا ستهزم اذا ما رفضت اعلان طهران حول تبادل الوقود النووي في تركيا الذي رعته مع البرازيل.

ونسبت وكالة مهر للانباء شبه الرسمية الى المتحدث باسم لجنة السياسة الخارجية في مجلس الشورى الاسلامي كاظم جلالي قوله «ان أمريكا ستواجه الهزيمة اذا رفضت إعلان طهران حول تبادل الوقود النووي».

من جهة اخرى وفي انتقاد قوي على غير العادة لروسيا وبخ الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد الكرملين متهما إياه بالخضوع للضغط الأمريكي بشأن فرض عقوبات جديدة على طهران وحذر الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف بنبرة حادة مطالبا إياه بأن يكون أكثر حذرا.

وقال احمدي نجاد في كلمة بثها التلفزيون «لو كنت مكان الرئيس الروسي عند اتخاذ قرارات بشأن موضوعات لها صلة بأمة عظيمة (ايران).. لتصرفت بشكل اكثر حذرا ولكنت فكرت اكثر. الشعب الايراني لا يعرف: هل هم (الروس) اصدقاؤنا وجيراننا؟ هل هم معنا ام انهم يبحثون عن شيء اخر؟».

وفي غضون ساعات رفض كبير مستشاري السياسة الخارجية في الكرملين سيرجي بريخودكو انتقاد أحمدي نجاد قائلا للرئيس الايراني انه يجب عليه التوقف عن «الديماجوجية السياسية». وقال بريخودكو في بيان قرأته متحدثة باسم الكرملين «لم يتمكن أحد على الاطلاق من المحافظة على سلطته بالديماجوجية السياسية. وانا مقتنع بأن تاريخ ايران على مدى 1000 سنة دليل على ذلك».

وأضاف «الاتحاد الروسي تحكمه مصالح الدولة في المدى الطويل. وموقفنا روسي: فهو يعكس مصالح جميع شعوب روسيا العظمى وبالتالي لا يمكن أن يميل صوب الامريكيين أو الايرانيين».

الرئيس الايراني احمدي نجاد يلقي كلمة في طهران امس انتقد فيها الكرملين الروسي

أمريكا تبدأ مضاعفة مساحة قاعدتها البحرية في البحرين

■ ميناء سلمان (البحرين) - د ب أ: بدأت أعمال البناء امس الأربعاء لمضاعفة المساحة الحالية لقاعدة قيادة الأسطول الخامس الامريكي في البحرين وذلك ببدء عمليات الحفر في موقع تصل مساحته الى 70 فدانا مستأجرة من الحكومة البحرينية.

وقال مسؤولون أمريكيون إن المشروع الذي يجري تنفيذه على أربع مراحل بتكلفة 580 مليون دولار من شأنه تعزيز القدرات العسكرية للأسطول الخامس الامريكي في البحرين.

وأوضح أدم إيرلي، السفير الأمريكي لدى المنامة، خلال احتفال أقيم في ميناء سلمان «افادت العلاقة التي امتدت لـ60 عاما بين البحرية الأمريكية والبحرين، البلدين والمنطقة بأسرها. تظهر احتفالية اليوم (امس) التزام الولايات المتحدة تجاه مستقبل عام مشترك». واضاف «لم تكن الولايات المتحدة لتخصص هذا النوع من الموارد، ما لم يكن لدينا ثقة كاملة في البحرين كحليف مشترك».

وأضاف «لن يساهم هذا المشروع في تعزيز السلامة والأمن لبلدينا والمنطقة كاملة، فحسب، ولكنه يمثل استثمارا أمريكيا مهما في الاقتصاد البحريني، حيث يخلق وظائف (جديدة) ومصدر دخل لآلاف البحرينيين». ومن المتوقع أن يستغرق إتمام المشروع خمسة أعوام حيث يتولى المحليون عقود البناء والوظائف.

الملكة رانيا تعارض فرض الحجاب: ما بداخل الرأس أهم مما فوقه

■ ميونيخ - د ب أ: أعربت الملكة رانيا، زوجة العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، عن رفضها لإرغام المرأة على ارتداء الحجاب، مؤكدة أن «ما بداخل الرأس أهم مما فوقه».

ودعت الملكة رانيا (39 عاما) في مقابلة مع مجلة «بونته» الألمانية تنشرها في عددها الأسبوعي، المسلمات إلى الثقة بالنفس ومحاولة الجمع بين الموضة الحديثة والحفاظ على التقاليد.

وردا على الأصوات التي تطالبها بارتداء الحجاب قالت الملكة، وهي ابنة طبيب فلسطيني، إنها مؤمنة بأن العلاقة بالله في الإسلام مباشرة جدا وشخصية جدا، مؤكدة أنها إنسانة روحانية للغاية وأن الإيمان يمثل جزءا مهما في حياتها. وأعربت الملكة رانيا عن تمسكها بقرارها عدم ارتداء الحجاب.

وعن أسلوبها الخاص في الأزياء ذكرت الملكة الأردنية أن نماذج الأزياء المحببة بالنسبة لها هي التي تربط بأناقة بين العصرية والتقاليد، موضحة أنها تختار ملابسها حسب حالتها المزاجية أو المناسبة.

ولا ترى الملكة رانيا، التي كانت تعمل من قبل في شركة «أبل» العملاقة للكومبيوتر، أن زيادة وعي النساء المسلمات بالموضة يتعارض مع القيم التقليدية للإسلام، مشيرة إلى أن تلك القيم تتسم بطابع الكرم والتسامح والتعاطف والإحسان.

وأكدت الملكة رانيا أن العالم الحديث بحاجة إلى تلك القيم أكثر من أي وقت مضى. ومن ناحية أخرى ذكرت الملكة أن دور المرأة في العالم الإسلامي تغير جذريا، موضحة أن المرأة المسلمة تقوم بنفس الأدوار التي تقوم بها أي امرأة أخرى في العالم، فهي إمرأة وأم، كما انها قاضية وشرطية ومحامية وطبيبة.

وأكدت الملكة رانيا، وهي أم لأربعة أطفال، أن المرأة في الشرق الأوسط تعمل في المجالات المختلفة والتي تتنوع بين الجامعة وحتى مقصورة الطائرة.

الملكة رانيا

سورية تحضر لاطلاق قناة إخبارية دولية وتكلف الدكتور فؤاد شربجي بالتحضير لها

لندن – «القدس العربي»

من أنور القاسم:

يختبر المناخ الاعلامي في سورية هذه الايام خروجا قويا عن المألوف يتمثل في اعادة هيكلة تطال كل وسائط الاعلام خاصة الفضائي منها.

فقد كلف الدكتور محسن بلال وزير الاعلام، الدكتور فؤاد شربجي للتحضير لاطلاق قناة اخبارية سورية مستقلة، واعداد الكادر اللازم لعملها، بعد نجاحه في اطلاق قناة الدنيا الخاصة.

وأوضحت المصادر أن القناة المزمع إنشاؤها ستمول من المغتربين السوريين بجزء منها بينما يمول الجزء الآخر من الحكومة السورية، الأمر الذي لا يمنع كونها «مستقلة». وبينت المصادر لـ«القدس العربي» أن القناة ستكون مستقلة عن الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، سواءً من حيث الاستوديوهات أو من حيث الكادر الذي وصف بالجديد والقادر على القيام بالمهمة. والقناة المتوقعة قد تنطلق إذا سارت الأمور على ما يرام دون عقبات إعلامية أو سياسية قبل نهاية هذا العام، ويراد لها ان تشكل نافذة سياسية سورية على العالم بخطاب يراد له أن يكون مختلفا عن بقية المؤسسات الإعلامية الرسمية. ويتوقع المراقبون ان يلعب إطلاق القناة دورا كبيرا في التسويق للخطاب السوري عربيا وعالميا. وكانت سورية قد خسرت بشكل كبير الحرب الإعلامية التي اندلعت بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري وبدا إعلامها مربكا وضعيفا أمام هجمات قاسية من حزمة من الإعلام اللبناني المحسوب على تيار فريق 14 آذار والإعلام السعودي والإعلام المصري الناطق باسم الحكومة، ما جعل سورية تعيد حساباتها الإعلامية من جديد وتسعى لتهيئة الأرضية المناسبة لإعلام رسمي يكون أكثر قوة في مواجهات قادمة قد تحصل في أي وقت.

هذا وقد تصل القناة في تكلفتها الانشائية والتشغيلية حسب ما علمت «القدس العربي» الى مليار ليرة سورية (22 مليون دولار أمريكي) وان هناك مناخا داعما لدفع هكذا تكلفة وأكثر من ذلك إذا كانت القناة ستحقق الأهداف المأمولة منها، ويعلق الكثيرون نقلاً عن دوائر رسمية بأن الخطاب الإعلامي السوري لا يجاري ابدا التحرك السياسي والنجاح الدبلوماسي للقيادة السورية، ويقولون ان الجميع يجهل السبب الجوهري لهذا التأخر الذي طال انتظار تغييره.

وتحاول وزارة الاعلام من خلال إطلاق المحطة الإخبارية المتخصصة وقبلها المركز الإخباري تطوير الإعلام المرئي الرسمي في ظل الانتقادات الكبيرة التي يواجهها الإعلام الرسمي السوري عموما، ووجود شبه اجماع في الاوساط الاعلامية السورية ولدى المشاهدين السوريين بوجوب وجود قناة رأي سورية تنافس القنوات المثيلة على امواج الاثير العربي، الذي بات هذه الايام اكثر مهنية واكثر تنافسا وتأثيرا وتشكيلا للرأي العام في اغلب القضايا السياسية والاقتصادية والفنية.

فؤاد شربجي

بعد ازمة مياه النيل والاحتجاجات وتمهيد صفوت الشريف لفترة رئاسية سادسة

تحديات الامن القومي ترفع اسهم عمر سليمان في خلافة مبارك

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

اعتبر مراقبون ان تصريحات السيد صفوت الشريف التي اكد فيها ان الحزب الوطني يأمل في ان يكون الرئيس حسني مبارك هو المرشح في الانتخابات الرئاسية المقبلة، تمهد امام سعي مبارك (82 عاما) لفترة رئاسية سادسة، وتعبر عن رفع اسهم اللواء عمر سليمان في مواجهة ما يعرف بسيناريو التوريث. واشاروا الى ان تزايد التحديات المتعلقة بالامن القومي، واخرها الازمة مع دول منابع النيل، وتصاعد حركة الاحتجاجات الشعبية والعمالية يقف وراء تقوية فرص اللواء سليمان. وجاءت تصريحات الشريف بعد ايام قليلة من تصريحات لرئيس الوزراء احمد نظيف اكد فيها ان النظام فشل في تقديم بديل للرئيس مبارك.

وكان الشريف اكد في تصريحات لـ«العربية» ان «الرئيس مبارك اسطورة ولا يمكن ان يكون هناك بديل عنه».

ورأى المراقبون ان تصريحات الشريف الذي يعتبر احد اهم السياسيين في مصر بحكم موقعه كامين عام للحزب الحاكم ورئيس لمجلس الشورى، ربما تعكس حالة من الفوضى داخل النظام بشأن مستقبل الحكم، وان بقاء الرئيس «حتى اخر نفس» يعني ترك القرار للمؤسسة العسكرية، ما يعني ترجيح اسهم اللواء عمر سليمان، او «شخصية عسكرية متنفذة وليست مشهورة بالضرورة يجري الاتفاق عليها» لتدخل الانتخابات كمرشح مستقل.

وتشير معلومات إلى إن اللواء سليمان من مواليد محافظة قنا عام 1936، أي بلغ من العمر 74 عاما، والتحق بالكلية الحربية وعمره 19 عاما، وأرسله الرئيس الراحل جمال عبدالناصر إلى الاتحاد السوفييتي السابق لاستكمال دراسته العسكرية في أكاديمية فرونز العسكرية بموسكو ودرس العلوم السياسية في جامعتي عين شمس والقاهرة، وتدرج في الوظائف العسكرية حتى تولى أمر المخابرات الحربية أثناء حرب الخليج في عام 1991. وتعرض اللواء سليمان الى انتقادات في الصحافة الاسرائيلية خاصة، ودعت الى رفض استقباله بعد سحب القاهرة لسفيرها من تل ابيب قبل سنوات، الا ان المسؤولين هناك كانوا يعاملونه دائما باحترام شديد.

وحسب صحيفة هآرتس فقد كانت «القدس العربي» اول من انتبه الى صعود نجم اللواء سليمان بعد حادثة محاولة اغتيال الرئيس المصري في اديس ابابا في العام 1995. ونقلت صحف اسرائيلية عن مسؤول لم تسمه نفي اللواء سليمان انه سيكون الرئيس المقبل.

وكتبت ماري ويفر الصحافية الامريكية المشهورة تقول: إن أحد المسؤولين الامريكيين عمل معه لسنوات وقال عنه: «إنه معتدل ومهذب وله خبرة طويلة، ومقبول من رجال الأعمال، لكن عددا قليلا للغاية يعرف اراءه السياسية، سنشعربالراحة في التعامل معه».

عمر سليمان

حكومة حماس تجري مناورة بحرية لاستقبال «اسطول الحرية»

■ الناصرة - غزة - «القدس العربي» - من زهير اندراوس واشرف الهور: اعتبرت اسرائيل ان سفن الاغاثة المتوجهة الى قطاع غزة في اطار «اسطول الحرية» لمحاولة كسر الحصار الذي تفرضه اسرائيل على القطاع منذ عام 2007 تشكل «استفزازا» وان المساعدات التي تحملها «غير ضرورية»، فيما أجرت الأجهزة الأمنية التابعة للحكومة الفلسطينية المقالة، التي تديرها حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، امس الأربعاء مناورات تحضيرية في مرفأ غزة البحري، استعدادا لاستقبال الاسطول المتوقع وصوله بداية الأسبوع المقبل.

وقال الكولونيل موشيه ليفي لصحافيين عند معبر كرم سالم «لا ارى حاجة لاي سفينة تحمل هذه المواد. نحن نسمح بمرور هذه المواد الى غزة»، وذلك في اشارة الى 10 الاف طن من مواد البناء وغيرها من المعدات قال الناشطون انها على متن سفن في طريقها الى غزة. وقال ليفي الذي يترأس مكتب التنسيق والعلاقات مع غزة ان هذه «السفن استفزازية ولا ضرورة لها على ضوء الارقام التي تشير الى ان الوضع الانساني في غزة جيد ومستقر». وقال «هناك بعض الاشياء الممنوعة لان حماس تستغل الوضع الانساني لتحسين قدراتها العسكرية بدلا من التخفيف من وطأة الوضع في غزة».

بعد فشله في التشكيك في صور قدمتها دبي انتكاسة للدفاع عن هشام مصطفى في قضية سوزان تميم

القاهرة - «القدس العربي»:

فشل محامو رجل الأعمال المصري البارز هشام طلعت مصطفى على مدى خمسة أيام في تفنيد الأدلة الرئيسية التي قدمتها شرطة دبي بإدانة شريكه في القضية محسن السكري ضابط الشرطة السابق بقتل المطربة اللبنانية سوزان تميم ما اعتبره خبراء انتكاسة في محاولتهم لإنقاذ الاثنين من حبل المشنقة.

وأصيب المحامون الذين يعتبرون الأغلى أجرا والأكثر شهرة في مصر امس الأربعاء بنكسة بعدما فشل فنيون استعانوا بهم كشهود للدفاع في إثبات بطلان أشرطة أفلام كاميرات قدمتها النيابة في دبي تظهر السكري في مشاهد عديدة داخل العمارة التي قتلت داخل شقتها تميم في صيف عام 2008.

فقد عجز متخصصون فنيون جاء بهم المحامون من القيام بتجربة بأجهزتهم أمام المحكمة لمحاكاة لقطات للصور التي جهزتها نيابة دبي في محاولة لإثبات ان تلاعبا قد وقع في الصور واللقطات التي تم التقاطها للسكري.

وكان المحامون لجأوا الى أساليب الهجوم بدل الدفاع منذ بداية إعادة المحكمة هذا الشهر في مسعى منهم لتفنيد الأدلة التي قدمتها نيابة دبي لإدانتهما ومن ثم الحصول على براءة.

فمنذ بدأت إعادة المحاكمة الشهر الماضي بعد نقض الحكم السابق بالإعدام على المتهمين والمحامون لا يتورعون عن استخدام كل التكتيكات الهجومية بهدف دحض الأدلة التي قدمتها شرطة دبي وخاصة الأفلام التي صورتها الكاميرات العديدة والتي تبين حركة السكري المتهم بالقتل داخل العمارة التي كانت تقطنها تميم وأماكن تواجده الأخرى في دبي.

وكان أحد الفنيين عجز عن إثبات شهادته العلمية كمتخصص ببرامج تشغيل الكاميرات في الجلسة السابقة.

سوزان تميم

سيدة موريتانية هاجرت إلى تركيا بحثا عن مراد.. وحالات طلاق سببها «وادي الذئاب»

«المدبلجات» التركية تهز المجتمع الموريتاني بقوة وتشغل الكثيرين عن تدبر حياتهم

نواكشوط - «القدس العربي»

من بن مولود:

تحدث المسلسلات التركية المدبلجة هذه الأيام هزات داخل المجتمع الموريتاني وبخاصة مجتمع العاصمة نواكشوط حيث «الدشات» متوفرة بكثرة.

ويتصدر مسلسل «وادي الذئاب» بحلقاته المثيرة وبمشاهده الجامعة بين إغراءات الدراما وحمية السياسة، قائمة المسلسلات التي تحدث تأثيرا بالغا في المجتمع الموريتاني حيث تحول المسكونون بالحس العروبي إلى عباد للبطل مراد (نجاتي شاشماز) آملين له النصر على مافيا اسرائيل بينما تحولت الفتيات الموريتانيات إلى عاشقات لمراد بطل وادي الذئاب.

آخر ضحايا مسلسل وادي الذئاب أسرة موريتانية تقيم بمدينة الزويرات في أقصى الشمال الموريتاني: فقد دفع الغرام أم هذه الأسرة فاطمة بنت سالم وهي فتاة في العشرين من عمرها وأم لطفلين، للهجرة إلى أسطنبول بحثا عن مراد الذي باتت تعشقه بشكل جنوني.

وحاصل هذه القصة ان فاطمة بنت سالم اختفت مؤخرا من منزل أهلها في الزويرات فبحثت عنها الأسرة المسكينة وأبلغت السلطات الإدارية التي قامت بدورها بالتفتيش عن الفتاة الضالة في كل مكان دون جدوى. ومضت خمسة أيام طويلة على الأسرة لم يذق فيها أحد طعم النوم، الى ان حصلت المفاجأة عندما اتصلت الفتاة المفقودة بأبيها من تركيا وقالت له إنها حققت أمنيتها ووصلت أخيرا إلى مرادها وهو بلاد «مراد» لكنها لم تلتق بعد مراد.

وطلبت عاشقة مراد من والدها أن يدفع ثمن التذكرة التي استدانتها من إحدى وكالات السفر المحلية. ولم يكد زوج الفتاة يسمع الخبر حتى طار عقله وبقي في حيرة حتى قال البعض إنه قد يذهب هو الآخر إلى تركيا للبحث عن رهف زوجة مراد في مسلسل وادي الذئاب.

ويقول محمد سالم ولد السبتي (طالب جامعي) «إن الآلاف من الشبان والشابات في موريتانيا يدوخون هذه الأيام بين الأحداث الساخنة والمواقف المتشابكة التي تفضح عالم المافيا وتصور ما يجري داخل وادي الذئاب المليء بالشر والأشرار».

وترى مهلة بنت صالحي صاحبة دكان تجميل «إن الشباب الموريتاني يتابع بلهفة كبيرة ما يحفل به وادي الذئاب من صراع ابتدأته الدولة ضد المافيا المستفيدة من التدخلات الأجنبية، ثم تطور هذا الصراع وتوسعت ساحته لتكون أحداثه على مستوى منظمات ذات مصالح مرتبطة بالقوى الخارجية العالمية لتصل إلى أقطاب ممثلة بأمريكا وإسرائيل اللتين تسعيان لتغيير خارطة المنطقة وفق مصالحهما».

أما الصدفي ولد نافع طالب علم اجتماع فيرى أن «الخطورة تكمن في الحلقات الجديدة المتممة من المسلسل حيث الذئاب أكثر شراسة، والمواجهات أكثر ضراوة، والوادي أكثر خطورة، لأن دائرة الصراع تكون بأعلى مستوياتها حيث تتدخل أمريكا وإسرائيل بشكل مباشر، وذلك عن طريق نقطة الارتكاز المسماة «الغلاديو» وعناصرها المنتشرة كالسرطان بين مؤسسات الدولة ، وأصحاب رؤوس الأموال التي تعمل لحسابها.

حاصل الأمر ان تركيا العثمانيين الجدد بات لها تأثير كبير في موريتانيا عبر المسلسلات التي أصبحت تفرق الأسر وتشغل الشباب وعبر البضائع الجيدة والرخيصة التي تملأ الأسواق وعبر مراكز تأثير أخرى قادمة.

سعر النسخة
■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

في الإعلام والشارع: فيصل شاهزاد جزء من مؤامرة امريكية للضغط على اسلام اباد

تحذير امريكي للرئيس زرداري تضمن ادلة عن دور باكستاني بعملية «تايمز سكوير» وتعهد برد قوي في المستقبل

لندن ـ «القدس العربي»:

تشهد العلاقات الامريكية الباكستانية حالة من البرود اضافة للشكوك التي تعتريها منذ زمن حول الدور الباكستاني في افغانستان وعدم قدرة الحكومة على ملاحقة القاعدة وقادتها، وشكوك في نوايا المؤسسة الامنية تحت ذريعة وجود عناصر متعاطفة مع الاسلاميين في داخلها.

وما زاد في برودة العلاقة هو حادثة تايمز سكوير بداية الشهر الحالي التي قبض فيها على المواطن الامريكي من اصل باكستاني، فيصل شاهزاد الذي اعترف بعلاقته بطالبان باكستان.

وكان مسؤول امريكي كبير قد قابل الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري وحذر من رد امريكي في المستقبل بعد ان قدم له ملفا يتضمن معلومات بيانية تشير الى اتصالات بين شاهزاد ومسؤولين في طالبان الباكستانية قبل ان يركن الشاحنة المفخخة في تايمز سكوير.

ويرى مسؤولون ان الدليل على اتصالات كهذه سيجبر الولايات المتحدة على القيام برد حالة تنفيذ تفجير يودي بحياة امريكيين ويكشف ان منشأه باكستان. وقام مستشار الامن القومي جيمس جونز بنقل التحذير الاسبوع الماضي ورافقه في الزيارة مدير الاستخبارات الامريكية (سي اي ايه) ليون بانيتا الذي قال انه يجب على الحكومة الباكستانية تكثيف جهودها في ملاحقة اتباع طالبان والجماعات المتشددة الاخرى. ونقلت مصادر صحافية عن مسؤولين امريكيين ان المسؤولين الباكستانيين في البداية نفوا ضلوع حركة طالبان التي يتركز افرادها في مناطق القبائل ولكنهم غيروا رأيهم بعد زيارة المسؤولين الامريكيين الكبيرين وبدأ الباكستانيون بالاعتراف بوجود علاقة بين طالبان باكستان وعملية شاهزاد الفاشلة.

وكانت طالبان باكستان قد اعلنت في البداية مسؤوليتها عن العملية ثم تراجعت فيما بعد، لكن التحقيقات الامريكية كونت ما يشبه قناعة عن دور تنظيم «تحريك طالبان باكستان» (تي تي بي)، فبعد سلسلة من العمليات التي ركز فيها التنظيم على الحكومة الباكستانية، بدأ ينظر لضرب الولايات المتحدة. وجاء التحول بعد ان اقام التنظيم علاقات مع القاعدة التي تبنت اهدافها بتوجيه ضربات ضد امريكا وعلى اراضيها.

ونقلت صحيفة «لوس انجليس تايمز» عن مسؤول امني امريكي كبير قوله ان الامريكيين كانوا محظوظين في السابق ولكن الحظ قد لا يحالفهم في المستقبل ولا يستبعد تعرض امريكا لهجوم ناجح.

ومن ضمن الادلة التي قدمت الى زرداري وقائد الجيش الجنرال اشفق كياني، صور للمتهم. كما تضمن الملف خطا بيانيا يظهر سلسلة الاشخاص الذين اتصل شاهزاد بهم او اتصلوا به من الحركة الباكستانية.

ورغم ان جونز وبانيتا لم يشرحا طبيعة الرد الامريكي على اي عمل قادم من باكستان، إلا أنهما لم يستبعدا ردا عسكريا. وايا كان الرد الامريكي فان اي هجوم سيعتمد على الظروف وعلى قوة الادلة التي تربط الهجوم بباكستان.

واشارت «لوس انجليس تايمز» الى ان المسؤولين في البيت الابيض فكروا في البداية بارسال رسالة سرية من الرئيس باراك اوباما الى زرداري تحذره من مغبة واثار اي هجوم آخر، لكن الادارة قررت ارسال مسؤولين كبيرين في الامن مع ملف من الادلة. وكانت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون قد صعدت لهجتها التحذيرية ضد باكستان واتهمت الاخيرة بعدم قدرتها القاء القبض على زعيم تنظيم القاعدة زاعمة ان مسؤولين باكستانيين يعرفون مكان وجود اسامة بن لادن.

واثارت تصريحاتها ردودا غاضبة في باكستان على المستوى الحكومي والشعبي الذي يحمل مشاعر معادية لامريكا بسبب الغارات المتكررة على مناطق القبائل التي تودي بحياة الابرياء ودور المتعهدين الامنيين في المساعدة في الغارات.

وادت الضغوط الامريكية المتزايدة لقيام الجيش الباكستاني بحملة في مناطق القبائل ولكن الولايات المتحدة تريد من الجيش تنفيذ هجمات جديدة خاصة في شمال وزيرستان.

وكانت التحقيقات الاولى في عملية تايمز سكوير قد اشارت الى اتصال هاتفي جرى بين المتهم ورائد في الجيش الباكستاني، وقيل حينها ان الرائد اعتقله الباكستانيون. واظهرت تحقيقات اولية في باكستان ان شاهزاد اثناء وجوده في باكستان صيف العام الماضي التقى مع مسؤول طالباني على الاقل ثلاث مرات. وفي واحد من اللقاءات اعطت طالبان للمتهم مبلغ 15 الف دولار امريكي لتنفيذ الهجوم. وفي اتجاه آخر، وعلى الرغم من اقتناع الامريكيين بوجود صلة باكستانية مع الهجوم، الا ان الكثير من الباكستانيين يعتقدون ان المنفذ مركز بحث او جماعة ظل قوية تسيطر على ادارة الرئيس الامريكي اوباما، كما اشار تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز». ونقلت عن محام وعضو نقابة المحامين الباكستانيين ان هذه الجماعة هي التي قامت بزرع فيصل شاهزاد» لتنفيذ «النص» الذي كتبوه له. وعندما سئل عن طبيعة هذه المراكز الغامضة قال لمراسل الصحيفة انه كأمريكي يجب ان يعرف احسن منه ونصح الامريكيين بالتخلص من هذه المراكز. وترى الصحيفة ان هذا التفكير جزء مما اسمته الرياضة الوطنية في نظريات المؤامرة التي تلقي باللوم على كل شيء اما الهند او اسرائيل او امريكا والاخيرة صارت الهدف الرئيسي منذ هجمات ايلول (سبتمبر) 2001.

ونقلت عن استاذ في اللغة الانكليزية في لاهور قوله انه عندما تتوقف مياه الحنفية يلقى باللوم على امريكا. وتقول الصحيفة ان الامر ليس مجرد احساس، بل اصبح خطابا دخل في كل ملامح الحياة مما يجعل من الصعوبة امام امريكا التي تقدم مساعدات بأكثر من مليار دولار سنويا، بناء تحالف حقيقي.

ويعتقد ان طبيعة المخاوف الباكستانية من العلاقة مع امريكا، على المستوى الرسمي والشعبي وكون العلاقات تتم بسرية، تغذي بطريقة او بأخرى نظريات المؤامرة والتي تدور حول وجود القوات الامريكية داخل باكستان وشبكة من عملاء «سي اي ايه» وطائرات بدون طيار تغير بشكل دوري وتقتل المدنيين. ونظرا للطبيعة الامنية التي تطبع العلاقة فان مئات القنوات التلفازية والمعلقين الاسلاميين وغيرهم يملأون غرف الباكستانيين بكل انواع التحليلات البسيطة والتي تصور الامريكيين على انهم اشرار.

وتشير الى الشخصية التلفزيونية المعروفة زيد حميد والذي يستخدم كل ما لديه من ادوات، بما في ذلك غوغول، لاثبات ان كلا من الهند وامريكا واسرائيل مجتمعة تتآمر على باكستان.

وضمن هذه النظرية يرى ان حادثة تايمز سكوير هي جزء من حبكة قامت بها هذه القوى للضغط على باكستان.. ولكي تعرف طبيعة المؤامرة فما عليك الا ان تربط بين خيوط اللعبة.

ويضاف الى القنوات الاعلامية دور الاسلام السياسي الذي لم يؤثر فقط على القطاعات الشعبية بل دخل الجيش والنقابات، وتظل العلاقة مع امريكا لكل الباكستانيين اشكالية، فمن ناحية تعتبر الحكومة الباكستانية متحالفة مع امريكا ومن ناحية اخرى تقوم الاخيرة باحتلال واضطهاد المسلمين في كل انحاء العالم وهذه هي المشكلة.

البحرين واثقة من حل مشكلة 92 صيادا محتجزين في قطر

■ المنامة ـ اف ب: اعلنت مصادر بحرينية امنية ومسؤولة امس الاربعاء لوكالة فرانس برس ان عدد الصيادين الموقوفين في قطر بسبب دخولهم المياه القطرية يصل الى 92 صيادا بينهم 75 وافدا اسيويا و17 بحرينيا، معربة عن ثقة البحرين في التوصل الى حل للمسألة مع الجانب القطري.

وقال مسؤول امني فضل عدم الكشف عن هويته ان «الاتصالات مستمرة مع الاشقاء في قطر لحل هذه الشكلة ضمن الاحترام المتبادل للقوانين والعلاقات الطيبة التي تربط البلدين». وافرجت قطر الثلاثاء عن خمسة صيادين بحرينيين اعتقلتهم في مياهها الاقليمية.

من جهته، قال مسؤول بحريني آخر لوكالة فرانس برس ان البحرين «واثقة بان مشكلة الصيادين ستجد طريقها الى الحل» مضيفا «ان ما يربط البلدين من علاقات طيبة كفيل بحل هذه المشكلة في اطار احترام القوانين والاجراءات الخاصة بالبلدين الشقيقين». وقال هذا المسؤول الذي تحدث مشترطا عدم الافصاح عن هويته ان «البحرين تقدر تماما حق السلطات القطرية في حماية حدودها والاجراءات التي تتبعها في هذا الصدد» مستدركا «ولعل هذا يفتح المجال للتعاون اكثر في المستقبل بين البلدين لتلافي مثل هذه المشكلات».

وكان وكيل وزارة الداخلية البحرينية العميد طارق بن دينة اعلن في مؤتمر صحافي في 17 ايار (مايو) «تعرض قارب صيد بحريني في 8 ايار (مايو) لاطلاق نار من قبل دورية لخفر السواحل القطري ونجم عن ذلك اصابة صياد بحريني يعالج الان في قطر تمهيدا لتقديمه للمحاكمة».

وقال بن دينه «مع تقديرنا للعلاقات الطيبة مع الاشقاء في قطر وكافة الاعتبارات الامنية الخاصة بهم في حماية مياههم الاقليمية الا اننا نعتقد ان دخول قارب صيد بشكل سلمي في المياه الاقليمية لاحدى دول مجلس التعاون يجب التعامل معه بصورة مختلفة عما جرى مع القارب البحريني».

واضاف «نحن نرى ان المسألة تحكمها ايضا الظروف والعلاقات الخاصة التي تربط البلدين».

وتمثل مشكلة الصيادين البحرينيين الذين يوقفهم خفر السواحل في قطر مشكلة قديمة بين البلدين لم يتم التوصل الى أي اتفاق بشأنها حتى اليوم، حيث تعتقل الدوريات القطرية العشرات من الصيادين البحرينيين الهواة والمحترفين بشكل متكرر كل عام، وقد توفي بحار بحريني العام الماضي في حادث مماثل.

وفي 23 ايار (مايو) دعت البحرين شركاءها في مجلس التعاون الخليجي اثناء اجتماع المجلس الوزاري للمجلس في جدة بالسعودية الى «ايجاد انظمة واليات تنظم السماح لمواطني دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية من هواة الصيد البحري بممارستهم لهذه الهواية في الحدود البحرية بين دول المجلس وذلك في اطار القوانين المنظمة لدول المجلس» وفق ما اعلنته وكالة انباء البحرين.

التعديل التشريعي بمنع الكحول في البحرين سقط لأسباب إجرائية

■ المنامة ـ أ ف ب: اعلن رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في مجلس النواب البحريني عادل المعاودة امس الاربعاء لوكالة فرانس برس ان التعديل التشريعي القاضي بحظر الكحول في البحرين سقط لاسباب إجرائية بحتة.

وكان مجلس النواب المنتخب الذي يسيطر عليه الاسلاميون السنة والشيعة اقر الشهر الماضي تعديل قانون يحظر تماما استيراد الكحول الى البحرين، الا ان مجلس الشورى اقر مطلع ايار/مايو تعديلا على التعديل نص على اتاحة استهلاك الكحول لغير المسلمين فقط. وقال المعاودة ان اللجنة التي يرأسها في مجلس النواب رفضت صيغة التعديل الذي اجراه مجلس الشورى.

وذكر المعاودة ان التعديل «جاء من الشورى قبل آخر جلسة في دور الانعقاد الرابع والاخير للمجلس الوطني (البرلمان) ولقد كان نص الشورى مرفوضا في صيغته».

واضاف المعاودة «الصيغة التي جاءتنا من مجلس الشورى كانت مرفوضة من لجنة الشؤون الخارجية والدفاع ومن مجلس النواب ايضا ولم يكن من الممكن تعديل النص قبل نهاية الفصل التشريعي الثاني (...) علينا ان ننتظر المجلس القادم لكي يقرر في هذه المسألة».

ونص التعديل الذي صادق عليه مجلس الشورى على اعطاء الوزير المختص تحديد الاماكن التي يسمح فيها بتناول الخمور لغير المسلمين، بدلا من الصيغة التي اقرها مجلس النواب والتي نصت على منع استيراد الكحول برا وبحرا وجوا بما يعني منع تداول وتعاطي الخمر تماما في البحرين.

واثارت مصادقة مجلس النواب ردود فعل واسعة في البحرين خصوصا لدى غرفة التجارة والصناعة وجماعات ليبرالية حذرت من ان تمرير مثل هذا القانون ستكون له عواقب سلبية على الانفتاح الذي تتميز به البحرين كما ان من شأنه الاضرار بالاقتصاد البحريني.

وكانت هذه القضية مثار جدل في البرلمان البحريني حيث يصر النواب الاسلاميون وخصوصا الاسلاميين السنة على تحريم تداول الكحول في البحرين وهو امر يواجه معارضة من الليبراليين والتجار الذين يرون ان تحريم الكحول يسبب اضرارا فادحة تنعكس على اقتصاد المملكة.

احتفال باستقبال اولى صواريخ باتريوت في بولندا

■ موراج ـ اف ب: عرض البولنديون والامريكيون امس الاربعاء البطارية الاولى لصواريخ ارض– جو الامريكية من نوع باتريوت التي نصبت في بولندا، قرب منطقة كالينينغراد الروسية، في خطوة انتقدتها موسكو بشدة.

وقال وزير الدفاع البولندي بوغدان كليش خلال الاحتفال الذي اقيم في قاعدة موراج العسكرية التي تبعد 60 كلم فقط عن الحدود مع منطقة كالينينغراد، «نعتبر نشر منظومة باتريوت في بولندا خطوة مهمة في تعزيز امننا وفي تطوير التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة».

واضاف «آمل في ان يؤدي جهد مشترك الى انتشار مزيد من الجنود الامريكيين في المستقبل على الاراضي البولندية، وان يتمكنوا من انجاز مهمات اخرى فيها. وهذا من مصلحة بولندا والولايات المتحدة».

وقد وصلت الى موراج، شمال شرق بولندا، البطارية الاولى من صواريخ باتريوت الامريكية للدفاع المضاد للطيران، وكذلك 150 جنديا اميركيا. وستبقى البطارية فيها لمدة 30 يوما. وذكرت سفارة الولايات المتحدة في وارسو ان هذه الصواريخ الاولى ليست مسلحة. وقال المتحدث باسم السفارة اندرو بول في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس، «ليست هناك صواريخ مسلحة في المرحلة الاولى. والصواريخ المسلحة ستكون ضمن المراحل اللاحقة».

سجن جديد في افغانستان.. محاولة امريكية للتخلص من وصمة «المعتقلات الرهيبة»

■ باغرام (أفغانستان) ـ رويترز: يجلس لاهور غول وقد قيد رسغاه وكاحلاه امام لجنة من ضباط الجيش الأمريكي الذين سيقررون ما اذا كان يمثل تهديدا لأمن أفغانستان ام يمكن الإفراج عنه.

وهو ملتح ويرتدي زيا اخضر داكنا على سروال بني فضفاض مما يعني أنه يمثل تهديدا متوسطا للأمن، ويقول للكولونيل روبرت ارنيل الذي يرأس اللجنة إنه تم إلقاء القبض عليه حين كان يبحث عن حطب.

وغول واحد من 800 رجل كانوا محتجزين في سجن بقاعدة باغرام الجوية وهي القاعدة الرئيسية للقوات الأجنبية في أفغانستان، لكن منذ كانون الثاني/يناير نقلوا الى معتقل جديد على مقربة في إطار استراتيجية الجنرال الأمريكي ستانلي مكريستال التي تتضمن منح السجون العسكرية من أن تصبح تربة خصبة للمتشددين. وقال مكريستال لرويترز خلال جولة بالمعتقل «يجب التعامل مع (المتشددين) لكن ثاني شيء يجب أن نفعله هو الا نفاقم المشكلة». وأضاف «أعتقد أن تجربتنا مع كل عمليات الاعتقال من 2001 جعلتنا اكثر براعة بأشكال مختلفة. جعلتنا أكثر براعة بدنيا وفنيا وقانونيا». واحتجز سجناء في قاعدة باغرام الجوية منذ أطاحت القوات الأمريكية والأفغانية بحكومة طالبان عام 2001، لكن بالنسبة للكثير من الأفغان بات اسمها مرادفا للانتهاكات.

ولقي سجينان حتفهما هناك عام 2002 بعد أن ضربهما جنود أمريكيون واشتكى الكثير من المعتقلين السابقين من انتهاكات وتعذيب اثناء احتجازهم. وأثارت روايات وصور لانتهاكات ارتكبت بحق سجناء في سجن ابو غريب بالعراق غضب الناس في أنحاء العالم الإسلامي وخارجه.

وفي ايلول (سبتمبر) 2009 قرر الرئيس الأمريكي باراك أوباما تغيير السياسة تجاه السجناء في باغرام حيث وفر لهم المحامون للمرة الأولى فضلا عن مراجعة وضعهم كل ستة أشهر. وقال البريغادير جنرال مارك مارتنز نائب قائد عمليات الاعتقال في أفغانستان «لم يكن تعذيبهم قبل ذلك قانونيا ايضا. ما تغير هو القيود المفروضة على بعض التقنيات. ولا تقترب اي من التقنيات من (التعذيب)».

داخل مبنى مظلم يشبه حظيرة الطائرات يحتجز المعتقلون الآخرون داخل حاويات صغيرة مصنوعة من الحديد الخردة المقوى. وعبر مرآة يستطيع الزائرون النظر في الحاويات لإلقاء نظرة ليعرفوا كيف يبدو أعداء حلف شمال الأطلسي.

داخل إحداها يتأرجح رجل بهدوء في مقعده ويسبح. في أخرى يتحدث معتقل ملتح الى امرأة ترتدي الحجاب وتجلس الى جانب شاب غربي يدون ملاحظات.

ونحو 30 من المعتقلين البالغ عددهم 800 بالمعتقل الجديد من الأجانب وأغلبيتهم من باكستان. ويرتدي السجناء الذين يمثلون خطرا كبيرا قمصانا برتقالية طويلة تشبه الزي التقليدي الذي يرتديه كثيرون في أفغانستان وباكستان. ويستطيع المعتقلون أخذ دروس لمحو الأمية او دروس في الزراعة ويحصلون على خدمات من مركز طبي عالي التقنية. وهناك ملعب لأطفالهم حين يأتون لزيارتهم.

ويحتجز نحو 25 من المعتقلين الأسوأ سلوكا والأخطر في وحدات خاصة هي عبارة عن زنازين انفرادية مساحة الواحدة منها 3.5 متر مربع. وفي كل منها توجد حصيرة اسفنجية وسجادة للصلاة ومرتبة ومرحاض وحوض صغير للاغتسال. وقال الكولونيل جون غاريتي الذي صاحب مجموعة مختارة من النواب الأفغان لمشاهدة المعتقل وبعضهم كانوا وزراء إبان حكم طالبان «ليست عزلة. ليس هناك حرمان حسي».

وعلى غرار جول يمثل كل معتقل امام لجنة لتحديد ما اذا كان يجب الإفراج عنه. وقال مارتنز إن نحو ربع المعتقلين الذين تمت مراجعة حالاتهم منذ كانون الثاني (يناير) أعيدوا الى ديارهم. ولم يتضح بعد ما اذا كانت «منشأة الاعتقال في باروان» قد خضعت لما يكفي من إعادة البناء والتجديد للتخلص من سمعة سلفها الموجود على مقربة.

ويريد ضباط الجيش الأمريكي أن يتمكنوا من تسليم السجن للحكومة الأفغانية عام 2012 بما يتفق مع موعد نهائي لبدء انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان.

وقال البرلماني فضل الله مجددي من إقليم لوجار القريب إن المركز «جيد جدا» لكن أهم إنجاز سيكون تسليمه للأفغان.

جندي من القوات الدولية يتأمل موقع انفجار استهدف تجمع شركات اجنبية بقندهار امس الاربعاء

الصورة: جندي من القوات الدولية يتأمل موقع انفجار استهدف تجمع شركات اجنبية بقندهار امس الاربعاء

اختتمت اعمال منتدى «تحالف الشركات العالمي» بدبي

منظمة «غاين» تنشط في بلدان عربية وتسعى لشراكة مع القطاع الخاص والحكومات لمكافحة الفقر وتحسين التغذية

دبي ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

اختتم امس في دبي بدولة الامارات العربية المتحدة امس الاربعاء اعمال منتدى «تحالف الشركات العالمي» الذي ينظمه الاتحاد الدولي لتحسين التغذية» (GAIN).

وقال رئيس منظمة «الاتحاد الدولي لتحسين التغذية» (GAIN)، جاي نايدو، على هامش منتدى «تحالف الشركات العالمي» في دبي أن المنظمة تسعى إلى الحصول على تمويل بقيمة 350 مليون دولار سنوياً، إذ أن تأمين مكملات غذائية، مثل ملح الطعام الميوَّد والزيت بالفيتامين (أ) ودعم الطحين بالحديد، لإطعام 80 في المائة من الجياع عالمياً يكلّف نحو 347 مليون دولار سنوياً، لكنه يحقق 5 بلايين دولار إضافية في شكل إيرادات مستقبلية محسّنة للدول التي تعتمده ويخفض فاتورة التكاليف الصحّية للحكومات.

وأوضح جاي لـ«القدس العربي» أن المنظمة، التي تهتم في تعزيز الغذاء الأساسي للأفراد بالمكملات الضرورية، تنشط حالياً في 28 دولة حول العالم، تحديداً في جنوب شرقي آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء.

وذكر أن من أهم إنجازات (GAIN) أنها عمّمت مشكلة سوء التغذية على الأجندة العالمية للدول، منها مجموعة العشرين والاتحاد الأوروبي ، وجمعت مشاكل التغذية مع أمن الغذاء للمرة الاولى منذ اكثر من عشرين عاما.

وعن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أوضح أن المنظمة كانت نشطة جداً في تعزيز الطحين وزيت الطعام في مصر والمغرب وفي التعاون مع الحكومة الأردنية في مراقبة عملية تعزيز التغذية.

وحول منتدى «تحالف الشركات العالمي» بدبي قال انه جاء لمناقشة محاور عدة، منها مشكلة البدانة والتوعية حول سوء التغذية ودرس إمكان التعاون مع الحكومات والقطاع الخاص في تنفيذ برامج غذائية محددة، بعد جمع تقارير علمية. واضاف ان المنتدى يسعى إلى تعزيز التعاون مع القطاع الخاص الإقليمي في دعم الغذاء عبر مشاريع ودراسات. وقال ان معدلات البدانة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مرتفعة، وفي بلدان خليجية يعاني أكثر من نصف تعداد الشباب من البدانة. وقال ان اكثر الاشخاص المعرضين لخطر سوء التغذية على وجه الخصوص هم من المهد والأطفال الصغار، والسيدات الحوامل والأمهات المرضعات، فإن الطعام الذي يحصلون عليه لا يعطيهم التغذية التي يحتاجون اليها. فالأمهات يحتجن إلى الأغذية الملائمة لإنجاب الأطفال الأصحاء. فالأطفال الذين لا يتناولون المواد المغذية الملائمة فريسة للمرض ويخفقون في النمو ولا يستطيعون تنمية طاقاتهم الكامنة في المدرسة وبعدها في مكان العمل. ولا يستطيعون أن يساهموا بالتمام في اقتصاد بلادهم.

واضاف ان المزايا من تقوية مواد الغذاء بالحديد وإضافة اليود إلى الملح بمفرده تقدر بنحو 7.2 بليون دولار في السنة. وصرح خبراء كبار في الاقتصاد ومنهم خمسة حازوا جائزة نوبل، في مؤتمر كوبنهاغن 2008 بأن الفيتامينات للأطفال الذين يعانون من سوء التغذية تُعد (أفضل استثمار في العالم).

ميركل: العاهل السعودي يشعر «بخيبة امل» كبيرة من غياب التقدم في عملية السلام

■ جدة (السعودية) ـ ا ف ب: صرحت المستشارة الالمانية انغيلا ميركل امس الاربعاء ان العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي بحثت معه في عملية السلام في الشرق الاوسط يشعر «بخيبة امل» كبيرة من غياب التقدم في هذا الملف.

وفي تصريحات للصحافيين، قالت ميركل انها بحثت مع الملك عبد الله مساء الثلاثاء في الملف الايراني وعملية السلام في الشرق الاوسط، مشيرة الى ان العاهل السعودي «يشعر حتى الآن بخيبة امل كبيرة من غياب التقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط».

واضافت انها شكرت العاهل السعودي على قيام القوات السعودية بتحرير فتاتين المانيتين كانتا محتجزتين رهينتين في اليمن.

من جهتها ذكرت وكالة الانباء السعودية ان اللقاء بين ميركل والملك عبد الله تناول «عملية السلام المتعثرة في المنطقة وأهمية الوصول الى سلام عادل وشامل وفقا لقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية».

واضافت ان المباحثات تناولت ايضا «وضع الاقتصاد العالمي والجهود الدولية المبذولة لتحقيق استقراره» بينما تهز ازمة الديون العواصم الاوروبية وتؤثر على مختلف اسواق العالم.

وكانت ميركل وصلت مساء الاثنين الى جدة على البحر الاحمر وزارت جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا التي تم تدشينها في ايلول/سبتمبر الماضي كاول مؤسسة جامعية مختلطة في المملكة. وقبل السعودية، زارت ميركل الامارات. وستتوجه بعد ذلك الى قطر والبحرين.

وفي ابو ظبي دعت ميركل دولة الامارات العربية والدول الخليجية الاخرى الى تشجيع ايران على انهاء اختبار القوة مع الغرب حول برنامجها النووي ودعم جهود السلام في الشرق الاوسط.

وقالت للصحافيين «عندما ننظر الى وضع المنطقة وموقع الامارات العربية المتحدة نرى مدى اهمية حل سلمي في الشرق الاوسط وكذلك مدى اهمية الا تسعى ايران للحصول على اسلحة نووية».

واضافت ان «دول الخليج وخصوصا الامارات العربية المتحدة تلعب دورا مهما في عملية السلام في الشرق الاوسط وبالتأكيد في ما يتعلق بايران».

العاهل السعودي مستقبلا المستشارة الالمانية في جدة

مسؤولة مصرية تدعو لتعزيز الاستثمارات بافريقيا لضمان تأييد مطالبها بشأن مياه النيل

نيل القاهرة في وقت الغروب (ا ف ب)

■ القاهرة ـ رويترز: قالت رئيسة صندوق مصري للمساعدات الاقتصادية لأفريقيا يوم الثلاثاء إنه يتعين على الشركات أن تضاعف استثماراتها في دول حوض النيل كي تحصل مصر على قدر أكبر من النفوذ يمكنها من التأثير في تحديد كيفية استخدام مياه النهر الحيوية.

وتخوض مصر – التي تعتمد على نهر النيل للحصول على جميع مواردها من المياه تقريبا – نزاعا مع دول المنبع الأفريقية التي تعارض مطالبة القاهرة بالحصول على نصيب الأسد من مياه النهر.

وقالت السفيرة فاطمة جلال الأمين العام للصندوق المصري للتعاون الفني مع أفريقيا وهو صندوق حكومي حجمه 25 مليون دولار يقدم مساعدات للدول الأفريقية إن موارد الحكومة المصرية سيكون لها تأثير محدود على الخلاف الذي أدى إلى نشاط دبلوماسي محموم بين القاهرة وعواصم أفريقية في الأسابيع الأخيرة.

وقالت لرويترز «عندما يكون لدينا مشاريع استثمارية كبيرة فإن المصالح المتبادلة ستكون أكبر وعندئذ فقط من الممكن أن نكون في وضع تفاوضي». ومضت تقول «ذلك الوضع التفاوضي لن يتأتى من صندوقنا المحدود».

ووسعت بعض الشركات المصرية الاستثمارات في دول المنبع. وبنت شركة السويدي للكابلات مصنعا لكابلات الكهرباء في إثيوبيا بتكلفة 36 مليون دولار. كما ان لشركة القلعة التي تتخذ من القاهرة مقرا لها استثمارات في كينيا وأوغندا والسودان. ولكن جلال قالت إن هذه الاستثمارات في حاجة لأن تنمو لتعطي لمصر نفوذا أكبر.

وبعد عشر سنوات من المفاوضات وقعت إثيوبيا وأوغندا وتنزانيا ورواندا وكينيا اتفاقية جديدة لتوزيع حصص المياه دون مشاركة القاهرة تتجاهل اتفاقيتي 1929 و1959، وهي حقبة تمتعت فيها القوى الاستعمارية بنفوذ ضمن لمصر الحصول على أكبر حصة من المياه.

ولكن مصر التي تعتمد اعتمادا كاملا تقريبا على نهر النيل والمهددة بالفعل بتغيرات مناخية تريد حماية حصتها من المياه وتخشى أن يتفاقم نقص المياه المتوقع في عام 2017 نتيجة لمشاريع مثل السدود التي تقام عند منابع النهر والتي تؤثر على تدفق المياه.

وقالت جلال إن الصندوق الذي يبلغ حجمه الآن 25 مليون دولار يعمل منذ 30 عاما ويركز على التدريب في برامج الدعم في أرجاء أفريقيا بما فيها دول حوض النيل. وأضافت أنه على الرغم من صغر حجم الصندوق إلا أن الخبرة المصرية كثيرا ما كانت تفهم المشكلات التي تواجهها الدول المتلقية للمساعدات بشكل أفضل من الدول المتقدمة المانحة.

وقالت جلال «نفهم احتياجاتهم البسيطة وتكون وسائلنا وحلولنا البسيطة أحيانا قادرة بشكل أفضل على تلبية تلك الاحتياجات لأن الفجوة بيننا ليست كبيرة مع المانحين الأوروبيين الآخرين على سبيل المثال». ولكنها اشارت الى أن الصندوق الذي تديره مجرد بداية. وأضافت «في الاستثمارات حل لمشاكلنا».

مصر: الحكم بسجن ثمانية مسؤولين جنائيا في انهيارات حي الدويقة

■ القاهرة ـ يو بي اي: قضت محكمة مصرية امس الاربعاء بمعاقبة ثمانية مسؤولين بعقوبات تتراوح بين السجن لخمس الى ثلاث سنوات في تهمة القتل الخطأ في حادث انهيار صخري في أحد الاحياء العشوائية، العام قبل الماضي اسفر عن مقتل نحو 102 مواطن.

وكان النائب العام في مصر قرر إحالة نائب محافظ القاهرة للمنطقة الغربية و7 مسؤولين آخرين من العاملين برئاسة حي منشأة ناصر ومنطقة الإسكان وإدارة المباني والأملاك بالحي، للمحاكمة الجنائية في كانون الاول/ديسمبر الماضي.

ونسبت النيابة للمتهمين في قرار الاحالة تهم «القتل والإصابة الخطأ لعدد من سكان منطقة الدويقة في حادث الانهيارات الصخرية».

وقالت مصادر قضائية ليونايتد برس انترناشونال ان محكمة جنح منشأة ناصر قضت بمعاقبة محمود ياسين نائب محافظ القاهرة للمنطقة الغربية بالحبس لمدة 5 سنوات وكفالة مالية خمسة آلاف جنيه لإيقاف التنفيذ.

واضافت المصادر ان المحكمة قضت بمعاقبة 7 متهمين آخرين هم من العاملين في رئاسة حي منشأة ناصر، ومنطقة الاسكان وإدارة المباني والأملاك في الحي بالحبس لمدة 3 سنوات وكفالة 3 آلاف جنيه (نحو 550 دولارا أمريكيا) لكل منهم لإيقاف التنفيذ وذلك لمسؤوليتهم عن حادث الانهيارات الصخرية في الدويقة.

وكانت منطقة الدويقة العشوائية قرب جبل المقطم، شرقي العاصمة المصرية، القاهرة، شهدت في ايلول/سبتمبر 2008 انهياراً صخريا أسفر عن مقتل نحو 102 مواطن وإصابة قرابة 250.

وتشير التقديرات الرسمية الى وجود حوالي 1000 منطقة عشوائية على مستوى مصر، منها 85 منطقة عشوائية بشأن القاهرة إضافة إلى 67 منطقة عشوائية في محافظة القليوبية المجاورة للعاصمة ويعتقد انها تضم أكثر من عشرة ملايين نسمة.

وزير الدفاع المصري يمثل مبارك في احتفالات تنصيب البشير رئيسا للسودان

■ القاهرة – يو بي اي: قالت مصادر رسمية مصرية امس الأربعاء ان القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي المشير حسين طنطاوي سيشارك في حفل تنصيب الرئيس السوداني المنتخب عمر البشير، ممثلا الرئيس المصري حسني مبارك.

وذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية ان زيارة طنطاوي الى السودان ستتخللها لقاءات مع كبار المسؤولين بالقوات المسلحة السودانية.

ويرى مراقبون ان حفل تنصيب الرئيس السوداني سيظهر مدى عزلة البشير الذي لا يزال يخضع لمذكرة توقيف أصدرتها بحقه المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في منطقة دارفور بغرب السودان التي تشهد حربا أهلية منذ 2003.

وقد أعلن عدد قليل من قادة الدول انهم سيشاركون في حفل التنصيب فيما نددت منظمات حقوقية دولية بمشاركة ممثلين عن الأمم المتحدة والاتحاد الافريقي في الحفل.

هيئة حقوقية مصرية توصي بحذف خانة الديانة من الاوراق الثبوتية للمواطنين

■ القاهرة – يو بي اي: أوصت هيئة حقوقية حكومية مصرية امس الأربعاء بحذف خانة الديانة من الأوراق الثبوتية للمواطنين.

وأوضحت صحيفة «اليوم السابع» على موقعها على الانترنت ان المجلس القومي لحقوق الإنسان، الذي تموله الدولة، «أصدر بإجماع أعضائه توصية بحذف خانة الديانة من الأوراق الثبوتية».

ونقلت الصحيفة عن الدكتور نبيل حلمي عضو المجلس قوله إن» وجود خانة الديانة في الأوراق الثبوتية ليس له أي سند قانوني أو دستوري، بل على العكس فهي تعمل على التمييز».

وأضاف حلمي» أنها (خانة الديانة) لا تستخدم إلا في حالات بسيطة فقط على مدار حياة المواطن هي الزواج والميراث والوفاة».

عشرون عاما على الوحدة ولا يزال اليمن يصارع من اجل البقاء

صنعاء ـ

من رئيسة كاسولوفسكي:

احتفل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح هذا الأسبوع بمرور 20 عاما على حكمه اليمن الموحد لكن ما يدعو الى الاحتفال لا يذكر في دولة ترزح تحت ضغط الانفصاليين والعنف الطائفي وتهديد تنظيم القاعدة.

وتملأ اللافتات المؤيدة للوحدة شوارع العاصمة صنعاء كتب عليها القوة في الوحدة والوحدة في القوة وهي بمثابة تحذير هادئ لليمنيين بألا يتحدوا الدولة التي تتمتع حكومتها بدعم غربي ولها تاريخ في سحق المعارضة.

لكنها ايضا تبرز التحديات التي تواجهها الحكومة بما في ذلك الصراعات مع المتمردين الشيعة بشمال البلاد والانفصاليين الجنوبيين وتنظيم القاعدة والتي قد يتطور اي منها ليهدد استمرارية الدولة. يفاقم من كل هذا الاقتصاد المتداعي.

وقال كريستوفر بوسيك الخبير بمعهد كارنيجي للسلام الدولي «هناك التحديات لليمن التي نقضي كل وقتنا في الحديث عنها وهي الجنوب والقاعدة والحرب في صعدة لكن هناك ايضا الاقتصاد الفاشل ونضوب الموارد والنمو السكاني والبطالة.

«هذا هو ما سيقهر الدولة. لن يكون الإرهاب او التحديات الأمنية التقليدية».

وتعجز الحكومة اليمنية الفقيرة تقريبا عن تلبية احتياجات ومطالب معظم ابناء شعبها في مجتمع يحمل معظم أفراده السلاح ويتزايد استياؤه وفي أحيان ينقل صراعاته الى الشارع.

وتقول وكالات إغاثة تابعة للأمم المتحدة إن واحدا من بين كل ثلاثة من سكان اليمن البالغ عددهم 23 مليون نسمة يعاني من جوع مزمن فضلا عن ارتفاع شديد في نسبة البطالة حيث ان اكثر من نصف السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاما بلا عمل مما يعني أن قلة هي التي تستطيع أن تعيل نفسها.

وتضم صفوف الفقراء نحو 270 الف شخص نزحوا من جراء القتال في شمال البلاد ولم يعد معظمهم الى ديارهم على الرغم من هدنة في شباط فبراير لإنهاء الحرب التي اشتعلت منذ عام 2004 . ويزيد اللاجئون من الصومال الذي يمزقه الحرب من الضغط. وقال دبلوماسي غربي في صنعاء «هذا النظام يركز على بقائه وليس هناك شك في هذا». ويقترب العنف بين القوات الحكومية والانفصاليين في الجنوب من أسوأ مستوياته منذ الحرب الأهلية عام 1994 ولم تنج حملة ضد تنظيم القاعدة الذي يتخذ جناحه الإقليمي من اليمن مقرا له الا جزئيا.

واتحد شمال اليمن وجنوبه عام 1990 تحت زعامة صالح الذي تولى الحكم في شمال اليمن السابق عام 1978. ويشعر كثيرون في الجنوب الذي توجد به معظم المنشآت النفطية اليمنية بأن الشماليين يغتصبون مواردهم ويحرمونهم من هويتهم وحقوقهم السياسية.

وكثيرا ما تلجأ صنعاء للوسائل العسكرية لسحق المعارضة لكن الحكومة في الآونة الأخيرة بدت مستعدة لتفعل كل ما يحتاجه الأمر بما في ذلك الحديث مع معارضين في الجنوب اذا كان هذا يعني استمرارها في الحكم.

في نهاية المطاف ليس بالضرورة أن يتحول اليمن المقسم الى دولتين شمالية وجنوبية بل الأرجح أن يقسم الى عدد من الكيانات مما قد يؤدي الى وقوع المزيد من أعمال العنف بين الفصائل الجنوبية وربما حرب أهلية تزعزع الاستقرار.

وقال نيكول ستراك من مركز أبحاث الخليج في دبي «بالنسبة لصالح فإن وحدة اليمن غير قابلة للتفاوض والدفاع عنها أولوية قصوى. وسيحول الرئيس كل الموارد اللازمة لمنع الانفصال».

وفي كلمة ألقاها بمناسبة الذكرى يوم الجمعة أراد صالح فيما يبدو استرضاء معارضيه معلنا عفوا عن نحو 300 مسجون من الحوثيين والانفصاليين الجنوبيين والصحافيين قائلا إنه يريد فتح العملية السياسية في اليمن أمام الجميع.

وعلى الرغم من أن المعارضة اليمنية رحبت بالخطوة على نطاق واسع وإن كان ببعض التشكك فإن وسائل الإعلام الجنوبية كان لها رأي آخر. وكتب صحافي على موقع للمعارضة الجنوبية على الإنترنت ردا على كلمة صالح «يجب الاعتراف بقضية الجنوب والتعامل معها كما هي في الواقع وليس كما تريد الحكومة تسويقها للعالم الخارجي».

ولا يريد حلفاء صالح الخارجيون الأقوياء انقسام اليمن خاصة وأن جناح تنظيم القاعدة يحاول أن تكون عودته من اليمن حيث تتمتع القبائل القوية بالكثير من النفوذ.

وقال تيودور كاراسيك من معهد التحليل العسكري للشرق الأدنى والخليج «من الواضح أن المجتمع الدولي يحبذ أن يكون اليمن موحدا. الانفصال مجددا سيكون صادما للغاية للبلاد والمنطقة». وتدعم الولايات المتحدة وبريطانيا الوحدة اليمنية. اما السعودية التي كانت تدعم الجنوب في حرب عام 1994 فتدعم الآن حكومة صالح ومقرها صنعاء.

وبلغ القلق الدولي بشأن انعدام الاستقرار في اليمن أوجه في كانون الأول ديسمبر حين أعلن تنظيم القاعدة عن محاولة فاشلة لتفجير طائرة متجهة الى الولايات المتحدة. وقال ديفيد بندر من مجموعة يوراسيا «تقسيم الدول الى نصفين يصيب الجميع بالتوتر... هذا لن يخلق سوى مناخ اكثر فوضى ولامركزية في جنوب الجزيرة العربية وهذا أمر لا يرى اي أحد فائدة فيه». وأضاف «فيما يتعلق بوجود اي دعم للجنوب فإنني لا أعلم من أين سيأتي هذا. سيكون هناك دعم هائل للشمال لمنع انفصال الجنوب».

والى جانب انعدام الأمل تقريبا في زيادة الدعم الدولي لقضيتها فإن الحركة الانفصالية الجنوبية باليمن منقسمة وفقيرة بدرجة لا تجعل منها مصدر تهديد خطير للحكومة.

وكان اليمنيون قد أيدوا الوحدة كرد فعل طبيعي معتبرين أنها ضرورية لمستقبل البلاد. وقال محمد وهو تاجر منسوجات وبن من صنعاء «نحتاج الى الوحدة. اذا لم تكن هناك وحدة فلن يكون هناك أمن».

لافتة في صنعاء تؤيد الوحدة في ذكراها العشرين (رويترز)

مسؤول يمني يتهم «الحراك الجنوبي» بخرق اتفاق لوقف العمليات العسكرية

■ صنعاء (اليمن) ـ يو بي آي: اتهم مسؤول يمني امس الأربعاء «الحراك الجنوبي»، الذي يدعو للانفصال عن الشمال، بخرق اتفاق توصلت إليه لجنة رئاسية الثلاثاء يقضي بوقف العليات العسكرية في مدينة الحبيلين التابعة لمنطقة ردفان جنوب اليمن وتسليمها إلى الحكومة.

وحمل وكيل محافظة لحج قاسم العفيفي في تصريح امس عناصر الحراك «خرق الاتفاق والاستمرار في إقامة حواجز عسكرية وإطلاق النار على مواقع للجيش».

وقال العفيفي «نتائج الاتفاق مع اللجنة الرئاسية لم تحقق أي نتائج على أرض الواقع، بل تزايدت الجماعات المسلحة داخل المديرية، وتوتر الوضع بعد إطلاق الجماعات المسلحة النار على حاجز عسكري في الحبيلين والقطاع العسكري الشرقي.

وكان قيادات «الحراك الجنوبي» واللجنة الرئاسية توصلوا إلى اتفاق الثلاثاء على رفع جميع المظاهر المسلحة بردفان.

يشار إلى أن المحافظات الجنوبية تشهد بشكل شبه يومي تظاهرات منذ آذار/مارس 2006 تطالب بانفصال الجنوب عن الشمال وعودة دولة الجنوب التي كانت مستقلة حتى أيار/مايو 1990 قبل تحقق الوحدة اليمنية.

والد نائب محافظ مأرب اليمنية يطالب بالتحقيق مع من أمر بقتل ابنه ومرافقيه بغارة جوية

■ صنعاء – يو بي اي: طالب والد نائب محافظ محافظة مأرب جابر الشبواني الذي لقي حتفه مع 4 من مرافقيه في غارة جوية بالتحقيق مع من أمر بقتل ابنه ومرافقيه خلال غارة كانت تستهدف عناصر للقاعدة.

وقال مصدر يمني مطلع ليونايتد برس انترناشونال «ان والد نائب المحافظ علي الشبواني رفض اليوم الأربعاء (امس) عرض لجنة رئاسية مكونة من وزير الداخلية مطهر المصري وعدد من كبار المسؤولين اليمنيين بالتحكيم القبلي وطالب بالتحقيق مع «من أعطى الامر لقائد الطائرة بضرب ابنه بالصواريخ».

وكان مسلحون قبليون من قبيلة عبيدة بمحافظة مأرب شمال شرق اليمن قد قاموا امس بفتح الطريق الرئيسي مع العاصمة صنعاء بعد إغلاقه يوم الثلاثاء اثر مواجهات دارت مع قوات الجيش وخلفت قتلى وجرحى.

وأمهلت قبائل مأرب حسب المصدر «السلطات اليمنية يومين اثر رفض التحكيم القبلي بالتحقيق في واقعة اغتيال الشبواني، احد كبار وجهائها ونائب المحافظ، وإلا فإن القبائل ستقوم باستهداف المصالح الحكومية بمأرب».

وتشهد المدن اليمنية انقطاعا متكررا للتيار الكهربائي اثر اعتداءات طالت محطة الطاقة الغازية بمأرب عقب مواجهات الجيش والقبائل على خلفية مقتل الشبواني.

الوليد بن طلال تصدرها وضمت سيف القذافي وجمال مبارك والبرادعي

11 امرأة بين اكثر خمسين شخصية نفوذا في العالم العربي

زها حديد

الاميرة للا سلمى

الشيخة موزة

السيدة ليلى بن علي

الشيخة لبنى القاسمي

لندن ـ «القدس العربي»:

تصدر الامير الوليد بن طلال قائمة اكثر خمسين شخصية سياسية واقتصادية نفوذا في الشرق الاوسط في استفتاء اجرته مجلة «ميدل ايست» البريطانية الشهيرة للعام الثاني على التوالي.

وتعتبر المجلة التي تصدر باللغة الانكليزية من اكثر المجلات السياسية المتخصصة في شؤون المنطقة، وتحظى باحترام كبير في اوساط صناع القرار العرب والاجانب.

وجاء محمد العبار (الامارات) في المرتبة الثانية، والدكتور شفيق جابر رئيس المنتدى الاقتصادي المصري في المرتبة الثالثة، والسيدة لبنى العليان الرئيسة التنفيذية لشركة العليان المالية في المرتبة الرابعة. وناصر السعيدي (الامارات) الخامسة، وفادي غندور (الاردن) السادسة، واسعد رباب (الجزائر) السابعة، والشيخ محمد بن راشد المكتوم حاكم دبي ورئيس مجلس وزراء دولة الامارات في المرتبة الثامنة.

وضمت القائمة عددا كبيرا من النساء على رأسهن الملكة رانيا العبدالله (الاردن) واسماء الاسد عقيلة الرئيس السوري، وزها حديد المهندسة المعمارية العراقية المعروفة، ومنى ابو سليمان المذيعة ومقدمة البرامج التلفزيونية السعودية، والاميرة للا سلمى (المغرب) والشيخة هنادي بنت ناصر بن خالد آل ثاني (قطر)، نوال السعداوي (مصر) فوزية الدوري (الكويت)، ليلى بن علي (تونس)، الشيخة لبنى القاسمي وزيرة التجارة الخارجية (الامارات) سعاد الحميدي (الكويت) علاوة على الشيخة موزة ناصر المسند زوجة امير قطر. وشملت القائمة عددا من رجال المال والاعمال مثل السادة نجيب سويرس (مصر) وعبد الحميد شومان من البنك العربي (الاردن) والشيخ محمد بن عيسى الجابر (السعودية)، حسين الازري (العراق)، عمر الدباغ (السعودية)، محمد البحر (الكويت)، سليمان الراجحي (السعودية) محمد عبداللطيف جميل (السعودية)، فهد الحريري (لبنان)، عبد الله جماح (السعودية)، عدنان احمد اليوسف (البحرين). عثمان بن جلون (المغرب) وخالد الحبتور (الامارات).

وكان السلطان قابوس بن سعيد هو رئيس الدولة الوحيد الذي احتل مكانا بارزا في القائمة، اما من الوزراء، فلم تضم الا السيد علي النعيمي وزير النفط السعودي. والشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي في دولة الامارات.

اما عن اولياء عهود المستقبل فتقدم السيد سيف الاسلام القذافي على جاره المصري جمال مبارك وشملت هذه المجموعة ايضا الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ولي عهد البحرين.

اما على صعيد المعارضة فقد كان الدكتور محمد البرادعي زعيم حركة التغيير في مصر هو الوحيد في القائمة، والدكتور زاهي حواس المثقف الوحيد ايضا، ومصمم الازياء اللبناني ايلي صعب، وكان الزميل عبد الباري عطوان رئيس تحرير «القدس العربي» هو الكاتب والاعلامي الوحيد في القائمة ايضا.

الرئيس السوداني يبدأ اليوم ولاية حاسمة لمستقبل السودان

■ الخرطوم ـ ا ف ب: يبدأ الرئيس السوداني عمر البشير الذي اعيد انتخابه في نيسان/ابريل، اليوم ولاية جديدة من خمس سنوات تعتبر حاسمة لمستقبل هذا البلد الافريقي الشاسع والمتأرجح بين الوحدة والانقسام.

وسيشكل حفل التنصيب مناسبة لقياس درجة عزلة البشير الذي لا يزال يخضع لمذكرة توقيف اصدرتها بحقه المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في منطقة دارفور غرب السودان التي تشهد حربا اهلية منذ 2003.

واعلن ظهر الاربعاء عن مشاركة خمسة رؤساء دول افريقية فقط هم رئيس اريتريا اسياس افورقي الذي وصل الى الخرطوم ليليه نظراؤه الجيبوتي عمر غللة والتشادي ادريس ديبي والموريتاني محمد ولد عبد العزيز ورئيس وزراء اثيوبيا ميليس زيناوي.

وستمثل دول عدة من اليابان واسبانيا من خلال سفرائها وسيقتصر تمثيل الاتحاد الاوروبي على الحد الادنى بحسب بروكسل. ونددت منظمات دولية للدفاع عن حقوق الانسان بمشاركة ممثلين عن الامم المتحدة والاتحاد الافريقي في الحفل الذي دعت حركة العدل والمساواة المتمردة في دارفور الى مقاطعته.

واعلن المتحدث باسم الحركة احمد حسين ادم لوكالة فرانس برس عبر الهاتف من لندن ان «مشاركة ممثلين دوليين سيشكل اهانة لضحايا دارفور». وقال «ان ذلك سيشكل اهانة لكل الشعب السوداني لان البشير زور الانتخابات وهو مطلوب من القضاء الدولي». ويبدو ان المفاوضات بين الحكومة السودانية وحركة العدل والمساواة، الاكثر تسلحا في دارفور، مجمدة تماما بالرغم من توقيع اتفاق اطار بينهما في شباط/فبراير في قطر.

ويعقد استئناف القتال مساعي السلام في دارفور حيث خلفت المعارك منذ 2003 بحسب تقديرات الامم المتحدة 300 الف قتيل و2,7 مليون نازح وبحسب ارقام الخرطوم عشرة آلاف قتيل.

وتشكل التعقيدات العرقية والثقافية والسياسية في السودان والسلام الغائب في دارفور وتطلع الجنوب الى الاستقلال، ابرز التحديات الظاهرة التي يتعين على الرئيس البشير التصدي لها.

ومن المقرر ان يختار مواطنو جنوب السودان في كانون الثاني/يناير 2011 بين البقاء ضمن دولة السودان او الانفصال عنها، عبر استفتاء نص عليه اتفاق السلام لسنة 2005 الذي انهى واحدة من اطول حروب افريقيا واشدها دموية بين شمال السودان وجنوبه.

ورغم ان الرئيس البشير اكد بعد انتخابه انه سيحترم ما يختاره الجنوبيون، فان ابرز قادة حزبه المؤتمر الوطني، يؤكدون انهم يرغبون في الحفاظ على وحدة السودان.

واكد احمد ابراهيم الطاهر بعد انتخابه الاثنين رئيسا للمجلس الوطني (البرلمان) السوداني ان اول مهمة للجمعية ستكون دعوة الجنوبيين الى المحافظة على وحدة السودان لان مصلحتهم تكمن فيها بينما الانفصال لن يجلب سوى الانقسام والحرب.

واشار الطاهر الى انه يتعين ايضا على المجلس ان يجد حلا للنزاع في دارفور مشيرا الى ان «الاسلحة وعمليات القتل» لم تحقق المطالب الشعبية وانه يعود لممثلي الشعب اكمال مسيرة السلام.

غير ان المعارضين الذين يندون بتشنج النظام بعد الانتخابات خصوصا مع توقيف احد قياداتهم الزعيم الاسلامي حسن الترابي، يرون ان الجنوبيين لا يمكنهم الا ان يختاروا الانفصال. واعرب رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي جان بينغ الثلاثاء عن «قلقه» من هذا الاحتمال.

واضاف «لدينا شعور بانه اذا لم يتغير شيء فاننا نتوجه نحو استقلال جنوب السودان. انها مشكلة كبيرة لكل الدول الافريقية التي يمكن ان تواجه مواقف مشابهة وهذا مصدر قلق بالنسبة الينا». وحذر من ان «هذا القرار يمكن ان يؤدي الى صعوبات اخرى بما فيها الحرب».

الرئيس السوداني عمر البشير

قائمة علاوي: الايام المقبلة ستشهد مفاجآت على الصعيد السياسي بالعراق

■ بغداد – يو بي اي: اكدت القائمة العراقية التي يتزعمها رئيس الوزراء الاسبق اياد علاوي ان الايام المقبلة ستشهد مفاجآت كبيرة على الصعيد السياسي بالعراق.

وقال المستشار الاعلامي للقائمة العراقي هاني عاشور في بيان امس الاربعاء «لا يوجد أي امر محسوم او ناضج بشأن تشكيل الحكومة والتحالفات السياسية حتى الان، وانما هناك متغيرات ستفرضها طبيعة العمل السياسي واستعداد كل كتلة لتقبل الآخر وانضاج مشروع وطني يستوعب الجميع». واضاف ان الكتلة العراقية «ما زالت ترى ان الائتلاف الوطني والتحالف الكردستاني الاقرب اليها، وتعمل على توسيع التعاون معهما».ولفت الى ان التصديق على نتائج الانتخابات سيدفع الجميع للعمل الجدي و»يمكن ان تتغير في ضوئها بعض المعادلات السياسية وطبيعة التحالفات بشكل مفاجئ، خاصة ان التحالفات التي تجري ما زالت غير قادرة على التوافق على شكل الحكومة المقبلة وعلى تسمية رئيسها».

واضاف عاشور «حتى لو توافقت بعض التحالفات الجانبية على رئيس حكومة فانها غير قادرة على جمع اصوات نصف عدد البرلمان للتصويت عليه، لان بعض القوائم التي سعت للتحالف لن تتوافق على شخص بسبب الاختلافات في الرؤى، وعليه ستكون هناك اعادة صياغة للتحالفات وتنازلات يفرضها الزمن كلما اقترب الحسم لتشكيل الحكومة». واشار الى ان التحالف الكردستاني لم يحدد خياراته بشكل الحكومة ورئاستها حتى الان، كما لم يطرح اوراقه التفاوضية وهو ما يعني ان التحالفات الجانبية لن تكون حاسمة حتى لو تم دمجها والتوافق على اسم محدد لرئيس الحكومة لان هناك شخصيات ستحافظ على رأيها ولن تصوت لمرشح معين حتى لو كان ذلك ناجما عن تحالف كتلتين.

واستبعد ان تشهد القائمة العراقية اي انشقاقات داخلية وان هذا السيناريو خسر المعركة ولن يعود، لافتا الى ان القائمة العراقية استهدفت بمخطط من هذا النوع لكنه فشل فشلا ذريعا، و»الذين سعوا هذا المسعى يعلمون ذلك جيدا، لان كل قائمة ترى وزنها بعدد نوابها، واي خروج سيضعف الخارجين عنها، قبل ان يضعف القائمة، وان الامور تسير نحو تحالفات وتفاهمات لا انشقاقات».

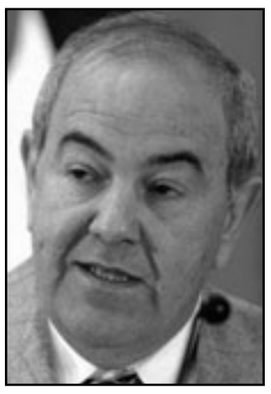
اياد علاوي

وكانت القائمة العراقية فازت بالمرتبة الاولى بالانتخابات البرلمانية التي جرت بالعراق في اذار /مارس الماضي بحصولها على 91 مقعدا من اصل مجموع عدد مقاعد البرلمان البالغه 275 مقعدا.

منظمة العفو الدولية: حكومات الشرق الاوسط استمرت في عدم التسامح مع الانتقادات

■ لندن ـ يو بي اي: قالت منظمة العفو الدولية في تقريرها السنوي الذي تصدره اليوم الخميس عن حالة حقوق الإنسان في العالم، إن حكومات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ظلت تبدي قدراً كبيراً من عدم التسامح مع الانتقادات. وأضافت ان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا «شهدت في العام الماضي أنماطاً من عدم تسامح الحكومات مع الانتقادات في بلدان مثل تونس والسعودية وسورية، ومن القمع المتصاعد كما هو الحال في إيران». وقالت المنظمة إن مصر «جددت حالة الطوارئ الطويلة الأمد لمدة عامين آخرين، واستمر استخدام سلطات الطوارئ خلال الأشهر الأولى من العام في التضييق على المعارضين بما في ذلك اعتقال النشطاء السياسيين المنخرطين في حركة (6 ابريل) وأعضاء تنظيم الإخوان المسلمين».

وأضافت أن السلطات المصرية «عمدت إلى استخدام القوة المفرطة لفض بعض التظاهرات، وتصاعدت التوترات السياسية بسبب مرض الرئيس حسني مبارك مؤخراً وما اثار من تساؤلات حول الخلافة، فضلاً عن عودة محمد البرادعي، المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى مصر وسط تكهنات حول احتمال ترشحه لخوض الانتخابات الرئاسية في العام المقبل».

وحول العراق، قالت المنظمة «إن الجماعات المسلحة المناوئة للحكومة ولوجود القوات الأمريكية نفّذت هجمات دامية، من بينها تفجيرات انتحارية استهدفت مناطق مدنية خلال الفترة التي سبقت الانتخابات البرلمانية في آذار/مارس الماضي وفي أعقابها». وأضافت «أن الهجمات في خضم حالة عدم الاستقرار الناجمة عن عدم تشكيل الحكومة الجديدة استهدفت أشخاصاً بسبب انتمائهم الديني أو هويتهم العرقية أو جنسهم أو أنشطتهم المهنية أو غيرها، مثل الصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان».

وذكرت ان التوترات تصاعدت «في إقليم كردستان الذي يتمتع بحكم شبه ذاتي في شمال العراق حيث استهدفت الاعتداءات وأعمال القتل وغيرها من الانتهاكات الصحافيين المستقلين وأنصار حزب جديد معارض خاض الانتخابات منافساً للحزبين الكرديين الرئيسيين في الإقليم: الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني».

وفي إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة، قال التقرير «إن المساءلة لم تتحقق حتى الآن بعد سنة على انتهاء الصراع الذي دام 22 يوماً في قطاع غزة وجنوب إسرائيل، غير أن كلا الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني قدما معلومات للأمم المتحدة قبل فترة وجيزة من انقضاء المهلة التي حددتها الأمم المتحدة في مطلع شباط/فبراير الماضي لتقديم تقرير عن التحقيقات التي أجرياها بشأن جرائم الحرب المزعومة والجرائم المحتملة ضد الإنسانية المشار إليها في تقرير بعثة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة بشأن الصراع في غزة».

وأضاف التقرير «أن تقرير القاضي ريتشارد غولدستون خلص إلى أن إسرائيل وحركة حماس وغيرها من الجماعات الفلسطينية المسلحة ارتكبت جرائم حرب وما يُحتمل أن يكون جرائم ضد الإنسانية خلال النزاع الذي دام 22 يوماً في قطاع غزة وجنوب إسرائيل».

وقال «ان التحقيقات التي أجرتها إسرائيل لم تستوف شروط الأمم المتحدة التي تقتضي أن تكون التحقيقات مستقلة وجديرة بالتصديق ومتمشية مع المعايير الدولية، فيما لم تجر سلطة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في قطاع غزة أي تحقيقات جادة».

وفي اليمن، قال التقرير «إن القتال بين القوات الحكومية والمتمردين الحوثيين في منطقة صعدة في شمال اليمن انتهى في شباط/فبراير الماضي بموجب اتفاق لوقف إطلاق النار بين الطرفين، لكن الأوضاع لا تزال غير مستقرة واستمرت تظاهرات الاحتجاج ضد الحكومة في جنوب البلاد، في عدن والمدن والبلدات المجاورة لها، حيث يشكو المتظاهرون من تمييز السلطات في صنعاء ضد سكان الجنوب».

وأضاف «أن ممارسات قوات الأمن اليمنية من أساليب القمع والبطش، بما في ذلك الإعدامات المزعومة خارج نطاق القضاء والإفراط في استخدام القوة المهلكة في إطار جهودها لقمع التظاهرات الاحتجاجية، أجج سعير التظاهرات ضد الحكومة».

وقال تقرير المنظمة «إن 2009 كان عاماً مشهوداً بالنسبة للعدالة الدولية، وشهد حدوث تقدم كبير في ما يتعلق بضمان العدالة للضحايا وضمن المحاسبة عن انتهاكات حقوق الإنسان التي وقعت في الماضي، وتزايدت خلاله أهمية الدور الذي ينهض به مبدأ الولايات القضائية العالمية في هذا الصدد». وفي لبنان «حدث تقدم بخصوص إمكانية محاكمة المسؤولين عن قتل رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري وما يتصل بها من هجمات بعدما تم رسمياً تشكيل المحكمة الدولية الخاصة بلبنان في آذار/مارس 2009 بقرار من مجلس الأمن الدولي».

وذكر التقرير «إن العام 2009 وبالرغم من استمرار التمييز ضد المرأة، شهد بعض الخطوات الايجابية في عدة دول، من بينها اليمن وقطر والكويت والأردن والجزائر والسعودية».

وأشارت منظمة العفو الدولية في تقريرها، والذي يوثق انتهاكات حقوق الإنسان في 159 بلداً، إلى «إن الفجوة القائمة في نظام العدالة الدولية تزداد اتساعاً بسبب سياسات القوة والنفوذ، رغم أن العام المنصرم شهد احداثاً بارزة في مجال العدالة الدولية، لكن بعض الحكومات القوية ذات النفوذ تعوق التقدم في هذا المجال من خلال إصرارها على البقاء فوق القانون فيما يتعلق بحقوق الإنسان، وبدأبها على حماية حلفائها من الانتقادات، وبإحجامها عن التحرك إلا في الحالات التي تراها ملائمة لها من الناحية السياسية».

وقال كلوديو كوردوني القائم بأعمال الأمين العام لمنظمة العفو الدولية «إن الفجوة في نظام العدالة الدولية تؤدي إلى تفشي القمع والظلم ما يدفع بملايين البشر إلى هوة الانتهاكات والاضطهاد والفقر».

وأضاف «ينبغي على الحكومات أن تضمن ألا يكون هناك أحد فوق القانون، وأن تكفل لكل إنسان سبل اللجوء إلى العدالة للإنصاف من جميع انتهاكات حقوق الإنسان»، محذراً من «أن معظم البشر سيظلون بمنأى عن التحرر من الخوف والتحرر من الحاجة إذا لم تكف الحكومات عن إخضاع العدالة لمصالحها السياسية الذاتية».

وأهابت المنظمة بحكومات العالم «أن تضمن خضوعها للمحاسبة على أفعالها، وأن تبادر جميعها بالتوقيع على نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، وأن تكفل محاكمة الجرائم المرتكبة بموجب القانون الدولي في أي مكان في العالم»، وحمّلت دول مجموعة العشرين مسؤولية خاصة في «أن تكون نموذجاً يُحتذى بالنسبة لغيرها من الدول».

ونوّهت المنظمة بأن الأمر الذي أصدرته المحكمة الجنائية الدولية عام 2009 بالقبض على الرئيس السوداني عمر البشير بتهم ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب «كان حدثاً بارزاً يبرهن على أن لا أحد فوق القانون حتى رؤساء الدول الذين يباشرون مهام مناصبهم».

ورأت العفو الدولية «أن الفجوة في نظام العدالة أدت إلى إحداث حلقة مقيتة من القمع في مختلف أنحاء العالم». وأشارت الى تسجيل «حالات تعذيب وغيره من صنوف المعاملة السيئة في ما لا يقل عن 111 بلداً، وحدوث محاكمات جائرة في ما لا يقل عن 55 بلداً، وفرض قيود على حرية التعبير في ما لا يقل عن 96 بلداً، بالإضافة إلى احتجاز سجناء رأي في ما لا يقل عن 48 بلداً، كما تعرضت المنظمات المعنية بحقوق الإنسان والمدافعون عن حقوق الإنسان لاعتداءات في بلدان كثيرة، حيث أقدمت الحكومات على منع أنشطة المنظمات والمدافعين أو أحجمت عن توفير الحماية لها ولهم».

وخلصت منظمة العفو الدولية إلى أن النزاعات المسلحة في العالم «اتسمت باستخفاف صارخ بأرواح المدنيين، وارتكبت الجماعات المسلحة والقوات الحكومية انتهاكات للقانون الدولي في سيريلانكا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وإليمن، وقُتل عدد من المدنيين بشكل غير مشروع، كما أُصيب آخرون على أيدي القوات الإسرائيلية والجماعات الفلسطينية المسلحة في سياق النزاع في قطاع غزة وجنوب إسرائيل».

وقالت «إن آلاف المدنيين عانوا من انتهاكات جراء العنف المتصاعد على أيدي حركة طالبان في أفغانستان وباكستان، بينما تحمّل المدنيون القسط الأكبر من تبعات النزاع في الصومال والعراق، وعانت النساء والفتيات في معظم النزاعات من الاغتصاب وغيره من أشكال العنف على أيدي القوات الحكومية والجماعات المسلحة».

الإعدام لمدان بتنفيذ سلسلة تفجيرات في مدينة الصدر شرق بغداد

■ بغداد يو بي اي: أصدرت محكمة الجنايات المركزية في الكرخ، في بغداد، حكما بالإعدام شنقا حتى الموت بحق المدان في قضية تفجيرات مدينة الصدر، ذات الغالبية الشيعية، شرق العاصمة العراقية في العام 2006.

وأخذ القرار الصفة القطعية واصبح واجب التنفيذ بعد مصادقة محكمة التمييز الاتحادية عليه.

وبحسب بيان صادر عن القسم الإعلامي لمجلس القضاء الأعلى امس الأربعاء فإن الشخص المذكور كان مسؤولا عن تفخيخ السيارات وتفجيرها في مدينة الصدر في العام 2006.

وأشار البيان إلى أن «قرار الحكم هذا جاء متناسبا ومتوافقا مع خطورة الجريمة وظروف ارتكابها كما جاء موافقا للقانون».

يذكر الشخص المذكور، الذي لم يفصح عن اسمه اعترف بانتمائه إلى تنظيمات ما يسمى بـ»دولة العراق الإسلامية»، وانه اشترك في ارتكاب «جرائم إرهابية» عدة من بينها الاعداد والتخطيط والاشتراك مع متهمين آخرين بتفخيخ أربع سيارات وتفجيرها في مدينة الصدر في العام 2006، بالإضافة إلى اشتراكه بارتكاب عمليات إرهابية عدة كانت تستهدف قوات الشرطة والقوات الامريكية والحرس الوطني العراقي، فضلا عن زرع العبوات وتفجيرها في مناطق متفرقة من العاصمة العراقية.

جرح 6 أشخاص بينهم جنديان عراقيان بجروح بهجومين في الموصل وديالى

■ بغداد – يو بي اي: أصيب جنديان عراقيان بجروح بانفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهم غرب مدينة الموصل مركز محافظة نينوى بشمال العراق، فيما أصيب أربعة أشخاص مدنيين بجروح جراء سقوط قذيفة هاون شرق مدينة بعقوبة، مركز محافظة ديالى، شمال شرق بغداد، امس الاربعاء.

وذكر مصدر أمني في محافظة نينوى، ان «عبوة ناسفة انفجرت الى جانب احد الشوارع الرئيسية في منطقة النهروان غرب مدينة الموصل اثناء مرور دورية تابعة للجيش العراقي ما ادى الى اصابة اثنين من عناصر الدوريه بجروح والحاق اضرار مادية بعدد من المحال التجارية».

وفي محافظة ديالى، شمال شرق بغداد، اصيب اربعة اشخاص بجروح بسقوط قذيفة هاون مجهولة المصدر استهدفت مركزا للشرطة، شرق مدينة بعقوبة مركز المحافظة امس.

وقال مصدر امني محلي ان «قذيفة هاون مجهولة المصدر سقطت صباح امس بالقرب من مركز للشرطة في ناحية مندلي شرق بعقوبة، ما اسفر عن اصابة اربعة مدنيين بجروح بليغة، والحاق اضرارمادية باحدى السيارات المدنية وثلاثة محال تجارية».

ولم يشر المصدر ما اذا كان سقوط القذيفة قد الحق خسائر او اضرارا بمركز الشرطة المستهدف.

مسلحون يشنقون عجوزا في كركوك

■ كركوك (العراق) ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة العراقية ان مسلحين مجهولين اقتحموا منزلا امس الاربعاء في جنوب مدينة كركوك المتعددة القوميات والمتنازع عليها واقدموا على شنق عجوز تجاوز الثمانين من العمر.

واوضح المصدر ان «المسلحين اقتحموا منزلا يقع في شارع عبد الرحمن بمنطقة واحد حزيران في جنوب كركوك، واقدموا على شنق احمد علي عزيز البالغ من العمر 82 عاما»، قبل ان يلوذوا بالفرار. ولم يكشف عن مزيد من التفاصيل.

كما قتلت مجموعة مسلحة احد حراس سوق تجارة المحاصيل الزراعية قرب دائرة الدفاع المدني في قضاء داقوق (45 كلم جنوب كركوك) وسرقت سلاحه وهاتفه النقال.

العراق يحل شركة طيران خلال ثلاث سنوات وسط خلاف مع الكويت

■ بغداد ـ رويترز: قالت حكومة العراق امس الأربعاء انها ستحل شركة الطيران الوطنية (الخطوط الجوية العراقية) خلال ثلاث سنوات وتدرس خيارات القطاع الخاص لتتجنب مطالبات بأصول من جانب الكويت بعد حرب عام 1990–1991.

وأوقفت الخطوط الجوية العراقية رحلاتها إلى بريطانيا والسويد تحت تهديد بأن الكويت ستصادر طائراتها في إطار خلاف بشأن تعويضات الحرب.

وقال وزير المواصلات عامر عبد الجبار إن الحكومة قررت يوم الثلاثاء حل الشركة لكن هذه العملية قد تستغرق ثلاث سنوات. وقال لرويترز «الخطوط الجوية العراقية لن تتوقف عن العمل وموظفوها سيستمرون في العمل». وأضاف «ندرس تأسيس شركة مشتركة بين القطاعين العام والخاص... وشركة حكومية أخرى».

وهناك خلاف دائر بين بغداد والكويت منذ فترة طويلة على مليارات الدولارات من التعويضات من العراق تشمل 1.2 مليار دولار تتعلق بطائرات وقطع غيار تم الاستيلاء عليها خلال غزو الرئيس العراقي الراحل صدام حسين للكويت.

وتقوم الخطوط الجوية العراقية برحلات منتظمة لبيروت ودبي وطهران ومدن أخرى. وفي الشهر الماضي قامت بأول رحلة تجارية للندن منذ 20 عاما ليحاول محام من السلطات الكويتية مصادرتها على الأرض.

مركزية فتح ستبحث تدوير المهمات والمفوضيات بين اعضائها مع حلول عام على انتخابها

جمال محيسن: سيتم الائتلاف مع اي فصيل من فصائل المنظمة في الانتخابات المحلية وحماس أوعزت لعناصرها بالمشاركة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما تتواصل التحركات في معظم مدن وقرى الضفة الغربية استعدادا للانتخابات المحلية المقررة في تموز (يوليو) القادم اكد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح الدكتور جمال محيسن لـ«القدس العربي» الاربعاء بأن كل اهتمام مركزية فتح منصب حاليا على الانتخابات، مشددا على ان كل من يرشح نفسه من كوادر فتح خارج قائمة الحركة سيفصل من الحركة.

واوضح محيسن لـ«القدس العربي» بأن فتح ترغب بخوض الانتخابات المحلية التي اعلنت حماس عن مقاطعتها في الضفة ومنع اجرائها في قطاع غزة بالائتلاف مع فصائل منظمة التحرير.

واضاف محيسن قائلا لـ«القدس العربي» «نحن اعلنا منذ البداية انه سيتم الائتلاف مع اي فصيل من فصائل منظمة التحرير يرغب بذلك وايضا سنأخذ بعين الاعتبار الشخصيات الاجتماعية والاقتصادية»، مشددا على ان الحراك الحالي في صفوف كوادر فتح سيحسم من خلال قوائم انتخابية تقرها اللجنة المركزية للحركة.

واضاف محيسن «في النهاية ستكون هناك قوائم مقرة من اللجنة المركزية غير مسموح الخروج عليها، وكل من يخرج عنها سيتم فصله من الحركة».

ونفى محيسن وصول تحذيرات امريكية او اسرائيلية لعباس حول امكانية ان تخسر فتح بعض المجالس البلدية الكبيرة رغم قرار حماس عدم المشاركة في الانتخابات البلدية التي اقرتها حكومة الدكتور سلام فياض في تموز (يوليو) المقبل.

واضاف محيسن «ما في منه هذا الكلام ورغم ذلك اكيد ان الانتخابات لا يستطيع احد ان يحسم نتائجها مسبقا»، مؤكدا بأن حماس ستشارك في الانتخابات المحلية القادمة بشكل غير مباشر من خلال الايعاز لعناصرها وانصارها بانتخاب القوائم المنافسة لقائمة فتح.

وتابع محيسن «حماس أوعزت لعناصرها بانتخاب قوائم مستقلة او قوائم بعض التنظيمات التي قد تستفيد منها، وهذا الكلام متوقع مئة بالمئة».

واشار محيسن الى ان تسجيل عناصر حماس ومناصريها في سجل الناخبين الفلسطينيين «لم يأت من فراغ بل للمشاركة في العملية الانتخابية»، منوها بان حماس لن تشارك في قوائم باسمها بل ستدعم عناصر مقربين منها.

وكانت حماس وحركة الجهاد الاسلامي اعلنت الاثنين الماضي قرارها القاضي بمقاطعة الانتخابات المحلية وعدم المشاركة فيها كونها تجري في ظل الانقسام الفلسطيني بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

وبشأن الخلافات السائدة في صفوف اللجنة المركزية لفتح حول معظم القضايا المطروحة بدءا من الانتخابات المحلية وصولا للمفاوضات مع اسرائيل في ظل رفضها وقف الاستيطان قال محيسن «اولا الوضع الطبيعي اننا حركة ديمقراطية، لكن في الاخير هناك قرار والكل يلتزم بقرار اللجنة المركزية»، مضيفا «الوضع الطبيعي ان تكون هناك وجهات نظر. ووجهات النظر تغني مسيرتنا وتجعلنا اكثر مقدرة على اتخاذ القرار الصائب، ولكن في النهاية الكل يلتزم بالقرار المتخذ باللجنة المركزية»، وتابع «هناك انسجام كامل بين الاخوة في اللجنة المركزية».

وبشأن اقتراب حلول عام على انتخاب اللجنة المركزية لفتح وامكانية اعادة هيكلة اللجنة وتدوير المفوضيات على اعضائها قال محيسن «نحن ممكن ان ننقاش كل مهماتنا بعد سنة من انتخابنا»، مشيرا الى امكانية تدوير المهمات والمفاوضات داخل اللجنة المركزية وقال «ليس خطأ ان يكون هناك تدوير في المهمات» اي انتقالها بعد عام من عضو لاخر في اللجنة المركزية، الا انه قال «غير مطروح اي مهمة لغاية الآن للتدوير، واذا دار نقاش سيدور حول كل المهمات والمفوضيات».

وتم انتخاب اللجنة المركزية الحالية لفتح في شهر آب (اغسطس) الماضي خلال عقد المؤتمر العام السادس للحركة في بيت لحم جنوب الضفة الغربية.

وشدد محيسن بأن النقاش حاليا في صفوف اللجنة المركزية منصب على الانتخابات المحلية المقررة في تموز (يوليو) القادم.

فلسطينيون يتفقدون اثار القصف الاسرائيلي لمخيم تدريب لحركة حماس في بيت حانون

نشطاء متشددون هاجموا مواقع عسكرية وسط القطاع بصواريخ وقذائف هاون

اصابة 17 فلسطينيا في هجمات وغارات اسرائيلية استهدفت مواقع تدريب لحماس ومطار غزة الدولي

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

ادت غارة جوية شنتها المقاتلات الاسرائيلية على مواقع تدريب نشطاء شمال قطاع غزة فجر امس الاربعاء الى اصابة 15 فلسطينيا بجراح متفاوتة بينهم اثنان بحالة خطرة، فيما اصيب مزارعان في حادثة اخرى خلال وجودهم داخل حقولهم الزراعية.

وذكرت مصادر طبية فلسطينية ان 15 فلسطينيا اصيبوا بجراح جراء قصف طائرة حربية اسرائيلية نفاذة من طراز «اف 16» موقع تدريب يعود لكتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس في بلدة بيت حانون شمال القطاع.

وقال الطبيب معاوية حسنين مدير الاسعاف والطوارئ في وزارة الصحة ان اثنين من المصابين تعرضا لاصابات خطرة، فيما وصف اصابة الباقين بأنها كانت بين طفيفة ومتوسطة.

وذكر ان طواقم الاسعاف اخلت المصابين الى مستشفى كمال عدوان القريب من المكان.

وقالت مصادر محلية ان الغارة الاسرائيلية المفاجئة استهدفت موقعا للقسام يقع على مقربة من مسجد عمر بن الخطاب في بيت حانون، لافتا الى ان القصف ادى الى تدمير الموقع بالكامل.

وذكرت المصادر ان دمارا كبيرا لحق بواجهات عدة منازل مجاورة للمكان المستهدف، اسفر عن تطاير زجاج النوافذ، وهو ما ادى الى وقوع اصابات في صفوف سكان مدنيين، اصيبوا بحالة من الهلع والخوف الشديدين جراء اصوات الانفجارات الضخمة.

وعقب هذه الغارة شنت مقاتلات اخرى عدة هجمات استهدفت احد المباني في داخل مطار غزة الدولي المغلق منذ سنين.

وقالت مصادر امنية ان الطائرات الاسرائيلية اطلقت اربعة صواريخ على المطار الواقع شرق مدينة رفح جنوب القطاع، ولم يسفر هذا القصف عن وقوع اصابات في صفوف السكان، غير انه احدث دمارا كبيرا في المكان المستهدف.

ومنذ اندلاع انتفاضة الاقصى الحالية سعت اسرائيل الى احداث دمار كبير في مطار غزة، وجرفت اجزاء كبيرة من مبانيه ومن المدرج الذي كان مخصصا لاستقبال الطائرات.

وهذا هو القصف الجوي الثاني الذي تنفذه المقاتلات الحربية الاسرائيلية ضد اهداف في القطاع خلال اسبوع.

وجاء القصف الاسرائيلي بعد ان شهدت مناطق الحدود اول امس توترا كبيرا، بعد فترة من الهدوء النسبي، حيث شن نشطاء فلسطينيون سلسلة هجمات تمثلت في تفجير عبوة ناسفة على الحدود في عربة اسرائيلية، اضافة الى اطلاق قذائف صاروخية على منطقة النقب الغربي، فيما نفذت قوات الاحتلال توغلا بريا شمال غزة.

وتبنت كتائب احمد جبريل التابعة للجبهة الشعبية القيادة العامة مسؤوليتها عن تفجير العبوة، فيما تبنت لجان المقاومة الشعبية مسؤوليتها عن اطلاق الصاروخين، ولم تسفر هجمات المقاومة عن وقوع اصابات في صفوف الجيش الاسرائيلي.

وفي اعتداء آخر اصيب مزارعان فلسطينيان بجراح جراء استهدافهما بنيران الجيش الاسرائيلي شمال قطاع غزة، وذكر شهود عيان ان المزارعين كانا في طريقهما لفلاحة ارضهما شرق بلدة جباليا، عندما اطلقت قوات الاحتلال الاسرائيلي المتمركزة على الحدود النار باتجاههما ما ادى الى اصابتهما بجراح.

وتفرض قوات الاحتلال منطقة عازلة على طول حدود القطاع يصل عمقها الى 300 متر.

ويوم امس اعلنت جماعة جند التوحيد ـ بيت المقدس – السلفية مسؤوليتها عن اطلاق صاروخ وثلاث قذائف هاون باتجاه موقع عسكري اسرائيلي يقع الى الشرق من وسط قطاع غزة.

وقالت في بيان لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان ناشطيها تمكنوا من اطلاق صاروخ على موقع «الكاميرا» شرق البريج، اضافة الى اطلاق 3 قذائف هاون من عيار 60 ملم على موقع «الاحراش» شرق منطقة جحر الديك.

نفت اي وجود لتنظيم «القاعدة» الدولي في غزة

حكومة حماس تعلن رفضها لنتائج الانتخابات البلدية المقرر عقدها في الضفة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلنت الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة امس رفضها للانتخابات البلدية المنوي عقدها في الضفة الغربية في تموز (يوليو) القادم، ونفت اي وجود لتنظيم «القاعدة» الدولي في قطاع غزة.

وقالت الحكومة في بيان عقب اجتماع لها برئاسة اسماعيل هنية انها ناقشت عددا من القضايا المهمة على الصعيد السياسي والاداري والامني، واعلنت «عدم شرعية الانتخابات البلدية المزمع عقدها في الضفة المحتلة».

واكدت رفضها المسبق لنتائج هذه الانتخابات التي قالت انها «فاقدة المصداقية والشرعية».

واكدت على ضرورة عقد هذه الانتخابات في ظل «التوافق الوطني والمصالحة الفلسطينية».

ونددت باستمرار عملية المفاوضات التي تجريها السلطة مع اسرائيل، واعلنت رفضها لما وصفتها «المواقف المتخاذلة من قبل المفاوضين في التوافقات الامنية والموافقة على الدوريات الدولية».

واكدت عدم شرعية وجدوى هذه المفاوضات، وقالت ان من يفاوض فيها «لا يمثل شعبنا الفلسطيني».

وحذرت الحكومة المقالة من النوايا الاسرائيلية في ظل المناورات العسكرية التي تقوم بها والتي قالت انها «تشير الى التوجه الاسرائيلي باتجاه التصعيد في المنطقة».

ونفت اي وجود لتنظيم «القاعدة» الدولي في قطاع غزة، وقالت ان الادعاءات الاسرائيلية حول هذا الامر «ذريعة للعدوان على شعبنا».

واشادت بتمكن وزارة الداخلية في اعتقال عدد من المشتبهين بقيامهم بحرق اجزاء من المخيم الصيفي التابع لوكالة الغوث على شاطئ بحر غزة، واعلنت انها كلفت الداخلية بـ«استمرار التحقيق في الموضوع ومع المعتقلين».

واكدت انها لن تسمح لاي كان بـ«اخذ القانون باليد وضرب القانون والنظام العام».

وجددت رفضها لقرارات الاحتلال القاضية بتشديد الاجراءات على الاسرى، ودعت المؤسسات الدولية والحقوقية لـ«التدخل العاجل لانقاذ الاسرى من هذه المخططات الصهيونية والعمل على اطلاق سراح الاسرى ووقف الاجراءات الارهابية تجاههم تحت ما يسمى بقانون شليط».

وهنأت الحكومة المقالة لبنان حكومة وشعبا ومقاومة بمناسبة ذكرى انتصار المقاومة، واكدت ان «خيار المقاومة اثبت نجاعته في لبنان وفلسطين والمنطقة».

الى ذلك فقد سلم اسماعيل هنية رسالة خطية للبعثة الطبية الاردنية الموجودة في غزة لتسلمها للملك عبد الله الثاني، هنأه فيها بعيد الاستقلال.

واكد هنية ان استراتيجية حكومته تقوم على ان الصراع فقط مع الاحتلال «وليس صراعا فلسطينيا عربيا او عربيا عربيا»، واكد ايضا رفضه للتساوق مع مخططات الاحتلال تجاه الوطن البديل او توطين اللاجئين.

اسرائيل تواصل تهديدها وتصفه بـ «الاستفزازي» .. وشرطة حماس تجري مناورة بحرية لاستقباله

سفن «اسطول الحرية» تبدأ بالتجمع تمهيدا للانطلاق والاطقم الفنية توشك على الانتهاء من تجهيز ميناء غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

تواصل طواقم فنية تعمل في مرفأ مدينة غزة عملها لتهيئة المكان لاستقبال «اسطول الحرية» المقرر وصوله الى القطاع صبيحة السبت، في الوقت الذي بدأت فيه سفن الاسطول بالتجمع في نقطة بحرية في البحر المتوسط تمهيدا للانطلاق رغم التهديدات الاسرائيلية.

وواصلت جرافات وحفارات ضخمة جلبت الى مرفأ غزة عملها الممتد منذ ايام مضت في تمهيد طريق المرفأ البحري، واجراء توسيعات بهدف استقبال مئات المتضامنين وآلاف الاطنان من المساعدات التي تقلها تسع قطع بحرية تمثل «اسطول الحرية».

وانشىء هذا المرفأ الصغير في عهد الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات وهو مخصص بالاصل لقوارب الصيد الفلسطينية.

وقال المهندس ياسر الشنطي المسؤول الكبير في وزارة الاشغال بغزة ان جهود وزارته في تجهيز ميناء غزة لاستقبال السفن متواصلة ليل نهار، لافتا الى انه تم تجهيز طرقات الميناء وتدعيم جوانبه لاستقبال سفن كسر الحصار.

ومهدت جرافات ومعدات مساعدة طريق المرفأ الصغير الذي يشهد حفرا عميقة، من خلال ردمها بالرمال عوضا عن الاسفلت الممنوع دخوله من قبل اسرائيل بموجب الحصار، تتيح حرية المرور والحركة للمركبات بشكل سهل، ووضعت على حواف طرق الميناء الصغير اعمدة انارة.

وذكر احد الفنيين لـ «القدس العربي» ان الطواقم تواصل عملها بشكل مستمر وبساعات عمل كبيرة لانجاز المراحل النهائية قبل وصول الاسطول البحري.

وجهزت الطواقم الفنية التي تشرف عليها وزارة الاشغال العامة في حكومة حماس اماكن لرسو القوارب الصغيرة في الاسطول، فيما جهزت عوامات مائية كبيرة صنعت في غزة لنقل المعدات والمساعدات من السفن الكبيرة التي لا يستطيع مرفأ غزة استقبالها على جنباته لعدم تجهيزه بالشكل المناسب بحواف ودعامات مخصصة لهذا النوع من السفن.

ويشارك في الاسطول عدة قطع بحرية ضخمة، تحمل على متنها مساكن جاهزة مخصصة لمشردي الحرب الاسرائيلية، اضافة الى كميات من الاسمنت، وادوية ومعدات تعليمية.

وهذه هي المرة الاولى التي تصل فيها غزة سفن بحرية بهذا الحجم والكم، حيث سبق وان وصلت عدة قوارب صغيرة عقب فرض الحصار الاسرائيلي قبل ثلاث سنوات، اقلت على متنها نشطاء اجانب ومساعدات رمزية.

ويوم امس اجرت اطقم امنية تتبع شرطة حماس مناورة داخل الميناء المخصص لاستقال الاسطول، وشاركت فرق من الاسعاف اجلت بحراسة امنية مشاركين في الاسطول تعرضوا للاصابة، في حين شاركت فرق الدفاع المدني في عمليات اخماد حريق.

وشاركت في المناورة فرق الحماية والامن المخصصة لاستقبال وحراسة مئات النشطاء المشاركين، فيما جابت عدة قوارب تقل افرادا من الشرطة البحرية المخصصة لحماية الاسطول في المياه الفلسطينية.

ويوم امس اعلن ان سفينة الشحن الاوروبية ستصل ميناء «رودس» في اليونان مساء الاربعاء، لتستقبلها هناك ثلاث سفن، بينها «القارب 8000»، تمهيدا لانضمامها الى «اسطول الحرية».

وقال عرفات ماضي رئيس الحملة الاوروبية احدى الجهات المنظمة للاسطول ان تحركات التجهيز والانطلاق «تجري على قدم وساق من اجل الاستعداد للانطلاق الجماعي من قبالة السواحل القبرصية الى قطاع غزة».

واكد ان المنظمون اخذوا في الاعتبار اي تطورات في ظل التهديدات الاسرائيلية.

ولفت ماضي الى ان هذه السفن ترافقها تغطية اعلامية واسعة، لا سيما وان هناك ما يزيد عن ستة وثلاثين صحافيا، سيكونون على متن سفينة للحملة الاوروبية، لنقل وقائع تحرك الاسطول اولا بأول في مختلف القنوات في العالم، في حين ستحمل السفينة اجهزة بث فضائي.

وتهدد اسرائيل بمنع وصول سفن الاسطول الى شواطئ مدينة غزة، وعبر رئيس ادارة التنسيق والارتباط في الجيش الاسرائيلي العقيد موشيه ليفي»عن امتعاضه من المحاولات التي يسعى من خلالها منظمو الاسطول للوصول الى القطاع، ووصف خطواتهم بـ»الخطوة الفظيعة».

ونقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» عنه القول الاسطول يمثل «خطوة استفزازية لا يوجد لها مكان»، زاعما ان «الحديث الذي يدور عن وجود نقص في المواد الغذائية وغيرها هو مجرد افتراء».

ووصف رامي عبدو من الحملة الاوروبية التصريحات الاسرائيلية الاخيرة حول عدم وجود نقص في المواد الغذائية وغيرها في قطاع غزة بأنها «جزء من سلسلة تصريحات هزلية تمارسها الة الاحتلال الدعائية».

واكد في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان الاحتلال يتعامل بحالة غير مسبوقة من الارتباك مع نشاط انساني بالدرجة الاولى.

واشار الى ان تصريحات الاحتلال «تخالف التقارير اليومية الصادرة عن المؤسسات الدولية العاملة في القطاع وشهادات عشرات وفود استقصاء الحقائق التي تطلع بشكل مستمر على معاناة الغزيين».

وكانت تقارير اسرائيل كشفت عن ان قيادة تل ابيب شكلت «وحدة قيادة مشتركة « تتألف من ممثلين عن وزارتي الخارجية والداخلية والامن الداخلي وجهاز «الشاباك»، للتصدي لدخول الاسطول، وبحسب ما ذكر فان هذه القيادة ستتخذ من ميناء مدينة اسدود مقرا لها، حيث تم اخلاء جزء من الميناء من السفن التجارية، واقيمت فيه «غرف اعتقال مؤقتة» للمشاركين في الاسطول.

واعطت الحكومة الاسرائيلية اوامر واضحة باعتراض قافلة السفن فور دخولها المياه الاقليمية ومنعها من متابعة الابحار الى غزة «مهما كلف الامر».

وكان منظمو الاسطول حذروا اسرائيل من تنفيذ اي مخططات لمنعهم من الوصول الى غزة، واكدوا انهم سيتصدون وسيقاومون اي محاولة اعتداء عليهم.

واكد المنظمون انهم سيلجأون للقضاء الدولي لمحاكمة اسرائيل في حال اعتراضهم، وقالوا ان الاعتداء على الاسطول يمثل اعتداء على بلدان الدول التي يحمل جنسيتها المشاركون، خاصة وان بينهم نوابا اوروبيين.

وتقل سفن «اسطول الحرية» وعددها تسع على متنها 750 مشاركا من اكثر من 60 دولة، بينهم 44 شخصية رسمية وبرلمانية وسياسية اوروبية وعربية، من بينهم عشرة نواب جزائريين، الى جانب اكثر من 10 الاف طن مساعدات طبية ومواد بناء واخشاب، و100 منزل جاهز لمساعدة عشرات الاف السكان الذين فقدوا منازلهم في الحرب الاسرائيلية على غزة. كما يحمل معه 500 عربة كهربائية لاستخدام المعاقين حركيا. واعلنت اسرائيل انها عرضت على منظمي الاسطول الرسو في احد موانئها، على ان يتم نقلهم هم والمساعدات التي يحملونها الى غزة من خلال معبر (ايريز) شمال قطاع غزة، غير ان المنظمين رفضوا هذا المقترح، واعلنوا انهم مصرون على الوصول الى غزة.

أجرت الأجهزة الأمنية التابعة للحكومة الفلسطينية المقالة التي تديرها حماس امس مناورات تحضيرية في مرفأ غزة البحري استعدادا لاستقبال «أسطول الحرية» المتوقع وصوله بداية الأسبوع المقبل

75 بالمئة من منتسبي الاجهزة الامنية الفلسطينية دون الـ 30 عاما والناطق باسمها يتهم حكومة نتنياهو بمواصلة الكذب للنيل من مواقف قيادة السلطة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

كشف الناطق الرسمي باسم الاجهزة الامنية الفلسطينية اللواء عدنان الضميري الاربعاء بان 70 بالمئة من عناصر الامن الفلسطينيين هم من دون الـ 30 عاما من العمر.

واشار الضميري الى ان قوات الامن الفلسطينية تواصل تعزيز صفوفها بحملة الشهادات العلمية، موضحا خلال حوار مع مسؤول نظمته وزارة الاعلام في نابلس ان جهاز الشرطة يضم 700 ضابط حقوقي يحملون شهادة البكالوريوس في القانون.

واضاف «سنويا يتخرج 45 ضابطا حقوقيا يحملون شهادة البكالوريوس في القانون والعلوم الشرطية من الدول الشقيقة».

واكد الضميري على مقدرة الاجهزة الامنية على تولي الصلاحيات الامنية وحفظ الامن في الاراضي الفلسطينية التي تنسحب منها قوات الاحتلال الاسرائيلي، وقال «ان الاجهزة الامنية الفلسطينية قادرة على تحقيق الامن والنظام في اي وقت ينسحب فيه الاحتلال من الارض الفلسطينية»، مؤكدا «ان قوى الامن الفلسطيني قادرة على تحقيق الامن لكل ابناء الشعب على قاعدة تنفيذ القانون».

واتهم الضميري الجانب الاسرائيلي بمواصلة الكذب للنيل من مواقف القيادة الفلسطينية، وقال: ان حكومة نتنياهو تمارس دعاية كاذبة ومغرضة الهدف منها النيل من مواقف القيادة الفلسطينية عبر تسخير وسائل اعلام الاحتلال لبث الشائعات لاضعاف الالتفاف الجماهيري المتزايد خلف القيادة، وخلق شرخ بين المواطنين والاجهزة الامنية عبر الصعوبات والعراقيل التي تضعها امام المؤسسة الامنية لتحقيق الامن والنظام للمواطنين خاصة في المناطق التي تصنفها «ب» و«ج»، موضحا ان الاجهزة الامنية حققت العديد من الانجازات في هذا المجال وانها لن تفقد الوسيلة في الوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني وحماية امنه وممتلكاته في مختلف المناطق وبغض النظر عن تصنيفاتها، لانها وجدت لخدمة شعبنا والسهر على راحته.

واضاف ان المؤسسة الامنية استطاعت ان تحقق الامن وتطبق النظام وتوفر الاجواء المناسبة للتعليم والتنمية الاقتصادية وتحقيق الامن الاجتماعي عبر تكريس اللجوء الى القضاء في حل الخلافات والنزاعات، مشيرا الى ان الامن ساهم في عقد مؤتمرين اقتصاديين ناجحين في السابق وثالث يتم الاعداد لعقده الاسبوع القادم، وهذا ما كان ليتحقق لولا جهود المؤسسة الامنية.

واضاف اللواء ضميري ان التقدم الذي تحقق على الارض لا يروق لسلطات الاحتلال التي تحاول فرض واقع جديد على الارض عبر استمرار الاستيطان ومصادرة الارض وعبر اجراءاتها العنصرية بهدف تقويض الدولة الفلسطينية التي اصبحت تحظى باجماع دولي وستحظى باعتراف كافة دول العالم منذ اللحظة الاولى للاعلان عنها.

واكد على دور قوى الامن في حماية النظام وانجاح العملية الانتخابية المحلية القادمة دون التدخل في اجراءاتها، مؤكدا ان الرئيس محمود عباس اكد على ضرورة الا تكون قوى الامن طرفا في اي معادلة انتخابية وفق ما نص عليه قانون قوى الامن، وقال ان كافة القوى والاحزاب ستشارك في الانتخابات بما فيها حركة حماس التي شرعت بعقد اتفاقيات مع كتل وافراد لدعمها في الانتخابات المحلية، مؤكدا حرص حركة فتح على المشاركة الوطنية في هذه الانتخابات بما فيها حركتا الجهاد وحماس، ومشاركة القطاع الاكبر من اصحاب حق الاقتراع فيها، باعتبار ذلك حقا دستوريا ضمنته القوانين والانظمة، وتعزيزا للديمقراطية.

كما دعا الضميري الى مقاطعة منتجات المستوطنات وقال «ان مقاطعة بضائع ومنتجات المستوطنات واجب وطني وديني وسياسي مقدس»، على طريق مقاطعة كافة البضائع الاسرائيلية التي يوجد بديل وطني لها.

الشيخ رائد صلاح: اسطول الحرية سيتحرك اليوم لكسر الحصار عن غزة ولسنا بحاجة لتصريح من الاحتلال

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني، الموجود حاليا في انطاليا للمشاركة في اسطول الحرية ان كل السفن المشاركة على اهبة الاستعداد للابحار الى قطاع غزة لفك الحصار الظالم.

وذكر الشيخ صلاح في حديث خاص بـ«القدس العربي» انه تمّ تجاوز كل العثرات ولم يبق الا فترة زمنية وجيزة تلتقي فيها كل السفن في قبرص حيث تبحر سوية الى غزة ضمن اسطول الحرية، وسينطلق الاسطول اليوم الخميس، حيث ان معنويات المشاركين عالية جدا وجميعهم مصمم على دخول غزة وتأدية هذه الرسالة التي تحمل عنوانا هو كسر الحصار عن غزة وزوال الاحتلال الاسرائيلي، مع التأكيد ان هذا هو المطلب الاساس الذي تحوّل الى اجماع عالمي تشارك فيه خمسون دولة و800 عضو لوفود مختلفة من العالم العربي والاسلامي والامريكي والاوروبي والافريقي.

واوضح الشيخ انّ موقف اسطول الحرية موقف واضح وهو الدخول الى غزة عبر الحدود الاقليمية، وهذا حق الانسان في الارض، ولا نحتاج الى موافقة الاحتلال الاسرائيلي كي نمارسه، لذلك فان التعرض الى اي فرد من المشاركين ما هو الا قرصنة شبيهة بقراصنة البحار الذين نسمع عنهم وعن ممارساتهم من خطف السفن ومن عليها من مسافرين وبضائع، واضاف: فتعرض الاحتلال الى اسطول الحرية سيَضم الى قائمة الجرائم الطويلة السوداء جريمة جديدة؛ هي التعرض الى ضمير العالم الحر الذي جاء ليكسر الحصار عن غزة. وختم الشيخ صلاح حديثه مؤكدا ان الابحار، برعاية الله، سيكون اليوم من ميناء انطاليا، ومن المتوقع الوصول الى غزة بعد يوم ونصف.

من جانبه اكد محمد زيدان رئيس لجنة المتابعة العليا في الداخل الفلسطيني ان لجنة المتابعة تحظى بتقدير واهتمام كبير من قبل الوفود التي اتت من كافة انحاء العالم، حيث كان لنا لقاء بالامس مع وفد من الجزائر والمغرب وموريتانيا، حيث تبادلنا الافكار سوية، كما كانت لنا لقاءات اخرى مع وفود من الاردن واليمن والمغرب، كما سيتم اللقاء بوفود اخرى، فنحن نشعر بارتياح لهذه المعاملة الطيبة حيث يود المشاركون التعرف عن قرب على الجماهير العربية في الداخل الفلسطيني

واشار زيدان الى ان السفن الاوروبية ابحرت في اتجاه قبرص، حيث ستكون هناك نقطة التقاء للسفن المشاركة للابحار معا الى قطاع غزة لرفع الظلم عن اخواننا المحاصرين. واضاف زيدان: اسطول الحرية صرخة عالية ضد المحتلين، فبالرغم من التهديدات الاسرائيلية لمنع السفن من الوصول الا اننا وجميع المشاركين مصرون بان نستمر في رحلتنا الى غزة.

وفي حديث مع الشيخ حماد ابو دعابس قال ان الاجواء هنا مفعمة بالتفاؤل والاصرار على المشاركة بأسطول الحرية حتى نبلغ سواحل غزة وكسر الحصار عن اهلنا المحاصرين، فجميع الوفود مهتمة بوفدنا وخصوصا الاخبار التي ترد من الاراضي الفلسطينية حيث تعطيهم دفعة معنوية قوية للاستمرار.

شالوم يؤكد العودة للاستيطان ولقاءات تنسيق بين السلطة والجيش الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية تستكمل بتل ابيب

اوباما يلتقي نتنياهو الثلاثاء القادم لتحسين الاجواء
ويبلغ عبّاس بأنّ الادارة الامريكية لن تفرض حلا على الطرفين ويطالبه بالمرونة

الرئيس الفلسطيني محمود عباس لدى وصوله كوالالمبور في زيارة عمل تستمر ثلاثة ايام

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت وسائل الاعلام الاسرائيلية، امس الاربعاء النقاب عن انّ الرئيس الامريكي باراك اوباما وجّه دعوة لرئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، للقائه يوم الثلاثاء المقبل في البيت الابيض، معتبرة الدعوة مفاجئة وتمهيدا للقاء اوباما برئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، الشهر المقبل.

والتقى نتنياهو امس برئيس طاقم البيت الابيض، رام عمنوئيل، الذي يقوم بزيارة عائلية لاسرائيل، وتلقى الدعوة الرسمية بزيارة البيت الابيض، بحسب ما قاله موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت.

وبحسب المصادر السياسية في تل ابيب فانّه من المقرر ان يصل نتنياهو واشنطن الثلاثاء المقبل من كندا حيث يلتقي الجالية اليهودية هناك.

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مصادر اسرائيلية قولها انّ الادارة الامريكية معنية باجراء لقاء بين اوباما ونتنياهو قبل زيارة رئيس السلطة الفلسطينية، اضافة للانتقادات الشديدة للادارة الامريكية من قبل اعضاء يهود في الكونغرس بسبب التوتر في العلاقات بين اوباما ونتنياهو، وما تلاها من قرار للكونغرس بتحويل دعم خاص بملايين الدولارات لتطوير منظومة القبة الحديدية الاسرائيلية.

واضافت المصادر ان الادارة الامريكية تسعى جاهدة للتغلب وطي صفحة فشل اللقاء الاخير بين اوباما ونتنياهو، قبل شهرين. من ناحيته قال المراسل السياسي في صحيفة «يديعوت احرونوت» شيمعون شيفر، نقلا عن مصادر في ديوان رئيس الوزراء نتنياهو، انّ الرئيس الامريكي باراك اوباما، تحدث هاتفيا قبل عدّة ايام مع رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، وحثه على الدخول في مفاوضات مباشرة مع الاسرائيليين.

بالاضافة الى ذلك قالت المصادر عينها انّ اوباما ابلغ عباس بانّ الادارة الامريكية لن تفرض حلا على الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني، مشددا على انّ ادارته ترفض مبدأ الحلول المفروضة، كما ابلغ الرئيس الامريكي رئيس السلطة الفلسطينية بانّ ادارته تتوقع من الطرف الفلسطيني ان يُقدّم تنازلات للطرف الاسرائيلي خلال ما يُسمى بمفاوضات التقارب بين الطرفين، ولفتت المصادر ايضا الى انّ المبعوث الخاص لمنطقة الشرق الاوسط، السيناتور جورج ميتشل، سيحث نتنياهو على الانتقال من الحديث عن المشاكل العالقة بين الطرفين الى قضايا الحل النهائي بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

في سياق آخر، قام عمنوئيل امس بجولة في القواعد العسكرية الاسرائيلية في الشمال، حيث زار مقر القيادة الشمالية في صفد، ونُقل بمروحية الى قاعد سلاح الجو في (حتسوريم) كما اجرى جولة برفقة عائلته في الجولان، بالاضافة الى ذلك، اجتمع رئيس طاقم البيت الابيض الى وزير الامن، ايهود باراك، الذي اطلعه على اخر المستجدات في المنطقة، وخصوصا فيما يتعلق بالبرنامج النووي الايراني.

على صلة افادت وسائل الاعلام العبرية امس الاربعاء انّ النائب الاول لرئيس الوزراء الاسرائيلي، الوزير سيلفان شالوم (ليكود)، هدد بفرض عقوبات على السلطة الفلسطينية لمقاطعتها بضائع المستوطنات وحظر العمل في المستوطنات، فيما دعا الى استئناف الاستيطان في الضفة الغربية فور انتهاء فترة التجميد المؤقت.

ونقلت وسائل اعلام اسرائيلية عن شالوم قوله خلال زيارة للمركز الجامعي في مستوطنة اريئيل امس انه في حال استمرت مقاطعة البضائع، فعلى الحكومة اتخاذ القرارات الصحيحة.

واضاف وزير تطوير النقب والجليل ان وزارته تبحث الموضوع وستتعاون مع وزارة التجارة والصناعة، مقترحا اتخاذ اجراءات عقابية ضد السلطة الفلسطينية من خلال فرض ضرائب عالية على المنتجات التي تصنع في الضفة الغربية وتشويش نقل البضائع من اسرائيل الى الضفة. واوضح ان الحكومة تدرس امكانية تعويض المصانع المتضررة من اموال الضرائب التي تحولها اسرائيل للسلطة.

على صلة، نقلت الاذاعة العامة الاسرائيلية عن شالوم قوله انه يجري اتصالات مع وزراء اخرين للتأكد من استئناف الاستيطان فور انتهاء فترة تجميد الاستيطان المؤقتة في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل. واضاف ان قرار تجميد الاستيطان قبل استئناف المفاوضات كان قرارا خاطئا وان القرار الوحيد الذي يجب اتخاذه هو استئناف الاستيطان في الضفة الغربية.

وفي ظل هذه التطورات، كشفت صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية النقاب عن انّ العشرات من عناصر الشرطة الفلسطينية التابعة للسلطة في رام الله قامت بجولة استكمال لدى الشرطة الاسرائيلية في منطقة تل ابيب، وذلك بهدف تشجيع نموذج الشرطة الجماهيرية في السلطة الفلسطينية.

وقالت مصادر اسرائيلية ان الشرطة الاسرائيلية نظمت لافراد الشرطة الفلسطينية جولة في مدينة يافا، زاروا خلالها المركز الجماهيري في حي العجمي، وما يسمى بمركز بيريس للسلام. واضافت المصادر ذاتها انه بعد الجولة، التي وقف فيها افراد الشرطة الفلسطينية من نظرائهم الاسرائيليين على عمل الشرطة في اسرائيل، تناول الجميع الطعام سوية في احد مطاعم يافا. وعلم ان هذا المشروع بتمويل الاتحاد الاوروبي، في حين ان المبادرة الى جولة الاستكمال كانت بمبادرة الشرطة الاسرائيلية. ومن جهتها اكدت الشرطة الاسرائيلية لصحيفة «يديعوت احرونوت» صحة النبأ، بيد انها رفضت الافصاح عن معلومات اخرى.

في سياق متصل اصدرت وزارة الخارجية الاسرائيلية امس بيانا رسميا جاء فيه: عقد قائد المنطقة الوسطى في الجيش الاسرائيلي، الميجر جنرال افي مزراحي ورئيس الادارة المدنية البريغادير يوؤاف مردخاي لقاء تنسيقيا مع مسؤولين في السلطة الفلسطينية. وتم خلال اللقاء بحث مواضيع امنية مختلفة، كما ابلغ الميجر جنرال مزراحي ممثلي السلطة خلال اللقاء بان اسرائيل ستطبق خطوات حسن نية تجاه السكان الفلسطينيين في منطقة الضفة الغربية في المستقبل القريب. ومن بين هذه الخطوات: السماح للسياح بدخول مدينة بيت لحم عبر كل المعابر واصدار تأشيرات دخول الى بيت لحم لـ50 مرشدا سياحيا من اسرائيلو فتح معبر الظاهرية الواقع الى الجنوبي الغربي من الخليل، ليتسنى مرور الفلسطينيين بصورة حرةو تسهيل القيود عن كبار رجال الاعمال الفلسطينيين في المعابر الامنية، فتح طريق قيدار، المجاورة لمعاليه ادوميم، امام حركة الفلسطينيين، ازالة 60 حاجزا طرق اخرى في الضفة الغربية و السماح لمواطنين اسرائيليين عرب بالمرور عبر جميع المعابر في السياج الامني في منطقة الضفة الغربية، اضافة الى ذلك سيسمح للمواطنين الاسرائيليين العرب بدخول طولكرم في نهايات الاسبوع عن طريق المعبر 104.

وخلص البيان الى القول انّ الجيش الاسرائيلي سيواصل العمل بحزم ضد ما اسماه بالارهاب، وفي الوقت ذاته يواصل الارتباط والتنسيق مع مسؤولي السلطة الفلسطينية، بغية الحفاظ على الحياة الطبيعية وعلى امن جميع سكان منطقة الضفة الغربية ودولة اسرائيل، على حد تعبير البيان.

الجنرال الأمريكي: أنا وفريقي نزور دائماً الأردن ومصر وسُمح لنا بالوصول دائماً إلى دول الخليج

«هآرتس»: دايتون سينهي مهامه الخريف القادم بعد خدمة خمس سنوات
والفلسطينيون يتخوفون من أنّ الإدارة الأمريكية تريد تخفيف تدخلها في الضفة الغربية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

بعد خمس سنوات من استلامه مهمة المنسق الأمريكي الخاص لتدريب وتأهيل قوات الأمن الفلسطينية، من المقرر أن يُنهي الجنرال كيث دايتون مهام منصبه في الخريف القادم.

هذا ما كشفت عنه أمس الأربعاء صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية التي قالت انه كان من المقرر أن يُنهي الجنرال دايتون مهمته في السلطة الفلسطينية قبل حوالى السنة، إلا أن الضغوطات التي مورست عليه من قبل الادارة الأمريكية جعلته يتراجع ويُمدد فترة خدمته في المناطق الفلسطينية، وزادت الصحيفة الإسرائيلية، نقلاً عن مصادر فلسطينية وأمريكية وإسرائيلية، قائلة إنّ الإدارة الأمريكية قد اختارت خليفة لدايتون، ولكنها ترفض حتى الآن الكشف عن اسمه.

وقال الصحيفة أيضاً إنّ إنهاء مهمة دايتون رفعت منسوب الشكوك لدى السلطة الفلسطينية في رام الله، حيث عبّرت المصادر الفلسطينية، بحسب «هآرتس» عن خشيتها من أنّ الإدارة الأمريكية ترغب من وراء ذلك تخفيف تدخلها في ما يجري على الأرض، كما أنّ الطرف الفلسطيني لا يعرف من هو الذي سيقوم بمهة دايتون بعد إنهاء مهمته. وقال مراسل الشؤون العسكرية في الصحيفة، عاموس هارئيل، إنّ المنسق الأمريكي دايتون كان وما زال شخصية مقدّرة جداً من قبل صنّاع القرار في تل أبيب، مشيراً إلى أنّ الادراة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي يؤكدون على أنّه بفضل الجنرال دايتون تمت إعادة تأهيل القوات الأمنية الفلسطينية التي تدربت في المملكة الأردنية الهاشمية، تحت إشراف أمريكي، وتمكنت هذه القوات، بحسب المصادر الأمريكية والأوروبية، من فرض الأمن والنظام في الضفة الغربية المحتلة، كما أنّ الجنرال دايتون ساهم إلى حد كبير في تمكين القوات الفلسطينية من فرض سيطرتها على الأرض وصد القوى المتطرفة الإسلامية، على حد تعبير المصادر، التي أكدت على أنّ الإدارة الأمريكية صرفت خلال فترة دايتون على تأهيل وتدريب قوات الأمن الفلسطينية منذ شهر أيار (مايو) من العام 2007 مبلغ 392 مليون دولار.

يشار إلى أنّ الجنرال دايتون وصل إلى المنطقة في شهر كانون الأول (ديسمبر) من العام 2005، قادماً من البنتاغون في واشنطن، حيث عمل نائباً لمدير قسم السياسة والتخطيط الإستراتيجي في هيئة الأركان. وقبل ذلك كان في العراق، مكلفاً بمهمة البحث عن أسلحة الدمار الشامل العراقية.

وكان دايتون قد كشف عن حقيقة عمله في محاضرة ألقاها السنة الماضية في واشنطن حيث قال إنّنا جميعاً في فريق التنسيق الأمني نتشاطر القناعة بأن حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي هو مصلحة وطنية لدولنا على التوالي، وبالتالي فإنّ المساعدة على حل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني تصب في مصلحة الأمن القومي للولايات المتحدة، وأضاف أن الروابط بين الولايات المتحدة وإسرائيل غير قابلة للانفصام لا اليوم، ولا غداً وستبقى إلى الأبد.

وقال أيضاً: كانت الفكرة من تشكيل فريق التنسيق الأمني الأمريكي، خلق كيان أو جهاز ينسق بين مختلف المانحين الدوليين في إطار خطة عمل واحدة تنهي حالة تضارب الجهود، وتعبئ المزيد من الموارد وتهدئ من مخاوف الإسرائيليين حول طبيعة قدرات قوات الأمن الفلسطينية.

وكان على فريق التنسيق ان يساعد السلطة الفلسطينية على تحديد الحجم الصحيح لقواتها وتقديم النصح لها فيما يتعلق بإعادة بنائها وتدريبها وتحسين قدراتها، لفرض حكم القانون وجعلهم مسؤولين أمام قيادة الشعب الفلسطيني الذي يخدمونه. وكشف دايتون النقاب عن أنّه غالباً ما يزور فريقه وهو الأردن ومصر، وحتى أنه سمح لهم بالتنسيق مع دول الخليج، على حد قوله.

وقال أيضاً إنّه بعد أن عين محمود عباس، سلام فياض رئيساً لحكومة من التكنوقراط في حزيران (يونيو) 2007 انتقل مركز اهتمامه من غزة إلى الضفة الغربية، ومنذ ذلك الوقت سلكنا سمتا ثابتاً في دعمنا لحكومة سلام فياض المعتدلة في الضفة الغربية.

أمّا عن سبب اختيار الأردن للتدريبات فقال: الفلسطينيون أرادوا التدرب في المنطقة، لكنهم أرادوا الابتعاد عن العشيرة والعائلة والتأثيرات السياسية. الإسرائيليون يثقون بالأردنيين، والأردنيون متلهفون للمساعدة. تجهيزاتنا كلها غير خطرة وهي منسقة مع الفلسطينيين والإسرائيليين. تأكدوا من فهم هذا. نحن لا نقدم شيئاً للفلسطينيين ما لم يتم التنسيق بشأنه مع دولة إسرائيل وبموافقة إسرائيلية.

وقال دايتون أيضاً: في لقاءاتي مع القادة الفلسطينيين، في طولكرم ونابلس في الشمال والخليل وبيت لحم في الجنوب، تبين لي أن هناك ثقة عميقة في قدراتهم وفي تعليقاتهم الإيجابية حول التعاون مع الجيش الإسرائيلي في المنطقة. في بيت لحم، ولدهشتي أشار قائد المنطقة بفخر الى أنه هو والقائد الإسرائيلي قد عملا معاً حيث كان منع التجول مطبقاً منذ العام 2002 في الضفة الغربية، ولكنه لم يعد يطبق في بيت لحم وأنه سمح للفلسطينيين بإدارة نقاط التفتيش الخاصة بهم للسيطرة على أعمال التهريب.

وفد أوروبي: الحكومة السورية ستقدم تقريرها حول اتفاقية الشراكة قريباً

الأسد يدعو القارة العجوز لسياسات جديدة تناسب متغيرات المنطقة

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

اعتبر رئيس الوفد العلاقات مع دول المشرق في البرلمان الأوروبي الذي يزور سورية حاليا ماريو ديفيد أن سورية والاتحاد الأوروبي أضاعا سنوات طويلة في عدم التوقيع على الاتفاقية مبدياً تفهم الوفد لرغبة الحكومة السورية في مراجعة بنود الاتفاقية حتى تكون مواكبة لما استجد من ظروف.

وقال رئيس الوفد: «هذه الاتفاقية يجب أن توقع ويجب أن تكون في مصلحة الطرفين» وأوضح البرلماني ديفيد موقف البرلمان الأوروبي الذي يقضي بايجاد حل سلمي على أساس حدود العام 1967م وأنه وبدون ذلك لن يكون هناك حل لمشكلة الشرق الأوسط.

وخلال مؤتمر صحافي عقده الوفد في مقر المفوضية الأوروبية بدمشق عقب لقاء أجراه مع الرئيس السوري بشار الأسد علل رئيس الوفد العلاقات مع دول المشرق في البرلمان الأوروبي الذي يزور سورية كونه افتتح جولته للمنطقة بزيارة سورية لانها قوة إقليمية تضطلع بدور رئيسي في الصراع في الشرق الأوسط، كما أن السلطات السورية على وشك الانتهاء من إعداد تقريرها المتعلق بمراجعة اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي. وأوضح رئيس الوفد أنه لمس انفتاحاً ونوايا حسنة خلال اللقاءات مع المسؤولين السوريين وفق توضيحات دافيد.

ودعا الرئيس السوري خلال استقباله وفد لجنة العلاقات مع دول المشرق في البرلمان الأوروبي الاتحاد الأوروبي إلى إطلاق مقاربات وسياسات جديدة تتناسب مع المتغيرات التي طرأت على المنطقة بما يعزز الدور الأوروبي، مؤكداً أن ذلك هو السبيل الأنجع لتعزيز فرص السلام في المنطقة. وحسب بيان رسمي فإن الأسد بحث مع الوفد ملف الشراكة السورية وعرض الجهود التي تبذلها سورية في إرساء أمن واستقرار الشرق الأوسط وسعي سورية لتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة وفقا لقرارات الشرعية الدولية في ظل عدم وجود شريك يرغب في تحقيق السلام في الجانب الإسرائيلي.

وأوضح الوفد انه بحث مع الأسد عملية السلام ومشكلة اللاجئين الفلسطينيين والعراقيين في سورية والاتفاق الثلاثي المتعلق بتخصيب اليورانيوم الإيراني. وكشف أحد أعضاء الوفد أن الأسد وضح خلال لقائه بالوفد الإصلاحات الاقتصادية التي اعتمدتها سورية، وأجرى الوفد لقاءات مع رئيس مجلس البرلمان السوري محمود الأبرش ولجنة الشؤون الخارجية في البرلمان ووزيرة العمل السورية ونائب وزير الخارجية السوري.

ورداً على سؤال حول موعد الرد السوري بين ديفيد أنه لم يتم تحديد أي موعد لتلقي الرد السوري بخصوص اتفاقية الشراكة وأن الوفد التقى ممثلي وزارة الخارجية الذين أخبروا الوفد بأنهم جمعوا كل المعلومات والمعطيات لدراسة الاتفاقية وأن الحكومة السورية ستدرس التقرير المتعلق بهذا الموضوع لتقرر في الأمر ثم تبدأ المباحثات بين المفوضية الأوروبية والحكومة السورية، وكشف الوفد أنه ناقش في سورية التحديات التي يواجهها انتقال الاقتصاد السوري من الاشتراكية إلى الليبرالية.

وأضاف: «أوروبا ليست في عجلة من أمرها ولن تدفع السلطات السورية للتعجل في أمرها بخصوص اتفاقية الشراكة»، وتابع: «سنعطي السلطات السورية الوقت الكافي لتكون الاتفاقية شاملة وجيدة للطرفين».

الوفد الأوروبي لم يُخف أن ثمة مسائل عديدة اختلفوا إزاءها مع السوريين لكنه أوضح أن هذا الاختلاف «لا يمنعنا من المضي بمزيد من الزيارات واللقاءات.. سورية في خضم إقليم يعاني أزمة لذلك فالتعاون معها مهم لحل هذه الأزمة». واعتبر رئيس الوفد أنه من الضروري أن يلعب الاتحاد الأوروبي دور الوسيط «الشريف» لأنه يتمتع بعلاقات جيدة مع جميع الأطراف وذلك من خلال مبادرات جديدة، لافتاً إلى أن مبادرة السلام العربية تمثل المبادرة المناسبة لإحياء عملية السلام في المنطقة.

وإزاء الموقف من الاتفاق الثلاثي لتخصيب اليورانيوم الإيراني قال رئيس الوفد ان هذا الاتفاق ليس هو الحل لأزمة الملف النووي الإيراني لكنه رأى فيه خطوة إيجابية للتوصل إلى اتفاق يرضي الجميع حسب تعبيره، ثم ليضيف عضو آخر في الوفد (ساجاد كريم) بأن الرئيس السوري أطلع الوفد على وجهة نظره في الاتفاق. وأعرب العضو عن تفاؤله لأن هذا الاتفاق سيوفر مزيداً من الوقت.

وعقب المؤتمر قال ماريو ديفيد لـ«القدس العربي» ان الوفد الأوروبي لم يبحث مع الأسد التهديدات الإسرائيلية لسورية وان عملية السلام كانت أهم مادة للنقاش وان الأسد عرض للوفد نظرته الشاملة بخصوص عملية السلام، مبيناً أن مسألة اللاجئين هي المسألة الأكثر تعقيداً في تلك العملية. وفي سياق آخر أكد دافيد أن مختلف الوزارات السورية استكملت دراستها لبنود اتفاقية الشراكة وأن الحكومة السورية سترفع للاتحاد الأوروبي طلبات التغيير المتصلة ببنود الاتفاق.

الاردن: احزاب المعارضة باستثناء الاسلاميين لا تستطيع ايصال ولو مرشحا واحدا للبرلمان
والاخوان المسلمون لم يحسموا بعد موقفهم النهائي من قانون الانتخاب

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا تأتي اللجنة التنسيقية لاحزاب المعارضة الاردنية بجديد وهي تعلن عن موقفها من قانون الدائرة المفردة الانتخابي الجديد باعتباره «اسوأ» من سابقه الذي يحمل اسم الصوت الواحد فالمعارضة تعترض عموما وغالبا على تشريعات الحكومة والاعتراض يصبح واجبا عندما يتعلق الامر بتشريع معني بالحقوق والحريات العامة.

ولا تضيف التنسيقية جديدا في الوقت نفسه لان احزاب المعارضة اصلا خارج نطاق التاثير ولم يسبق لها ان اوصلت نائبا واحدا للبرلمان باستثناء حزب جبهة العمل الاسلامي بطبيعة الحال المشغول تماما بأزمته الداخلية.

والحزب الممثل لتنظيم الاخوان المسلمين لم يتفرغ بعد لبحث النسخة الجديدة للقانون وسط تزايد اراء السياسيين الذين يعتبرون التيار الاسلامي المستفيد الابرز من ترتيبات القانون الطارئة باعتبارهم القوة الوحيدة المنضبطة في سوق الانتخابات كما يلاحظ رئيس الوزراء الاسبق علي ابو الراغب.

ورغم الموقف الجماعي المعلن لتنسيقية المعارضة الا ان موقف الاسلاميين منفصلا يتسبب بمساحة من الحيرة والتردد والتكهن في الواقع السياسي، فالمراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين الشيخ همام سعيد لم يتحدث عن المعادلات الجديدة في القانون المؤقت لحكومة سمير الرفاعي، لكنه ندد اصلا بقاعدة الصوت الواحد واعتبره في بيان يتيم صدر بالمناسبة دليلا على استمرار تراجع الحرية والديمقراطية في البلاد.

خلافا لذلك دعا الرئيس الجديد لمجلس الشورى في حزب الجبهة علي ابو السكر مبكرا لمقاطعة الانتخابات في الوقت الذي لم يطرح فيه القيادي المخضرم في الحركة الاسلامية عبد اللطيف عربيات اي اعتراضات من اي نوع على هامش اللقاء التداولي الذي حضره بصفته عضوا في مجلس الاعيان مع طاقم الحكومة، الامر الذي لفت انظار شخصيات سياسية حاضرة.

الاستخلاص هنا يشير الى ان الاخوان المسلمين يميلون الى تعليق موقفهم النهائي من القانون والانتخابات نفسها لمرحلة اخرى حتى يتم التفرغ للازمة الداخلية والتوقع ان نهايات الصراع الداخلي ما بين الحمائم والصقور ستكون مؤثرة بالضرورة في مجريات الموقف النهائي من لعبة الانتخابات على مستوى التشريع والمشاركة.

لكن الانطباع العام سياسيا حتى الآن على الاقل يقضي بأن الحركة الاسلامية «ليست متضررة» من القانون الجديد وان كانت القواعد الاساسية التي تستهدفها لا زالت فاعلة وبان المتضرر الاكبر هو الاحزاب والتجمعات الصغيرة كما يقدر ابو الراغب.

لذلك يسمح حزب الجبهة وبصفته الحزب القائد لاطياف المعارضة باخراج تعبيرات عامة دون ان يرتبط بعد بأي موقف، فيما تشير الوقائع الرقمية الى ان عدد المنتسبين لجميع الاحزاب المرخصة في البلاد لا يزيد عن سبعة الاف مواطن وهو رقم لا يكفي حتى لانجاح نائب واحد في البرلمان المقبل فيما يحصل بعض المرشحين على اضعافه في بعض الاحيان.

مشروع قانون لسحب الجنسية من عرب منطقة الـ 48 في حالة التجسس

■ القدس ـ ا ف ب: صادقت الكنيست الاسرائيلية الاربعاء في قراءة اولى على مشروع قانون يقضي بسحب الجنسية الاسرائيلية من المواطنين العرب في منطقة الـ48 في حال ثبت عليهم القيام بعمل تجسسي او ارهابي ضد اسرائيل.

كما صادقت الكنيست ايضا في الجلسة نفسها وبأغلبية كبيرة على اربعة مشاريع قوانين اخرى تضيق الخناق على اسرى حماس المعتقلين في السجون الاسرائيلية.

وتحتاج مشاريع القوانين للمصادقة عليها في ثلاثة قراءات لتصبح سارية المفعول.

وقال النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي جمال زحالقة «ان مشروع قانون سحب الجنسية من المواطنين العرب ينص على انه يحق للمحكمة التي تدين عربيا اسرائيليا بالتجسس او الارهاب ان تسحب الجنسية منه اذا رغبت، اما اذا كان المدان فلسطينيا من سكان القدس الشرقية فيحق لها سحب اقامته».

وتابع زحالقة «انها المرة الاولى التي يطرح القانون فيها بهذا السياق، سياق الانتماء الى منظمة ارهابية وتجسس، وهذا القانون هو لجس نبض الشارع العربي». واعتبر زحالقة ان «حقيقة هذه القوانين عنصرية، لا اعرف ماذا سيكون مصيرها ولكنها تساهم في تسميم الاجواء».

ويعيش في اسرائيل 1.2 مليون عربي اسرائيلي، من مجموع عدد السكان البالغ سبعة ملايين نسمة.

وهم احفاد 160 الف فلسطيني تمسكوا بأراضيهم لدى انشاء دولة اسرائيل في 1948.

وتابع زحالقة «لقد وافقت الكنيست ايضا اليوم (امس) على اربعة مشاريع قوانين لتضييق الخناق على سجناء حماس مثل منع الاسرى من حركة حماس من الالتقاء بعائلاتهم، وعدم تحديد مدة العزل في السجن الانفرادي». واعتبر زحالقة «ان الهدف من مشاريع القوانين ضد سجناء حماس هو تهديد الحركة والضغط عليها لعقد صفقة لاطلاق سراح الجندي الاسرائيلي غلعاد شليط المخطوف، ولارضاء بعض اقطاب الائتلاف الحكومي، ولطمأنة الشارع الاسرائيلي بان الحكومة تقوم بجهود من اجل شليط».

وتابع «انا اشكك في امكانية المصادقة بشكل نهائي على مشاريع القوانين هذه، لان الحكومة الاسرائيلية تريد طرح مشروع قانون خاص من جهتها لاسرى حماس، ولان القانون الاسرائيلي اصلا يعطي صلاحيات واسعة لسلطة السجون لاتخاذ كل الاجراءات التي تريدها بحق السجناء».

وتابع زحالقة «لذلك فهي ليست بحاجة الى قانون خاص، وسلطات السجون تعارض هذه القوانين لانها تؤدي الى قلاقل واضطرابات في السجون».

وكان شليط اسر عند الحدود بين اسرائيل وقطاع غزة في حزيران (يونيو) 2006 في عملية تبناها الجناح العسكري في حركة حماس وفصيلان مسلحان آخران. وتؤكد اسرائيل انه لم يسمح للجنة الدولية للصليب الاحمر بزيارته كما لم يسمح له بمقابلة محامين.

وتتبادل اسرائيل وحماس مسؤولية فشل آخر مفاوضات حول تبادل الاسرى جرت بوساطة مصر ووسيط من اجهزة الاستخبارات الالمانية.

جمال زحالقة

نتنياهو في باريس الخميس بمناسبة انضمام بلاده الى منظمة التعاون والتنمية

■ القدس ـ ا ف ب: سيطلع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الخميس في باريس على نتائج 16 عاما من الجهود التي توجت بانضمام اسرائيل رسميا الى منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، نادي الدول الغنية في العالم.

واعلن اريي هيلمان خبير الاقتصاد في جامعة بار ايلان «بالنسبة الينا من المفيد جدا بعد كل محاولات اسقاط الشرعية عن دولة اسرائيل ان يصدر قرار يعطينا هذه الشرعية».

وفي مطلع الثمانينات كانت اسرائيل تعاني من تضخم اضطرها الى تخفيض قيمة عملتها بانتظام.

وبمجرد خروجها من الازمة في العام 1994، ارسلت اسرائيل مراقبين الى منظمة التعاون والتنمية كمرحلة اولى نحو انضمامها اليها. واعتبر نتنياهو ان الضوء الاخضر الذي اعطته المنظمة يفتح الباب امام مصادر جديدة لرؤوس اموال الى اسرائيل التي انتقلت من اقتصاد ناشئ الى اقتصاد نام.

واضاف «لا ينظر الى وضع اسرائيل الا من خلال عملية السلام التي يمكن ان تتوقف او تتقدم وفقا لرغبة الفلسطينيين. لكن هناك معيار جديد للحكم وهو الوضع الاقتصادي وخصوصا قطاع التكنولوجيا».

واعترض الفلسطينيون على انضمام اسرائيل، واعرب وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي عن اسفه لانضمام «دولة محتلة تنتهك حقوق الانسان والقانون الدولي يوميا» الى منظمة التعاون والتنمية.

واتهم نتنياهو بدوره الفلسطينيين بشن حملة «حتى اللحظة الاخيرة» ضد الدولة العبرية.

وقدر اجمالي الناتج الداخلي في اسرائيل بـ28400 دولار في العام 2009 ما يجعلها في المرتبة الـ22 ضمن الدول الـ31 الاعضاء بعد ايطاليا لكن قبل المكسيك والبرتغال وكوريا الجنوبية تحديدا. واضاف نتنياهو ان اسرائيل تطمح لان تكون بين الـ«15» الاوائل بحلول عشر سنوات.

والعام الماضي اشار المصرف المركزي الاسرائيلي الى نمو الناتج الداخلي بـ0.7 % بينما المعدل في منظمة التعاون هو 3.3 % . وتتوقع المنظمة ان يتراوح النمو بين 3 و3.5 % في اسرائيل في 2010.

واعلن حاكم المصرف ستانلي فيشر ان «النظام المصرفي المحافظ والذي يخضع لرقابة صارمة» في اسرائيل وعدم وجود اصول مستندة الى قروض في اسواقها المالية ساهما في حمايتها جزئيا من الازمة المالية العالمية.

الا ان اسرائيل تواجه تحديات عدة.

وبحسب معايير المنظمة فان 20 بالمئة من سكان اسرائيل (7.6 مليون نسمة) يعيشون تحت عتبة الفقر وهي نسبة اعلى من اي من الدول الاعضاء.

واضافت ان البطالة تطال 40 بالمئة من السكان في سن العمل في مقابل 33 بالمئة تقريبا في دول المنظمة.

والامر ناجم الى حد كبير عن التقاليد السارية بين مجموعتي العرب واليهود المتطرفين الذين لا يشكلون سوى نسبة ضئيلة من القوى العاملة الا ان لهم معدلات ولادة عالية.

واشارت المنظمة الى ان «قرابة نصف الاطفال الذين يدخلون المدارس الابتدائية ينتمون الى احدى المجموعتين».

واضافت ان «على اسرائيل العمل على عدد من الجبهات منها التعليم والتدريب والهيكليات المخصصة للاطفال والدعم للباحثين عن عمل وظروف العمل، اذا ارادت ان تضمن ان هؤلاء الاطفال لن يرثوا الاعباء الاقتصادية التي يعاني منها اهلهم».

الخلاف الديني فصل آخر في سلسلة الخلافات المتراكمة بين البلدين

اسبانيا تبلغ المغرب رفضها طرد المبشرين المسيحيين

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أبرز وزير الخارجية الإسباني ميغيل آنخيل موراتينوس أن بلاده قد أبلغت المغرب رفضها لسياسة طرد المبشرين، ويأتي الاختلاف حول موضوع المبشرين لينضاف إلى لائحة المشاكل التي تعاني منها العلاقات المغربية–الإسبانية .

وكان منتظرا من رئيس الحكومة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو الثلاثاء في مجلس الشيوخ معالجة قرار طرد المغرب للمبشرين بعدما تقدم الحزب الشعبي المحافظ والمتزعم للمعارضة بسؤال في الموضوع وربط بين وبين ترويجه لتحالف الحضارات مع دول لا تحترم الديانات مركزا على حالة المغرب. لكن سبتيرو لم يتمكن من الإجابة بسبب الجدل الذي نتج عن معالجة الأزمة الاقتصادية، حيث شهد المجلس نقاشا ساخنا لم يسبق تسجيله خلال السنوات الأخيرة، لا سيما بعدما طلبت المعارضة من سبتيرو تقديم استقالته بسبب سوء تسيير الأزمة.

وفي الوقت نفسه، فسبتيرو لا يرغب في التعليق على مطالب المغرب لتفادي أزمة بين مدريد والرباط.

وتولى وزير الخارجية موراتينوس الرد على المغرب في منتدى الحوار الذي نظمته جريدة «آبي سي» مساء الثلاثاء، حيث قال: «منطقيا، لقد أبلغنا السلطات السياسية المغربية قلقنا باسم الحكومة الإسبانية وباسم الاتحاد الأوروبي الذي نترأسه بشأن طرد عدد من المواطنين الأوروبيين المنتمين لمعتقدات مسيحية».

وتطرق للتوضيحات التي تقدمت بها الحكومة المغربية حول مبالغة المبشرين بالتبشير بالمسيحية في المغرب مستغلين الفقر وتبرير الطرد بتفادي مواجهة بين الأديان، وعلق قائلا «الحكومة الإسبانية والاتحاد الأوروبي يرفضان هذه التوضيحات».

وتابع قائلا «الحكومة الإسبانية ستستمر في مناقشة هذا الملف وستطالب باحترام الحرية الدينية مهما كان المعتقد وخاصة المسيحية».

ويرى موراتينوس أن طريقة الإعراب عن القلق يرمي إلى تنبيه المغرب لعدم تكرار مثل عمليات الطرد هذه. ويقوم المغرب بين الحين والآخر بطرد مبشرين أغلبهم من الكنيسة الأنغليكانية بتهمة محاولة تغيير معتقدات المغاربة.

وبرر وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد توفيق في تصريحات لوكالة رويترز السبت الماضي القرار بحماية عقيدة المسلمين وتفادي وقوع مواجهة بين الأديان. وطرد المغرب أكثر من مئة مبشر خلال السنة الجارية.

وتأتي عملية طرد المبشرين المسيحيين من المغرب والجدل السياسي المترتب عنها بين مدريد والرباط لتضاف إلى لائحة المشاكل التي توتر العلاقات الثنائية المغربية–الإسبانية بين الحين والآخر.

ورغم أن المواجهة الدينية بين البلدين كانت قوية في القرون الماضية بل وساهمت في تشكيل هويتهما المتطاحنة وتسببت في حروب كثيرة، إلا أن العامل الديني غاب منذ أواسط القرن العشرين، والآن بدأ يعود بسبب عمليات التبشير والضغوطات التي تمارس تنظيمات دينية مسيحية في الغرب ومن ضمنها اسبانيا لكي يقبل المغرب بالتبشير وبناء الكنائس.

وزير الخارجية الإسباني ميغيل آنخيل موراتينوس

وترفض حكومة مدريد إعطاء أهمية للعامل الديني وتكتفي فقط بالدفاع على الحرية الدينية دون ربطها بالكنائس.

وكانت النائبة الأولى لرئيس الحكومة تريسا دي ليفيغا قد قللت خلال الشهر الماضي من الموضوع واعتبرت عدم ربط بناء الكنائس في المغرب بالمساجد في اسبانيا، حيث قالت «ليست هناك حاجة لكنائس في المغرب بسبب قلة المسيحيين».

وفد من باريس لاطفاء الحريق والبداية بفصل مدير التسويق

بنك فرنسي في قلب عاصفة في الجزائر بسبب انتقاده الحكومة واتهامه بالإساءة للجزائريين

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

يعيش فرع بنك «سوسيتي جنرال» الفرنسي في الجزائر أزمة حقيقية بسبب حملة إعلانات تحولت فجأة إلى كابوس استدعى قدوم كبار مسؤولي الشركة من فرنسا لتدارك ما أمكن، بسبب تسريب تفاصيل الحملة التي تضمنت صورا فاضحة وإساءات متكررة للشعب الجزائري وقيادته.

ويعود أصل الحكاية إلى الاستعدادات التي كان البنك يقوم بها للاحتفال بمرور 10 سنوات على تواجده بالجزائر، وعهد إلى وكالة الإعلانات الشهيرة «أورو آر إس سي جي» بمشروع إعداد حملته الدعائية للاحتفال بعيد الميلاد العاشر. واختارت هذه الوكالة شعار «سوسيتي جنرال بنك الحلول»، ولم تجد ما تثبت به هذا الشعار سوى حصر ما اعتبرته مشاكل تعيشها الجزائر.

وقامت الوكالة الشهيرة بتصوير الشباب الجامعيين على أنهم مدمنو مخدرات والبنات منحرفات، إضافة إلى بعض المشاهد الفاضحة والصادمة. كما تضمن انتقادات للحكومة والرئاسة في خصوص الرشوة والفساد، لتخلص في الأخير إلى أن «سوسيتي جنرال» يملك الحل لكل هذه المشاكل.

الغريب أن كل هذا وضع على قرص مضغوط ووزع على العاملين في الشركة خلال حفل نظم بالمناسبة. وتفيد معلومات حصلت عليها «القدس العربي» من داخل بنك «سوسيتي جنرال» ان المسؤولية تقع على عاتق وكالة الإعلانات التي قرر البنك في أعقاب هذا الحادث فسخ العقد معها، مشيرة إلى أن القرص المضغوط عرض على الإدارة التي طالبت بحذف المشاهد الفاضحة، ولكن وكالة الاعلانات لم تستجب ووزعت القرص في صيغته الأصلية.

في المقابل اعترفت المصادر ذاتها بأن الانتقادات الأخرى الموجهة إلى الحكومة والرئاسة والكلام عن الرشوة التي استفحلت والإدمان على المخدرات وسط الجامعيين لم تحذف من الـ«سي دي».

وسارع عمال البنك للاحتجاج على ما اعتبروه إساءة وإهانة لكرامتهم، ودخل موظفو قسم المعلوماتية في إضراب، بينما أعلنت إدارة الشركة حالة طوارئ استدعت قدوم كبار المسؤولين من فرنسا على وجه السرعة لتدارك الأزمة التي قد تعصف بمستقبل البنك في الجزائر.

وأول قرار اتخذ كان فصل مدير التسويق بالبنك وهو تشيكي الجنسية الذي حملته الادارة المسؤولية الأولى عما حدث، في انتظار نتائج التحقيق الداخلي الذي تم فتحه لتحديد كل المسؤولين. وأصدر البنك بيانا أعلن فيه أن صورا وكلاما منافيا للتقاليد الجزائرية تم توزيعه داخل الشركة، موضحا أن الإدارة فور علمها أبدت رفضها لما صدر وعبرت عن استيائها.

وشدد البنك على أن قرارات عقابية صدرت ضد المسؤولين عن هذا التسيب، كونهم تركوا صورا وتعليقات تخرج للعلن دون الحصول على الضوء الأخضر من إدارة الشركة.

وقال البيان ان الشركة الأم فور سماعها بالخبر أرسلت موفدين عنها إلى الجزائر من أجل تقديم الاعتذار لكل الذين شعروا بالإساءة والإهانة جراء ما تضمنه القرص المضغوط، مجددا احترام «سوسيتي جنرال» للقوانين وللسلطات الجزائرية.

رئيس الوزراء التونسي يقول إن مسار برشلونة الاوورومتوسطي لم يف بوعوده

■ تونس ـ وكالات: قال رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي إن مسار برشلونة للحوار الأورومتوسطي، لم يف بوعوده في مجال تقليص الفجوة التنموية،حيث تباعد الدخل بحساب الفرد الواحد بين دول شمال المتوسط وجنوبه.

واعتبر الغنوشي في كلمة افتتح بها الثلاثاء أعمال الدورة الثانية من «لقاءات المتوسط»، أن المسار الأورومتوسطي أضحى اليوم بحاجة ماسة إلى دفع جديد ذلك أن كل المعطيات تبرز أنه «ما زال دون التطلعات».

وانطلق المسار الأورومتوسطي في شهر تشرين الثاني/نوفمبر من عام 1995، بهدف تعزيز الحوار السياسي والأمني، والتأسيس لشراكة اقتصادية وتطوير التعاون الاجتماعي والثقافي.

وقال الغنوشي إن الاستثمارات الأوروبية في جنوب المتوسط وشرقه بقيت متواضعة، كما أن المبادلات التجارية بين دول الضفة الجنوبية للمتوسط لا تزال ضعيفة ولا تتجاوز 7 % ،في حين ظل الدعم المالي الأوروبي لدول جنوب المتوسط وشرقه محدودا.

وشدد على أن دعم أركان شراكة أورومتوسطية فاعلة ودائمة أصبحت اليوم «ضرورة قصوى»، في ظل تواصل تداعيات الأزمة المالية والاقتصادية العالمية ومضاعفتها الأخيرة على منطقة اليورو.

ولفت إلى أن كل ارتفاع بنقطة واحدة في نسبة نمو الناتج المحلي الإجمالي لدول جنوب المتوسط وشرقه يؤدي إلى إرتفاع بمعدل بين 0.2 و0.3 نقطة في نسبة نمو ناتج دول الضفة الشمالية للمتوسط.

وفي المقابل فإن كل ارتفاع بنقطة في نسبة نمو الناتج المحلي الإجمالي لدول الاتحاد الأوروبي يؤدي إلى زيادة بين 0.4 و0.6 نقطة في نسبة نمو ناتج دول المتوسط.

ودعا الغنوشي إلى ضرورة التأسيس لمرحلة جديدة للشراكة الأورومتوسطية وفق رؤية ترتكز على استراتيجيات متناسقة ومتكاملة تتيح تسريع نسق الاندماج الاقتصادي للمنطقة الأورو متوسطية.

حديث رسمي عن «فرار مئات» الصحراويين من مخيمات تندوف

المغرب يجدد استعداده للتعاون مع الامم المتحدة لحل نزاع الصحراء الغربية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

جدد المغرب استعداده للتعاون مع الامم المتحدة من اجل الوصول الى حل سلمي دائم وعادل لنزاع الصحراء الغربية الا انه اكد ان الحكم الذاتي للمنطقة المتنازع عليها هو ارضية هذا الحل.

وقال الطيب الفاسي الفهري وزير الخارجية المغربي ان بلاده تجدد كامل استعدادها لمواصلة التعاون مع الأمين العام للأمم المتحدة (بان كي مون) ومبعوثه الشخصي (كريستوفر روس)، على أمل التوصل لحل سياسي واقعي وخلاق على أساس المبادرة المغربية التي ما زالت مطروحة على طاولة التفاوض في نطاق الوحدة الترابية والسيادة الوطنية ومقومات الدولة المغربية من أجل إنهاء هذا النزاع المتقادم. وأوضح الفاسي الفهري اثناء مناقشة تطورات قضية الصحراء في مجلس المستشارين (الغرفة التشريعية الثانية) أن خلاصات القرار الأخير لمجلس الأمن الدولي (رقم 1920) أعادت التأكيد على التوجهات والمحددات الواضحة التي رسمها مجلس الأمن لدعم الأمين العام ومبعوثه الشخصي السفير كرستوفر روس لإيجاد حل سياسي وتوافقي ونهائي، عبر إعطاء زخم أكبر للمسلسل التفاوضي انسجاما مع التزامات المجتمع الدولي في إنهاء هذا النزاع الإقليمي، الذي طال أمده.

وشدد على أن القرار المذكور يشكل تطورا ملموسا في التعاطي مع هذا النزاع بكل جوانبه السياسية والقانونية والإنسانية، وقال ان هذه القضية شهدت خلال السنوات الأخيرة، بفضل مبادرة الحكم الذاتي التي اقترحها المغرب، تحولات حاسمة للخروج من حالة الجمود بما كانت تحمله من مخاطر حقيقية وضغوط قوية . وأضاف أنه كان لهذه المبادرة أعمق الأثر في بروز توجه دولي جديد لدى مجلس الأمن يرتكز على إبعاد فكرة الاستفتاء نهائيا والتجاوب الإيجابي مع منطق الحل الثالث كوسيلة مثلى وجاذبة لبلوغ الحل السياسي النهائي المنشود لهذا النزاع المصطنع.

وأكد رئيس الدبلوماسية المغربية «أن هذه القرارات أصبحت تحث الأطراف على الدخول في مفاوضات جوهرية ومكثفة على أساس التحلي بالواقعية والتوافق» أخذا بعين الاعتبار «الجهود البناءة وذات المصداقية» التي بذلها المغرب منذ 2006 وتكريس الحل السياسي الذي يلغي نهائيا الخيارات المتباعدة، ولا سيما خيار الاستقلال الذي وصفه بـ«الوهمي»، التي كانت مطروحة في نطاق مخطط التسوية لسنة 1991 أو مخطط بيكر.

وشهدت اروقة مقر الامم المتحدة في نيويورك نهاية نيسان/ابريل الماضي تحركات دبلوماسية مكثفة لاصدار قرار جديد لمجلس الامن الدولي حول النزاع الصحراوي ودفعت جبهة البويزاريو التي تسعى لانفصال الصحراء الغربية عن المغرب واقامة دولة مستقلة عليها باتجاه تبني المجلس لقرار يوسع صلاحيات بعثة الامم المتحدة المنتشرة بالمنطقة (مينورسو) لتشمل مراقبة حقوق الانسان والتقرير بها الى المنظمات الدولية المتخصصة وهو ما يرفضه المغرب على اعتبار ان ذلك يقص من سيادته على المنطقة التي يعتبرها جزءا من ترابه الوطني.

وفي المقابل سعى المغرب لتضمين القرار نصا اوضح في تأييد مبادرته للحكم الذاتي.

واكتفى مجلس الامن في القرار 1920 بالتذكير بقراراته السابقة ودعا اطراف النزاع للتعاون مع الامين العام للامم المتحدة مبعوثه الشخصي.

وقال الوزير المغربي أن القرار رقم 1920 الصادر بالإجماع مدد مهمة «مينورسو» لمدة سنة، وكرس كل المكاسب التي حققها المغرب منذ 2007 وثبت القرارات السابقة داعيا «للعمل في بيئة مواتية للحوار من أجل الدخول في مرحلة مفاوضات أكثر كثافة وموضوعية» مجددا الدعوة لمواصلة المفاوضات دون شروط مسبقة وبحسن نية مع الأخذ بعين الاعتبار ما بذله المغرب من جهود، في إشارة واضحة للديناميكية التي أفرزتها المبادرة المغربية.

وأكد الطيب الفاسي الفهري أن هذا القرار عزز الموقف الرسمي المغربي الذي يطالب الأطراف الأخرى بالانخراط الجاد في المسار التفاوضي ووضع حد لتملصها وتهربها من التزاماتها ومسؤولياتها في هذا المضمار .

واعتبر ان القرار يحث جبهة البوليزاريو والجزائر على التعاون بشكل أكبر وأكمل مع الأمم المتحدة ومع المغرب، لوضع حد للمأزق الراهن وإحراز تقدم نحو إيجاد حل سياسي، كما يدعو الأطراف الأخرى لإظهار المزيد من الإرادة السياسية للمضي قدما صوب التسوية في إطار أفضلية المبادرة المغربية، إضافة إلى أن مجلس الأمن يؤكد بأن «الوضع الراهن» غير مقبول على الأمد الطويل، وهذا ما يعني تقاسم مجلس الأمن للرؤية المغربية في رفض منطق التعنت والجمود وما له من انعكاسات سلبية سواء على العلاقات الثنائية مع الجارة الجزائر أو على مستوى الاندماج المغاربي في وقت تتفاقم فيه الأخطار الأمنية وتهدر فيه فرص التنمية المشتركة وتحبط فيه آمال وانتظارات الشعوب الخمس للمغرب العربي.

وسجل أن التقرير الأخير للأمين العام تطرق، «ولأول مرة، تجاوبا مع المطلب المغربي الملح، لموضوع إحصاء وتسجيل إخواننا الموجودين قسرا بتندوف كخطوة أولية لتمتيعهم بالحماية الإنسانية، مشددا على ضرورة تفعيل برنامج خاص بمقابلات فردية من أجل تيسير عودتهم الطبيعية لأحضان ذويهم و أسرهم بالمغرب، وطنهم الأم».

من جهة اخرى قالت مصادر رسمية مغربية ان 49 صحراويا بينهم شباب ونساء وأطفال، في إطار مجموعتين تتكونان من 30 و19 شخصا، وصلوا الى الصحراء قادمين من مخيمات تندوف «التي فروا منها للعودة إلى وطنهم الأم المغرب.»

وتقول الاوساط الرسمية المغربية ان مئات الأشخاص، ومعظمهم من الشباب، عادوا للمغرب خلال الأسبوعين الماضيين، في جماعات تضم ما بين 15 و40 شخصا وان هؤلاء اجمعوا على إبراز سخط سكان المخيمات إزاء تصرفات جبهة البوليزاريو التي هي «مجرد أداة في أيدي قادة الجزائر يوظفونها لمعاكسة المغرب في وحدته الترابية».

جنوب افريقيا تنسحب من صفقة بيع أوراسكوم بضغط من الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي أي: انسحبت شركة «إم تي إن» للاتصالات الجنوب إفريقية من مفاوضات صفقة بيع شركة «أوراسكوم تيليكوم الجزائر» المصرية، بضغط جزائري رسمي رفض التنازل مطلقا عن حق الدولة الجزائرية في شراء هذه الشركة الأولى في سوق الهاتف المحمول في البلاد.

وقال وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي في تصريح للصحافيين على هامش اختتام الدورة الخامسة للجنة التعاون العليا مع جنوب إفريقيا امس الأربعاء بالعاصمة الجزائرية إنه «في ما يتعلق بأوراسكوم فقد تم طي الصفحة مع جنوب إفريقيا» مشيرا إلى أن المباحثات التي أجراها مع نظيرته الجنوب إفريقية، نكوانا ماشابان، بخصوص هذا الموضوع تمت «في جو يتميز بالإيجابية والرصانة».

وكان وزير التجارة الجزائري الهاشمي جعبوب أبلغ الثلاثاء نائبة وزير الصناعة والتجارة الجنوب إفريقي، ماريا نتوبيبالغي، رفض بلاده المطلق التنازل عن شراء شركة «جيزي» لصالح شركة «ام تي إن».

وقال جعبوب «لقد أبلغت الوزيرة الجنوب إفريقية بأن الحكومة الجزائرية ضد بيع الشركة للمستثمرين الأجانب والأسبقية للجزائر».

من جهة أخرى، كشف وزير المالية الجزائري كريم جودي أن أوراسكوم المصرية لم ترد حتى الآن على طلب الحكومة الجزائرية لشراء «جيزي».

وتحتل «جيزي» المرتبة الأولى في سوق الهاتف المحمول في الجزائر بنحو 15 مليون مشترك منذ العام 2002.

وقال جودي «إلى يومنا هذا لا نتوفر على أي معلومة بخصوص هذا الموضوع، ومجمع أوراسكوم لم يبد أي رغبة في بيع جيزي للدولة الجزائرية».

وكان الوزير الجزائري أعلن بأن أي بيع أو تحويل لأصول شركات أجنبية تعمل في الجزائر يخضع للقانون الجزائري الذي يمنح للدولة الجزائرية حق الشفعة والحصول على 51 بالمئة من رأس مال الشركة ،وعلى 20 بالمئة من الأرباح من أصول أي صفقة يعقدها أجانب في الجزائر.

وأعلنت الحكومة الجزائرية قبل أكثر من شهر معارضتها لصفقة بيع محتملة لـ«جيزي» معتبرة أن أي صفقة تخص بيعها ستكون «باطلة ولاغية» وقد تؤدي الى سحب رخصة الهاتف من اوراسكوم تيليكوم.

بوتفليقة برفقة رئيس جنوب افريقيا الذي انهى أمس زيارة رسمية للجزائر

الطريق ليست معبدة واشقاؤه اول خصومه

«واشنطن بوست»: سيف الإسلام القذافي.. التغيير الذي تحتاجه ليبيا

■ لندن ـ واشنطن ـ وكالات: نشرت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية تقريرا أمس الأربعاء تناولت فيه حظوظ سيف الإسلام، النجل الثاني للزعيم الليبي معمر القذافي في خلافة والده، مشيرة إلى النمط الإصلاحي الذي يتبعه القيادي الشاب والذي أدى الى إقناع والده بالتخلي عن برنامج ليبيا النووي وإطلاق سراح 214 مسلحا إسلاميا ضمن خطة للمصالحة الوطنية.

وذكرت الصحيفة أنه على الرغم من أن سيف الإسلام (37 عاماً) لا يتمتع بأي منصب رسمي، إلا أن سلطته تنبع من مصدر واحد هو والده الزعيم معمر القذافي.

والقذافي الشاب هو الابن الثاني للزعيم الليبي الذي يحكم البلاد منذ أكثر من 40 سنة، ويتنافس على خلافة والده (68 عاما) مع شقيقيه معتصم، مستشار الأمن القومي في ليبيا المقرب من المتشددين ، وخميس القيادي في الجيش الليبي. غير أن الكثيرين من المراقبين يرون أن سيف الإسلام هو المرشح الأوفر حظا وقد يعزون ذلك الى التزامه بالحريات السياسية والقيام بإصلاحات لإنشاء سوق حرة، فيما يتمتع أخواه بدعم قوي من الجيش.

غير أن سيف الإسلام قد يتمتع بسلاح فعال للمواجهة هو الشبان الليبيون، إذ يرى نفسه بطل جيل يسعى إلى التغيير في بلد يشكل فيه الشبان دون الـ30 من العمر 70 % من السكان، وهم يعربون علنا عن تأييدهم للقيادي الشاب الذي يقولون إنه منحهم المزيد من الحرية للتعبير عن آرائهم، على الرغم من مطالبتهم بالاستفادة من عوائد النفط.

وجاء إعلان سيف الإسلام الإفراج عن 214 مسلحاً إسلامياً ليطرح مرة جديدة مسألة مدى تقبل القذافي الأب والمتشددين المحيطين به للتغيير، فالمفرج عنهم يضمون قياديين من جماعة حاولت اغتيال الزعيم الليبي 3 مرات في السابق.

ويواجه سيف الإسلام معارضة من المحافظين الأكبر سنا من ضمنهم بعض أفراد أسرته وعشيرته، الذين يبدو لهم أن الكثير من أفكاره مثل وضع دستور بدل دستور عام 1951 الذي علقه والده وإدخال أفكار غربية إلى البلاد قد تشكل تحدياً لرؤية معمر القذافي. وحتى مؤيدوه يقولون إنه يواجه تحدياً في الموازنة بين تحديث ليبيا والمحافظة على إرث أبيه.

ويقول المحللون إن أفكار سيف الإسلام تشكلت بينما كانت ليبيا تعاني من العقوبات التي فرضت عليها بقيادة الولايات المتحدة في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي بسبب ارتباطها بالإرهاب ،كما أثرت عليه العزلة التي فرضت على بلاده بعد اتهامها بالتورط في حادث تفجير طائرة لوكربي (في اسكتلندا في عام 1988).

ويقولون إن أفكاره المتعلقة بالمبادئ الديمقراطية نمت حين كان يدرس في أوروبا للحصول على شهادة الدكتوراه.

كما يشير المقربون من سيف الإسلام إلى انه لعب دوراً فعالاً في إقناع والده بالتخلي عن برنامج الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية عام 2003 ما أدى الى وضع حدّ للعزلة التي كانت مفروضة على البلاد، كما أزالت الولايات المتحدة ليبيا عن لائحة الدولة الداعمة للإرهاب في نهاية عام 2008 وأرسلت سفيرها الأول إلى طرابلس بعد انقطاع دام 37 سنة، كما تسابقت شركات النفط الأميركية إلى البلاد وبدأ العمل على إنشاء فنادق فخمة بسبب الثروة التي يتوقع ان تحققها عوائد النفط.

ويقول السفير الأمريكي في ليبيا جين كريتز إن جميع المؤشرات تدل على أن « سيف الإسلام يرى ان إقامة علاقة جيدة مع أميركا والغرب هو لمصلحة ليبيا»، غير أنه أشار إلى أنه لا يعرف إلى أي مدى سيكون لرأيه تأثير في دوائر صنع القرار.

ولكن الصحيفة لفتت إلى أن سيف الإسلام لم يظهر كمؤيد للغرب العام الماضي حين قاد المفاوضات من أجل إطلاق سراح المتهم بتفجير طائرة لوكربي عبد الباسط علي المقرحي وأعاده من اسكتلندا إلى ليبيا حيث أقيم له استقبال الأبطال، ما أثار حفيظة الولايات المتحدة وبريطانيا غير أنه زاد التأييد له في ليبيا.

وقال يوسف صواني، رئيس مؤسسة القذافي إن تأييد الغرب سيف ذو حدين في الشرق الأوسط وإن سيف الإسلام «يفضل أن يرتبط بأفكار غربية بدل التصاميم الغربية والسياسات الغربية».

وكان القذافي الشاب قد اقترح سن قوانين جزائية جدية وتحقيق استقلالية القضاء وإنشاء مناطق استثمارية لا تشملها الضرائب، غير أن الحكومة منعت عمل صحيفتين تلقيان الدعم منه.

مريض جدا

صرح سيف الاسلام القذافي النجل الاكبر للزعيم الليبي معمر القذافي في لندن الثلاثاء ان منفذ اعتداء لوكربي لا يزال «مريضا جدا» ويعاني من سرطان «في مرحلة متقدمة» وذلك بعد تسعة اشهر من الافراج عنه من سجن في اسكتلندا لاسباب انسانية.

وكان سيف الاسلام يرد على سؤال في اعقاب محاضرة في لندن حول صحة عبد الباسط علي محمد المقرحي الذي عاد الى ليبيا على متن طائرة خاصة في آب/ اغسطس الماضي.

واوضح سيف الاسلام «المقرحي مريض جدا. انه يعاني من سرطان في مرحلة متقدمة وهو موجود حاليا في ليبيا. هذا كل ما اعرفه عن حالته».

وكانت محاضرة سيف الاسلام، الذي يدير مؤسسة القذافي العالمية للجمعيات الخيرية والتنمية، تدور حول رؤيته لليبيا كبلد اكثر ديمقراطية يتم فيه توزيع الثروة النفطية بشكل افضل.

وكان في استقبال القذافي في معهد لندن للدراسات الاقتصادية حيث اتم دراسته الجامعية ستة متظاهرين هتفوا شعارات ورفعوا لافتات كتب عليها «(معمر) القذافي قاتل» وذلك وسط انتشار امني كثيف.

ومع ان الليبيين ينظرون الى سيف الاسلام على انه سيتولى الحكم بعد والده الا انه اكد انه لا يريد ان ينظر اليه على انه ولي للعهد مؤكدا ان «النظام الانسب لليبيا هو النظام الديموقراطي.»

كما دعا الى تعزيز العلاقات بين بلاده واوروبا ودول حوض المتوسط.

القبض على مدعي النبوة بعد طعنه سائحا بلجيكيا.. وإنقاذ مواطن قطع عضوه التناسلي احتجاجا على عدم عثوره على عمل

اقتراح بإنشاء وزارة جديدة للنيل.. قيادي وفدي يتهم نظام مبارك بهدم انجازات عبدالناصر

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن افتتاح الرئيس مبارك مطار مبارك الجديد في سوهاج بالصعيد، وقال عنه أحمد موسى أحد مديري تحرير «الأهرام»: «الناس تحتاج دائما لمن يتجاوب مع مطالبها وليس مع هؤلاء من أصحاب الشعارات ومن يطلبون الاستعانة بصديق حتى لو كان أمريكا».

كما قالت «الأهرام المسائي» في تعليقها على المشروع: «كانت سوهاج تحتاج إليه منذ زمن بعيد بفضل توجيهات ابن مصر البار وباعث نهضتها الحديثة الرئيس حسني مبارك».

وللمزيد والمزيد، لإغاظة حاسدي رئيسنا والحاقدين عليه، حيث نشير لقول «الأخبار» في تعليقها: «كان الانجاز الكبير وفاء للعهد من الرئيس مبارك بتحقيق النمو والازدهار، ولتتوالى الانجازات».

طبعا، ونحن جاهزون لملء هذه الصفحة بتلك الانجازات حين تتوالى بإذن الله، كما قام عدد من أسر الإخوان المسلمين بوقفة احتجاج أمام دار القضاء العالي وطالبوا بالإفراج عن ابنائهم المعتقلين، ومباراة الأهلي والزمالك مساء – الأربعاء – على كأس مصر، وإعلان وزير الاستثمار الدكتور محمود محيي الدين بحث خطة لتطوير العمل في محلات هانو وصيدناوي وبيع المصنوعات وهبوط كبير في البورصة، وقرار النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود، منع رجل الأعمال حسام أبو الفتوح من السفر، وتحديد الحادي عشر من شهر آب/ اغسطس القادم موعدا لمحاكمة ياسمين رضا إسماعيل شقيقة الفنانة زينة بتهمة الاتجار في الكوكايين وغسيل الأموال بالتعاون مع المصري الموجود في أمريكا أحمد توفيق محمد سليمان، واستمرار جلسات محاكمة هشام طلعت مصطفى ومحسن السكري المتهمين بقتل المطربة اللبنانية سوزان تميم، والحكم بالإعدام على استاذ الغدد بجامعة عين شمس الدكتور محمد أحمد غريب والمرض محمد عبداللطيف لقتلهما تاجر الأدوات الكهربائية محمد مختار وتقطيع جثته بمنشار كهربائي، والقبض على أحمد توفيق محمد سليمان مدعي النبوة في أسوان بعد اعتدائه على سائح بلجيكي بطعنه، وهو مدرس سابق بالمعاهد الأزهرية، كما قام المسكين عزت محمد عبداللطيف من محافظة سوهاج بالوقوف امام معهد الأورام في اسيوط وخلع بنطلونه أمام المارة وقطع عضوه الذكري بسكين، وأغمي عليه، فأسرعوا بنقله للمستشفى، وأجريت له عملية جراحية استمرت ست ساعات نجحت في إعادة العضو المجني عليه الى مكانه، وقال المسكين انه قطعه لأنه وصل إلى سن الأربعين ولم يتزوج أو يجد عملا، وإن كنت اعتقد أنه قطعه لتأكده من عدم نفعه له. وإلى بعض مما عندنا:

«المساء»: هذه هي انجازات رئيس وزرائنا

ونبدأ بحكومة ما أشبه وما يستجد، ومما استجد كلام رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف عن ارتفاع مستوى المعيشة، مما أغاظ جدا، جدا، زميلنا وصديقنا بـ«المساء» ورئيس تحريرها السابق محمد فودة، فأنشد يوم الاثنين يقول موافقا نظيف: «بدأها رجل الأعمال الحديدي المهندس أحمد عز أمين التنظيم بالحزب الوطني الديمقراطي عندما أراد أن يدلل على ارتفاع مستوى المعيشة للمواطنين وخاصة أبناء الطبقة المتوسطة فقال إن امتلاك المواطنين للسيارات زاد بنسبة كبيرة «50 في المائة تقريبا» ولو كانوا في ضائقة مالية ما ارتفع العدد بهذا الشكل، ورد الكثيرون عليه ردودا مقنعة بأن زيادة عدد السيارات ليس مؤشراً على ارتفاع مستوى المعيشة، ولو مر المهندس أحمد عز مع احترامي وذهب إلى القرى لوجد أن وسيلة المواصلات لأهلها ما زالت السيارة نصف النقل المكشوفة التي يتكدس الناس في صندوقها كالحيوانات – مع الاعتذار للتشبيه.

ربنا يزيد المهندس أحمد عز نعيما على نعيم – بالحال إن شاء الله ـ الغريب أن الدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء – الأستاذ الجامعي السابق – سار على نهج المهندس أحمد عز واعتبر أيضاً أن زيادة عدد السيارات دليل على انتعاش الحالة الاقتصادية للمواطنين.

بل إنه زاد على ذلك بإضافة زيادة عدد التليفونات المحمولة كدليل إضافي، وأقول للدكتور نظيف إن من عادات المصريين السيئة أنهم يهتمون بالمظهر لا بالجوهر، فترى المواطن المصري يقف في طابور العيش نصف ساعة ليحصل على 10 أرغفة بـ50 قرشا في الوقت الذي يتكلم فيه في المحمول ويتكلف في عدة دقائق أضعاف ما يدفعه في ثمن الخبز! وبعض من يملكون المحمول ربما يعانون البطالة ولكنه «يلقط» رزقه بالفهلوة من هنا أو هناك، لكن المحمول في نظره أمر ضروري وربما يكون مجرد منظرة، فالأمثلة التي ضربها كل من السيد رئيس الوزراء والسيد المهندس رئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس الشعب ليست دليلا أبدا على أن الناس يعيشون في رغد من العيش.

أزمة الإسكان يا سيادة رئيس الوزراء ما زالت مستحكمة، ومشروعات «ابني بيتك» وطرح قطع أراض للبناء بالقرعة لم ولن تحل مشكلة الإسكان خاصة سكان القبور، وأرجو أن تصدقني، لأننا نعايش الناس، وهذه الأراضي تذهب بطريقة أو أخرى لمن يملكون النقود ويستغلونها لصالحهم، وأثق أن سيادتك تعلم ذلك.

وأنظر – سيدي – إلى أسعار اللحوم والأسماك، وأسعار الخبز غير المدعم لتعرف كيف يعيش المواطن المصري».

وزير الصناعة يستعد لجولة جديدة ضد أحمد عز

وبمناسبة أحمد عز سننتقل إلى مسلسل صراعه مع وزير الصناعة والتجارة المهندس رشيد محمد رشيد الذي يعمل على محاولة كسر احتكاره بواسطة جهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية الذي تترأسه منى ياسين التي قالت في حديث لمجلة «الأهرام العربي» أجرته معها حنان البيلي: «الأهرام العربي» سألت منى ياسين عن رأيها في إحجام الأفراد عن التبليغ، والذي قد يكون ناتجا عن انتظار الناس لنتيجة التحقيق في الشكوى ضد حديد عز عندما ارتفع سعره إلى أكثر من ثمانية آلاف جنيه، وعندما جاءت نتيجة التحقيق بأنه لا يوجد احتكار لحديد عز في السوق المصري كانت النتيجة محبطة لهم ثم إن سحب تحريك الدعوى الجنائية وعدم اللجوء إلى المحامي العام الذي يعد حائط الأمان الأخير وإعطاءها للوزير المختص أمر محبط ايضا؟

وهنا أوضحت منى ياسين أن هناك وضعا مسيطرا للشركة على السوق المصري وهي تستحوذ على 65 ٪ من السوق ولكن نظرا لعدم وجود شركات أخرى متكاملة في الصناعة، فإن شركة حديد عز لها وضع مسيطر ولكنها لا تمارس الاحتكار كما ان الجهاز لا يمكنه فرض أسعار محددة للسلع لأننا نتبع سياسة الاقتصاد الحر، ولكن يمكن اتخاذ إجراءات أخرى يمكن من خلالها ضبط الأسعار والأسواق، مثل فتح باب الاستيراد وإصدار تصاريح جديدة لشركات جديدة تكاملية لتشجيع الشركات على تعميق صناعاتها مما يزيد المنافسة ويقلل الأسعار، وعموما فإن هناك شركات حديد تعمل على تعميق صناعتها مثل شركة بشاي وشركة السويس، وقد أعطوا تصريحا لشركة ثالثة مما قد ينتهي الوضع المسيطر لشركة حديد عز.

ومن ضمن التعديلات الجديدة التي تطالب بها رئيسة الجهاز تحريك الدعوى الجنائية دون اللجوء للوزير المختص، وتطالب أيضا بمراقبة عمليات الدمج والاستحواذ وإعفاء الشخص المبلغ حتى يثق السوق بنا، وأن يعرف المواطن أنه له الحق بهذا القانون، وفي الفترة المقبلة ستدخل ضمن اختصاصات القانون عمليات العطاءات والمزايدات والتي يوجد فيها فساد كبير يؤثر على هياكل السوق».

برنامج التخصيص تحول الى سرقة وفساد

ومن الاحتكار ومحاربته إلى إعلان الحكومة وقف برنامج الخصخصة، وهو ما أثار سخرية زميلنا وصديقنا بـ«الأخبار» ورئيس تحريرها السابق والأمين العام للمجلس الأعلى للصحافة جلال دويدار ودفعه للقول يوم الاثنين: «ليس هناك من تعليق على هذا التحول من جانب الحكومة فيما يتعلق بتصفية قطاع الأعمال خاصة الذي يحقق نشاطه ربحا لموازنة الدولة سوى هذه العبارة: بعد إيه؟!

لقد جرت عملية تصفية قطاع الأعمال العام في إطار سياسة عامة للدولة ضمن برنامج الإصلاح الاقتصادي وعلى أساس شعارات تحمل معاني جميلة ولكن التنفيذ شابه الفساد وسوء التصرف، كانت الدولة قد اضطرت الى الاستجابة لدعاوى تصفية شركات القطاع العام بعد تبنيها لسياسة اقتصاديات السوق وسعيها وفقا لذلك الى التخلص من أعباء إدارته التي تقوم على مبدأ أنه «مال سايب» ليس خافيا ما جرى في هذه الإدارات من فساد وسرقات، وليس أدل على هذه الحقيقة من ظهور طبقة جديدة في السوق من الذين سرقوا وخربوا قطاع الأعمال وتحولوا بعد ذلك الى رجال أعمال يشار إليهم بالبنان.

أعتقد أن تشكيل جهاز من بعض الشخصيات المشهود لها بالخبرة والأمانة للإشراف على استراتيجية التعامل مع شؤون قطاع الأعمال العام يمكن أن تحل كثيرا من المشاكل وتقضي على كل ما نعاني منه الآن».

لماذا قال نظيف: لا بديل عن مبارك؟

طبعا، هذا مما لابد منه، وحتى يمكن ايضا بحث ما يحدث للمواطن بعد الضرائب الجديدة على السجائر، فقد كشف لنا زميلنا الرسام عمرو عكاشة يوم الثلاثاء في «الدستور» عن مؤامرة يدبرها رئيس الوزراء مع وزير المالية، فكان نظيف يمسك في يده بمواطن ويقول وهو يبتسم ليوسف بطرس غالي الذي كان يمسك ولاعة ويقول له: – تسمح تولع لي.

ويبدو أن هذا المشهد أصاب زميلنا وائل عبدالفتاح بالفزع من ان يفعل نظيف هذا مع مواطن غلبان فأراد أن يوقع بينه وبين آخرين بأن قال: «لماذا قال نظيف لا بديل عن مبارك؟ نظيف عادة لا يتحدث في الأمور السياسية العليا بهذا الوضوح، إلا أنه كان هذه المرة واضحا حتى ان وكالات الأنباء الدولية اعتبرت ان هذا هو أول إعلان عن ترشيح مبارك في انتخابات 2011، وهو ما قد يعتبره البعض ضربة قوية لجناح يرى ان جمال مبارك هو تجديد النظام وآماله المدنية بعد مرحلة انتقالية قادها مبارك باتجاه تفكيك هيمنة الجنرالات، أو ربما مقصودة في إطار صراع قديم بين نظيف ومجموعة جمال التي أرادت تغيير رئيس الحكومة بشخص أقرب وأسهل طوعا في التحرك لترسيخ أفكار ودعائم الفكر الجديد».

وكان أهم وأبرز اكتشاف عن المسؤولين والذي عرف به العمال والموظفون الذين كانوا يعتصمون على رصيف مجلس الشعب هو ما علمنا به من زميلنا مصطفى الشيخ في «وفد» الثلاثاء، وهو تعاطيهم الفياغرا، فكان رسمه عنوانه «تقرير طبي: الفياغرا تؤدي إلى ضعف السمع»، والرسم لمجموعة من المعتصمين وأحدهم يقول بعد أن قرأ الخبر في الصحيفة. – كده الفولة بانت، وعرفنا ليه المسؤولين مش بيسمعوا شكاوينا.

الاحزاب: تراجع للقوى القديمة وتقدم للقوى الحديثة

وإلى الأحزاب السياسية التي حاول زميلنا سليمان شفيق إلقاء نظرة عليها يوم الثلاثاء في جريدة «روزاليوسف» بقوله عنها: «نشهد للمرة الأولى في تاريخ مصر تراجعا للقوى القديمة وتقدما للقوى الحديثة بشكل قلب المشهد السياسي والاجتماعي المصري رأسا على عقب، ويمكن رصد هذه التحولات كالتالي:

أولا: على صعيد بنية القوى القديمة تم تحديث الحزب الوطني وتحوله من حزب لكبار الموظفين وجماعات المصالح المرتبطة بالدولة إلى حزب يحمل فكرا جديدا يتقدمه أصحاب الرؤى الحديثة متمثلين في لجنة السياسات وتعاظم دور الشباب ورجال الأعمال والمفكرين في الحزب، وان كان ذلك يلقى النقد من البعض فان ذلك يحدث في الحزب الوطني لأول مرة منذ تأسيسه عام 1978.

ثانيا: تركز المعارضة في أحزاب الوفد والتجمع والناصري وتراجع كافة الأحزاب الأخرى للخلف، وحتى القوى القديمة تخلل بينها الفكر الجديد فأصبحنا للمرة الأولى نشهد صراعا داخل الأحزاب.

رابعا: تقهقر القوى الدينية – جماعة الإخوان المسلمين والقوى الطبقية، الشيوعية، حيث أصبحت قوى منفصلة عن قواعدها الجماهيرية، فلا الشيوعيون لهم علاقة مع العمال والطلبة وفقراء المدن، ولا الإخوان لهم علاقة بالطبقة الوسطى الجديدة ولا رجال الأزهر والدعوة».

صراع وفدي بين ابو العز الحريري ورفعت السعيد

ومن «الوطني» الى التجمع حيث قال يوم الثلاثاء ايضا في «الدستور» صديقنا عضو اللجنة المركزية ابو العز الحريري الذي لا يعترف بقرار فصله منها، مهاجما رئيس الحزب الدكتور رفعت السعيد: «بعد صفقات التمرير والسماح بمرور قلة إلى مجلس الشعب وهل الخضوع الى درجة المشاركة في تزويرات شاملة لإرادة الأمة في الانتخابات المحلية والشعب والشورى بما يرتبط بها من معارضة وموالاة، الخضوع يمرر كل ما يعادي مصالح الشعب، ولم يكن غريبا أن يعلو ضجيج البعض بقيادة رفعت السعيد، افصلوا كل القابضين على مبادىء وأهداف شعبنا المقاتل لصيانة شرف الأمة وإرادتها في حرية انتخاب نوابها، رفعت والمتحولون عن شرف اليسار يلهثون لفتات تزويرات الشعب والشورى، ويصرخ الشرفاء، هذا زواج محارم، لكن لسان حال رفعت يقول، انتيلوا على عينكم هو فيه سكن عشان الجواز يتم، يعني المشكلة في السكن، في عضوية الشعب والشورى وليس في زواج المحارم».

ماذا فعل مبارك بانجازات ثورة يوليو؟

وإلى «الوفد» والهجوم الذي شنه فيها في ذات اليوم – الثلاثاء – عضو الهيئة العليا للحزب والوزير الأسبق واستاذ الجامعة الدكتور علي السلمي ضد النظام وحزبه الحاكم بالقول: «إذا كان نظام يوليو قد اهتم في فترة الرئيس عبدالناصر ببناء قاعدة صناعية مشهودة كانت ركيزة مهمة لقطاع عام ساهم في دعم العمل الوطني ومساندة جهود القوات المسلحة أيام حرب الاستنزاف والتمكين لنصر أكتوبر 73، وذلك برغم نقص الكفاءة وسوء الإدارة في كثير من وحداته بتأثير تدخلات أهل الثقة من رجال نظام الحكم، فان ورثة نظام يوليو قد فرطوا في هذه القلاع الصناعية وأهدروها من خلال برنامج مشبوه للخصخصة بزعم تحقيق الإصلاح الاقتصادي ليجد المصريون انفسهم يقبضون على الهواء بعد أن كانوا يمتلكون ثروة هائلة من الوحدات الانتاجية التي يصعب، أو يستحيل عليهم استعادتها الآن، وكذلك انضمت الانجازات الصناعية الى مسلسل السراب وتوهم الفقراء من أهل مصر ان الفرج قد جاءهم حين اهتم بهم أمين السياسات في الحزب الحاكم وأطلق مبادرة الألف قرية الأكثر فقرا، إلا أن الأيام والشهور تمر، ويكتشف أهل تلك القرى انهم مجرد ديكور في خلفية البرامج التليفزيونية والتحقيقات الصحافية التي ترصد زيارات أمين السياسات من دون أن تحقق على أرض الواقع أية نتائج ايجابية، اما التنمية والرخاء فقد تبلور في ثروات طائلة لحفنة من الرأسماليين وأصحاب الأعمال بالحزب الحاكم وأهل السلطة بينما ضلت عوائد التنمية طريقها الى الأغلبية من المصريين، يا أهل مصر، لا تجعلوا السراب يخدعكم، فليس هو بماء ولن تجدوا الماء الحقيقي إلا بالضغط من أجل التغيير الدستوري وإعادة تملك الوطن وتلك دعوة حزب الوفد لكم، أعانكم الله وسدد اختياراتكم فيما انتم مقبلون عليه في عامي الانتخابات».

إيبه، إيبه، وهذا يا إخواني اعتراف بما فعله نظام خالد الذكر لمصر هي أمي، رغم كل الأخطاء والمصائب التي حدثت منه.

«الإذاعة والتليفزيون»: «اخوانية» مذيع الجزيرة

وإلى زملائنا الصحافيين ومعاركهم ونبدأ مع زميلنا وصديقنا بـ«الأخبار» وعضو مجلس نقابة الصحافيين ورئيس تحرير مجلة «الإذاعة والتليفزيون» ياسر رزق وقوله عن زميلنا مقدم البرامج بقناة «الجزيرة» أحمد منصور: «لا يبدو المذيع الجزيري أحمد منصور من ضحايا ثورة يوليو، لا يبدو عليه أن عائلته كانت إقطاعية أو كانت لديها ممتلكات لتؤمم، الأقرب أنها ربما استفادت بخمسة فدادين من الإصلاح الزراعي، وأنه لولا مجانية التعليم لكان «خوليا» على أنفار في حقل، مع ذلك لا يترك أحمد منصور مناسبة إلا وطعن في ثورة يوليو ولا يدع فرصة إلا وتطاول على الزعيم الراحل جمال عبدالناصر. في حلقات برنامجه «شاهد على العصر» يحرص في كثير من الأحيان على انتقاء شهود زور للنيل من انجازات الثورة، وإذا جنح الضيف الى إنصافها وسرد وقائع تشيد بزعامة عبدالناصر، تنقلب ملامح أحمد منصور في لحظة ويبرق الحقد من عينيه شراراً وينطلق لسانه منتقدا الضيف ومحاصراً إياه باللوم والاتهامات. انتماء أحمد منصور السياسي يتغلب دائما على المهنية التي تدعيها قناة الجزيرة وإخوانيته تتغلب على ما هو مفترض فيمن ينتمي إلى تراب هذا البلد».

انتقال الاحتجاجات من نقابة الصحافيين لمجلس الشعب

أما زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» فقد خاض يوم الثلاثاء ثلاث معارك صحافية مرة واحدة في بابه «مختصر ومفيد» وهي: «– أكثر شخص متضايق من انتقال المظاهرات والاعتصامات من سلم نقابة الصحافيين الى رصيف مجلس الشعب هو زميلنا العزيز محمد عبد القدوس، محمد يحاول اقناع النقابة بإعادة الاحتجاجات للسلم يومين في الاسبوع.

ـ ميكروفونك يا صديقي يمكن أن يجلجل على رصيف مجلس الشعب ايضا، بحكم انك حفيد «روزاليوسف» وبالتالي فلك حق جغرافي في التظاهر.

– أعجب صحافة أراها الآن في الصحف الخاصة والحزبية هناك تصميم على إحراج مصر في أزمة مياه النيل وتصويرها دائما على انها المخطئة وأنها ستندم وستدفع الثمن وأن نفوذها قل في أفريقيا وعليها الاعتراف بحقوق دول المنابع في النهر، أول مرة أرى صحافة تهاجم مصلحة بلادها القومية، هناك فرق بين معاداة الحكومة ومعاداة الوطن.

– ساوى معالي رئيس الوزراء د. أحمد نظيف بين الصحف القومية والخاصة مؤكدا أن له عتابا على الاثنتين معا، وإلى أن نتوصل لصحافة نظيفة يرضى عنها رئيس الوزراء لا نجد إلا أن نطلب منه الصبر على ابتلائه من الصحافة عسى أن يغفر الله ذنوبنا وذنوبه».

وفي نفس العدد جاء رد محمد إبراهيم على نظيف بأن نزل بالمؤتمر الصحافي الذي عقده نظيف مع رئيس وزراء كينيا الى خبر عادي، بينما كان الرئيس في الصحف القومية الأخرى.

استغلال الصحافيين الاحداث لانتقاد الدول العربية

ونتحول لـ«أهرام» نفس اليوم – الثلاثاء – لنقرأ لزميلنا وصديقنا ومدير مكتب الجريدة السابق في لبنان فتحي محمود انتقاداته لجانب من الإعلاميين يستغلون أي أحداث يتعرض لها مصريون في بلد عربي لمهاجمته، وقال: «بعض ندابات الإعلام يسارعون الى دق طبول الحرب كلما وقعت جريمة، فإذا قتل عامل سوري في الكويت جاره المصري بسبب خلاف على مكان ايقاف سيارة كل منهما، أو سطا لصوص على مصري بنيجيريا تعالت أصوات الندابات طالبة بالثأر، متباكية على أحوال المصريين في الداخل والخارج، واستغلال الحوادث الفردية لهؤلاء في معارك إعلامية، وخلق صورة ذهنية عن ظاهرة لا وجود لها قد تتسبب في أزمات فعلية لهم، ولا اعتقد اننا بحاجة الى معارك وهمية، يكفي الجزائر».

الفضائيات تحولت الى سلطة إعلامية تعبث بالرأي العام

وانتقل كالعصفور الرشيق من الصفحة السابعة الى التاسعة وزميلنا عمرو عبدالسميع الذي قال عن أحد ناشري الصحف الخاصة: «التي يهندس فريق تحريرها عملية إعداد البرامج السياسية في كل الفضائيات، الشلة التي تحولت من جماعة مصالح إعلامية الى سلطة إعلامية تعبث بالرأي العام وتعمد الى اختراق الصحف القومية والإعلام الرسمي، وفي تصريحات الرجل الى صحيفة قومية عمد إلى ترديد مقولات من طراز، انه ليس ضد النظام ولا مؤسساته الصحافية المعبرة عنه وأنه ضد جماعة الإخوان، وهي أمور بعيدة تماما عن سياسات وممارسات صحيفته، وهاتفني الرجل تليفونيا في العاشرة إلا الربع من مساء الاثنين 10 مايو وتحدث لي محاولا إقناعي، أنا – بالذات – لا أعرف لماذا؟ – بأنه يعني ما جاء في تصريحاته الصحافية حين سخرت له منها، وأسميتها المراجعات وإعلان التوبة السياسية، جريا على ما أتاه بعض قادة الجماعات، وسألني الرجل في غمار محاولته إقناعي هل أنا أقوم بتسويق الإخوان؟ فأجبته أنت لا يهمك تسويق الإخوان ولكنك تستخدم تأييدك لهم في محاولتك ضرب النظام، وهكذا تفعل مع الدكتور البرادعي، فان مجمل أداء صحيفتك الأخباري والتحقيقاتي والحواراتي والالكتروني هو غير ما تدعي، والغريب ان الرجل – كعادته التي كررها معي مؤخرا – أخذ يخبرني بأنه سيلتقي قيادات أمنية وسياسية كبرى، ولم أفهم ما الذي يريد ان يخلص إليه من إعلامي بتلك المقابلات، فإذا كان يعمل أو يتعاون مع الأجهزة الأمنية التي ذكرها، فما دخلي أنا؟ ثم ما علاقة الليبرالية التي يدعيها بتلك النشاطات التي يقوم بها؟ ثم هل يخبرني لأنه يريد أن يخيفني؟».

وعمرو يقصد صديقنا رجل الأعمال والمساهم الأكبر في «المصري اليوم» صلاح دياب، ويقصد «الأهرام» بالصحيفة القومية، التي نشرت حديثا له أجراه معه أحد مديري تحريرها زميلنا وصديقنا احمد موسى، وكان عليه أن يذكر الأسماء بوضوح حتى لا يربك القارىء.

الظرفاء ودخول النساء الحمامات العامة حرام

وإلى الظرفاء ونبدأ مع زميلنا وصديقنا بـ«المسائية» سليمان الحكيم وقوله في عموده بـ«الكرامة» – طق حنك – :

ـ «كثرة النوم تطيل العمر.

– علشان كدا المسؤولين بيناموا كتير.

– دخول النساء الحمامات العامة، حرام.

– لأن ما فيهاش رجالة!

– مين يقدر على الستات؟

– الشرطة النسائية!

– عروسة صيني تحت الطلب.

– والعريس يطلع تايواني».

– دعم الخير بالفوليك والحديد.

– أحمد عز وصل للرغيف!

– نائب بلا دائرة.

– مش ضروري دايرة، ياخد مربع!

– الناموس يؤجل تصوير الدالي.

– نموس، نموس وتحيا مصر».

البارتي الحزين والضرب بالشبشب

وإلى بعض النكت من فقرة «نكت نت» في باب تعالي نضحك الذي يشرف عليه كل يوم اثنين في «المسائية» زميلنا أحمد عبدالنعيم، وهي: «– واحدة بتسأل جوزها، تديني إيه لو طلعت أعلى جبل في العالم؟ قالها: زقة صغيرة.

– بخيل عمل شوربة لحمة فسألوه فين اللحمة قالهم، هو شاي العروسة فيه عروسة.

– واحد بيقول لصاحبه عيب، مراتك تحدفك بالشبشب، واحنا قاعدين، قال له، بس بذمتك، جه فيا.

– واحدة بتسأل صاحبها، أنت ح تفضل تحبني كده حتى بعد الجواز، رد عليها، لو جوز ما عندوش مانع.

– سألوا واحد دلوع قوي، يعني إيه عزاء.

قال لهم، بارتي حزين بيوزعوا فيه قهوة دايت.

– غبي راح شقة مشبوهة لقى مراته هناك، قال، أحمدك يا رب مكتوبلي الحلال.

– غبي اتقدم لبنت قالت آسفة، جوايا شخص تاني، قالها بلاش فلسفة وقولي انك حامل.

– مسطول بيقول لصاحبه – مش عارف يا أخي عود الكبريت ده ما بيولعش ليه مع أني لسه مولعه من شوية.

– واحد حرامي قرر يتوب، سرق شريطين لعمرو خالد.

– مسطول مذيعة بتسأله، إزاي تصطاد أرنب.

– قالها استخبي ورا شجرة واقلد صوت الجزر.

– واحد بخيل حلم انه بيوزع فلوس، لما صحي قال عليا الطلاق ما أنا نايم تاني».

مياه النيل وحوض الطعام والغسيل

وأخيرا إلى المشكلة التي ظهرت فجأة، أمام مصر كلها، نظاما ومعارضة وشعبا، لأنها أصبحت تتعلق بمياه الوطن كله، يبقى أم يتلاشى ويشهد توقف الكثير من نشاطه الزراعي والصناعي، وموت الملايين عطشا، إذا تحققت المخاوف التي برزت بتقليل كميات المياه الواردة إليه، وإن كان البعض قد عالجها بسخرية مثل زميلنا جلال عامر، وقوله في «المصري اليوم» يوم الاثنين:

س: ما الجانب الخطير في أزمة النيل؟

ج: صدقني منذ عشر سنوات وأنا أكتب عن حوض النيل وحوض الغسيل والطعام الذي يأتي من الشمال والماء الذي يأتي من الجنوب، لكن بمناسبة موسم الامتحانات، فرصة لراسبي الثانوية العامة وذوي القلوب الرحيمة إذا كان عندك في البيت صفيحة وكوز، أو قريب سباك، تصل بأي «قناة» فضائية لتصبح خبيرا في الموارد المائية لتقول إن حصة مصر 55.5 غير درجات المستوى الرفيع، ثم اخلط الأحباش بأم الخلول والنيل الأزرق بالجن الأحمر، بينما الخطير ليس محاولة تقليل حصة دول المصب، بل محاولة استبدالها وإدخال دول جديدة إلى حوض النيل «بعضها عربي»، وخدعوك فقالوا إن «الجغرافيا» تحمينا وأن سريان النيل حتمي، لأن عندنا قلادة النيل وشاعر النيل وكازينو النيل، وهذا غير صحيح هندسيا.

والذي أعرفه أن لنا امتدادا في «الجنس» عن طريق إخوتنا في «النوبة» وامتداد في «الدين» عن طريق إخوتنا «الأرثوذكس» لكن ليس لنا امتداد رسمي لأن الحزب الوطني يهمه فقط أين تصب صناديق الانتخابات وأين تصب خزائن البنوك. أقول قولي هذا ويعلم الله أنني ليس عندي في البيت لا صفيحة ولا كوز وليس لي قريب سباك».

وزارة لشؤون النيل وأفريقيا

لا، لا، نحن لا نحتاج الى سباك وإنما الى شيء أكبر قالت عنه امس زميلتنا بـ«الأخبار» فاطمة عبدالباسط: «لماذا لا تكون هناك وزارة لشؤون النيل وأفريقيا يكون على رأسها وزير من خبراء المياه، والتعامل في الشؤون الافريقية يتم من خلال هذه الوزارة التنسيق مع وزارات مثل الصحة والتجارة والصناعة والخارجية والتعاون الدولي والشباب والرياضة والأزهر، والكنيسة للدخول في قلب القارة الافريقية، والمساهمة في جميع المشروعات».

ويبدو أن هذا اقتراح جدير بالدراسة بعد ان فشلت وزارة الخارجية في مهمتها، والدليل على ذلك قدمه في نفس اليوم زميلنا بـ«الأهرام» محمد إبراهيم الدسوقي، وهو يرد على وزير الخارجية أحمد أبو الغيط بقوله عنه: «نفى بشكل قاطع إهمال السياسة الخارجية لأفريقيا ودلل على ذلك بعدد سفاراتنا المنتشرة في القارة السمراء، ومعالي الوزير أدرى من غيره بأن الأمر لا يقاس بالعدد في حد ذاته، وإنما بمدى استطاعتها وقدرتها على التأثير والضغط عبر وسائل وأدوات شتى وقت الاحتياج.

ثم ما الذي يحول دون إقرارنا – لا أقول بإهمالنا افريقيا – وانما تقصيرنا في حقها، استنادا الى موروث تاريخي بكون مصر الشقيق الأكبر للأفارقة وفاتنا ان الصغار كبروا وعلينا تغيير طريقة التعامل وإغفالنا لهذا الجانب ولد في نفوس الحكومات الأفريقية نوعا من التمرد والغضب استغلته أطراف خارجية».

مطالبة رئيس وزراء كينيا بإثبات حبه لعبد الناصر

وإلى «المساء» التي علق فيها زميلنا محمد عمر على تصريحات أودينغا رئيس وزراء كينيا، بأن طالبه بإثبات حسن نواياه، بقوله: «أجمل ما في تصريحاته عندما اعلن حبه وعشقه لمصر، التأكيد على صداقة والده للرئيس جمال عبدالناصر وأنه شخصيا ارتبط بمصر منذ صغره، حيث كان يقيم في منطقة الزمالك مع والده منذ 48 سنة وأن زيارته الحالية اعادت له الذكريات الجميلة خلال الفترة التي عاشها في مصر مع أسرته، هذا الكلام الجميل يحتاج الى تطبيق عملي من جانب أودينغا، فقد آن الأوان لرد الجميل للزعيم الراحل جمال عبدالناصر، ونتمنى ألا نفيق على كابوس مزعج بعد هذه التصريحات، فإذا كانت دول حوض النيل تنوي بالفعل حل هذه المشكلة فعليها ان تستجيب لمبادرة مصر التي أطلقها الرئيس مبارك لدعوة قادتها بالحضور للقاهرة للتوصل إلى حلول ترضي جميع الأطراف خاصة انها مبادرة تنموية رائدة تستهدف تحقيق التنمية الشاملة لجميع شعوب دول الحوض بلا استثناء، فهل تستجيب هذه الدول أم نظل ندور في حلقة مفرغة ؟».

مصر أهم حليف للغرب في الشرق الاوسط ودعامة عظيمة الشأن في مواجهة استقواء ايران

اسرائيل والغرب يصلّيان من أجل سلامة الرئيس مبارك

ألوف بن

■ أقرب الناس الى رئيس الحكومة من بين جميع زعماء العالم هو رئيس مصر. التقى الاثنان أربع مرات منذ عاد نتنياهو الى الحكم، ومبارك، خلافا لباراك اوباما مثلا لم يصد عن مصافحة نتنياهو علنا. يقول مصدر اسرائيلي رفيع المستوى، «العلاقة أوثق كثيرا مما يبدو» ويصدق دبلوماسيون أمريكيون قوله. «يقول مبارك للناس» بحسب قول موظف رفيع المستوى في ادارة اوباما «انه على ثقة بأن نتنياهو سيفعل الشيء الصحيح (في مسيرة السلام)». تنبع الصداقة الرائعة من الخوف المشترك من ايران. فنتنياهو يخاف البرنامج الذري الايراني، ومبارك يخاف الدسائس التي توجهها طهران. وتعمل اسرائيل ومصر معا على فرض حصار على قطاع غزة، لاضعاف حكم حماس هناك واحباط تهريب السلاح الى القطاع.

ليس هذا التعاون مفهوما من تلقاء نفسه. فقد كانت لمبارك علاقات سيئة برؤساء حكومات الليكود في الماضي، من مناحيم بيغن الى اريئيل شارون. ويتولى العمل في حكومة نتنياهو وزراء كبار هاجموا مصر في الماضي بشدة. شتم وزير الخارجية افيغدور ليبرمان مباركا، وحذر وزير الخزانة العامة يوفال شتاينتس من «التهديد المصري». وهما يصمتان الان. ان الحكومة العدوانية التي شاجرت تركيا بسبب مسلسل تلفاز وشاجرت السويد بسبب تقرير اخباري في صحيفة، تتوقى المس بكرامة مصر وتغض عن الاعلام المصري المعادي بل عن المعركة الدبلوماسية التي تجريها القاهرة في مواجهة المفاعل الذري في ديمونا. تتخلى اسرائيل عن ورقة لعب دعائية ذات قيمة ثمينة، ولا تلقي على مصر المسؤولية عن الوضع الفظيع في غزة.

نتنياهو مستعد لتحمل الإنتقاد الدولي على «الحصار» ولا يرد بأن لغزة حدوداً مع مصر، وتستطيع هذه ان تهتم بالفلسطينيين. انه يعلم ان دعاوى كهذه ستثير الغضب في القاهرة، ويفضل ان تبدو اسرائيل سيئة في العالم، والاساس عدم اغضاب مبارك.

وقع اتفاق السلام الاسرائيلي – المصري بعد عدة أسابيع من سقوط الشاه، وحلت مصر محل ايران منذ ذلك الحين حليفة اقليمية ومزودة اسرائيل بالطاقة. تمنح اسرائيل الدعامة الاستراتيجية وتضمن لها استقرارا أمنيا. مكن السلام من مضاعلة ميزانية الأمن، وعدم اقامة قوة نظامية كبيرة باهظة الكلفة في النقب. وقد ثبت لامتحانات حروب وانتفاضات في جبهات أخرى.

مبارك مسؤول عن هذا الاستقرار، وهو الذي حكم بلده أكثر من أي حاكم آخر منذ محمد علي، مؤسس الأسرة الخديوية في القرن التاسع عشر. لكن ليس واضحا في سن الثانية والثمانين كم بقي له من الوقت في عمله، ومن سيحكم مصر بعده. لو تركوا لزعماء اسرائيل اختيار أمنية واحدة لطلبوا اطالة عمر مبارك الى الابد. «أن يبقى معنا فقط»، يقول المصدر الاسرائيلي الرفيع المستوى.

إن بحث مسألة الوراثة المصرية أمر محظور في اسرائيل. لكن لا يحتاج الى خيال خصب لندرك أنه بعد نحو أربعين سنة من الهدوء على الحدود الجنوبية، يخاف الاسرائيليون «السيناريو الايراني»: أي تولي حكم اسلامي لاكبر دولة عربية، تقع وراء الحدود ومسلحة بسلاح أمريكي متقدم. يبدو التهديد الايراني مثل نكتة ساذجة قياسا بمصر معادية يحكمها الاخوان المسلمون.

نشر آدم شيتس، وهو صحافي ومنتقد شديد لاسرائيل، نشر هذا الشهر في «لندن ريفيو اوف بوكس» تقريرا صحافيا شبه الواقع السياسي في

الرئيس حسني مبارك

مصر بأواخر حكم الشاه. يخالفه في ذلك باحثون اسرائيليون. فهم يرون ان أجهزة الاستخبارات والأمن تتمتع بقبضة قوية على مصر، وستقرر مع الجيش المصري – الذي يبتعد اليوم عن السياسة – من سيكون الحاكم القادم في القاهرة. لا أحد مستعداً للمقامرة على مَنْ سيكون: الابن جمال مبارك أم رئيس الاستخبارات عمر سليمان أم جنرال مجهول.

بحسب جميع الدلائل لن يكرر اوباما خطأ جيمي كارتر الذي شجع سقوط الشاه من أجل حقوق الانسان. فأوباما يدرك ان مصر هي أهم دعامة للغرب في مواجهة علو ايران، ويعمل في تعزيز نظام الحكم الحالي بذل الحلم بالديمقراطية. يجب ان يؤمل نتنياهو أن يتمسك اوباما بهذه السياسة. وفي هذه الاثناء يجب عليه أن يتمنى أن يحظى صديقه الرئيس بطول العمر.

هآرتس ـ 2010/5/26

مؤامرة اسرائيلية لتجفيف مصر

تسفي بارئيل

■ يصعب أن نصدق، لكنّ لمصر عدداً من المشكلات الأخرى سوى بناء الجدار الفولاذي الذي يفصل غزة عن سيناء. أخطرها وهي التي تزعم ان اسرائيل مشاركة فيها ايضا، هي قضية تقاسم ماء النيل بين مصر والسودان والدول التي تقع قرب مصادره. قد يلغي اتفاق اطار صيغ ووقع بين خمس دول افريقية، كينيا ورواندا وتنزانيا واثيوبيا واوغندا، وتعارضه مصر والسودان، اتفاقات تاريخية كانت في 1929 و 1959 يقسم بحسبها ماء النيل بين الدول. تمنح هذه الاتفاقات مصر والسودان نحو 87 في المئة من الماء – أي 55 مليون متر مكعب و 18.5 مليون متر مكعب على الترتيب – وتقضي بأن يحتفظ لمصر بالحق في الاعتراض على كل مشروع لتحويل أو خزن ماء النيل في الدول المجاورة. تزعم دول افريقيا، ان الاتفاقات تمت في فترة كان فيها عدد سكانها ضئيلا وكانت كمية الماء المخصصة كافية. والان، وقد زاد عدد المواطنين بعشرات الدرجات المئوية، من الضروري تغيير الاتفاقات وتحديد أنصبة جديدة من الماء. كذلك يزعم بعض الدول ان الاتفاقين وقعا في الفترة الاستعمارية ولم يعد لهما مكان لعهدنا نحن.

أثيرت اقتراحات لتغيير الاتفاقات عدة مرات في الماضي، ولقيت معارضة مصر الشديدة التي اشتملت على تهديدات «باتخاذ جميع الوسائل» لحماية تزويد نحو 85 مليوناً من مواطنيها بالماء. أتى القاهرة هذا الاسبوع بدعوة من حسني مبارك عدد من رؤساء الدول الافريقية، في اطار محاولة مصرية لمنع تبني الاتفاق الجديد، الذي قد يسبب أن تبقى الدولة بغير ماء كاف لجميع مواطنيها في سنة 2017.

في مقابلة ذلك يزداد الانتقاد الداخلي للسلطات المصرية. فزيادة على دعاوى أنه لم يفعل ما يكفي من أجل تنويع مصادر الماء أو الاقتصاد في استعمال ماء النيل الذي يتعلق به نحو 90 في المئة من سكان الدولة اليوم في حياتهم، تتهم عناصر المعارضة بأن الحكومة أهملت علاقاتها بدول افريقيا، وتركت لاسرائيل بذلك أن تعمق علاقاتها بهذه الدول، ومنحتها أداة تأثير في تزويد مصر بالماء. كذلك تتهم تلك العناصر اسرائيل بأنها هي التي حرضت دول افريقيا على صوغ الاتفاق الجديد بسبب مصالحها الاقتصادية التي تتعلق ببناء سدود تجمع الماء في هذه الدول.

قبل نحو سنة، عندما أثير اتفاق التقسيم للنقاش، أشار صحافيو مصر الى اسرائيل على أنها العدو الرئيسي الذي قد يجلب العطش على مصر. وقد رأوا ذلك استمرارا مباشرا لتصريحات وزير الخارجية افيغدور ليبرمان المعادي لمصر ورئيسها، بل ذكروا ان ليبرمان اقترح مهاجمة سد أسوان. «بدأت حروب الماء، ويجهد جيراننا الأشرار منذ زمن طويل في زعزعة وهدم علاقات مصر بدول حوض النيل»، كتب آنذاك جابر رمضان في صحيفة «المصري اليوم». وزعم كاتب المقالات والباحث عمرو محمد، أن هرتسل اقترح على البريطانيين في 1930 (بعد 26 سنة من موته، تسفي بارئيل)، مشروعا لتحويل ماء النيل، وأن الاسرائيليين حاولوا بعد سنين اقناع مصر بتحويل جزء من ماء النيل اليهم بلا نجاح.

إن «التوثيق» المصري يرمي الى الاقناع بأن الحديث عن خطر حقيقي لا عن مؤامرة سياسية فقط، خطر قد يصبح حربا. «أخذت تظهر دلائل حرب الماء، وستأتي الأزمة وبين يديها اتفاقات وقعت بين اسرائيل وأثيوبيا، ولا سيما في كل ما يتعلق بالتعاون في مسألة الماء»، كتب عمرو محمد. «ان التدخل الاسرائيلي في تقسيم ماء النيل وتعاونها مع دول الحوض يشير الى كارثة، كارثة الماء».

بإزاء هذا الانتقاد نشرت وزارة الخارجية المصرية في الاسبوع الماضي وصفا مفصلا لنظام العلاقات بين مصر ودول افريقيا، قياسا بعلاقاتها مع اسرائيل. يفصل التقرير في الجملة كم من المرات زار مندوبون رسميون افريقيون مصر، وكم مفوضية دبلوماسية توجد لمصر في دول النيل قياسا باسرائيل. ويذكر التقرير ايضا العلاقات التاريخية بين مصر وأثيوبيا، ويشير الى عدة دول لا توجد فيها لاسرائيل مفوضية دبلوماسية. باختصار، يبدو ان الدعاوى على الحكومة المصرية عن قلة شأنها في افريقيا قياسا باسرائيل ينظر اليها بجدية كبيرة. لكن كل هذا ما زال لا يقنع كثيرين من أعضاء مجلس الشعب ودوائر المعارضة، الذين يعتقدون أنه يجب ألا يقاس نظام العلاقات بحسب عدد الزيارات فقط بل بحسب صورة عمل دول افريقيا مع مصر وأنه «يحسن بنا نحن المواطنين أن نستعد للعطش بعد أن جلبت علينا الحكومة عار الجوع».

لا ينوي مبارك من جانبه أن يعتمد فقط على سحره الشخصي، من أجل اقناع رؤساء الدول الافريقية. فقد توجه الى رئيس حكومة ايطاليا، سلفيو باريلسكوني، ليستعمل تأثيره في هذه الدول، ووعده هذا في الاسبوع الماضي بأن يفعل كل ما يستطيع لمساعدة مصر في قضية تقسيم الماء.

يجب أن تقلق قضية ماء مصر اسرائيل جدا. فدولة عطشى هي دولة لا تستطيع ضمان الهدوء المدني او استقرار الحكم. تصعب ملاشاة الشبهات في اسرائيل في أنها مسؤولة عن التهديد الذي يحلق فوق مصر، لكن قد يوجد مكان لنقترح على مصر مشروعات في مجال تحلية الماء بمساعدة دولية. امتنعت حتى الان عن اقامة مشروعات كهذه زاعمة انها باهظة الكلفة جدا، وعلى هذا يوجه الان انتقاد الى نظام الحكم.

هآرتس ـ 2010/5/26

الانسانية ليست دافع منظمي الرحلة البحرية الى غزة بل احراج اسرائيل في المحافل الدولية

درس استرالي

محمود المبحوح

■ قضية تصفية كبير حماس محمود المبحوح في دبي في كانون الثاني (يناير) من هذا العام ترفض الانذثار. بعد شهرين من طرد بريطانيا رئيس بعثة الموساد ردا على سرقة هويات وتزييف جوازات سفر 12 مواطنا بريطانيا، قررت استراليا طرد مندوب الموساد، احتجاجا على الاستخدام الذي قام به المشبوهون لجوازات سفر استرالية مزيفة. وزير الخارجية الاسترالي ستيفان سميث شدد على انه بعد أن خرق الموساد قبل بضع سنوات بشكل مشابه سيادة بلاده، تعهدت اسرائيل بعدم تكرار ذلك. واضاف بان اسرائيل مست بعلاقات الصداقة مع استراليا وستكون حاجة الى اعادة ترميم الثقة بين الدولتين.

استخدام هويات مزيفة يكون احيانا ضرورة في الصراع ضد الارهاب. فمن جهة، على اصحاب القرار أن يأخذوا بالحسبان بانه لا يمكن لاي دولة (بما في ذلك اسرائيل)، ان تتجلد على كشف تزييف جوازات سفر مواطنيها من قبل دولة صديقة. يأخذ المرء الانطباع، اذا كانت المنشورات صحيحة، بانه في السنوات الاخيرة تطلق القيادة السياسية العليا اليد لخرق هذا التوازن من قبل الموساد لاغراض اعمال التصفية المتسرعة. وكلما انكشف التزييف وأدت الاثار الى القدس، تلتف الحكومة بالصمت على أمل أن تندثر موجة الاحتجاج. وعندما تعرب الدول المتضررة عن الاحتجاج، تتظاهر اسرائيل وكأنها أهينت.

رد فعل اسرائيل الرسمية على الازمة في العلاقات مع استراليا لم يكن مختلفا عن رد فعلها على قرار بريطانيا طرد رجل الموساد. وجاء في بيان وزارة الخارجية ان اسرائيل تعرب عن أسفها للخطوة الاسترالية التي «لا تنسجم وجودة العلاقات بين الدولتين». فهل تنسجم العلاقات الطيبة مع دولة مؤيدة لاسرائيل منذ قيام الدولة، بل وتعلن بان الازمة الحالية لن تؤدي الى تغيير مبدئي في سياستها تجاه اسرائيل – مع خرق منهاجي لسيادتها؟

ينبغي أن نأمل ان يتعاطوا في القيادة السياسية والامنية بجدية مع طرد رجال الموساد من بريطانيا واستراليا وان يستخلصوا كل الدروس من قضية التصفية في دبي. وبدلا من «الاعراب عن الاسف على رد فعل مفهوم من حكومات صديقة، من الافضل الاعراب امامهم عن الاسف والتعهد بالامتناع في المستقبل عن المس بسيادتهم. العلاقات الخارجية لاسرائيل هي ذخر استراتيجي أعلى قيمة من أن يراهن عليه.

أسرة التحرير

هآرتس 2010/5/26

سفينة الاشرار تقترب

درور ايدار

■ لا يوجد حصار حقيقي على غزة. يريد أن ينسينا منظمو رحلة سفن اليسار الاوروبي الى غزة هذه الحقيقة. كذلك تتعاون بعض وسائل الاعلام الاسرائيلية مع هذه الدعاية.

اليكم قائمة عرضية لمنتوجات نقلت من اسرائيل الى قطاع غزة في أول اسبوع من أيار (مايو) هذا العام: أكثر من مليون ونصف مليون لتر من الوقود السائل لمحطات توليد الطاقة؛ ونحو 300 ألف لتر من الوقود للنقل العام؛ وأكثر من 900 طن من الغاز للطهي؛ و76 شاحنة من الفواكه والخضراوات؛ و92 شاحنة دقيق؛ و33 شاحنة لحم ودجاج وأسماك؛ و93 شاحنة من منتوجات الحليب؛ و 112 شاحنة مملوءة بعلف الحيوانات؛ و26 شاحنة من مستحضرات التنظيف؛ و48 شاحنة ملابس وأحذية و30 شاحنة محملة بالسكر؛ و7 شاحنات من الأدوية والمعدات الطبية وغير ذلك. والى ذلك انتقل 370 مريضا مع مصاحبيهم من قطاع غزة الى اسرائيل ويهودا والسامرة لتلقي علاج طبي؛ ودخل 93 فلسطينيا آخر اسرائيل لاسباب أخرى؛ ودخل 191 عضو فريق من منظمات دولية من اسرائيل الى قطاع غزة؛ وخرج 192 من هناك الى اسرائيل. افيسمى هذا حصارا؟

أجل، توجد أشياء لا تدخلها اسرائيل غزة (لكنها تهرب بكميات) لانها ستوجه على مواطنيها. حماس غير معنية برفاهة سكان غزة بل ببناء قوتها الموجهة قبل كل شيء الى رعاياها الذين يخضعون لسلطة ارهاب اسلامي متطرف والى اسرائيل بطبيعة الأمر. كل مادة او معدات تدخل القطاع تحول مباشرة الى التحصينات. وهكذا أصبحت غزة مثل جنوب لبنان على حسب نموذج حزب الله فـ: «محميات طبيعية» وقيادات محصنة ومخارط لصواريخ القسام وصواريخ غراد – كل هذه تتطلب مواد بناء ومعادن متنوعة، من النوع الذي تريد سفن اليسار بالضبط نقله الى غزة.

بالمناسبة، يحيى مسؤول حماس الكبار حياة طيبة، ويوجد بينهم من يستهلكون منتوجات ترفيهية تهرب بحسب دعوتهم. تجلس حماس على حنفية التزويد وتقضي أين تمضي مواد البناء: ألبناء مدرسة في جباليا أم الى ملاجىء محصنة في غزة؟ ألا يعلم منظمو رحلة اليسار البحرية ذلك؟ من المعقول افتراض انهم يعلمون لكن لا يهمهم سكان غزة بل اسرائيل.

في غزة غلعاد شليط، وهو أسير اسرائيلي في ظروف قاسية. تبرز القسوة قياسا بالظروف التي يحظى بها سجناء حماس في السجن الاسرائيلي. وما زلنا لم نتحدث عن الرعاية المحرجة التي بذلها رئيس حكومة تركيا أردوغان لهذه الرحلة البحرية. فبعد أن مالأ ايران في الطريق الى جعل بلده جمهورية اسلامية، يريد أن يصنع في بلده ثروة سياسية على ظهر اسرائيل. ليست الانسانية هي التي توجه منظمي رحلة اليسار البحرية بل ارادة احراج اسرائيل والمس بقدرتها على أن تدفع عن نفسها الارهاب العربي، لان الرحلة البحرية تمنح مزاعم الفلسطينيين الكاذبة وأشياعهم الشرعية وتدعو العملية التفجيرية القادمة أصلا. توجد في أساس الرحلة البحرية عقلية شمولية، ليس أساس قوتها الانسانية بل معاداة السامية في غطاء معاداة اسرائيل تريد أن تهتك صورة دولة اسرائيل والشعب اليهودي.

هذه الانسانية المزيفة هي مدخل ومنفذ الى الفضاء على اسرائيل، ومن يقودونها اليوم لا يعدون في الغوغاء الاوروبيين كما كانت الحال في القرون السابقة بل في النخبة المثقفة.

إن مماألأة اليسار الاوروبي لحماس ولاعداء المدنية الغربية تتصل بالعار المعروف للقوى شبه الليبرالية في الغرب التي تعمل مثل سنان رمح لا «لكسر الحصار عن غزة» بل لهدم مدنيتهم هم أنفسهم – الغرب – تمهيدا لسيطرة معادية للاسلام المتطرف.

في الماضي، كان بين كبار مطاردي شعب اسرائيل يهود تركوا اليهودية. ويمكن اليوم أيضا ان نجد بين أعداء اسرائيل يهودا ولا سيما اولئك الذين يسمون أنفسهم مثقفين، ممن لا يشمئزون من الجلوس لمشاورة أناس حزب الله أو في حالة سفن اليسار – لتأييد نظام حماس المرعب. ليس هؤلاء اليهود في الحقيقة ممن تحولوا عن دينهم لكن لا شك أنهم قد تحولوا من جهة وعيهم اذ تركوا شعبهم وشايعوا كارهه وأسوأ من يطلبون الشر له. ليس المشترك بين هؤلاء القراصنة وحماس هو الانسانية (فاسرائيل تهتم بذلك خاصة) بل كراهية دولة اسرائيل، التي هي الوجه العلماني لمعاداة السامية التقليدية المعروفة. بدل لقب «قتلة الله» الذي لصق بنا آلاف السنين أصبحنا في لسان اليسار العالمي «قتلة الفلسطينيين». ان التنوير الاوروبي الذي قتل الله في القرون الاخيرة وجد الها جديدا هو الفلسطينيون. على أية حال لم يتغير معادي المسيح لانه ظل يهوديا (أو اسرائيليا).

اسرائيل اليوم – 2010/5/26

على الدول دائمة العضوية في مجلس الامن الاتفاق على سياسة موحدة لمواجهة طهران بعقوبات جديدة

هل صفقة الوقود الذري هدية لإيران؟

افرايم اسكولائي واميلي لنداو

■ في السابع عشر من أيار (مايو) 2010 وقعت ايران وتركيا والبرازيل على تبادل 1200 كيلوغرام من اليورانيوم المخصب بنسبة منخفضة، الذي تملكه عوض الحصول على يورانيوم مخصب بنسبة 20 في المئة من أجل مفاعل بحث ذري قرب طهران. اذا نفذ الاتفاق، فسيكون انجازا لايران. تستطيع ايران الحصول على وقود من أجل مفاعل يعمل اليوم في انتاج الايزوتوبات المشعة لأهداف طبية، لكن جرى فيه في الماضي نشاط بحث كان متعلقا بالبرنامج الذري العسكري: بحث في موضوع البلوتونيوم وانتاج البلوتونيوم 210 واستعماله الوحيد هو في السلاح الذري. في واقع الأمر يمكن الحصول على الايزوتوبات المشعة الطبية من عدة مصادر تجارية، ما كانت لتقع تحت أي فئة عقوبة.

أولا، بحسب المادة الأولى من الاتفاق، ستحصل ايران على شرعية صريحة لاستمرار ادارة برنامجها لتخصيب اليورانيوم «لاهداف سلمية»، ويبدو حتى انها لن يطلب اليها ان ترسل خارج حدود الدولة اليورانيوم المخصب بنسبة 20 في المئة التي بدأت تنتجه في شباط (فبراير) من هذا العام. ستناقض شرعية من هذا القبيل تمنح لنشاط تخصيب ايران مناقشة مباشرة مطلب خمسة قرارات عن مجلس الأمن، اشتمل ثلاثة منها على قرارات في شأن فرض عقوبات لاقناع ايران بالكف عن نشاطها هذا.

ليس واضحا الان هل سيوقع الاتفاق بين الدول الثلاث في صيغته الحالية، لان الاتفاق الحقيقي يجب أن يتم بين ايران وبين «مجموعة فيينا»: الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا والوكالة الدولية للطاقة الذرية، التي اقترحت صفقة الوقود الاصلية في تشرين الاول (أكتوبر) 2009 والتي رفضتها ايران. على اية حال، توجد فروق ملحوظة بين ما نوقش قبل 7 أشهر وبين الصفقة الحالية. والى ذلك، تغير الجو العام ويبدو أن غير قليل من الدول ترتاب الان أكثر بلعبة ايران التي هدفها كله هو كسب الوقت. إن قصد البرازيل وتركيا وايران التوصل الى اتفاق سريع من أجل افراغ مباحثات مجلس الأمن في شأن جولة رابعة من العقوبات من مضمونها قد باء بالفشل: ففي اليوم التالي لليوم الذي اتفق فيه على صفقة الوقود الذري عرضت الولايات المتحدة مسودة قرار في شأن فرض عقوبات أخرى على ايران تمتعت بتأييد الدول الخمس الدائمات في مجلس الأمن والذي انتظرته طويلا.

مع ذلك من المعقول افتراض ان المباحثات في الصفقة ستستمر، ومن المهم لذلك حصر العناية في الاسئلة المهمة المثارة في ضوء موادها، مثل بحث آثار الاقتراح وبخاصة ما ينقصه. السؤال المركزي هو بطبيعة الامر تأثير التبادل في احتمالات ان تطور ايران على العموم قدرة ذرية عسكرية. عندما نأخذ في الحساب ان ايران يفترض ان تنقل الى تركيا نحو نصف احتياطي اليورانيوم المخصب الذي تملكه، وان حقها في الاستمرار على نشاط التخصيب سيحظى بحسب الاتفاق بالشرعية، فان السؤال هو كم من الوقت ستستغرق ايران لاحراز الكمية المطلوبة من اليورانيوم المخصب بنسبة منخفضة، الذي بعد أن يجري عليه التخصيب، يصبح كافيا لانتاج قنبلة ذرية واحدة؟ ومتى تكون ايران قادرة على أن تنتج من جديد كامل كمية اليورانيوم المخصب بنسبة منخفضة والتي نقلت الى تركيا في اطار التبادل؟ جواب السؤال الاول هو أشهر معدودات في الأكثر. وجواب السؤال الثاني – سنة تقريبا أو اقل من ذلك اذا استعملت ايران عددا أكبر من آلات الطرد المركزي أو آلات طرد ذات نوعية أفضل في مراكز تخصيبها.

ما هي افضلية الصفقة في هذا الوقت اذن؟ انها بالنسبة لايران تجسد مزايا كبيرة، في ضمنها الوقود الجديد لمفاعل البحث الذري، وتشويش في الحد الادنى على أهدافها البعيدة الأمد للبرنامج الذري، ونشر رسالة ارادة خيرة في ظاهر الامر، قد تضر باستعداد اللاعبات الدوليات لمواجهة مطامح ايران الذرية بالتصميم المطلوب. والاتفاق بالنسبة للعالم سيفضي الى تأخير قدرة ايران على احراز الخط النهائي للانتاج المحتمل لأول قنبلة ذرية لها أشهرا معدودة فقط.

يتناول الاتفاق ايداع 1200 كيلوغرام من اليورانيوم الايراني المخصب بنسبة منخفضة عند تركيا. فماذا عن اليورانيوم المخصب بنسبة 20 في المئة الذي قد أنتجته ايران قبل ذلك؟ لماذا لا يكون جزءا من الصفقة؟ اذا طبقت الصفقة فلن تحتاج ايران الى الـ20 في المئة هذه لانها ستحصل على ما تحتاجه بفضل الاتفاق هل سيطلب الى ايران ان توقف نشاط التخصيب بنسبة 20 في المئة نتاج الصفقة، لان هذا النشاط سيعد لا حاجة اليه؟

تثار ايضا اسئلة عملية تتعلق بالتبادل نفسه. فمن سيزود بالمادة لانتاج وقود المفاعل؟ برغم ان هذا الامر غير مبين بقدر كاف في الاقتراح، يمكن ان نفترض ان اليورانيوم المخصب عند ايران بنسبة منخفضة والذي سيودع في تركيا لن يستعمل لهذا الهدف، لانه قد ذكر بصراحة ان هذه المادة ستظل في ملك ايران الى ان تكتمل الصفقة، وأنه سيعاد اليها على الفور وبلا شرط اذا تم اخلال في أي لحظة بأمر ما من الاتفاق بين الاطراف. ومن سينفذ التخصيب الى نسبة 20 في المئة؟ ومن سينتج أعمدة الوقود؟ الحديث هنا عن مسار معقد تعرف دول قليلة فقط السيطرة عليه. من سيحصل على 1200 كيلوغرام من اليورانيوم الايراني المخصب بنسبة منخفضة في التبادل النهائي؟ من سيدفع عن التخصيب وعن انتاج الوقود؟ ما هو ثمن العملية؟ هل سنة واحدة (الفترة المذكورة في الاتفاق) هي فترة كافية من اجل العملية؟

ان احراز هذا الاتفاق، حتى لو طبق في النهاية، قد أحدث شقاقا آخر بين اعضاء مجلس الأمن. ففي حين كانت البرازيل وتركيا مصممتين على انه لا مكان لبحث قرارات أخرى في شأن فرض عقوبات على ايران لان الصفقة تنشىء «وضعا جديدا»، اتفق اعضاء مجموعة الخمس على اقتراح جولة رابعة من العقوبات قدمتها الولايات المتحدة. حتى لو لم يتحقق الاتفاق، لقد أكد بمجرد نشوئه الاختلافات القائمة في مجلس الأمن. والى ذلك – فيما يتعلق بالمزية الممكنة الوحيدة للصفقة اي تأخير تقدم ايران نحو احراز القدرة الذرية العسكرية عدة شهور – السؤال الأهم هو أي استعمال ستستعمل الجماعة الدولية الوقت الذي ستكسبه. بغير استراتيجية عامة لعلاج هذه القضية، لن يكون التأخير أكثر مما كان، وستصبح الهدية لايران حقيقة.

«نظرة من أعلى» ـ 2010/5/26

نظرة في علاقة اسرائيل مع نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا

بين الاخلاق والسياسة الحقيقية

يوسي بيلين

■ نشرت العناوين الصحافية قبل بضعة أيام بالكشف الصحافي الكبير في ظاهر الامر لصحيفة «الغارديان» البريطانية وفحواه ان اسرائيل عرضت على جنوب افريقيا في 1975 سلاحا يمكن تفسيره بأنه سلاح ذري. أنكر رئيس الدولة شمعون بيريس، الذي عمل آنذاك وزيرا للدفاع، النبأ الذي اعتمد على كتاب ساشا بولاكو – شورانسكي، ويفهم من يقرأ الكتاب أن قضية صفقة الصواريخ (التي لم تحقق قط) هي احدى القضايا الاقل مركزية في الكتاب. أقترح على كل واحد قبول تذكار الرئيس لكن أن يتعلم درس «الحلف الذي لا يتحدث عنه» – وهو اسم كتاب المؤلف.

في السبعينيات، بعد حرب يوم الغفران، بلغت اسرائيل واحدة من أدنى لحظات الحضيض في تاريخها. كانت تلك هي السنين التي اتخذت فيها الجمعية العامة للامم المتحدة القرار المخيف الذي سوى بين الصهيونية والعنصرية، وقطعت دول كثيرة علاقاتها الدبلوماسية بنا، ومن جملتها جميع دول افريقيا تقريبا التي أكثرت اسرائيل الاستثمار فيها في الستينيات.

في الآن نفسه ازدادت المواجهات بين البيض والسود في جنوب افريقيا، وابتعد العالم عن دولة الفصل العنصري، أما النظام العنصري في هذه الدولة فأراد توثيق العلاقات باسرائيل. كانت تلك علاقات اقتصادية وعلاقات أمنية كانت أهميتها كبيرة في نظر جنوب افريقيا بسبب العلاقة بين اسرائيل والولايات المتحدة. بخلاف دول أخرى اقامت علاقات سرية بهذه الدولة، أجرت اسرائيل في السبعينيات زيارات ولقاءات رسمية مع رؤساء الفصل العنصري، وفي ضمنها زيارات رؤساء النظام الى اسرائيل.

وقد أقامت اسرائيل علاقاتها الأمنية الوثيقة سرا. كان ذلك حلفا فظيعا. سوغت الحكومة ذلك بأن العالم منافق وبأنه مع عدم وجود أصدقاء آخرين يجب الاكتفاء بما يوجد، وكأنه توجد جماعة يهودية كبيرة في جنوب افريقيا ومن المهم الحفاظ من أجلها على علاقات جيدة بالسلطات. وكانت اسرائيل مقتنعة أيضا بأن سلطة الفصل العنصري ستقوم أعواماً كثيرة بعد، وشبهت مانديلا بعرفات ولم تشأ انشاء أي علاقة بالتحالف الذي كان يترأسه نيلسون مانديلا.

أصبحت اسرائيل وجنوب افريقيا دولتين برصاوين أيدت إحداهما الأخرى. في 1977 اتخذت الامم المتحدة قرار وقف بيع جنوب افريقيا السلاح، وتجاهلت اسرائيل القرار. فاقت حكومة بيغن – وايزمن حكومة رابين – بيريس في هذا الشأن، وبعد ذلك بعشر سنين فقط اعترفت اسرائيل بأنها كذبت العالم.

عندما أردت، وكنت المدير العام لوزارة الخارجية، في 1986 فرض عقوبات على جنوب افريقيا كما صنعت آنذاك جميع دول العالم، جابهت سورا حصينا من أعضاء المجلس الوزاري المصغر من الليكود والعمل الذين وعظوني باسم «السياسة الواقعية» ازاء السذاجة وطيبة النفس. وفي نهاية الأمر فرضت اسرائيل عقوبات على جنوب افريقيا خلال 1987 وذلك في الأساس لان رئيس الحكومة آنذاك، اسحاق شامير جند نفسه للنضال الذي دبرته، وانضم اليه شمعون بيريس الذي تولى وزارة الخارجية مخالفا موقف جهاز الأمن كله، والموساد على رأسه.

العلاقات اليوم بين اسرائيل وجنوب افريقيا بعيدة عن أن تكون علاقات صداقة. فما يزال رؤساء تحالف اي إن سي الذين يصرفون أمور الدولة اليوم يذكرون الشراكة مع نظام الفصل العنصري، لكن لولا تلك العقوبات لما استطعنا أن نقيم اليوم علاقات دبلوماسية مع هذه الدولة المهمة.

وهذا أمر يبرهن على أن السياسة الخارجية الاخلاقية (او اليهودية اذا شئتم) هي – في أكثر من مرة – السياسة الأكثر عملية أيضا.

اسرائيل اليوم ـ 2010/5/26

الكاتبة الروائية الشابة ياسمين مجدي:

الرواية المصرية ابنة للشارع الحي بامتياز!

أجرى الحوار: إبراهيم الحجري

تعتبر الروائية المصرية الشابة ياسمين مجدي من الأصوات القادمة بقوة إلى عالم الرواية محملة بوعي نقدي عن الخطاب الروائي، وساعية إلى تجديد الرؤية السردية وتخطيبها. وقد راهنت في روايتها «معبر أزرق برائحة اليانسون» الفائزة بجائزة الشارقة الدورة الأخيرة على احتضان أسئلة الذات في علاقتها بالطفولة والذات والحلم، راسمة لمسافة الوعي بالنص جغرافيا جديدة تنهل من الرؤية الداخلية والإحساس المؤرق بالكون. حول هاته العوالم وأسرار الكون الروائي عندها، أجرينا معها الحوار التالي:

ياسمين مجدي (القدس العربي)

■ من هي ياسمين مجدي الإنسانة بالنسبة لياسمين الكاتبة والمبدعة؟ وما نقط التقاطع والالتقاء بينهما؟

■ في بداية أي حوار صحافي أستعد بارتداء ملابس الكاتبة، وأخبر نفسي بأن الفتاة – التي تعيش طفولتها الدائمة – سأخبئها في مكان ما. تلك الأسئلة تربكني بقدر، لأنها تعيدني إلى ما أدَّعي نسيانه، تعيدني إلى الواقع، الذي نهرب منه بالافتراضي والمتخيل والأحلام الملونة على الورق بحروف سوداء صغيرة. أسعى إلى أن أعيش كاثنتين، وأتجاوز كل نقاط التلاقي بينهما.. فتاة عادية بسيطة لا تخبر من حولها أنها تحقق شيئًا.. وياسمين أخرى تحاول شق طريق للحياة.

■ كيف حال الرواية المصرية في استحضار المشهد الثقافي العربي؟

■ الرواية المصرية ابنة للشارع الحي بامتياز.. خاصة فيما يحاول الأدباء الشبان كتابته الآن ليعكسوا به نبض المجتمع، عبر حديثهم عن تفاصيل الحياة في الشارع، متجاوزين أحلام المثقف والكاتب المنظر للعالم. تسعى الرواية المصرية للبوح الشعبي الحقيقي، بكل ما يحويه من ذكريات طفولتنا.. إعلانات التليفزيون.. أسماء المحلات والمصانع الحقيقية، مشروعات الشباب في الحياة، الشخصيات المهمشة.

■ تتعدد مواهبك في الكتابة والإبداع. لكن أين يكمن التفوق لديك؟

■ أكتب من مساحة قلبي عن الفتنة التي أحسها في الحياة وعظمة خلق الكون، كل ذلك يدفعك للكتابة بأي صورة عن الأشياء الجميلة التي تقابلها، سواء بكتابة رواية، قصة، مقال نقدي، حوار. لا أسعى إلى التفوق بقدر ما أسعى إلى أن تصل الرسالة إلى قلب قارئ معين ينتظرها، منذ فكرت بكتابتها. هو تواصل مكتوب له أن يتم، وأنا أنفذ ما تأتيني رسائل لأكتبه.

■ هل هو زمن الشعر أم زمن القصة أم زمن الرواية؟

■ في الفترة الأخيرة كتبتُ عدداً من المراجعات النقدية لكتب أدبية، واكتشفت – رغم اهتمامي بالرواية – أن أغلب ما كتبته عن مجموعات قصصية، كما قابلت دواوين شعرية كثيرة. أتبع في حياتي مقولة مهمة، وهي «لا يجب أن تصدق كل ما تراه ولا نصف ما تسمعه»، إنه ليس مجرد زمن للرواية، وجابر عصفور نفسه نفى فكرة إزاحة فن أدبي معين بقية الفنون.

■ يقال بأن المرأة المصرية حققت نجاحا مهما في الشعر عكس الرواية. ما رأيك؟

■ المرأة المصرية عندي هي الروائية الرائعة رضوى عاشور.. هي المشروعات الروائية القادمة لي خالد وصفاء النجار وعزة رشاد.

■ هل الجرأة في تعرية الجسد وضرب الطابوهات كفيلة بتحقيق الشهرة والانتشار كما تفعل كثيرات من المبدعات العربيات؟

■ أحزن كثيرًا لهؤلاء الذين جاؤوا الحياة، لمسوا بأيديهم ماءً شفافًا، ورأوا المطر، ثم وجدوا قطع ثلج تعكس وجوههم، وبكل بساطة تلخصت نظرتهم إلى الحياة في جسد. أي عقاب لإنسانيتك أن تذهب وتترك خلفك أعمالاً تحصر الإنسان في جسده؟

■ عرفت القيم الفنية نكوصا كبيرا. ولم يعد الإبداع العربي، إلا نادرا، يحمل قيماً جمالية وفنية. إلام يعود في نظرك هذا النكوص؟

■ الإبداع العربي ليس يتيمًا لنتحدث عنه وحده دون معرفة طبيعة أمه وأبيه، هذا المجتمع. فنكوص القيم المجتمعية إشارة إلى نكوص أشياء جميلة أخرى. وحين يصبح المجتمع مليئًا بأشياء رديئة، هل نشتري جنة الأرض لنكتب عنها؟

■ تمارسين تجريبا روائيا حلوا يستجيب لطبيعة النص الروائي دون أن يضرب بناه المعيارية الأساسية. علام تقوم استراتيجية التجريب لديك؟

■ أنا لا أسير على قضبان، إنما أتبع الأصوات التي تتحدث بداخلي، وأتدخل فحسب في منعها من البوح بكل شيء مرة واحدة. تأتيني أفكار وأحلام أعرف أنها جاءتني خصيصًا خلال شهور كتابتي للرواية، لأن ثمة طريقاً يبدأ من مكان لا أعرفه، وينتهي لديَّ.

■ كيف تقيمين تأثير الوسائط الجديدة على الرواية العربية؟

■ لم تؤثر على جيل الشبان وحدهم، فنجد الروائي المصري الكبير إبراهيم عبد المجيد يكتب رواية «في كل أسبوع يوم جمعة»، متأثرًا بتقنية الإنترنت والدردشة. أراه مفيدًا أن تنفتح آفاق أخرى، ومضرًا أن يلجأ آلاف الأفراد – ممن تتوفر لهم التكنولوجيا – إلى كتابة رواياتهم على شبكة الإنترنت، ثم يصدرون بعد ذلك في كتب، فتتعثر الحركة النقدية، كما حدث الآن، أمام مئات الإصدارات، بعضها حقيقي وبعضها لهو، وامتداد لما لاقاه هؤلاء الكتاب من رواج إليكتروني خادع.

■ ماذا يعني أن تكتبي الرواية في زمن التهافت الجشع على الملذات، والتسابق نحو امتلاك الرأسمال المادي؟

■ أن تكتب رواية يعني أن تحلم قليلاً.. تتخلص من العالم حولك وتكون في مكان ما كما تريد، تكون مؤلفًا، ترى أشياء جميلة تتفتح أمامك على الورق، حتى لو كانت عنفاً وثورة وشجاراً، ستجد أشياءً حلوة تحدث، انتصارًا ما لك كمؤلف في هذا العالم.

■ هل تستسيغين تجنيس الكتابة النسائية بهذا الوسم أم أنك مع الموقف القائل بكون الإبداع لا يؤنث ولا يذكر؟

■ نعم أستسيغه، لأن بعض الكتابات تفرض ذلك، بما تنتهجه من اهتمامات متعلقة بقهر الرجل والمجتمع وحكايات طلاق وزواج مكررة، بينما تستطيع الكتابة النسوية أن تؤثث مشهدًا قويًا وحقيقيًا عن عالمهن الخاص، عن النساء اللاتي يرين تفاصيل الحياة، يخضن تجربة الولادة.. تلك الروح الجديدة التي تأتي للحياة، ينغمسن في طهو تتشكل عبره الأشياء الحية في أيديهن لطعام. المرأة قادرة على كتابة أشياء أروع مما تحصر نفسها فيه بكتابتها عن الحب، فتسجن نفسها لدى الرجل مرة أخرى.

■ ما هو الملمح الذي ترسمينه لرواية المستقبل في ظل التغير الخطير الذي تعرفه الدعامات والحوامل والوسائط؟

■ الحياة تعرف إلى أين تسير حينما يحين الوقت. لا تكهنات في عالم يتغير كل يوم.

■ تشكل القاهرة والإسكندرية وكل مدن أم الدنيا فضاءات خصبة لممارسة السرد. هل في نظرك هذا سر من أسرار نجاح الساردين المصرين في خلق عوالم تخييلية مثيرة؟

■ المدن في كل أدب العالم مساحة للتفرد. كونت بعض الروايات علاقات جميلة بيني وبين مدن لم أزرها أبدًا، كالمغرب والجزائر وتونس وفلسطين. المدن ذاكرة روائح وصور وحكايات ناس مروا وتركوا أثرًا خلفهم. الحقيقة أن المدن المصرية حية بدرجة كبيرة جدًا، مملوءة بالناس والشمس والعرق والسهر والمقاهي، شوارع نابضة، من يستطيع مراوغتها؟ لقد كتبت في روايتي «معبر أزرق برائحة اليانسون» عن منطقة العتبة، ولم أكن أعرف أنني متأثرة بها إلى هذا الحد إلا بعد الكتابة. اكتشفت أيضًا، كم هي عجائبية تلك المساحة التي أمر بها دون أن أنتبه إلى السحر الكامن. الكتابة عن المدن تشدنا لنرى المألوف على حقيقته.

■ كثير من العرب المعاصرين يميلون إلى رصد سيرهم الذاتية عبر المحكي الروائي عكس ما عرفنا عن روائيينا الكبار الذين نجحوا إلى أبعد الحدود في بناء عوالم أخرى. هل يعود هذا إلى ضعف مستوى التخييل لدى المبدع أم أن الأمر يتم بمحض المصادفة؟

■ الكتابة عن الذات أراها محاولة للانتصار في حياة تتجاهلهم وتنتهك حقوقهم الإنسانية. لم يعد أحد حتى يتصل بك ليطمئن عليك.. لهاث وتدني أوضاع مجتمعية واقتصادية، فلماذا لا يكتبون ليقولوا إنهم موجودون؟! أما من الناحية الأخرى فالبعض يسير وراء الشعارات الرنانة، والأشياء التي تحقق مبيعات أكثر، وهم الخاسرون، لأنهم جاؤوا وعاشوا غير حقيقيين، ومضوا.

■ تنتمين إلى جيل عربي جديد يغامر في كل الاتجاهات بحثا عن صوت وهوية. كيف تصورين مغامرات الشباب العربي المبدع؟ وما آفاق الإبداع في ظل الحساسيات الجديدة في الكتابة الروائية؟

■ المحاكمة الدائمة للجيل شيء غير لطيف، كأننا ونحن نسأل هذا السؤال نعبر عن خوفنا من ركض الزمن، لأننا لا نضمن أن نكون حاضرين حينما تأتي لحظة في المستقبل تقرر وضعا جيليا. علينا أن ننتظر حتى تتشكل ملامح الجيل جيدًا، فلم يعد بإمكاننا الحكم على كاتب بعد خمسة إصدارات فقط، فجيل الكتاب الشبان متعطش للصراخ والإعلان بأنه موجود، لذا يصدر أغلب الكتاب كل عام كتاباً، وهذا معناه أننا نستطيع التفكير في تقييمهم بعد عدد من السنوات بصرف النظر عن كمية الكتب، لنرصد مدى قدرتهم على النضج والتبلور الحقيقي.

أرى أن كتابة الشبان لو تشكلت كما هو مأمول لها ستكتب حكايات حساسة وخاصة جدًا، أما لو غرقت وراء الشعارات لكسر التابو والمغامرات الجنسية، والغوص وراء المهمشين، فثمة طريق آخر.

■ يجب أن يبحث الروائي عن حيوات أخرى لنصه. مثلا كأن يحول إلى فيلم أو سلسلة مصورة أو غير ذلك... ما محاولاتك على هذا المستوى؟

■ أسأل نفسي كثيرًا لو نطق البطل على الشاشة كيف سيكون، طبعًا لديَّ أحلام في ذلك. لكنني أترك الأشياء تأتي في وقتها. الله منحني الكتابة، ومنحني الطريق، وأنتظر أن يمنحني أشياء جميلة أخرى. أتمنى من نفسي فحسب أن أمنح الحياة كلمات جميلة.

■ هل وجدت روايتك الاحتفاء اللازم من طرف النقاد والمؤسسات والنوادي والجمعيات؟ وهل روج لها بالشكل المطلوب على مستوى التوزيع والإعلام؟ أم ماذا؟

■ الكلمة الجميلة من قارئ أعجبته الرواية هي الاحتفاء الحقيقي.. حدث أن كتب عنها البعض وأقيمت حولها مناقشات، الأهم الذي انتظره هو أن تقاوم لتبقى بشرط أن تقول أشياء نقية وإنسانية.

■ هل من إبداعات جديدة لديك على المستوى الروائي؟

■ أكتب رواية «تلك الأيام» أستلهم فيها تراث جدتي، ومدينة جذوري السويس، أحاول الضغط على جدتي لتكتب معي، أنجح في بعض الأحيان فتمليني، وفي أحيان أخرى استسلم لصوت المرأة، راوية الرواية، التي تأتي فجأة وتخبرني بثقة أنها تريد أن تتحدث الآن، فلا أقاومها كثيرًا.

■ ما طقوسك في الكتابة الروائية؟ وما الزمن الذي تفيض فيه مخيلتك وتتفجر فيه قريحتك السردية؟

■ أسال نفسي السؤال نفسه. لأنني بدأت أحس أن كل رواية تأتي بطقس معين، في روايتي «معبر أزرق برائحة اليانسون» كتبت في الظلام، كنت أحس أن الحكايات أراها تتحرك أمامي فأكتبها دون أن أرى الصفحة أو القلم. الآن في روايتي الجديدة، تأتيني جمل تلغرافية فأهرع بسرعة لكتابتها، أو تأتيني فقرات وقصص أحس أن الله يضعها في طريقي لتتم حدوتة الجدة، ويتجدد المكان.

الترجمة باعتبارها استضافة:

عن «معجزة القديس أنطوان» لموريس مايترلينك

عبد المنعم الشنتوف *

موريس مايترلينك

■ كان عليّ أن أعثر على فصل في سيرة ذاتية للشاعر الفرنسي بول فرلين يشير إلى صداقة جمعته بشاعر وكاتب مسرحي بلجيكي اسمه موريس مايترلينك لكي يحتد فضولي. كان ذلك قبل عشر سنوات وكنت قد قررت الاستقرار نهائيا في بلجيكا. لم أكن أعرف قبل ذلك التاريخ من الأدب البلجيكي غير الكاتب العظيم جورج سيمنون، وذلك لاعتبارات لها تعلق باضطرار الأدب البلجيكي المكتوب باللغتين الفرنسية والهولندية إلى التعبير عن فرادته بلغتين كونيتين ارتبطتا بكيفية وثيقة بمصير شعبين عظيمين. أتاحت لي معرفة مايترلينك بالإضافة إلى توسيع أفقي المعرفي والجمالي تحقيق الوعي بالثراء الذي يميز العمل في المستوى الموضوعاتي والاختيارات الجمالية. وجدتني منجذبا إلى السمة المميزة لهذه التجربة والتي تتحدد في اختيار التعبير عن مضمون ذي ارتباطات وثيقة بأصوله الفلامانية باللغة الفرنسية. ينبغي التنويه في هذا الخصوص بالحقيقة التي مفادها أن الكاتب كان على وعي بالصراع اللغوي الذي تعرفه بلجيكا، وقد التزم في هذا الخصوص بموقف متميز برفضه لأية شوفينية أو وثوقية لغوية وبتوقيعه عام 1921 على بيان يرفض إسباغ الطابع الفلاماني على جامعة غاند التي كانت إلى حدود ذلك التاريخ فرانكفونية.

كشفت قراءاتي الأولى لموريس مايترلينك عن روح متمردة تهدف في المقام الأول إلى الاحتفاظ بمسافة فاصلة بينه وبين تراتبية معينة مسبقة من القيم والمعايير والرؤى. وسوف يكشف في سيرته الذاتية الموسومة «فقاعات زرقاء: ذكريات سعيدة» عن مواقفه النقدية حيال النظام البيداغوجي للكنيسة باعتبار قضائه لجزء من تعليمه في مدارس اليسوعيين التابعة لها علاوة على بعض العوائد والأعراف السائدة في المجتمع الفلاماني. وهو يروي في السياق ذاته معارضته لإرادة أبيه الذي كان واحدا من كبار الملاكين في مدينة غاند بعد حصوله على لقب دكتور في القانون. وكانت المحصلة قراره السفر إلى باريس بذريعة صقل معارفه القانونية ليبدأ تسكعه بين الأحياء والمقاهي التي كان يرتادها الأدباء الفرنسيون. سوف يرتبط بصداقات مع شعراء وكتاب مثل فيليي دو ليسل آدام وستيفان مالارمي وبول فرلين. وكان من البدهي أن يترتب عن هاته اللقاءات والمسامرات التي كانت تمتد إلى الساعات الأولى من الصباح احتداد وعيه النقدي حيال نظام القيم والأعراف والمعايير السائدة في مسقط رأسه بالفلاندر. كانت مغامرة الكاتب قد أعلنت عن حضورها والحالة هاته بكيفية لا تقبل الجدل.

لقد درجنا في الغالب كلما قاربنا إشكالية الترجمة على طرح هذا السؤال: ما هي العلل التي تحثنا على اختيار ترجمة أعمال كاتب بعينه؟ ينبغي أن أشدد في هذا المعرض على أن لهاته العلل تعلقا قيما يخصني بما هو ذاتي وترتبط في المقام الأول والأخير بانجذاب خاص نحو الهجنة واستلزاماتها. لا يمكنني في هذا المقام أن أفصل تصوري الخالص لفعل الترجمة عن انشغالي بالحث عن أواصر قربى بين الثقافات والاحتجاج لفكرة قابليتها لمجاوزة سياقاتها الأصلية والحضور في سياقات مغايرة. أستند في هذا الخصوص إلى التصور الهرمنوتيقي للترجمة وخصوصا ذاك الذي دافع عنه هانس جورج كادامير وبول ريكور كي أبرز العلل التي حدت بي إلى ترجمة مسرحية موريس مايترلينك «معجزة القديس أنطوان». نلمس في هذا التصور زواجا سعيدا بين الترجمة والاستضافة، علاوة على تلكم الرغبة في مجاوزة غرابة العمل الأدبي واستشراف الألفة معه. ويجلي الفيلسوف بول ريكور دلالة استضافة كاتب معين وبعضا من تحققاته النصية بقوله: «إن لذة الإقامة في لغة الآخر تعوضها لذة استضافة كلام الغريب عندك وفي محل إقامتك». وسوف يقدم موريس مايترلينك المثال الجلي لذلك عام 1891 عندما عمد إلى ترجمة كتاب الصوفي الفلاماني جان دو ريسبروك الموسوم «مباهج الأعراس الروحية» من الهولندية إلى الفرنسية.

يمكنني القول في هذا الصدد إن اختياري ترجمة مسرحية «معجزة القديس أنطوان» نابع من رغبتي في الاحتفاء بألفة بدأت تتقوى باطراد بفعل قراءاتي المتواترة للكون الإبداعي لهذا الكاتب. وسرعان ما حصل عندي اليقين بأن هذا العمل المسرحي يستجيب لبعض من توقعاتي. ثمة بالإضافة إلى الهجنة المشار إليها آنفا استعمال دال للسخرية اللاذعة يغرض إماطة اللثام عن مظاهر السلب التي تسم تراتبية القيم والأعراف والرؤى إلى العالم الخاصة بالبورجوازية الفلامانية التي كان ينتمي إليها. يعبر مكون الانتهاك عن حضوره في هذا النص المسرحي من خلال الركون المطرد إلى المحاكاة الساخرة الراشحة بجرعات قوية من الهزل الفاضح لشخصية القديس أنطوان وأفعاله. سوف يقتحم المنزل البورجوازي الواسع والعتيق لكي يبعث الحياة في جثمان مالكته الآنسة العجوز هورتنس. وسوف يفلح في مهمته السماوية، لكنه سرعان ما يلفي ذاته مضطرا إلى أن ينزع عنها القدرة على الكلام؛ لأنها أتت فعلا متعاليا وصفيقا حياله حين نعتته بالمتسول والقذر. يفصح التطور الدرامي لهذا النص عن شخصيات حلت بالمنزل العتيق بهدف المشاركة في الغذاء الجنائزي وتتصرف تحت تأثير الجشع والنفاق والعنف. وسوف يتم إيداع القديس أنطوان، الذي أفصح على امتداد الفصل الأول من المسرحية عن بعده القدسي، السجن بتهمة ارتكاب جريمة في حق الآنسة هورتنس. لقد أتاح المزج بين المأساوي والهزلي إسباغ دينامية خاصة على هذا النص الجميل تنأى به عن أي تأويل متسم بأحاديته ووثوقيته.

تستلزم استضافة «معجزة القديس أنطوان» في الكون الرمزي والثقافي للغة العربية اعترافا بقابليتها لمجاوزة ارتباطاتها الأصلية ومعانقة سياقات ثقافية واجتماعية وتاريخية مغايرة من حيث الأسئلة وطبيعة الخبرات والتوقعات الجمالية. ينبغي التنويه في هذا الصدد بأن القيم التي يدافع عنها النص أو ينتقدها تتمتع بطابعها الكوني وتجذرها في كل الآداب والثقافات وفي مقدمتها تلك المكتوبة باللغة العربية. تتعالى الموضوعات التي يقاربها نص «معجزة القديس أنطوان» من قبيل الجشع والنفاق والعنف عن أية تحديدات ذات طبيعة سوسيو ثقافية وتاريخية. أعترف فيما يخصني بأنني لم أكن منشغلا بسؤال الانسجام المزعوم للنص المسرحي مع السياق الثقافي العربي، إذ كان أكثر اهتمامي منصبا على الخلوص إلى ترجمة تستضيف بشكل جيد نسبيا نص «معجزة القديس أنطوان» في الكون الثقافي للغة العربية ودون أن تسيء إلى صورته في سياقه الإبداعي الأصلي.

هل يكون في مقدوري الحديث في هذا المعرض عن صعوبات اعترضت ترجمتي لنص «معجزة القديس أنطوان» إلى اللغة العربية؟ ينبغي التنويه بأن الترجمة فعل يتسم بجسامته ويستلزم في المقام الأول والأخير حضورا قويا للذات وأسئلتها وخبرتها وانتظاراتها. ولا ننسى في الآن نفسه تلك المماثلة الشهيرة بين الترجمة والخيانة؛ وهو ما يضاعف من تعقيد مهمة المترجم. تستلزم الخيانة المزعومة على وجه التخصيص حتمية استشراف التماهي المطلق مع النص الأصلي؛ وهو ما يعتبر فعلا مستحيلا. أستند في هذا المقام إلى التصور الهرمنوتيقي الذي يدعونا باسم الضيافة اللغوية إلى مقاومة سراب القدرة الشاملة والمتمثل في وهم الترجمة الكاملة التي تتيح الخلوص إلى نسخة مطابقة للأصل. يمكنني أن أؤكد بالاحتكام إلى تجربتي مع نص «معجزة القديس أنطوان» أن هاجس إبداع ترجمة تكون نسخة مطابقة للأصل لم يكن حاضرا على الإطلاق، ذلك أنني كنت في آن واحد واعيا بالاختلافات البديهية الكائنة بين النسقين اللغويين والثقافيين وبالمبدأ الرئيسي المتمثل في كونية العمل الأدبي وقابليته لاستشراف آفاق ثقافية مغايرة. لا يسعني على سبيل الختام ادعاء الاطراح المطلق لقناعاتي ورؤيتي إلى العالم وخبرتي الجمالية حين ممارستي لفعل الترجمة / الاستضافة. ولا أملك غير التشديد على هذا المبدأ فيما يهم تجربتي المتواضعة والمرتبطة بترجمة «معجزة القديس أنطوان»؛ إذ لم يكن لي من غاية غير استضافة هذا النص المسرحي القوي الذي أمتعني بثراء عوالمه الممكنة وبنائه وشخوصه علاوة على نزعته الإنسية العميقة.

المقالة في الأصل مداخلة شاركت بها في ندوة «حين لا تكون الترجمة خيانة» التي نظمها قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة بروكسيل يوم 30 نيسان (أبريل) الفارط. يتعلق الأمر بطبيعة الحال بالنسخة العربية للصيغة الأصلية باللغة الفرنسية..

---

* كاتب من المغرب يقيم في بروكسل

Marc Quaghebeur. Création et mémoire, in Maurice Maeterlinck. Le Miracle de Saint Antoine. Editions .Labor. Coll. Archives du Futur. Bruxelles. 1991

Richard Kearney. Vers une herméneutique de la traduction, in Paul Ricœur : De l'homme faillible à .l'homme capable. Ed. Puf. Coll., Débats. 2008. P, 162

.Ibid. p, 162

خلْق حالةِ الشِّعر ليس بالضّرورة الإحساسَ بها

بول فاليري

ترجمة: الطاهر لكنيزي

■ لنرَ أولا ممّ تَتكوّن الهزّةُ الأولى، والعرَضيةُ دائما، والتي تُؤَلّف داخلَنا الآلةَ الشّعريةَ، وما هي آثارُها. يمكن أن توضع المسألة على هذا الشكل: الشّعر هو فنّ الكلام؛ فتناسُقُ بعض الكلمات يُحدثُ تأثيرا لا تُحْدثه كلماتٌ أخرى، وهو ما نسمّيه شعريةً. فما هو نوع هذا الإحساس؟

إنّني أعْرفه بداخلي، بهذه الخاصيّة: حيث كلّ الأشياء المُمْكنة في العالم العادي والخارجي أو الداخلي، والمخلوقات، والأحداث، والأحاسيس، والأفعال تبقى كما هي كالعادة؛ بينما مظاهرُها توجَدُ فجأة في علاقة يَتعذّر تحديدُها، لكن على وجْه رائع مع أشكال إدْراكنا العام، مثلما ينبغي أن تكون. يمكن أن نقول إنّ قيمَ هذه الأشياء والمخلوقات المعروفة – أو بالأحْرى الأفكار التي تُمثّلها – تتبدّل نوعا ما. إن بعضَها يَعي البعضَ، وتشترك بطريقة مختلفة عمّا تكون عليه في الأنماط العادية. (اسمحوا لي بهذه العبارة): إنها تصبح مُنغّمة، حيث تغدو، كل واحدة بوجود الأخرى، رنّانة، وكأنها تتطابق إيقاعيا. فالعالم الشّعري بهذا التعريف يقدّم تماثلات كبرى مع ما نستطيع أن نفْترضه في عالم الحلم.

وحيث أن كلمة حلْم قد أُقْحِمَتْ في هذا الخطاب، سأقول، وأنا مارّ، بأن غموضًا نشأ في العصور الحديثة انطلاقا من الرومانسية؛ ويمكن تأويله ما بين مفهوم الحلم ومفهوم الشّعر. لا الحلم ولا حلم اليقظة هما بالضرورة شعريان. يمكن أن يكونا كذلك، لكن الصّوَرَ التي تُشكّلُ بلا تبصّر ليست متناغمة إلا بالصّدْفة.

بيد أن ذكريات أحلامنا تُعلّمُنا، عن تجربة مشتركة ومتواترة، بأن وعْيَنا يُمكن أن يُكْتسح ويُملأ ويُشبع عن آخره بإنتاج وجود، أشياؤه ومخلوقاته تبدو كالتي في اليقظة؛ لكنّ معانيَه، وعلاقاتِها، وطرقَ تغيّرها، واستبدالاتها تكون كلُّها غيرَ ذلك. إنها تُمثّل لنا، دون شكّ كرموز واستعارات، التموّجات الفوْريةَ لشعورنا العام، وغيْر المراقَب من طرف إدْراك أحاسيسنا المُتخصّصة. هكذا تقريبا، تسْتقرّ الحالة الشّعرية، تنْمو وتتجزّأ أخيرا بداخلنا.

هذا يعني أنّ هذه الحالةَ الشعريّةَ غيْرُ منتظمة تماما، وغيرُ قارّة ولا إرادية وهشّة، وأنّنا نفْتقدها كما أتتْنا عَرَضاً. لكنّ هذه الحالةَ لا تكْفي لخلْق شاعر. إنّها ليستْ أكثرَ من رُؤية كنز في الحلم، والتي لا تكفي لأن نجده يَتلألأ عندَ قَدَم السّرير.

والشاعر – لا تُصدموا الكلامي – ليس من مهمّته أن يُحسّ بالحالة الشعرية: فهذا شأن خاصّ؛ إن وظيفته أن يَخلقَ هذا الإحساسَ عند الآخرين. نَتعَرّف على الشّاعر – أو على الأقلّ، كلُّ واحد يتعرّف على شاعره – بهذا العمل البسيط الذي يجعل من القارئ «موحى إليه». فالوحْي، لو تكلّمنا بإيجاب، هو منْح لطيف من القارئ للشاعر: القارئُ يُهدينا القيَمَ

والميزات السّامية للقُدرات والمُتع التي تنْمو بداخله. إنه يبْحث ويجدُ فينا السّبب العجيبَ لاندهاشه.

Paul Valéry, Poésie et Pensée abstraite dans Variété V , pp 136- 138 . Gallimard éd .1944

صدور العدد السابع من «ملامح» الشعرية

ستوكهولم ـ «القدس العربي»:

صدر في ستوكهولم العدد الجديد السابع ـ السنة الرابعة ـ من مجلة «ملامح» الشعرية متضمناً العديد من النصوص الشعرية العربية والمترجمة والآراء والمتابعات والمختارات الشعرية. كما تضمن العدد دراسة قيمة اضافة الى موادّ اخرى متنوعة ضمّتها أبواب وزوايا المجلة كما في العرض التالي:

في باب «ترجمات»: كارول آن دوفي ـ طرف لساني يحترق بنجمة فمك، قصائد ـ ترجمة وتقديم: محمد عيد إبراهيم. سيشو شاماراتي، آزاد رازفي، سانتوش كومار، غوبال لاهيري ـ (مختارات من الشعر الهندي المعاصر): ترجمة وتقديم: صالح الرزوق.

في باب «الشعر» نقرأ: ايمان الإبراهيم: نصوص. كريم عبد: قيعان الدنيا ومحارها الدفين. محمد فؤاد: أنا وسيتا ـ قصائد. نصير فليح: قصيدتان. عيسى جيابي: الباب ـ قصائد. عبد الرحمن الماجدي: قصيدتان. فرات أسبر: قصائد. نصيف الناصري: مرثية الى الإنسان. عماد فؤاد: قصيدتان. حسام السراي: القصيدة ح. أحمد هلالي: حظنا من زرقة السماء. وهاب شريف: في دم المحبرة.

في قسم «الدراسات» نقرأ: الحداثة الفنية عند فالتر بنيامين ـ دكتور ابراهيم الحيدري.

في زاوية «مديات» وهي فسحة حرة للتأملات: لم تعد أنامك تلامس الأشياء ـ خيرالله سعيد.

في موسوعة «ملامح الزاوية» المكرّسة للتعريف بشا عر أو أكثر نتعرف على الشاعر السويدي غونار ايكيلوف وعلاقته بالسريالية والصوفية. في باب المختارات: مجموعة قصائد للشاعر صلاح نيازي، تحت عنوان «رقرقة السراب» ـ اختيار وتقديم باسم المرعبي.

في «ملامح الكتب»، الصفحات المكرسة لمراجعة الكتب، نقرأ عرضين لكل من: «السندباد الكافر» لمحمد عيد ابراهيم و» المحبرة انثى» لجاكلين سلام. في زاوية «متابعات»: الشاعر المكسيكي خوسيه اميليو باشيكو يفوز بأكبر جائزة اسبانية في الأدب. الشاعر عباس خضر يفوز بجائزة «شاميسو» الألمانية التشجيعية للرواية. وتقرير مترجم عن شعراء سويديين ينظمون مهرجاناً تحت اسم «غيمة الرماد» في ستوكهولم.

وتُختتم المجلة بباب «حافات» المخصص لمختارات من الصحافة الثقافية تتصف عادة بنبرة نقدية ومادة هذا العدد بعنوان «عندما يُفتي أدونيس ذو العقل الديني في الحداثة والشعراء والروائيين!» للشاعر اللبناني بول شاؤول.

مجلة «ملامح» مكرسة للشعر ونقد الشعر تصدر عن نيبور للنشر و بيت الشعر في السويد والمجلة تنوّه هنا عن اعتذارها للأصدقاء الشعراء والكتاب عن عدم استقبال المواد الجديدة حتى اشعار آخر.

للاطلاع على الأعداد السابقة كاملة من المجلة عبر الأنترنيت:

http://bassem.almeraiby.dinstudio.se

تجربة مسرحية غنية كتابة وإخراجا

وانيس باندك: حلب مدينة تضيق بمبدعيها!

حلب ـ «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

ربما تكون مدينة حلب من أهم المدن السورية التي نافست دمشق في حقل الثقافة والإبداع الفني تاريخياً، إذ قدّمت هذه المدينة أسماء لامعة في مجال الموسيقى والغناء وصولاً إلى المسرح وباقي الفنون، رغم أنّ مبدعيها ظلوا بعيدين عن ألق العاصمة وبهرجة الإعلام فيها، أو أن حلب، بعبارة أخرى، مدينة تضيق بمبدعيها.

ويعتبر الدكتور المخرج وانيس باندك من أهم أسماء الجيل الثاني من مسرحيي هذه المحافظة، حيث ولد فيها عام 1955 وتعرّف على فن التمثيل وهو طفل في مدارسها، قبل أن يحصل على إجازة في التاريخ من جامعة دمشق عام 1985، ويتابع دراسته للمسرح لاحقاً في جامعة «برفان» في أرمينيا، حيث نال دبلوماً في الفن المسرحي، ثم دكتوراه في الأدب المسرحي عام 1993.

والدكتور باندك كاتب قصصي ومسرحي، له مجموعة قصصيّة بعنوان «الصيف المجنون»، كما كتب ثلاثة نصوص مسرحية «طيور بلا أجنحة – إذاعة أبو حمود – أشباح المدينة» وله نصان مسرحيان تحت الطبع، إضافة إلى مجموعة مسرحيات قصيرة للأطفال، وكان قد سبق له التدريس في المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق. عمل وانيس باندك مديرا للمسرح الجوّال في مدينة حلب، ثم في المسرح المدرسي لتلك المدينة، وأخرج 18 عرضاً مسرحياً، بدأت بعرض «على رصيف الغضب» 1980 عن نص للشاعرة البحرينية «حمدة خميس»، وكان آخرها في يوم المسرح العالمي لهذا العام بمسرحية «إطلاق النار من الخلف» للكاتب «وليد إخلاصي».

التقت «القدس العربي» هذا المسرحي المبدع على هامش مشاركته في لجنة تحكيم مهرجان الشباب المسرحي الخامس في حلب، وكان هذا الحوار حول تجربته الفنية:

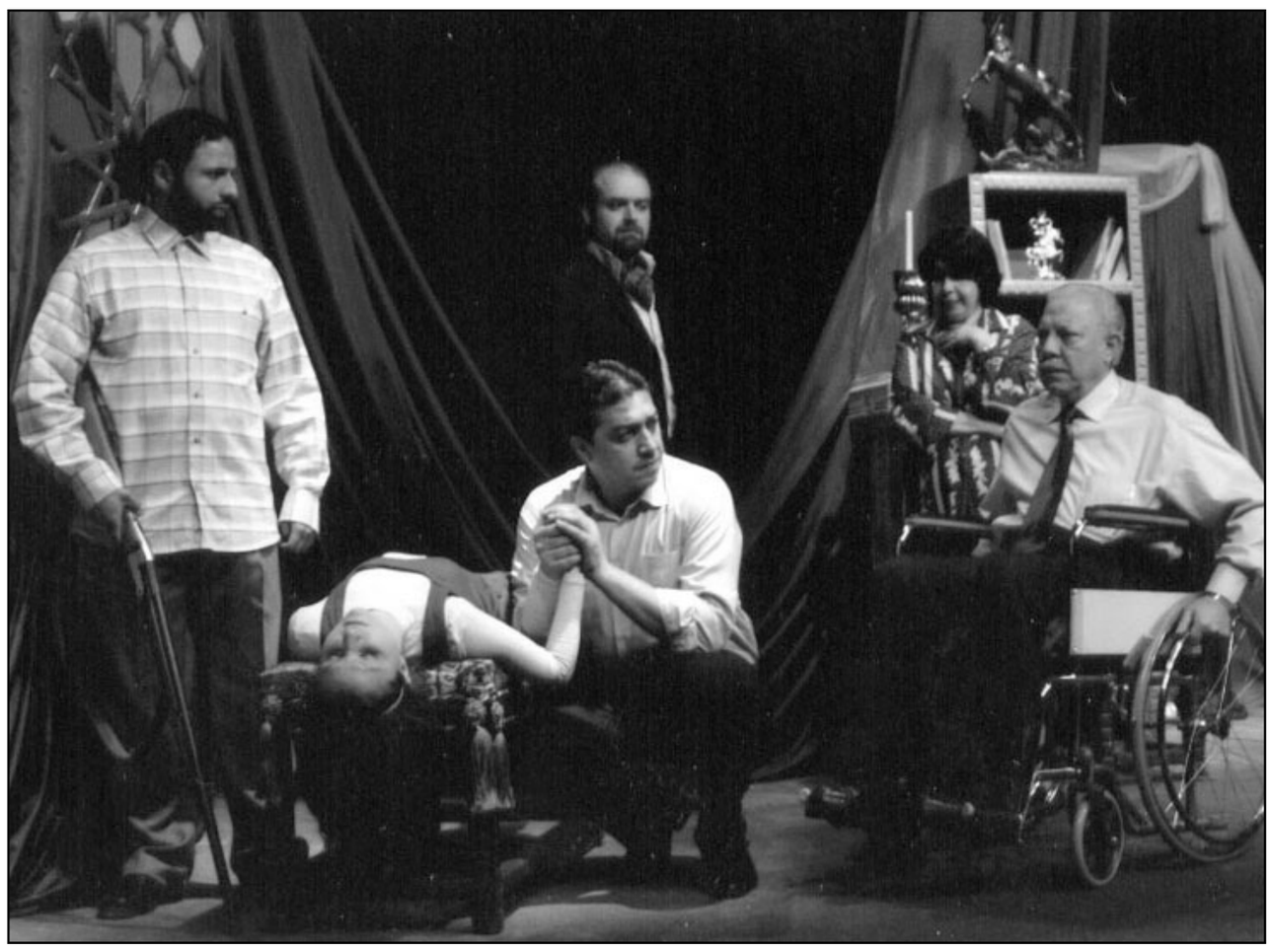

من عرض «إطلاق النار من الخلف» للمخرج باندك (القدس العربي)

■ بداية كيف بدأت علاقتك بالمسرح؟

■ **كانت أولى خطواتي باتجاه فن التمثيل وأنا طفل صغير، أذهب برفقة أخي لمشاهدة أفلام تلك الفترة، سينما بالأبيض والأسود، لكنها غذّت مُخيلتي الصغيرة بأبطال: هرقل، ماشيستي، زورو، جيمس بوند، طرزان.. وبرزت هواية الطفل في تقليد الآخرين، قبل أن تتاح لي فرصة المشاركة بأكثر من عمل مسرحي وأنا تلميذ في المرحلة الابتدائية.**

في سبعينيات القرن الماضي أخذت أرتاد مسرح الشعب في حلب، كما عملت كممثل مع فرق الهواة في المدينة، وشاركت في أحد عروض مسرح الشعب بدور شاب صغير، حيث تعلمت بعض الأساليب المسرحية من تجربتي مع ممثلين محترفين. وكنا نشارك في هذه المرحلة بمهرجان الهواة المسرحي الذي أقيمت دوراته اللاحقة في مدينة حلب، وكان مهرجانا هاما إذ خرج من عباءته كل المسرحيين المعروفين حالياً في المحافظة. ثمّ توقفت عن المشاركة في العروض المسرحية لمدة أربع سنوات أثناء خدمتي الإلزامية، ولكنني لم أنقطع أثناءها عن القراءة ومتابعة العروض المسرحية، وحتى بعض البروفات أحياناً.

في أواخر السبعينيات 1979 تشكلت في دمشق فرقة «المختبر المسرحي» والتي أشرف عليها المخرج المعروف «وليد قوتلي»، وكان معنا بسام كوسا، واحة الراهب، ندى الحمصي، وآخرون... وقد استفدنا من هذه التجربة كثيراً، بل أستطيع القول أنها كانت بمثابة معهد مسرحي تعلمنا فيه وخلال عام كامل أن نؤلف مشاهدنا ونخرجها ونمثل فيها أيضا. وقد اشتغلنا على موضوع الصراع العربي الإسرائيلي، حيث أثمرت هذه التجربة في النهاية عرض «لكع بن لكع» عن نص الكاتب الراحل «إميل حبيبي».

■ كيف انتقلت من الهواية إلى الاحتراف؟

■ **بعد عودتي إلى حلب أوائل الثمانينيات شكلت فرقة مسرحية للهواة ضمن مخيم «حندرات» الفلسطيني، حيث قدمنا مسرحية «على رصيف الغضب» عام 1981 في أوّل تجربة إخراجية لي. بعدها وفي نفس العام أسّست فرقة «الشهباء» المسرحية، وكانت تابعة لمديرية الثقافة في حلب، وقدمت معها مجموعة من الأعمال التي شكلت ظاهرة فنية في فضاء المدينة، إذ كانت متابعة الجمهور لتلك العروض ملفتة للانتباه، حيث تمتلئ الصالة يومياً.**

لكن الخطوة الأهم في تعزيز علاقتي بالمسرح جاءت عبر متابعة دراستي الأكاديمية للفن المسرحي، إلا أنني ورغم مضي هذه السنوات، ورغم حجم الأعمال التي قدمتها، ما زلت أشتغل بروح الهواة وخبرة المحترفين.

■ جمع وانيس باندك بين الكتابة المسرحية وبين الإخراج أيضاً؟

■ **ربما لأنني بدأت في كتابة القصة القصيرة، ونشرت قصصي في الصحف السورية، حيث جاءتني أكثر من ملاحظة تشجيعية تشير إلى البعد الدرامي في قصصي، وأنني أحمل بذور فن الكتابة المسرحية، والتي أعتبرها من أصعب أنواع الكتابة الأدبية، وقد كتبتُ فعلاً بعض التجارب النصيّة للمسرح ولكنها لم ترَ النور، إلا أنني وبعد عودتي من أرمينيا بدكتوراه في الأدب المسرحي، بدأت أشعر أنني أصبحت ناضجاً لخوض غمار الكتابة المسرحية، فكتبت نصوصاً قمت بإخراج بعضها على الخشبة، كما كتبت نصين أخرجهما المسرحي «محمد طيلون»، وأعتقد أنني في كتابتي المسرحية استفدت جداً من تجربتي العملية في المسرح ومن ملاحظاتي كمخرج.**

■ لكن الكثير من مثقفينا يرفضون حتى الآن الاعتراف بشرعية النصوص المسرحية كأدب، خاصة وأنّ المشهد المسرحي العالمي شهد وحتى مرحلة غير بعيدة انسحاب ثقل العمل المسرحي من الكاتب إلى المخرج؟

■ **كتبت مقالاً في «ملحق» جريدة «الثورة» الثقافي بعنوان «النص المسرحي السوري! موت أم اغتيال؟» رأيت فيه أنّ كتابنا المسرحيين المعروفين أمثال: سعد الله ونوس، وليد إخلاصي، مصطفى الحلاج، ممدوح عدوان، عبد الفتاح قلعجي، محمد أبو معتوق، رياض عصمت، .. وآخرين كتبوا نصوصاً مسرحية، وقدموا نصوصهم للمسرح القومي بأثمان رخيصة لا تُذكر. وكل فرق الهواة عملت على هذه النصوص من دون مقابل، إذ كان الهدف الأسمى هو تنشيط الحراك المسرحي. لكن فيما بعد برزت أسماء من خريجي المعهد العالي للفنون المسرحية كمخرجين، وبدؤوا يكتبون نص العرض المسرحي الذي يخرجونه، نص «خشبة» إن صح التعبير، وليس نصاً أدبياً.**

وكان تبريرهم بأنّ النصوص الأولى تمّ استهلاكها، أو أنها لا تجاري العصر، لذلك هم يكتبون نصوص عروضهم، أو يحاولون التعبير عن رؤاهم وأفكارهم المعاصرة. وهذا أربك الكثير من العروض، وشكل خللاً في بناء النص، وخللاً تالياً في بناء العرض المسرحي، حتى في تجارب أسماء كبيرة في عالم الإخراج اليوم، ومن هنا أميل إلى فكرة اغتيال النص المسرحي السوري، أكثر من موته.

بمعنى آخر: لا يمكن أن يكون هناك عرض مسرحي جيّد من دون نص مسرحي جيّد، فكما هو الإخراج عملية إبداعية مهمة، والتمثيل مهم أيضاً، يبقى النص المسرحي هو الأهم باعتقادي. وبالنسبة لي، وعلى الرغم من أنني كتبت بعض النصوص المسرحية وأخرجتها إلا أنني كتبتها كنصوص أدبية، وليست مجرّد نصوص خشبية أو للعرض فقط، كما أعمل بنفس الوقت على نصوص كثيرة لكتّاب سوريين، وأخرى مترجمة.

المهم برأيي أننا لا نستطيع أن نتخلى عن النص الأدبي الجيد، ولاحقا يأتي دور المخرج ليكون مؤلفاً ثانياً للنص، أو ليكتب نص العرض. واعتقد أنّ لدينا بعض الكتاب الشباب الموهوبين، ولكنهم يحتاجون إلى التشجيع والدعم ليأخذوا مكانتهم الأدبية أسوة بمن سبقهم.

■ عرضك الأخير «إطلاق الرصاص من الخلف» لاقى نجاحاً مهماً كما قرأنا في بعض المتابعات الإعلامية، لماذا لا تتوفر المزيد من هذه الأعمال التي تستطيع استعادة الجمهور إلى المسرح؟ ولماذا تواد هذه الأعمال الناجحة عقب ولادتها، دون أن نراها في دمشق وباقي المحافظات السورية؟

■ **مسرحية «إطلاق النار من الخلف» للكاتب «وليد إخلاصي» نُشرت عام 1980، لكنني رأيت أنها لا تزال معاصرة في أفكارها ومغزاها، وقد تطلّب مني ذلك أن أعيد العمل على هذا النص كمسرحة أو دراماتورجيا لأعيد تشبيكها في حياتنا اليومية. وقد فوجئت بسويّة التلقي ومتابعة هذا العرض الذي لم تشهده حلب منذ سنوات، وفق تعبير أحدهم، كما أنّ الكاتب «وليد إخلاصي» اعتبره أفضل عرض مسرحي قدّم لنصوصه في حياته.**

ولذلك أنا اتفق معك على أننا بحاجة إلى الكثير من هذه الأعمال لاستعادة الجمهور إلى المسرح، كما أننا بحاجة إلى الذهاب بهذه

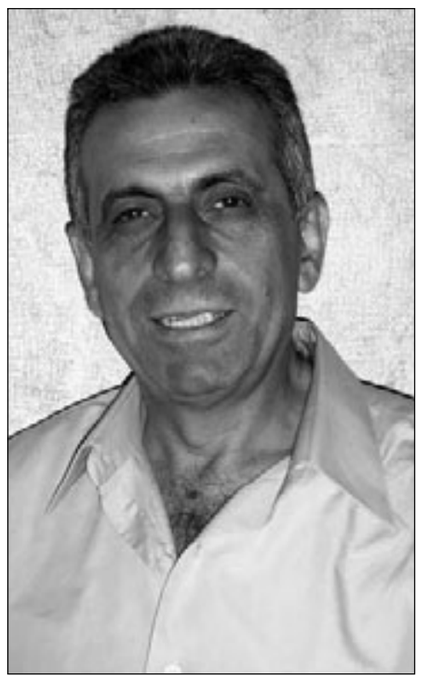

وانيس باندك (القدس العربي)

العروض إلى الجمهور الأوسع في دمشق وباقي المحافظات، ولكن هذا يحتاج إلى تخطيط وقرار من مديرية المسارح والموسيقى في وزارة الثقافة.

■ من خلال تجربتك الشخصية، كيف ترى المشهد المسرحي الراهن في حلب؟

■ **منذ بداية التسعينيات هناك سعير من الأعمال المسرحية التجارية التي تنتشر في حلب، والتي جعلت الحركة المسرحية في حلب تقع في مطب مسرح «التسالي» إن صحّ التعبير. في المقابل يوجد المسرح القومي الذي يُقدّم أعماله القليلة جداً، وهذه الأعمال لا تستطيع أن تشكل حالة أو ظاهرة مسرحية تقاوم المسرح التجاري وتقدّم بديلاً عنه. وقد انعكس ذلك على ذوق المشاهد في حلب، إذ تشوّهت ذائقته البصرية والنقدية من خلال عروض التسالي التي ذكرناها.**

ونحن الآن نحتاج إلى الكثير من الأعمال الجيدة والقوية لنستعيد إلى المسرح جمهوره وألقه، نحن بحاجة إلى الكثير من الأعمال الكلاسيكية والأعمال الجادة وحتى عروض فرق الشباب والمسرح الجامعي التي افتقدناها مؤخراً، ففي مدينة حلب افتقد المشاهد عروض ومهرجانات المسرح العمالي والمسرح الجامعي ومسارح الهواة في النوادي والجمعيات الثقافية، كما افتقد مسرح مديرية الثقافة، هذه المسارح التي كانت تشكل بمجموعها حركة مسرحية جيدة، وكانت تجذب الجمهور لمتابعتها، ولكن عندما توقفت هذه التجارب، إلا في حالاتٍ فردية وطارئة اقتصرت على المسرح القومي، وبأعمال قليلة أصلاً، أصبح المسرح التجاري هو المسيطر الوحيد.

■ ماهي أسباب تردي الحالة المسرحية والمشهد الثقافي عموما، وهل ما زلت محكوما بالأمل؟

■ **أنا أعتقد أنه عندما يكون وضع المسرح في حلب بهذه المأساوية فالسبب هو تراجع الحالة الثقافية العامة في المدينة، إذ أنّ المسرح جزء مهم من المشهد الثقافي. وأعتقد أنّ الحياة الاستهلاكية التي نعيشها بشكل عام جعلت الناس لا يبحثون أبعد من لقمة العيش، إذ أبعدتهم ظروفهم المادية عن الكتاب والمسرح ومشاهدة السينما، فيما لو وجدت لدينا سينما، وأصبح الإنسان يبحث عن الوسائل التي ترفه عنه قليلاً من أعباء حياته اليومية، فيضطجع على الأريكة لمتابعة مسلسل تلفزيوني أو برنامج كوميدي لن يضيف إليه أي شيء جماليا أو معرفيا، فهذه الحالة أبعدت المواطن عن المتع التي كنا نمارسها أو نبحث عنها في الماضي، والتي أصبحت حالة استثنائية في حياتنا. تصوّر أنّ هناك روائيين يكتبون روايات لا يقرؤها إلاّ أصدقاؤهم، ومثلهم شعراء وكتاب لا يوجد لهم جمهور خارج بعض العلاقات الشخصية. ولن يشذ المسرح عن ذلك، فالثقافة كانت حالة مُعممّة سابقا، وأصبحت حالة خاصة مُقتصرة على الذين يمارسون الفعل الثقافي فقط.**

وإن أردنا الخروج من عنق الزجاجة علينا العودة إلى ذلك المواطن أو الإنسان، علينا الاهتمام باحتياجاته المادية والثقافية في آن معا، وعندما تنتشر الثقافة من قصّة وشعر وفنون أخرى، وعندما نعنى بالإنسان منذ أن يكون طفلاً في المدرسة ونقدّم له ما هو جميل في الأدب والفن، سيكبر وهو يتجه نحو الثقافة الجادة والصحيحة. لذلك أعود إلى الحديث عن المسرح وضرورة الاهتمام بمسرح الطفل والمسرح المدرسي.

ومن خلال عملي الحالي كمدير للمسرح المدرسي في حلب، أستطيع القول أنّ لدى وزارة التربية توجّهاً في هذا الموضوع، حيث أنشأت مهرجانها الأوّل في كل المحافظات، وعندما يأخذ هذا المهرجان دوره في كل المدارس نستطيع أن نحلم بجيلٍ جديد يهتم بالمسرح والثقافة بشكل عام.

وبرأيي أن المستقبل مستمر من آلاف السنين ولا يمكن أن يتوقف لظروف خاصة أو عامة، سيأتي يوم ويكون لدينا فيه حركة مسرحية مهمة، وسيعود الجمهور إلى شباك التذاكر، لأن الإنسان بحاجة إلى المسرح بطبيعته، بحاجة إلى استئناف الحوار والتواصل مجددا مع الآخر، وبالتالي قد يتوقف المسرح قليلا، لكنه سيعود دائما كما حصل عبر التاريخ، سيعود آلية للحوار ونافذة للجمال وفسحة للمتعة والمعرفة.

تداعيات

تشومسكي.. اضافة جديدة؟

بسام الهلسه *

■ رغم ان نقد البروفسور نوعام تشومسكي، الاستاذ في «معهد ماساشوستس للتكنولوجيا» لـ «إسرائيل» يراوح في حدود ممارساتها العنصرية تجاه الفلسطينيين، وعدوانيتها العسكرية، وارتباطاتها بالولايات المتحدة الاميركية، ولا يذهب عميقاً ليطال وجودها وبنيتها، كما هو شأن انتقاده للولايات المتحدة، إلا ان هذا لا يقلل من اهميته ابدا. فهو صادر عن عالم لغوي ذي قامة عالية، وناشط كبير في المجال العام العالمي، يعدُّ احد اهم مفكري عصرنا الذين يبلغ تأثيرهم ونفوذهم العلمي والمعرفي قطاعات وفئات واسعة من الاكاديميين والمثقفين والقراء عموما، في مختلف انحاء وامم العالم التي تترجم مؤلفاته وآراءه الى لغاتها حال صدورها.

هذا العامل، اضافة الى كونه من اصول يهودية الديانة، هو السبب الكامن وراء ضيق حكومة «اسرائيل» به ومنعها له من دخول الضفة الغربية لتقديم محاضرة في جامعة «بير زيت» الفلسطينية، رغم معرفتها بما سيثيره هذا الاجراء بحق العالم المرموق من ردود فعل مستنكرة، ليس على المستوى العربي الذي لا تأبه به، بل على المستوى الغربي، وعلى مستوى شخصيات وهيئات يهودية يحظى تشومسكي بتقديرها واحترامها.

فبعد توقيفه لساعات في نقطة الحدود القائمة على الجسر الواصل بين الضفة المحتلة والاردن والتحقيق معه، ابلغت «اسرائيل» تشومسكي رفضها منحه تصريحا بالعبور، لكنها لم تستطع منعه من التواصل مع جامعة بيرزيت وتقديم محاضرته من عمان بواسطة «الفيديو كونفرنس».

* * *

واقعة منع تشومسكي، لا تضيف جديدا للعرب الذين خبروا «اسرائيل» والعصابات الصهيونية منذ عقود طويلة، على جلودهم وعلى دماء واشلاء آلاف الآلاف من الضحايا. لكنها تضيف معرفة جديدة صادمة لقسم من اولئك السادة والسيدات في الغرب الذين صدقوا حكاية «اسرائيل»: دولة الديمقراطية، والقوانين المتحضرة، وحقوق الانسان، وحرية التعبير..

فإذا كان هذا ما تفعله مع زائر عابر بمكانة تشومسكي، فما الذي تفعله مع اهل البلاد الاصليين، العرب الفلسطينيين، الذين تنكر وجودهم او تعتبره طارئا؟

واقعة المنع ايضا، اضافت جديدا لتشومسكي نفسه الذي عبر عن استغرابه فقال ان «اسرائيل قد فقدت عقلها!» كما نقلت عنه وكالات الانباء. ولو انه قال هذا الكلام لعربي عادي بسيط، ممن جربوا «حقوق الانسان الاسرائيلية»، لما رأى فيه اية غرابة، ولقدم لتشومسكي سجلا لا ينتهي من وقائع «اسرائيل» العاقلة!

* * *

جرأة «اسرائيل» على شخصية بحجم ومقام تشومسكي، تكشف عن مدى التوتر الذي يشعر به قادتها، وهو ما يدفعهم الى «التصرف بعصبية» كما لاحظ تشومسكي. وهو توتر ناجم، في العمق، عن مقاومة ضحاياهم العرب لهم، وعجزهم عن اخضاعهم واخماد اصواتهم، وبالتالي طمس قضيتهم. وليس ناجما عن «ازدياد توجه اسرائيل نحو اليمين والجماعات الدينية» كما استنتج تشومسكي. فـ «اليسار الصهيوني» هو من قام بالاستيلاء على فلسطين وتهجير اهلها ورفض عودتهم. و«اليسار» هو من نفذ مجازر: الطنطورة وقبية وكفر قاسم وبحر البقر وقانا. و«اليسار» هو الذي قدم اقصى عرض لديه للتسوية في كامب ديفيد 2000، الذي قال تشومسكي ان الفلسطينيين لا يمكن ان يقبلوا به، وشبه ما يعرضه «الاسرائيليون» عليهم بـ «الدجاج المقلي» كما عَنْوَن احدى مقالاته!

صمود العرب ومقاومتهم بالدرجة الاولى، هما ما يجعل «اسرائيل» تفقد اعصابها، ثم يأتي تنامي انتقادها وتداعي سمعتها في العالم، وبخاصة في الغرب، ليضيف عاملاً آخر.

فلو انها نجحت في مهمتها في تطويع العرب، لما وجدت من ينتقدها، ولما اكترثت به إن وجد، ما دامت تنال رضى اميركا، ولاستمرت في اداء لعبتها القديمة في انتحال وتمثيل دور الضحية، وصورة واحة الحضارة وحارستها في الشرق الاوسط.

* * *

لدى الصهيونية و«اسرائيل» تهمة جاهزة لمن ينتقدهما من «الغوييم» ـ اي غير اليهود ـ وهي: معاداة السامية. اما معارضوهما من اليهود، فثمة نعتٌ خاص بهم: اليهودي الكاره لذاته! وهو ما حظي به نوعام تشومسكي.

---

* كاتب من الاردن
alhalaseh@gmail.com

جماليات القصة القصيرة لإدريس الكريوي

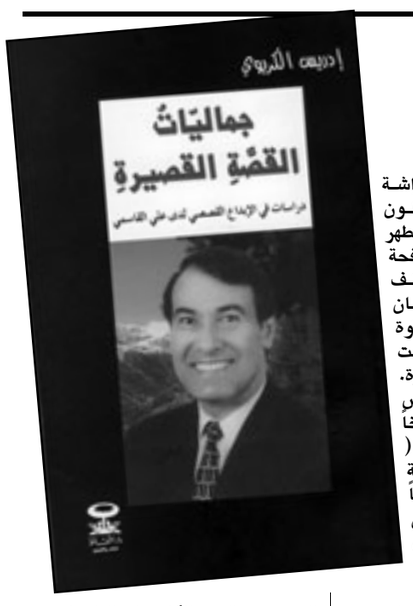

عزيز عرباوي

■ صدر عن دار الثقافة في الدار البيضاء كتاب «جماليات القصة القصيرة: دراسات في الإبداع القصصي لدى علي القاسمي» لمؤلفه الناقد المغربي إدريس الكريوي. يقع الكتاب الجديد في 416 صفحة، ويضم سبعة فصول هي: بوح النصوص وأبعادها، مفهوم الوطن في قصص القاسمي، اشتغال الحواس في قصص القاسمي ويحيى حقي، تقاطع التربوي والقصصي في إبداع القاسمي، مقومات القصة النفسية لدى القاسمي، أسلوب الكتابة وتقنياتها عند القاسمي.

ويعدّ الكتاب من الكتب النقدية القليلة التي تختص بأعمال كاتب واحد. ويجمع هذا الكتاب بين النظري والتطبيقي في النقد، كما يزاوج بين النقد البلاغي العربي وبين المناهج النقدية الغربية كمنهج تاريخ الأدب، والمنهج البنيوي، والمنهج التكويني، والمنهج السيميائي، والمنهج التفكيكي وغيرها. وإذا كان المؤلف يتناول جميع الإنتاج القصصي للقاسمي، فإنه يعطي تطبيقات نقدية عملية على ست قصص بصورة خاصة، أورد نصّها الكامل في بداية الكتاب وهي قصص: اللقاء، رسالة من فتاة غريرة، سأعود، يا أمي، الحذاء، اكتئاب الكاتب، رسالة إلى حبيبتي.

تتجلى على صفحات هذا الكتاب ثقافة مؤلفه العميقة الواسعة التي وظّفها بكثافة في دراسة القصص القصيرة والكشف عن أوجه الجمال اللغوي والفكري والتقني الكامن فيها. يقول المؤلف:

«إن دراسة الإبداع القصصي للكاتب علي القاسمي تحتاج منا أن نتسلح بثقافات عديدة ومتنوعة، وذلك لتعدد وتنوّع ثقافته الأكاديمية والإبداعية، ولإلمامه باللغة، والمصطلح، والفلسفة، والتاريخ؛ ولتبحُّره في علم المناهج، وإحاطته بنظرية المعرفة قديمها وحديثها، ولتجريبه المنهج النفسي في إبداعه...».

ونظراً لأن المؤلّف إدريس الكريوي هو مفتش التعليم الثانوي في أكاديمية فاس بولمان في المغرب، ونظراً لأنه باحث في التربية وعلم النفس له أبحاث رصينة نُشرت في مجلات عربية متخصّصة مثل «فضاءات تربوية»، «المنتدى التربوي»، «المعرفة»، وغيرها، فقد أفاد من خبرته الطويلة في التربية والتعليم في تحليل قصص القاسمي تحليلاً نفسياً. يقول المؤلّف:

«وتوظيف القاسمي علم النفس في بلورة الشخصيات وإنشاء العلاقات بينها أو فصمها، ظهر في قصص عديدة من مجموعاته القصصية: «رسالة إلى حبيبتي» و «صمت البحر» و «دوائر الأحزان» و «أوان الرحيل» .. ولكن في حدود، وفي نوع من التلقائية، والفجائية أحيانا... أما في مجموعته «حياة سابقة»، فقد كانت النبرة النفسيّة خيطاً دقيقاً يتسرّب من قصة إلى أخرى، إلى درجة إعادة نسخ بعض الشخصيات مع تميّز مضامين القصص المتشابهة الشخصيات واختلافها...».

سبك المؤلّف كتابه بلغة فصيحة بليغة مكثفة مشرقة استقاها من موهبته الشعرية وتقنياتها، فقد سبق للمؤلف أن نشر قصائده في عدد من المجلات الواسعة الانتشار مثل مجلة «الشعر» المصرية، ومجلة «المعرفة» السعودية، «وغيرهما، كما ظهرت بعض قصائده في «ديوان محمد الدرة» الذي أصدرته مؤسّسة عبد العزيز الباطين الكويتية. وقد تبلورت اهتمامات المؤلف الشعرية في تأويل نصوص القاسمي القصصية وفي البحث عن رموزها والكشف عنها. يقول المؤلّف، مثلاً:

« ...أما في قصة (الفراشة البيضاء)، فهناك رمزية اللون (البياض والحمرة): الأول رمز الطهر والصفاء والجبلة والفطرة (الصفحة البيضاء)، والثاني رمز العنف والتعدي والاغتصاب. والجناحان في القصة رمز الاستطاعة والقوة على الطيران، وبتلاشيهما أصبحت الفتاة محبطة فاشلة غير قادرة. وسيتصاعد الرمز في بعض القصص ليصبح إيديولوجية ومبدأ مترسخاً في الإنسان. فـ (القهوة) في قصة (لقد سقاني القهوة)، تبدأ واضحة للعيان في البداية، لتتسامى شيئاً فشيئاً فتصبح رشوة، وتمسي بعد ذلك مخدّراً أو كالمخدّر الذي يُفقد الإنسان إرادته، فيعتمد على الآخر من خلال (كرامة) قوامها احتساء القهوة وإسقاؤها الآخر، وهو اهتداء قريب من استعمال عباس محمود العقاد لهذه الرمزية في كتابه «ساعات بين الكتب والناس».

والدكتور علي القاسمي الذي يتناول هذا الكتاب أعماله القصصية بالنقد، هو كاتب عراقي متعدد الاهتمامات يقيم في المغرب. وهو علاوة على كونه قاصاً وروائيا وناقداً ومترجماً، فإنه في طليعة المصطلحين والمعجميين العرب، فهو منسّق «المعجم العربي الأساسي»، ومؤلف «معجم الاستشهادات الموسّع» وله عدّة كتب في مجال تخصّصه من أهمها: «علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية»، و«علم اللغة وصناعة المعجم»، و«المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق»، و «الترجمة وأدواتها»، و «لغة الطفل العربي»؛ إضافة إلى عدد من الكتب الأخرى في التاريخ الثقافي، والتنمية البشرية، وحقوق الإنسان، مثل كتاب «العراق في القلب: دراسات في حضارة العراق»، وكتاب «حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامية والإعلان العالمي»، وكتاب «الجامعة والتنمية البشرية». والقاسمي عضو من العراق في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ومجمع اللغة العربية بدمشق.

تكمن أهمية كتاب الأستاذ إدريس الكريوي وغيره من الكتب النقدية في أنها تؤدي إلى قيام حركة فكرية في المجتمع، لأن مؤلفات الكتاب والأدباء وحدها لا تشكّل حركة فكرية ما لم تواكبها حركة نقدية نشطة تتناولها بالفحص والتحليل والتمحيص والتقويم وتخلق فضاءً للحوار والنقاش اتفاقاً واختلافاً.

ورقة من المنفى

سامي مهنا *

كمنفيٍّ يعيدُ علاقةَ الأشياءِ بالأشياءْ
يهجرُ ذاتهُ الأولى ليولدَ
من نقاءِ الصّفحةِ المهجورةِ الأسماءْ
على قفرٍ تنامُ الرّيحُ
تحتَ نبوءةِ الأسرارِ
لا قلقٌ يبعثرُّ ما يغيبُ وما احتواهْ
فاقطفْ نرجسًا من قمّةِ الأفقِ الذي شَهِدَ الإلهْ
لها منّي المواعيدُ التي خُنِقتْ بأصواتِ العبادِ
وموعدًا من أنبياءِ السِّتْرِ
من شعراءَ مخلوقينَ منَ معنًى
ومنفيينَ في سُنَنِ الظواهرِ
فاخرجْ من معرّتكَ البعيدةِ
ثمَّ أعلِنْ ما تراه

تكوين

ثورٌ يجرُّ الأرضَ والجوزاءَ
في حقلِ الفضاءْ
كي يطحنَ الوقتَ المُسيَّرَ والقضاءْ
من بيدرِ اللهِ الكواكبُ دُوِّرَتْ
في مخبزِ

ورقةٌ من الكتاب

زجاجةُ أجْوبةٍ مائلةْ
تعومُ على شاطئِ الأسئلةْ
ضبابٌ يغطي محيطَ الخُطى الكاملةْ
رياحٌ تهبُّ من الغيبِ
تُمحو رموزًا بكفِّ الوضوحْ
فتزهو سماءٌ ووعدٌ يلوحْ
وتخطو الجهاتُ الجاهلةْ
على طُرقاتِ اليقينِ
وسهوِ السِّنينِ
وفوقَ اتكاءِ القلوبِ
على أحرفٍ منـزَلةْ

رقصة للعشق

أُرقِصْ لينطفئَ الجحيمْ
كلُّ اتجاهٍ حينَ ترقصُ عاشقًا
يغدو صـــــراطًـــا
مستـــقيمْ

---

* شاعر فلسطيني – الجليل

تركت بلدها بعمر سنتين وتعلمت من والدها اجمل خصال العراقي.. ان يبقى مرفوع الرأس

ليلى الشيخلي: لا وجود لحرية مطلقة لا في الغرب ولا في الشرق وعلى المرأة أن تختار طريقها بدل أن تنتقد غيرها

أبو ظبي ـ «القدس العربي» ـ من فاطمة عطفة:

عندما نتطلع إلى غنى أمتنا بأعلامها المتميزين، سواء كان واحدهم رجلا أو امرأة، في جميع حقول المعرفة والعمل والإبداع، فنحن نجد العديد من الأسماء التي سجلها التاريخ في الماضي ويسجلها اليوم لأجيال المستقبل. وتبقى المرأة العربية في الصدارة رغم أنها لم تحصل بعد على كامل حقوقها، فمنهن الكثيرات ممن واصلت المسيرة الناجحة بالحياة في مجالات شتى، كما شهدت الآداب والعلوم وفنون التشكيل الكثير من الأسماء كما نجد أيضا الكثير من الأسماء الإعلامية التي تطل علينا في الصباح والمساء تعطر بيوتنا بإطلالتها البهية، وصوتها المخملي الدافئ وما يحمله منطقها من سلامة اللغة التي تجيدها، إضافة إلى قدرتها على نقل الخبر المفرح والمحزن للمشاهد بمهنية عالية تريح النفس في الجانب المشرق كما تخفف عنا ثقل الحدث الحالك، ومن هذه الشخصيات كان لا بد لصحيفة «القدس العربي» أن تلتقي بشخصية إعلامية عربية لو نت ساعات أيامنا بتقديمها على الشاشة أجمل البرامج المنوعة والإخبارية الجادة، كيف لا وهي بنت الرافدين، مهد الحضارات، إنها ليلى الشيخلي التي خصصت لنا فسحة من الوقت لنتعرف على بعض ما في مسيرتها الإعلامية المتميزة وتجربة حياتها الغنية.

■ لنتطلق من البدايات: النجاح والتميز، هل كان بفضل البيت؟.. الدراسة؟.. أو الطموح والجهد الشخصي؟

■لا أستطيع القول إنني سعيت للتميز لأنني أعتقد أن الإنسان الذي يسعى للتميز في الغالب لن يحققه، لأنه يصبح شغله الشاغل بحيث يطغى على جهده وعلى عمله اليومي وينسى ما يفعله أصلا، ينسى الرسالة التي يحملها أو يقدمها. يكفي في نظري أن يحب الإنسان ما يقوم به ويؤمن بأهميته لتكون فرص النجاح والتميز أمامه أكبر وهذا شيء وضعته أمام عيني منذ اليوم الأول، ولا ينطبق فقط على الإعلام، بل على جوانب مختلفة في حياتي.

■ في حياة إعلامية مثل ليلى الشيخلي.. أيهما أجمل وأكثر سعادة: أن تكون نجمة بين نجوم متنوعة أم أن تكون النجمة الوحيدة المتألقة؟

■ أنا أعتقد إذا الإنسان سعى أن يكون هو النجم الأوحد، هذا يعني ان عنده قدرا كبيرا من الأنانية، والعمل التلفزيوني لا يستحمل الأنانية، لأنه جهد يعتمد في الأساس على (Teamwork) يعني روح الفريق.. لا أريد أن أبدو مثالية زيادة عن اللزوم، إنما أنا فعلا لا أحب أن أكون النجم الأوحد وأحب أن أكون ضمن باقة من النجوم. أعتقد، إلى حد ما، المسؤولية تكون أكبر عندما يكون الشخص وحيدا في الساحة. لذلك، ربما هناك نوع من الراحة الجميلة أن يكون الإنسان ضمن باقة جميلة، وهو يستمد أيضا وهجا من وهج الآخرين، لأن الإنسان لا يمكن أن يبهر طول الوقت، وإذا كان يتوقع أنه سيبدع ويبهر في إنجازه طول الوقت فهو سيتعب بسرعة، وستظهر آثار هذا التعب عليه عاجلا أم آجلا بصور مختلفة.

■ برنامج «دنيا» كان علامة متميزة على الشاشة العربية، وليلى الشيخلي كانت أكثر من نجمة في تلك الدنيا، من يتحمل الخسارة في توقفه: ليلى أو المؤسسة أو الجمهور؟

■ «تضحك ليلى وتقول»: السؤال مركب طبعا، أجد صعوبة في الإجابة على هذا السؤال لسبب بسيط، هذا البرنامج يمكن أن يكون من أعز البرامج التي قدمتها على نفسي، لأني غامرت وخرجت عن الخط الذي كنت معتادة أن أقدمه، الخط الذي كان يعرفني فيه الناس، وكانت مغامرة عندما خضتها كنت مستعدة لتحمل جميع النتائج. ربما كان المجهود الذي بذلته في هذا البرنامج أكبر من المجهود الذي بذلته في كل البرامج الأخرى التي قدمتها مجتمعة، لأن التحضير للبرامج الحوارية السياسية شيء والتحضير لبرنامج يدعي أو يزعم أنه يمثل كل ما في الدنيا شيء آخر تماما وهو أمر صعب، وتحد كبير جدا. كنت أقضي يومي في بحث مستمر عن شيء جديد، عن مادة تكون فعلا مميزة ومختلفة وبعيدة عن إطار المألوف.

فكرة «دنيا» بالتحديد مبدأ أنا أؤمن به تماما. الخبر لا يقتصر على السياسة، لماذا نفترض أن ما يستحق المتابعة فقط هي أخبار سياسية، الخبر هو أي شيء جديد، سواء كان في عالم الموضة، في الفن، في السياسة، في الثقافة، وكان التحدي الأكبر عندي فعلا أن أقدم مادة يكون جمهورها شريحة عامة من المشاهدين. كان ربما مأخذ البعض بأننا كنا نمر على المواد هكذا مرورا سريعا، ولكن كانت تلك هي الفكرة، أن نعطي المشاهد لمحة عن الموضوع، أن نضع علامة استفهام في عقله لكي يبحث بعمق أكثر عن هذا الموضوع، على الأقل أن نثير فضوله... لماذا توقف البرنامج؟ وأنا لا أعرف الإجابة على هذا السؤال، أعتقد أن أطرافا مختلفة تتحمل المسؤولية، أنا من بينها، لأنه صادف حملي بابني الأول فيصل بعد انتظار سبع سنوات، كان لا بد أن أتوقف لبعض الوقت، ربما كان هذا التوقف في وقت صعب جدا لأن البرنامج لم يكن قد رسخ أقدامه بعد، ويحزنني لدرجة كبيرة أن البرنامج لم يكمل مشواره، بل توقف وكان من الممكن أن يكمل بوجوه أخرى. في النهاية ليس المهم الوجوه التي تقدم بقدر ما كانت الفكرة، ولا زلت لحد اليوم أفاجأ بأن هناك عددا كبيرا من المشاهدين يتذكرون «دنيا» ويسألونني عن أسباب غيابه.

■ هل للبرنامج التلفزيوني برأيك عمر محدد، وما دور الظروف والعاملين في تحديد ذلك العمر؟

■ هناك برامج في الغرب نجحت بأن تبقى على الخارطة التلفزيونية لعقود، ولكن أعتقد أن غالبية البرامج لها عمر افتراضي، بمرور الوقت تبهت ويذهب بريقها، لذلك الإنسان الذي يقدم هذا النوع من البرامج أو يعدها يجب أن يحرص على أن يقدم دائما المادة التي يريد بطريقة مبتكرة وجديدة، لأن المشاهد يتغير أصلا وتوقعات المشاهد تتغير، فما كان يرضيه مثلا قبل خمس سنوات ربما لا يرضيه اليوم، يا سيدتي ما كان يرضيه قبل خمسة أشهر قد لا يرضيه اليوم فالعالم يتغير ويتطور بسرعة كبيرة فلذلك يجب أن يكون المعد والمذيع من الذكاء لكي يجاري هذا التطور بطريقة تستمر في جذب المشاهد في إطار الفكرة الأساسية.

■ كيف تتحملين تقديم الأخبار الدامية؟ وما هي الصورة التي تحملها ليلى الشيخلي عن بغداد؟

■ عندما دخلت هذا المجال أدركت تماما أن أكبر تحد في الوجود أن يظهر الإنسان رباطة جأش في المواضع التي قلما يستطيع أن يحافظ على رباطة جأشه، فما بالك بمشاهد الحرب والدمار والأطفال الذين يقتلون؟ وما بالك فوق هذا أن تكون هذه المشاهد من بلدك؟ رغم أن الإنسان يشعر بالانتماء لكل أجزاء العالم العربي، ولكن في النهاية الإنسان يرتبط بوطنه، أعتقد أن الأمر منذ اليوم الأول من تقديم الأخبار لم يكن سهلاً، لكن مع الوقت ولسنوات تعلمت كيف أضبط مشاعري، ربما يعتمر في داخلي بركان، ربما أريد أن أبكي، ولكن أحافظ بقدر المستطاع على صورة متوازنة لأنه في النهاية دوري ليس في أن أجيش العواطف بقدر ما هو أن أنقل صورة حقيقية واقعية، وإذا فعلت هذه مع الدموع ستفقد جانبا من موضوعيتها ومن صدقيتها، لذلك الثمن غالي لإظهار العواطف.. بعد أن أصبحت أما، منظر الأطفال الذين يتعرضون للأذى بالتحديد ومنظر الأم أو الأب الذي يفقد أحد أبنائه، هذا يمثل لي أكبر تحد فعلا أن ألتزم بالهدوء أمام هذا المنظر.

■ هل هذه التجربة الوطنية أسرت على شخصيتك بأن تكوني أقوى وأقدر على التحمل؟

■ يمكن أن الألم أصبح لا يظهر على وجهي، ولا يعني هذا أن مشاعري من الداخل تغيرت عن الأول، ولكن ما نجحت فيه هو أن أخفي عواطفي فلا تظهر تماما. من الممكن لشخص ليس معتادا على متابعة الأخبار مثلا أن يجهش بالبكاء، أما أنا فقد تعلمت أن لا يكون هذا حتى في حياتي اليومية.

■ العراق بين الماضي والحاضر، كيف تراه ليلى الشيخلي، وكيف ترى المستقبل؟

■ أنا كان عمري سنتين لما تركت العراق، وخلال السنوات التي كبرت فيها دائما، والصورة والذكريات عندي عن العراق هي من خلال عيون والدي، والصورة التي كانت لدى والدي وردية جدا، جميلة جدا، لأنه عاش في العراق في فترة كانت بالنظر إلى الوراء من أجمل أيام العراق، والذي تعلمته منه هو أجمل ما في خصال العراقي: أن يكون الإنسان دائما مرفوع الرأس مهما كانت الظروف، أن يشعر دائما بفخر أنه ينتمي لبلد مهد حضارات، لبلد يعتز بالثقافة، بالفن، بالحضارة، هذا الشعور أصبح جزءا من كياني. أشعر بأسى وألم كبير أمام القدر الكبير من التشكيك اليوم في هذا التاريخ. اليوم هناك البعض، حتى في العالم العربي، من يشكك في أخلاقيات العراقي، في تراث العراقي، بفن وتاريخ العراق، فبدأت أشعر بأن التحدي اليوم أكبر والمهمة أصعب، ربما من أي وقت آخر، في أن يلتزم الإنسان فعلا بهذا الشعور، الشعور بالفخر وبعزة النفس، وأن يستمر على ما نشأ عليه، لأن هذا لا يعوض بمال الدنيا. وضع العراق اليوم بلا شك مؤلم سياسيا، الكل يتمنى أن تتحقق معجزة، وأنا أتمنى أن تعود الأمور أجمل بكثير مما كانت عليه حتى في أيام والدي. هل هذا ممكن؟ لا أعتقد، نحتاج إلى جيل كامل ليتخلص من مرارة الحرب، ولن يحدث ذلك إلا إذا استطعنا فعلا أن نربي جيلا على مبادئ المحبة، مبادئ الإيمان بالوطن، لأن ما يحدث اليوم لا يعكس الإيمان بالوطن.

■ ما هي حدود الحرية الإعلامية التي تتمتع بها ليلى الشيخلي في قناة «الجزيرة»؟

■ لا أعتقد أن هناك حرية مطلقة في الإعلام، لا في الغرب ولا في الشرق، ومن يقول غير ذلك يغالط نفسه. ولكن الخطوط الحمراء ربما تختلف من مكان لآخر، بمعنى حدة اللون الأحمر أو عرض وسماكة الخط تختلف، وأنا فخورة أنني أنتمي لمؤسسة الخط الأحمر فيها رفيع وباهت، أتمنى أن أكون أجبتك.

■ عملت في الإعلام الغربي والعربي، أين وجدت دائرة الحرية أوسع؟ وما هي نقاط الاختلاف بين مؤسساتنا الإعلامية ومؤسساتهم؟

■ يمكن أجمل مؤسسة عملت فيها هي مؤسسة (بي بي سي) لا أدري إذا كان الوضع فيها اليوم مثل ما كان عليه لما كنت في فترة 94 في التجربة الأولى، لسبب بسيط هو أن كل إنسان كان يعامل بمقدار ما يقدم ولم يكن هناك شخص أكبر قدرا من الآخرين، أنت كبير فقط بمقدار ما أنت مستعد لتطور نفسك، وكان هناك دائما برامج تدريبية، كنا نجلس جنبا إلى جنب، يعني فطاحلة الإعلام في «البي بي سي»، مثل Jeremy Paxman وغيره كانوا يجلسون جميعا في دورة، يعني حالنا حالهم، وكنا حديثي العهد بالعمل الإعلامي، لكن الواحد منا يمكن أن يجري مقابلة يثني عليها بقدر ما يثني على ذاك أو ربما أكثر، فقط على أساس مدى إظهارنا للرغبة في التعلم، وهذا كان جميلا جدا، ما كان هناك شخص يغبن حقه لأنه من اسمه كذا أو جاء من بلد كذا، إذا كنت أثبت نفسك فعلا وأظهرت جدارة فعلا ستحصلين على المكانة التي تستحقين. كانت عندهم طريقة جميلة في التعامل مع القيل والقال بحيث إذا جاء شخص وشكا مثلا موظفا آخر، يؤتى دائما بالشخصين ويقولون: «أوكي، عيد الكلام الذي قلته الآن أمام هذا الشخص. وكان هذا من أجمل ما يكون، هذه مثلا نقطة لم أجدها في محطات أخرى عملت فيها.

■ هل عمل الزوجين في مهنة واحدة ينعكس سلبا أو إيجابا على الحياة الزوجية والطموح المهني؟

■ ممكن إذا لم يتعلم الزوجان الفصل بين حياتهما المهنية والشخصية، ولا أخفيك أنا وقعت في الفخ، أنا وجاسم في البداية، كانت الأمور فعلا دخلت بعضها ببعض، خصوصا اننا كنا نعمل في برنامج واحد ناهيك عن محطة واحدة، لكن مع مرور السنوات تعلمنا أن نفصل، وأيضا شاءت الظروف أيضا المهنية أن تجعلنا نعمل في ظروف مختلفة فهو يعمل في «الجزيرة» الإنكليزية وأنا في «الجزيرة» العربية هذا يساعدنا كثيرا.

■ في أوقات الفراغ، ما هي الهواية المحببة؟

■ عندي اهتمامات كثيرة، لكن للأسف لم أتمكن أن أنميها، أنا عاشقة للخط العربي، يا ليتني تابعت هذه الهواية، في البداية في المدرسة كنت بدأت ولم أكمل؛ أحب الشعر، لا أنظمه ولكن يستهويني مثل بيت شعر قوي وجميل يهزني بل يقلب كياني كله، لما كنت في المدرسة كان عندي محاولات، عندما أنظر إليها الآن أشعر كم هي متواضعة وكم هي بسيطة، لذلك لا أجرؤ أن أغامر في ذلك الاتجاه. إن طبيعة الحياة اليوم تأخذنا باتجاهات مختلفة، وتجعل المساحات التي يخصصها الإنسان لنفسه أقل وأقل.. حلمي أن يعود لي ذلك الوقت الذي أخصص مساحة أكبر لنفسي، يمكن ليس هناك أجمل وأعمق من أن يتعرف الإنسان على ذاته.

■ أنت سيدة أنيقة، هل هذه الأناقة من اختيارك، أو أن هناك أنامل فنية مساعدة في اختيار الألوان والقطع المناسبة لإطلالتك؟ وهل تحتفظين بالملابس القديمة؟

■»تضحك ضحكة جميلة وتقول»: للأسف لا أحتفظ بأشياء، وهذه من الأخطاء التي ارتكبتها، في بعض القطع مثلا جاكيت لما لبسته وظهرت أول مرة في «البي بي سي» وكذلك في «أم بي سي» للأسف لم أحتفظ بهذه القطع، ويعز علي جدا ويحز في نفسي أنني لم أفعل. أنا أشكرك على هذه المجاملة اللطيفة، لكني بمقياس المذيعات الموجودات حاليا لا أرى نفسي مميزة من جانب الأناقة، أعتبر نفسي بسيطة ولكن طبعا يهمني أن أظهر بمظهر يليق بالشاشة والمشاهد، ويعكس احترامي لنفسي دون أن أبالغ في الأناقة، إذا ظهرت بمظهر أنيق بالتأكيد هذا شيء يسعدني، لكني أعتبر أني كلاسيكية أكثر من اللازم، الغريب أني بدأت الآن أشعر أني بحاجة لتغيير هذا الخط، بمعنى أني أهتم بجانب الألوان حتى بمجاراة الموضة أكثر مما كنت أفعل في البداية.

■ برأيك، كيف ترى ليلى وضع المرأة العربية وما وصلت إليه في عالمنا الحديث؟

■ أعتقد أن الفرصة متاحة اليوم أمام المرأة العربية لتحقق ذاتها، ربما أكثر من أي وقت آخر، ولكن المفتاح بيدها: إما أن تستمر بتعليق المسؤولية كاملة على شماعة الرجل، أو تتحرك لتفرض واقعا جديدا. طبعا هناك نساء للأسف يقمعن وهذا موجود بشكل أكيد، ولكن بدرجة كبيرة أيضا هناك نساء يخترن أن يبقين في هذا الإطار، وأيضا هناك نساء يمارسن ما يمارسه الرجل عليهن على نساء أخريات نجحن، بمعنى إذا كانت هناك امرأة ناجحة يقلن: آه.. ولكنها فاشلة في تربية أولادها؛ آه.. ولكنها لا بد دفعت ثمنا غاليا. كأننا يجب دائما أن ننزل من شأنها فقط لنبرر لأنفسنا أننا لم ننجح مثلها، هذا شيء خطير.. هذا لا يفترض أن المرأة التي اختارت أن تجلس في البيت هي أقل شأنا، بالعكس هنيئا لها، ولكن إذا آمنت هي بذلك. لا تعجبني المرأة التي تجلس في البيت ثم تقول ولكنني منعت كان يمكن أن أكون كان يمكن أن أفعل. لا، اعملي ليكون لك حرية الاختيار، وعندما تختارين كوني فخورة باختيارك ولا تحاولي أن تنزلي من شأن الأخريات اللواتي اخترن طريقا آخر، ولا تعتقدي أن نجاحهن يعني فشلك. الفيصل هو الإيمان والثقة بالنفس. لا نستطيع أن نتوقع من الرجل أن يؤمن بقدرات المرأة إذا كانت هي نفسها لا تؤمن بها.

ليلى الشيخلي (القدس العربي)

«نهر لندن» و«حراقة» ضمن مناقشة ظاهرة الهجرة غير الشرعية هذا العام:

50 فيلما و5 برامج خاصة في الدورة العاشرة لمهرجان الفيلم العربي بروتردام

القاهرة – من سلامة عبد الحميد:

كشف خالد شوكات مؤسس ورئيس مهرجان الفيلم العربي بروتردام عن التفاصيل النهائية للدورة العاشرة للمهرجان التي تعقد في الفترة من 23 إلى 27 حزيران/يونيو القادم في هولندا بمشاركة أكثر من 50 فيلما تنتمي إلى دول عربية أو أخرجها وأنتجها عرب مقيمون في المهجر.

وقال شوكات في لقاء خاص في القاهرة إن العام الحالي يشهد انطلاقة جديدة للمهرجان بعد مرور عشر سنوات على انطلاقه كأول مهرجان سينمائي عربي في أوروبا تتولاه جمعيات أهلية عربية بالكامل، مؤكدا أن فيلم الافتتاح سيكون مفاجأة.

وأشار إلى أنه غير راض عن عدد التظاهرات السينمائية العربية في أوروبا التي تضم 25 مليون مهاجر عربي في حين لا تقام فيها إلا ثلاثة مهرجانات عربية فقط بعضها يعقد بشكل غير منتظم، مشيرا إلى أن إلغاء بينالي السينما العربية قبل عامين يعد مؤشرا خطيرا على عدم اهتمام العرب بصورتهم الثقافية في العالم.

وأضاف أن الدور الذي تلعبه المهرجانات السينمائية العربية في أوروبا لا يقل بحال عن دور السفارات والقنصليات ووزارات الخارجية بل ربما يتعدى تلك الأدوار الرسمية في قدرة تلك التظاهرات الفنية على الوصول إلى جمهور غير اعتيادي وتوصيل رسائل غير مباشرة له عن ثقافة وحضارة وكيفية تفكير هؤلاء الذين يعيشون جنوب المتوسط.

وأوضح أن النظرة الغربية والأوروبية تحديدا تجاه العرب والمسلمين لا تزال تشوبها الكثير من المغالطات ولا يزال العرب متهمين بالإرهاب حتى أن أوروبا تسعى حاليا لإقامة سياج عال حول حدودها الجنوبية لمنع المتسللين والمهاجرين غير الشرعيين من دخول أراضيها دون أن تبحث في أسباب قيام هؤلاء المهاجرين بترك بلادهم وأهلهم وخوض مغامرة الهجرة، على حد قوله.

وقال شوكات، وهو ناشط حقوقي تونسي مقيم في هولندا، إن مهرجان الفيلم العربي في روتردام يخصص هذا العام برنامجا خاصا لمناقشة ظاهرة الهجرة غير الشرعية بعنوان «قوارب الأمل» يضم أفلاما حول تلك الظاهرة بينها «نهر لندن» و«حراقة» إضافة إلى أربعة برامج أخرى أولها برنامج «نحو الجنوب» الذي يعني بالسينما الغربية المعنية بالثقافة العربية.

كما يضم المهرجان في دورته العاشرة برامج «قوة النساء» لسينما المرأة و«سينما الشباك» لأفلام الحركة المصرية والبرنامج الرابع «تحية للسينما التركية» ويعمل على تعريف جمهور المهرجان بجديد السينما التركية.

وأوضح أن المهرجان يخصص حفل الختام للاحتفال بالقدس عاصمة أبدية للثقافة العربية من خلال عرض موسيقي ومسرحي راقص مستلهم من التراث الفلسطيني ودعوة عدد من الفنانين الفلسطينيين المعروفين سواء المقيمين داخل فلسطين أو خارجها.

وقال رئيس مهرجان الفيلم العربي إنه يزور القاهرة حاليا للانتهاء من ترتيبات احتفالية خاصة بعيد المهرجان العاشر في القاهرة تقرر لها منتصف حزيران/يونيو القادم، قبل أسبوع واحد من انعقاد الدورة الرئيسية في روتردام يدعى إليها نجوم السينما المصرية والعربية الذين ساهموا في أنشطة الدورات الماضية كما تشهد تكريم السينما المصرية التي كانت الأبرز خلال العقد الماضي. (د ب أ)

سودوكو

		8		4		5		
2		9	1		6	3		
	4							
					8	7		
3		2	5		4	6		8
		1	7					
							3	
		6	3		2	4		7
		3		9		8		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

1	6	4	3	9	2	5	8	7
2	5	9	1	7	8	3	6	4
3	7	8	6	4	5	1	9	2
7	2	5	4	6	1	8	3	9
9	8	6	2	5	3	7	4	1
4	1	3	7	8	9	6	2	5
5	9	1	8	2	6	4	7	3
6	3	7	9	1	4	2	5	8
8	4	2	5	3	7	9	1	6

ابراج

برج الحمل

أخيراً تنتهي الفترة الصعبة التي مررت بها سابقاً بسبب الأعمال المتراكمة التي عانيت منها وقد تلتقي خبراً جيداً يرفع معنوياتك.

برج الثور

حاول أن تعالج الأمور بهدوء أكثر ولا تكن عصبيا في تصرفاتك مع زملاء العمل وليس لديك الكثير من الرغبة بمتابعة علاقتك مع من تحب.

برج الجوزاء

لديك اليوم العديد من القرارات التي يجب أن تتخذها اليوم واستغل اليوم للتقرب بمن تحب فالفرصة مواتية لتخبره بحقيقة مشاعرك.

برج السرطان

لا تكن متهوراً وفكر جيداً بكل كلمة قبل أن تقولها فالكل يترصد أخطاءك اليوم وكن حريصا لأن مزاجيتك اليوم لا تسمح لك برؤية من تحب.

برج الأسد

قد تكون هناك اليوم مشادة كلامية بينك وبين رئيسك بالعمل فكن هادئا وابتعد عن الانفعال ويجب ان تكون أكثر التزاما في علاقتك مع من تحب.

برج العذراء

تحدث اليوم الكثير من الظروف التي تكون لصالحك في العمل وقد تتلقى دعوة من قبل الحبيب للخروج تفرحك كثيرا فاستفد منها.

برج الميزان

الأعمال المتراكمة ترافقك من الصباح الباكر فتصيبك بالتوتر والعصبية وقد تتشاجر اليوم مع من تحب نتيجة خلاف في وجهات النظر.

برج العقرب

يجب أن تكون أكثر تنظيماً ولديك قدرة اكبر على التخطيط لأعمالك المستقبلية فلا مجال للتهور ولا تحاول أن تجادل من تحب اليوم.

برج القوس

الأعمال تسير على ما يرام اليوم وكما خططت لها فالحظ حليفك في هذا اليوم ويجب أن تحاول المستحيل لإنجاح علاقتك مع الحبيب.

برج الجدي

خلاف ينشب اليوم بينك وبين احد زملاء العمل حاول أن تحله بهدوء واعلم أن الكل يسعى إليك ويطلب ودك حاول أن تكون أكثر تفهما.

برج الدلو

تشعر اليوم بالحماسة والنشاط والرغبة في إنجاز أعمالك المتراكمة منذ زمن ولا تتجاهل رأي الأهل في علاقتك العاطفية فهو مهم بالتأكيد.

برج الحوت

أوضاعك المالية في تحسن مستمر بعد الأزمة التي مررت بها منذ فترة كما أنك تسعى جاهدا لإصلاح ما حدث في الماضي بعلاقتك مع من تحب.

تعيش مرحلة من النضج الفني وترفض الأدوار المكررة

بسمة: لست ممثلة إغراء والحكم على السينما لا يكون أخلاقياً

القاهرة – «القدس العربي»

– من محمد عاطف:

الفنانة «بسمة» تحقق النجاح الفني من عمل إلى آخر لكن النقاد يحاصرونها باتهامات مثل الجرأة الشديدة في أدوارها خاصة الأخير «رسائل البحر» للمخرج داود عبدالسيد، وانها تسعى للسينما التجارية وتتجه الى تقديم الإغراء بشكل كبير في أدوارها.

بسمة ترفض كل هذه الانتقادات وتطالب النقاد بمعاملة الفيلم السينمائي وفقا لمناهج النقد الفني وألا يحكموا عليه حكما أخلاقيا، وترد على كل الأسئلة الموجهة إليها:

■ انتقادات كثيرة توجه إلى أدوارك، ما السبب.؟

■ احرص على عدم تكرار أي دور اقدمه على الشاشة والجمهور والنقاد يتفاجأون بما أجسده أمامهم وأرى انني في مرحلة من النضج الفني التي لا تسمح لي أن أقبل دور أقل مما قدمته من قبل، والبعض يراني بطيئة في خطواتي، وهذا صحيح لأنني لا أهتم بكثرة الأعمال الفنية بقدر اهتمامي بما اختاره ليثق الجمهور بي، ويعرف كل متفرج انني أجسد شخصيات غير مكررة.

■ البعض يراك أكثر جرأة في أعمالك مثلما ظهرت بفيلمك الأخير «رسائل البحر»، ما تعليقك؟

■ لا أرى بهذا الفيلم جرأة وملابسي تتناسب مع الشخصية تماما، وأحب ألا يحكم أحد على العمل الفني بمنظور أخلاقي، ولكن المعايير الفنية هي المطلوبة مثل مدى صدق الأداء وتوافر الصفات المطلوبة في الشخصية لدى الممثلة وغيرها من معطيات العمل الفني التي توضح النجاح الحقيقي وعدم اختيارها الصحيح يؤدي إلى الفشل.

■ لكنك ظهرت كممثلة إغراء في «رسائل البحر»؟

■ الإغراء جزء من الشخصية وأنا أقدم فيلم يحمل رسالة هي الدعوة إلى التسامح وقبول الآخر كما هو ولم أجسد دورا يحرك الغرائز عند المتفرج وهذه النوعية لا نقدمها في السينما، كل ما يظهر على الشاشة مرتبط بأحداث ومواقف وصفات للشخصيات ان لم تظهر فلن تحقق الهدف المطلوب والرسالة التي تصل للمتلقي، أما مسألة الانتقاد للإثارة وخلافه فهي غير حقيقية على الإطلاق ولابد أن ننظر بموضوعية للعمل الفني.

■ فيلم «رسائل البحر» للمخرج الكبير داود عبدالسيد ومعروف عنه تقديم أفلام ذات فكر ورؤية خاصة لكن النقاد يرون هذا العمل تجاريا، ما ردك؟

■ الفيلم ينطوي على فكر وعمق فلسفي وإذا رأى النقاد انه تجاري فهذه علامة جيدة ان الفيلم يحقق المعادلة الصعبة وهي الجمع بين الفكر والشكل التجاري، وأتمنى أن تظهر أفلام أخرى بنفس المستوى الرائع كي تحقق إيرادات لإقبال الجمهور عليها وفي نفس الوقت تطرح قضية لجميع فئات المجتمع.

■ هل الأزمة الاقتصادية الحالية يمكنها أن توقف عجلة الانتاج السينمائي من وجهة نظرك؟

■ السينما صناعة وفن، وطالما الجزء الأول منها صناعة أي تعتمد على مقومات السوق وعناصره المختلفة وبالتالي أي ارتفاع في الأسعار يمكنه أن يقلل من تنفيذ العمل السينمائي ويحدث هبوط تدريجي في معدل الانتاج والشركات الصغيرة والمتوسطة ستتوقف؟

بسمة

لقطة من الفيلم

باريس هيلتون تسعى لاسترداد حبيبها السابق من ملكة جمال أمريكا ريما فقيه

■ لوس أنجليس – د ب أ: تستجمع فتاة المجتمع الأمريكية باريس هيلتون قواها من أجل استعادة صديقها السابق دوغ راينهارت من أيدي ملكة جمال أمريكا لبنانية الأصل، ريما فقيه.

المعروف أن وريثة سلسلة فنادق هيلتون الشهيرة لا تميل للحزن حيث بدت في حالة جيدة للغاية خلال مهرجان كان السينمائي الدولي بالرغم من أنه جاء بعد فترة قصيرة من انفصالها عن راينهارت الذي واعدته لمدة 14 شهرا.

ولكن الحال تبدل بمجرد أن علمت هيلتون وهي في كان أن حبيبها السابق يواعد الشابة ذات الأصول اللبنانية التي توجت مؤخرا كملكة جمال أمريكا.

ونقل موقع «هوليوود لايف» عن مصدر مقرب من هيلتون قوله: «باريس غاضبة وشعرت باستياء شديد عندما سمعت وهي في كان أن دوغ يقابل ريما».

وأضاف المصدر: «منذ هذا الوقت وهي (باريس) تتصل به بشكل مستمر وتفعل كل ما في وسعها لاستعادته».

ولكن راينهارت صار يتجاهل جميع مكالمات باريس ومحاولاتها الاتصال به وهو أمر غير مستغرب خاصة وأنه صرح بعد انفصاله عن باريس أنه يستمتع كثيرا بحياته بعد الانفصال.

باريس هيلتون

يعرض وجهات نظر الجيل الجديد عن الحياة المعاصرة هناك:

«الجزيرة العربية» اول فيلم يصور بالكامل في السعودية

■ لندن-رويترز: عرض فيلم «الجزيرة العربية» الاول من نوعه الذي صور بالكامل في المملكة العربية السعودية للمرة الاولى بأوروبا في لندن يوم الاثنين (24 ايار/ مايو).

وكان ولي العهد البريطاني الامير تشارلز بين الحاضرين في العرض في دار سينما بي.إف.آي إيماكس بلندن واستخدم مع بقية المشاهدين نظارات خاصة بالأفلام ثلاثية الابعاد.

يستعرض الفليم مناظر ومشاهد وأصوات من المملكة العربية السعودية وذكر مخرجه انه يهدف الى مد جسر من التفاهم بين العالم العربي وبقية العالم بتسليط الضوء على الاهتمامات وعناصر الثقافة المشتركة.

ويتناول الفيلم الفترات المختلفة للصعود الاقتصادي للمملكة وينتهي باشارة الى ان السعودية ربما تكون بصدد «عصر ذهبي» جديد. وتقول السعودية انها ملتزمة بتطوير النمو الاقتصادي المستدام ليصبح قادرا على المنافسة دوليا وجاذبا للاستثمارات.

كما يستعرض «الجزيرة العربية» تاريخ وثقافة العرب وتأثير المنطقة على الشؤون العالمية الان وخلال الالفي عام الماضية. ويصور حرص السعوديين على الموازنة بين الحفاظ على القيم التقليدية والتكيف مع قوى التغيير في عالم حديث سريع الحركة.

وقالت الممثلة البريطانية دام هيلين ميرين الحائزة على جائزة اوسكار والتي شاركت بصوتها في الفيلم «انها خطوة مهمة جدا في الاتجاه الصحيح بالمشاركة في المعلومات والفهم بين ثقافتين هما في الوقت الحالي.. تشعر احيانا بانهما على طرفي نقيض».

اخرج الفيلم الامريكي جريج مكجيلفري الذي رشح مرتين لجائزة اوسكار.

وقال مكجيلفري «هذا الفيلم يهدف إلى انقاذ التفاهم بين الثقافات. نحاول بناء جسر من التفاهم والاحترام بين ثقافات الغرب والعرب والشرق الاوسط. أنا أرى أنه فيلم مهم وربما يكون من اهم افلامي لانني أتمنى ان يخفف التوتر بين ثقافة امريكا الشمالية وثقافة الشرق الاوسط».

وشارك بالمشورة في إعداد الفيلم الكاتب البريطاني روبرت ليسي والامير تركي الفيصل السفير السعودي السابق لدى بريطانيا والولايات المتحدة.

وقال الأمير تركي انه اختار ان يكون العرض الأوروبي الاول للفيلم في لندن التي يصفها بانها «ثامن اكبر مدينة عربية» نظرا لكثرة سكانها العرب.

كما ذكر ان بريطانيا لها تاريخ طويل في المنطقة في اشارة الى الاستعمار البريطاني لاجزاء من الشرق الاوسط والعالم الغربي الذي بدأ في القرن التاسع عشر.

وقال الامير تركي الفيصل «بالرغم من تلك العلاقة الطويلة التي امتدت 200 عام الا انه لا يزال هناك مواطنين بريطانيين لا يعرفون منطقتنا معرفة كافية. فتأتي اهمية الفيلم كما ذكرت سابقا بفتح نوافذ لهؤلاء للتعرف على المملكة العربية السعودية.. تاريخها في الماضي ووضعها في الحاضر».

ويوضح الفيلم اهمية الاسرة والدين في مجتمع اسلامي له اهمية اقتصادية واجتماعية وسياسية كبيرة في الشرق الاوسط وخارجه.

كما يتناول الفيلم الحياة المعاصرة في السعودية من خلال عيون سعوديين من الجيل الجديد يبحث كل منهم عن فهم حقيقي لتراثه الثقافي. ومن هؤلاء حمزة جمجوم الذي درس السينما بجامعة ديبول في شيكاغو والكاتبة والمصورة نعمة اسماعيل نواب التي تعرض وجهة نظر امرأة شابة عن المملكة.

بولا عبدول ترأس لجنة تحكيم برنامج رقص على «سي بي إس»

■ لوس أنجليس – يو بي اي: أعلنت شبكة «سي بي إس» الأمريكية عن اختيار النجمة الأمريكية بولا عبدول لتكون المنتجة التنفيذية ورئيسة لجنة التحكيم في برنامج الرقص «غوت تو دانس».

وأشارت الشبكة إلى ان عبدول ستكون مدربة ومستشارة للمتبارين، ومهمتها تقضي بتقديم الأفكار والمشورة بالإضافة إلى مشاركة تجربتها مع المتبارين الأكثر حظوة للفوز.

يشار إلى ان عبدول وهي مغنية ومصممة رقص وشخصية تلفزيونية معروفة، كانت في لجنة تحكيم برنامج «أمريكان أيدول» طوال 8 سنوات.

يشار إلى ان برنامج «غوت تو دانس» مقتبس عن برنامج بريطاني بدأ عرضه هذه السنة على محطة «سكاي وان» البريطانية وحقق نجاحاً باهراً.

وقالت عبدول «أمضيت جزءاً كبيراً من حياتي في تعليم وتدريب وتقديم النصائح، لأشخاص موهوبين، وأنا أعتبر نفسي محظوظة لأنني سأتمكن من الاستمرار في القيام بعمل محبب جداً إلى قلبي».

وأضافت «سنظهر في كل أسبوع تحديات ونجاحات مجموعة من الراقصين فيما يؤدون ويتنافسون، ونحن نضمن لكم منافسة مثيرة للحماسة وعروضاً راقصة مذهلة».

بولا عبدول

تينا فاي تحصل على جائزة «مارك توين» للكوميديا

■ واشنطن – د ب أ: أعلن مركز كنيدي منح الكاتبة الكوميدية والممثلة تينا فاي جائزة «مارك توين» المرموقة للكوميديا الأمريكية.

وتأتي الجائزة بعد فوز الكاتبة والممثلة (40 عاما) بست جوائز إيمي وجائزتي غولدن غلوب عن مسلسل «30 روك» التي كتبته وانتجته وشاركت في تمثيله. كما فازت «فاي» بجائزتي إيمي خلال الموسم التاسع من برنامج «ساترداي نايت لايف»، حيث عادت كنجمة ضيفة في عام 2008 من خلال التقليد الشهير للسياسية سارة بالين.

يذكر أن «فاي» هي ثالث امرأة تحصل على جائزة «مارك توين» في تاريخ الجائزة طوال 13 عاما، وذلك بعد فوز الممثلة «ليلي توملين» والممثلة «ووبي غولدبيرغ». يذكر أن من بين الفائزين الآخرين بالجائزة الممثلين الكوميديين ستيف مارتن وبيل كوسبي والمؤلف المسرحي نيل سيمون.

فضائيات

لعبة عسكر وحرامية بين «العربية» وإيران

لينا أبو بكر *

■ في برنامج «ما لا يقال» الذي تبثه الـ«بي بي سي» العربية وتقدمه ليليان داود أثريت قضية المتنصرين في عالمنا العربي، وعرج البرنامج بشكل سريع على المتأسلمين إن جاز التعبير، التقرير الذي سبق حلقة الحوار عرض لقاء مع أحد المتنصرين الذين لم يترددوا بالظهور على الاعلام ليستبسل بالإساءة إلى الإسلام في معرض مفاخرته باعتناقه النصرانية، وهو ما توقف عنده البرنامج بعدالة وحكمة إذ أوضح معد التقرير أن للمرء حرية اختيار دينه وعقيدته وإيمانه، ولكن ليس بالضرورة أن تقوم حرية الاختيار تلك على الإساءة للأديان الأخرى مهما اختلفنا معها أو تناقضت مع توجهاتنا، ولابد أن توافقه الرأي تماما، لأن الحرية التي يستخدمها المرء ليتبع غير ما وجد عليه اهله لابد ان تمنعه من المساس بحرية الاختلاف، ففي هذا خيانة ليس للحرية فقط بل للديانة الجديدة التي يعتنقها لأن المسيحية ديانة تعنى بالقيم الاخلاقية وتهذب الروح الانسانية لا تفسدها ولا تشحنها بالحقد، ثم هنالك امر آخر : فالديانتان مهما اختلفت تفاصيلهما تتفقان على الجوهر الأساس على الله «الرب»، ومادامتا كذلك لماذا يختصم المختصمون إذن وتندلع الأحقاد والطائفية واللعنات؟ هذه ليست حرب ألهة كتلك التي في إلياذة هوميروس، إنها حرب مؤلهين، فمن يظفر بالإله؟ لا أحد!

شطحات ثأرية

■ أما أن تستبدل «العربية» عدو الأمة الأول بآخر ليس له من أمره شيء سوى «حتة» يورانيوم وأضغاث تاريخ شرواني يتقاسمه مع القياصرة فهذا شأن إعلامي مقيت يا سيادة المشاهد العربي الممزق بين غساسنة الإعلام ومناذرته!

نحن الآن أمام إعلام حرب، إعلام عسكري يقوم بشحذ الهمم والطاقات كلها ليعزز لدى المشاهد فكرة العدو الجديد القديم ألا وهو بلاد فارس ممثلة بكسراها «نجاد» باشا بما ان اتفاقية تبادل اليورانيوم تمت مباركتها من الزعيم العثماني المعاصر «أردوغان»، لن تكتفي العربية بالخبر ولا بما وراءه بل كالعادة ستشطح إلى ما هو أبعد من ذلك، ففي شريطها المرافق للخبر المصور تعرض خاطرا حربيا يفي بعدم اطمئنان المحللين للاتفاق بين تركيا والبرازيل وايران، لأن موافقة ايران مشكوك بها، علما بأن الصورة تبين لنا أنه تم توقيع الاتفاق والاطراف الثلاثة يأخذون بعضهم بعضا بالاحضان المخصبة تماما كاليورانيوم الذي يتفقون على تبادله بالوقود النووي كما تنص بنود الاتفاقية ..

المحللون حسب «العربية» أيضا يرون أن هذه خطوة أخرى تتهرب بها إيران من العقوبات، وهذا ليس ذنب «العربية» فالناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية يؤكد خبر الاعلام الحربي بالصوت والصورة، ولكن الطامة الكبرى ليست هنا بل بما تستعرضه العربية من آراء للجبهة المناهضة لإيران والتي ترى أن في إيران عنصر فتنة لأنها وكما اوضح الخبر بالحرف الواحد «تسعى لإثارة الانقسام في المجتمع الدولي» تصور!

يعني لو تم نسف ايران من الخارطة الدولية هل سيعم السلام وتنتهي الحروب والانشطارات الدولية والمجازر وتطمئن اسرائيل على صراعها مع ظلها وظل الظل؟ أم ان المسألة ليست سوى نكايات سياسية ذات مرجعيات تاريخية مزمنة؟

الان تدخل «العربية» على الخط التاريخي بشكل طارئ، ففي اخبار العراق والقاعدة والارهاب تجد ايران، وفي اخبار الذرة والصراع النووي تحضر ايران، وفي اخبار الاقتصاد وقيام الساعة وبانوراما وصناعة الموت أو الموتى لا فرق– تدخل ايران وفي الصراع مع اسرائيل هناك دائما ايران، وفي برامج الترفيه والأدب والموضة وحكي النسوان تعثر على ايران كيف؟ لا ادري ولكن حسب العربية ايران سبب كل البلاوي حتى مع المالكي وعلاوي وحرب النوايا والفتاوي وحرب الملاعب والقهاوي وووإلى آخر واوي ..

ولكن لحظة! أين اسرائيل من كل تلك الحملات الإعلامية المضللة؟ إسرائيل تختبئ في جيب الخبر السري كحبة «بون بون» يتسلى بها المحرر عندما يأخذ استراحة المحارب .. أليس هذا هو إذن الإعلام العسكري الذي يجند المعركة كي يسعف الخبر؟

اربط الحزام أيها المتفرج، لأن الفرجة أحد أهم ضرورات الانضمام الى المعركة واللي ما يشتري ...

لا تقل لي ان المعركة غير متكافئة، فلإيران إعلامها أيضا، ثم لا تقل لي ان إيران تحتاج لقناة إيرانية ناطقة بالعربية فلدينا ما يكفي، ولن أذكرك أيها المشاهد العربي ان المائدة العربية الإعلامية بها ما لذ وطاب من الاطباق المتصارعة لكن الطبق الرئيسي على شرف الغابة هو لحمك، فهنيئا للذئب و «محل ما يسري ... «.

استطراد بسيط على المعركة – عذرا قصدت المقالة – : الأمر لا يخلو طبعا من بصمات إيرانية على مجريات المتغيرات السياسية في المنطقة والعالم وتلك كواليس تأخذ دور البطولة على مسرح الأحداث – وإن من وراء ستار – ولكن لن يعني هذا ان نغض الطرف الإعلامي عن الكواليس الاسرائيلية، فاسرائيل هي اللاعب الرئيسي المتنكر على شاشات الحفلات التنكرية اياها، وما خفي كان أعظم ..

هلكوهم مقارنة

■ «في الصميم» الذي تبثه الـ«بي بي سي» العربية كان معوض مقدمه مستفزا جدا أمام ضيف لم يمتلك الحجة المقنعة لصد تساؤلات كان من الصعب احتمالها، فأصحاب السلطة في بلادي لا يُسألون حتى يوم الدين!

يقارن معوض في احد أسئلته بين أن يمتلك الفلسطينيون السلاح في لبنان وبين أن يمتلكه حزب الله؟

يرى عبد الله عبد الله ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان أن لدى الفلسطينيين تجربة مروا بها من قبل وهي مذبحة صبرا وشاتيلا، مما يجعل سلاحهم الاحترازي شرعيا .. وقد توافقه إذا ما عدت لشهادة الجميل على العصر الدموي ذاك وهو يؤكد أن قتل الفلسطينيين من أهم الثوابت الوطنية! لن يكون حينها الجميل رفيق سلاح بل رفيق مجزرة ..

نعود لموضوعنا فبالنظر الى اختلاف التوجهات السياسية والنضالية لدى حزب الله وفتح بحلتها الجديدة – النيو لوك – يبقى امر شرعنة السلاح مشوبا بالحذر، هذا اذا ما قارنت الامر من منطلق فتحاوي لأن في المقارنة إغاظة لاتباع السلطة التي تتخذ موقفا مناهضا لسياسات حزب الله المناصر لحركة المقاومة الاسلامية «حماس»، أما إذا استندت إلى الوقائع التاريخية التي توثق لك المذبحة وتستعيدها عبر التوثيق الاعلامي لشهادة شاهد هو احد القتلة فإنك لابد ستتبرع ولو بما لديك من سكاكين المطبخ لسكان المخيمات!

أيها المشاهد الكريم: إليك هذه: عبد الله لا يعرف بعد ما هو موقف المنظمة في لبنان من قوى 8 و14 آذار فهو جديد على المنصب، تخيل؟ لا ألوم عبد الله فقد يكون هذا أقصر السبل لتجنب الوقوع في الفخاخ النارية التي نصبها معوض ..

المقارنة الثانية كانت بمدى الحماية التي يمكن لهذا السلاح ان يوفرها من اسرائيل، وهنا تأتي المفاجأة ويارب أكون مخطئة بما سمعته من إفادة عبد الله، فلم أسمع أي رد يتعلق باسرائيل بل تهربا وتجنبا للخوض في هذا، الله يسامحك يا معوض ألست تدري ان السلطة واسرائيل حبايب؟!

وفي حين يرفض ممثل المنظمة الربط بين سلاح فتح الاسلام في مخيم البارد وبين سلاح المنظمة فانه يرفض المقارنة بين فشل السلطة في السيطرة على حماس في غزة وبين سلطة فتح على سلاح المخيمات بغض النظر من هو المخطئ الحقيقي بين الطرفين، يقول الممثل هذا وهو يتحدث عن احترام السلطة للتعددية واختلاف الرأي، فإن قارنت ما يقوله بما حصل على الارض تلق المغالطة والتناقض اضافة الى ما ادعاه من حرص السلطة على خدمة الشعب قائلا: «ان استطعت ان تخدم الفلسطينيين اكثر مني بحملك على ظهري «مبلاش يا ممثل السلطة لا تدخلنا في مسألة الظهور لأن حيل السلطة مقطوع وما عندها نفس خاصة بعد الشريط الفضائحي إياه!»

غير أن مسألة ربط السلاح بضمان امن الفلسطينيين وحقوقهم تبدو مسألة مساومة يرفضها عبد الله عبدالله في الوقت الذي يتساءل معوض ساخرا عما قدمته المنظمة لفلسطيني المخيمات «ماذا فعلت المنظمة جندت الفلسطينيين للقتال»؟ لماذا يا معوض؟ الخاتمة مع حماس من جديد والتي نفت ما تم تداوله من سعيها لسحب سلطة فتح من المخيمات، ونسبته لرام الله التي تنفي انها صرحت به أصلا... يا للعار لم يبق غير ان نتنازع على السلطة والحكم على مخيمات ذاقت ما ذاقت من مرارة الصراع السياسي القذر، ويا أيها الناس يا أبناء المخيمات يا سكان القبور: حماس وعباس في طريقهم اليكم!

من «الجزيرة» الى «الحرة»

■ علمنا من مصادرنا ان الزميل عرار الشرع مشرف غرفة الاخبار في قناة «الجزيرة» قد انضم الى قناة «الحرة» الامريكية الصادرة بالعربية في واشنطن، وكذلك اسلام صالح مدير مكتب «الجزيرة» السابق في الخرطوم، وقد قدم الاثنان استقالتيهما ويحزمان الحقائب استعدادا للطيران الى العاصمة الامريكية.

ويتردد في اروقة «الجزيرة» ان اربع مذيعات قدمن استقالتهن ايضا وهن لونا الشبل، جمانة نمور، لينا زهر الدين، ونوفر عقلي، ولكن الادارة لم تقبلها، ومن غير المعروف ما اذا كانت الاستقالة بهدف الانضمام الى محطات اخرى ام لا.

---

* شاعرة عربية – لندن

وارضيات

رام الله واحة من الازدهار وسط اقتصاد فلسطيني هش

مشهد لاحدى ضواحي رام الله الجديدة

■ رام الله ـ ا ف ب: تعكس رام الله صورة مدينة مزدهرة تشهد حركة اعمال محمومة وفورة عقارية كست تلالها بالمباني، غير ان هذه المدينة التي تؤوي مقر السلطة الفلسطينية بالضفة الغربية تبقى استثناء في مشهد اقتصادي عام هش.

ففي هذه المدينة البالغ عدد سكانها اربعين الف نسمة تشيد المباني السكنية والتجارية بوتيرة متسارعة فيما تفتح مقاه ومطاعم جديدة ابوابها على الدوام. انها واجهة مثالية لجهود رئيس الوزراء سلام فياض الطامح لاقامة دولة فلسطينية «مستقلة وقابلة للحياة» بحلول 2011.

غير ان «رام الله تبقى استثناء» على حد قول ناصر عبد الكريم الاستاذ في كلية الاقتصاد في جامعة بيرزيت.

فان كان النمو في الضفة الغربية وصل الى 8.5% عام 2009 بحسب ارقام صندوق النقد الدولي، الا ان الاقتصاد الفلسطيني يبقى مرهونا بالمساعدة الدولية وبالقيود التي تفرضها اسرائيل على تنقل الاشخاص والبضائع.

واوضح عبد الكريم «ان توقفت المساعدة الدولية لمطلق سبب او تم تخفيضها، عندها ستهبط النفقات الحكومية وسيعود الاقتصاد بكل بساطة الى الصفر».

وتمثل حصة المساعدة في اجمالي الناتج الداخلي الفلسطيني 22% رغم انها تراجعت.

وقدمت الدول المانحة 1.35 مليار دولار للسلطة الفلسطينية عام 2009 لتمكينها من تمويل ميزانيتها، مع مبلغ اضافي قدره 400 مليون دولار خصص لبرامج انمائية.

وذكر عبد الكريم من جهة اخرى انه «ليس هناك تحسن ملحوظ في الاستثمارات الخاصة وخصوصا في القطاعات التي يمكن ان تشكل بنية تحتية لدولة مستقلة مثل الزراعة والصناعة».

واشار صندوق النقد الدولي الى ان القيود الاسرائيلية «ما زالت تعيق النشاط الاقتصادي الداخلي والتجارة الخارجية» في الضفة الغربية. واعلن الجيش الاسرائيلي الاحد انه يعتزم القيام «في مستقبل قريب» بمجموعة من «بوادر حسن النية» حيال الضفة الغربية ومنها ازالة عدد من الحواجز. لكن مهدي المصري رئيس مجلس ادارة اتحاد الصناعات الفلسطينية اعتبر ان «هذه مجرد مظاهر» مؤكدا ان بناء اقتصاد متين لن يتم الا في حال بسط السيطرة الفلسطينية على مجمل الضفة الغربية.

وبموجب اتفاقية اوسلو للسلام الموقعة عام 1993، فان السلطة الفلسطينية تسيطر امنيا واداريا على 18% من الضفة الغربية صنفت ضمن المنطقة أ، وتتعاون مع اسرائيل في المنطقة بـ (20%) فيما تسيطر اسرائيل على المنطقة ج.

وقال المصري ان «في وسع ادنى جندي في الجيش الاسرائيلي عرقلة حركة نقل بضائع بقيمة ملايين الدولارات».

وقال عبد الكريم ان «اسرائيل احتفظت بالمفاتيح ويمكنها تغيير كل شيء في اي لحظة بمجرد اقامة حاجز» على سبيل المثال.

ومن العراقيل الاخرى التي تعيق النمو الاقتصادي الفلسطيني الحصار المحكم الذي تفرضه اسرائيل على قطاع غزة منذ 2007.

وقال المصري ان «35 الى 40% من الاقتصاد الفلسطيني معرقل بسبب الحصار على غزة» حيث وصلت نسبة البطالة الى 40% بالمقارنة مع حوالى 20% في الضفة الغربية.

وثمة اخيرا تباينات كبيرة بين رام الله ومدن الضفة الغربية الاخرى مثل نابلس والخليل، حيث يبقى الازدهار الاقتصادي حلما بعيد المنال في البلدات الواقعة في المنطقة ج.

وفي بير نبالا بين رام الله والقدس لخص محمود نعيم الموظف في محل للخزفيات الوضع بـ«الركود»، مشيرا الى ان الجدار الامني الذي اقامته اسرائيل بدل كليا حياة المدينة التي كانت تشهد من قبل حركة كبيرة. وقال «قبل الجدار، كنا نتعامل كثيرا مع القدس. اما اليوم، فلم يعد هناك اي حركة او بالكاد».

النفط يقفز 3% ويتجاوز 70 دولارا

■ لندن – رويترز: ارتفعت أسعار العقود الأجلة للنفط الأمريكي نحو ثلاثة بالمئة امس الأربعاء لتقفز مجددا فوق 70 دولارا للبرميل بعد أن أشار تقرير أمريكي إلى انخفاض كبير في مخزونات البنزين في أكبر مستهلك للطاقة في العالم.

وكانت الأسعار هبطت قرب 67 دولارا للبرميل يوم الثلاثاء تحت وطأة مخاوف بشأن سلامة أوضاع البنوك الأوروبية وتزايد التوترات بين كوريا الشمالية والجنوبية.

لكن انتعاشا في أسواق الأسهم الأمريكية في اواخر التعاملات امس الاول امتد الى اسيا وأوروبا امس أدى إلي تحسن الثقة في سوق النفط. وعززها أيضا تقرير لمعهد البترول الامريكي أظهر انخفاضا أكبر من المتوقع بلغ 3.2 مليون برميل في مخزونات البنزين الامريكية الأسبوع الماضي.

وبحلول الساعة 1345 بتوقيت غرينتش صعد الخام الامريكي للعقود تسليم تموز/يوليو 1.65 دولار إلى 70.40 دولار للبرميل. وزاد مزيج برنت خام القياس الاوروبي 1.46 دولار إلى 71.01 دولار للبرميل.

16.7 مليون دولار منحة من اليابان لدعم موازنة الاردن

■ عمان – يو بي اي: وقعت في عمان يوم الاربعاء إتفاقية منحة بين الحكومتين الاردنية واليابانية تقدم طوكيو بموجبها 1.5 مليار ين (16.7 مليون دولار) لدعم الموازنة العامة للأردن.

ووقع الإتفاقية نيابة عن الحكومة الأردنية وزير التخطيط والتعاون الدولي جعفر حسان وعن الحكومة اليابانية السفير الياباني في عمان تيتسيوو شيوغوتشي.

ونقل بيان لوزارة التخطيط والتعاون الدولي عن حسان قوله أنه سيتم استخدام أموال هذه المنحة إضافة إلى الفوائد المترتبة عليها لشراء بضائع وخدمات سيتم توجيه ريعها لدعم الموازنة وجهود الحكومة الأردنية في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

يذكر ان العجز المتوقع في الموازنة الاردنية للعام الحالي يبلغ 1.5 مليار دولار حسب تقديرات وزارة المالية. ويبلغ حجم الموازنة الاردنية لعام 2010 نحو 7 مليارات دولار.

وقدمت الحكومة اليابانية للاردن منذ عام 1999 مساعدات زادت قيمتها عن 420.7 مليون دولار، منها 360.7 مليون دولار على شكل منح تم من خلالها تمويل العديد من المشروعات التنموية ذات الأولوية في قطاعات الصحة والمياه والبيئة والصناعة وتكنولوجيا المعلومات والسلامة العامة و 60 مليون دولار على شكل قروض ميسرة لدعم وتطوير قطاع السياحة.

منتدى دافوس يصنف تونس الأولى مغاربيا بمجال تسهيل التجارة عبر الحدود

■ تونس – يو بي اي: صنف تقرير 2010 لمنتدى دافوس الإقتصادي العالمي حول «تسهيل التجارة عبر الحدود في العالم»، تونس في المرتبة الأولى مغاربيا، والثانية إفريقيا، وفي المرتبة 38 على الصعيد العالمي من أصل 125 دولة.

ووفقا لهذا التقرير، الذي نشرت الصحف التونسية المحلية يوم الأربعاء مقتطفات منه، فإن تونس سجلت بهذا الترتيب الجديد تقدما بثلاثة مراكز مقارنة بمركزها السابق، حيث كانت تحتل المرتبة 41 على الصعيد العالمي في تقرير 2009.

ومكّن هذا الترتيب الجديد تونس من التقدم على عدد من دول منطقة اليورو، منها إيطاليا(المرتبة 51)، واليونان(المرتبة 55)، وكرواتيا (المرتبة45)، وبولندا (المرتبة 58)، إلى جانب تركيا (المرتبة62).

يشار إلى أن تقرير منتدى دافوس يعتمد على مؤشر «انيبلينغ تراید انداكس» الذي يرتكز على عدد من المحاور منها العوامل والسياسات والخدمات التي تساهم في تيسير التنقل الحر للسلع عبر الحدود وصولا إلى الوجهة المقصودة.

ويهتم المؤشر أيضا بالعوامل التي تشجع التجارة في أربع مجالات تتعلق بالنفاذ إلى السواق والإدارة الديوانية والبنية الأساسية في مجالات النقل والإتصالات والبيئة التجارية.

وجاءت تونس في المركز الأول بخصوص التعريفات الخاصة بدفع الإستثمار، والمرتبة 7 على مستوى التشريع لدفع الإستثمار الخارجي، ومراتب متقدمة بخصوص نجاعة تدخل الدولة والثقة وتوفر وسائل النقل البحرية.

اليمن: خطة رابعة لمحاربة الفقر تستهدف 13 مليونا

■ أقر مجلس الصندوق الاجتماعي المعني بمكافحة الفقر برئاسة رئيس الوزراء اليمني علي مجور يوم الأربعاء خطة رابعة لمحاربة الفقر بكلفة مليار دولار أمريكي، تستهدف 13 مليونا من فقراء اليمن.

وأفادت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) «بأن المجلس وافق على اقرارالخطة العامة للصندوق للمرحلة الرابعة 2011–2015، وتقدر تكاليفها مليار و100 مليون دولار أمريكي».

وقالت الوكالة «استثمارات الصندوق خلال هذه المرحلة هدفها الوصول إلى 13 مليون مستفيد من المشاريع منهم 7 ملايين من الاناث و6 ملايين من الذكور إلى جانب تحقيق فرص عمل موقتة».

تساهم الخطة في زيادة فرص وصول الفقراء إلى الخدمات الأساسية وتعزيز الفرص الاقتصادية وتخفيف الأعباء المعيشية عن هذه الشريحة فضلا عن تعزيز قدرات شركاء الصندوق في التنمية.

وستعني في مرحلتها الرابعة تحقيق الأهداف المنشودة في تعزيز دور الصندوق في إطار شبكة الأمان الاجتماعي المساهمة في زيادة وتنويع مصادر الدخل وخلق فرص العمل.

ووفق الخطة، فإن مخصصات برنامج تنمية المجتمع والتنمية المحلية يستأثر بجزء كبير من إجمالي الكلفة التقديرية للمرحلة الرابعة وبإجمالي 713 مليون دولار.

ويليه برنامج بناء القدرات 155 مليون و600 الف دولار، ثم برنامج الأشغال العامة كثيفة العمالة 119 مليون دولار وبرنامج المنشآت الصغيرة والاصغر بمبلغ 36 مليون و600 الف دولار.

يشار الى أن الاقتصاد اليمني يعاني من اختلال هيكلي يجعله في ذيل قائمة دول الشرق الأوسط ولا يزيد متوسط دخل الفرد عن 400 دولار في حين كان يصل إلى ألفي دولار قبل سنوات عدة.

العراق يصعد العمل بحقل الرميلة النفطي

■ الرميلة ـ رويترز: يصعد العراق وشركتا بي.بي وسي. ان.بي.سي الصينية العمل في حقل نفط الرميلة العراقي ويعتزم الشركاء زيادة عدد الآبار الجديدة التي ستحفر العام القادم لأكثر من مثليه.

وتتضمن خطة تعزيز إنتاج الخام من الحقل فائق الضخامة برنامج حفر كبيرا سيبدأ بحلول النصف الثاني من العام الحالي ويستمر حتى عام 2011.

وأبلغ مسؤول عراقي رويترز أنه بموجب الخطة يطمح العراق وشركاؤه إلى حفر أكثر من 70 بئرا جديدة وتركيب نحو 80 مضخة كهربائية في 2011.

وقال صلاح محمد رئيس قسم الرميلة بشركة نفط الجنوب التي تديرها الدولة «في 2011 الحد الأدنى الذي نحتاجه هو حفر 100 بئر ... بعمق ستة آلاف متر». واضاف «سنحاول أيضا تركيب 80 مضخة هذا العام و80 أخرى في العام القادم .. حتى الآن نمضي قدما في البرنامج كما هو مخطط له».

وقال مسؤولون في الحقل إن الهدف هو مضاعفة عدد الحفارات بداية من النصف الثاني من 2010.

وفازت شركات خدمات عالمية بعقود قيمتها نحو 500 مليون دولار لحفر 49 بئرا جديدة في الرميلة.

انخفاض الطلب العالمي على الذهب 25% .. لكنه سينتعش

■ لندن – رويترز: قال مجلس الذهب العالمي إن من المتوقع انتعاش الطلب العالمي على الذهب هذا العام مع إقبال المستثمرين على شراء المعدن النفيس كمخزن آمن للقيمة في ظل تقلب الأسواق المالية ومع اعتياد المستهلكين على الأسعار المرتفعة.

وقالت إيلي أونج مديرة أبحاث الاستثمار في كلمة خلال كشف النقاب عن تقرير مجلس الذهب العالمي لاتجاهات الطلب على الذهب في الربع الأول إنها تتوقع أن يحظى الطلب على الذهب بدعم جيد هذا العام بالرغم من تراجع قدره 25 بالمئة في ربع السنة الأول.

وجاء هذا التراجع على الأغلب بسبب هبوط حاد في شراء الذهب من قبل الصناديق المرتبطة بمؤشرات والمدعومة بسلع والذي بلغت نسبته 99 بالمئة انخفاضا من المستويات القياسية المرتفعة التي سجلها مطلع 2009 إلى 3.8 طن فقط من 465.1 طن في العام السابق.

وقالت أونج «تدفقات الصناديق المرتبطة بمؤشرات توقفت في الربع الأول من هذا العام لكننا رأينا منذ نيسان/ ابريل وأيار/مايو أن التدفقات باتجاه الصناديق المرتبطة بمؤشرات والمدعومة بالذهب ارتفعت بقوة».

وتابعت قائلة «الدلائل الفعلية من الأرقام التي شهدناها... على مدى الشهرين الماضيين تظهر أن المستثمرين يتحركون نحو الذهب لخصائصه التنويعية ولكونه استثمارا أقل تقلبا ولحماية ثروتهم». وأضافت «الزخم الذي تكون منذ الربع الثاني هذا العام قد يساعد في رفع الطلب الاستثماري فيما تبقى من 2010».

وارتفعت حيازات صندوق إس.بي. دي.آر غولد تراست أكبر صندوق متداول مدعوم بالذهب في العالم بواقع 9.5 بالمئة أو 107 أطنان في الربع الثاني حتى 24 ايار/مايو مقارنة بانخفاض بواقع 3.8 طن في الربع الأول.

وارتفع استهلاك الذهب العالمي في قطاع الحلي بواقع 43 بالمئة من حيث الأطنان في الربع الأول إلى 470.7 طن مدعوما بزيادة حادة في شراء الحلي في الهند والذي كان قد مني بتراجع حاد العام الماضي مع ارتفاع الأسعار.

ومن ناحية الإمدادات ارتفع إنتاج المناجم خمسة بالمئة في الربع الأول لكن إجمالي الإمدادات انخفض 26 بالمئة إلى 926 طنا مع تسجيل مجلس الذهب العالمي تراجعا بنسبة 43 بالمئة في إمدادت الذهب الكسر إلى السوق من المستويات المرتفعة بشدة المسجلة في مطلع 2009.

ارتفاع سعر المعدن النفيس الملاذ الآمن في زمن الازمات

■ لندن-رويترز: ارتفع سعر الذهب فوق مستوى 1200 دولار للأوقية (الأونصة) في أوروبا يوم الأربعاء مع اقبال المستثمرين على شراء المعدن كملاذ آمن للقيمة وسط الاضطرابات المستمرة في أسواق الصرف.

ويقول المحللون إن الذهب ينظر إليه هذا العام باعتباره بديلا للعملات وسط مخاوف بشأن مستويات الديون السيادية خاصة في منطقة اليورو.

ودفعت هذه المخاوف سعر الذهب إلى مستوى قياسي بلغ 1248.95 دولار للأوقية في وقت سابق هذا الشهر مع تراجع الإقبال على المخاطر.

وفي المعاملات الصباحية امس ارتفع سعر الذهب في السوق الفورية إلى 1205.85 دولار للأوقية من 1200.10 دولار عند إقفاله السابق في نيويورك.

وارتفع سعر الفضة إلى 18.01 دولار للأوقية من 17.86 دولار في نيويورك أمس الاول.

وسجل البلاتين 1511.50 دولار للأوقية انخفاضا من 1515.50 دولار أمس. وبلغ البلاديوم 444 دولارا للأوقية ارتفاعا من 436 دولارا أمس في نيويورك.

سورية: مؤتمر للاستثمار بالمناطق الحدودية مع إسرائيل

■ دمشق ـ د ب أ: أطلقت سورية يوم الأربعاء، ولأول مرة، مؤتمرا للاستثمار في المحافظات الجنوبية التي تحاذي في جزء كبير منها الحدود مع الجولان المحتل ومع لبنان والأردن، وفي نقاط قريبا جدا في بعض التفاصيل الجغرافية من حدود إسرائيل.

وقالت مصادر سورية إن مدينة السويداء، ذات الأغلبية الدرزية، وتسمى تاريخيا جبل العرب، أستضافت امس فعاليات مؤتمر الاستثمار بمشاركة 700 مستثمر بينهم 200 من المغتربين والعرب والأجانب.

وأضافت أن المؤتمر حمل شعار «اكتشاف الفرص واستثمارها» الذي افتتحه رئيس الحكومة السورية محمد ناجي عطري ويشمل أيضا محاضرة (المقاومة بالاستثمار) التي تهدف إلى إطلاع المستثمرين العرب والأجانب على الفرص الاستثمارية المتاحة في مدينة القنيطرة.

ودعا مدير عام هيئة الاستثمار السورية أحمد عبد العزيز المستثمرين للاستثمار في سورية والمنطقة الجنوبية، مطلقا على محافظات المنطقة الجنوبية الثلاث السويداء ودرعا والقنيطرة اسم «حدائق دمشق الجنوبية» لما يتوافر فيها من ميزات بالغة الأهمية وعوامل جذب مهمة للاستثمار وقربها من دمشق.

ويناقش المؤتمر الذي تقيمه هيئة الاستثمار السورية بالتعاون مع وزارة السياحة وهيئة تخطيط الدولة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ثلاثة محاور الاستثمار في قطاعات المال والأعمال والصناعة والزراعة والسياحة والتطوير العقاري والإسكان والبنى التحتية والخدمات ومنها النقل والمياه والطاقة والثروة المعدنية والبيئة.

ويبلغ عدد الفرص والمشروعات الاستثمارية التي ستطرح خلال المؤتمر حوالي 56 موزعة إلى 35 في السويداء و14 في القنيطرة وسبعة في درعا وتشمل مختلف القطاعات الاقتصادية.

وتبعد المناطق الثلاثة عن العاصمة دمشق مسافات قصيرة تتراوح بين 60 كم حتى 200 كم في النقاط البعيدة، وكانت أجزاء من هذه المناطق تعرف «بخط الدفاع الأول « في مواجهة إسرائيل وتتمركز فيها وحدات عديدة من الجيش السوري النظامي حتى اليوم.

وزير المالية: الدعم أكبر خطر يواجه اقتصاد اليمن

■ صنعاء ـ رويترز: قال وزير المالية اليمني نعمان طاهر الصهيبي إن دعم الوقود والتهرب الضريبي يشكلان أكبر ضغوط على مالية اليمن ويجب معالجتهما سريعا للسماح للبلد الفقير بتحويل مسار اقتصاده.

وقال الصهيبي إن تراجع إنتاج النفط سيؤدي إلى انخفاض النمو الاقتصادي إلى خمسة بالمئة في 2011 من توقعات بنمو قدره سبعة بالمئة هذا العام وإن صناعة الغاز الناشئة لن تعزز الاقتصاد في 2010 بالقدر الذي كان متوقعا في السابق.

وقال الصهيبي في مقابلة مع رويترز إن دعم الطاقة كارثة حقيقية للمالية العامة في اليمن علاوة على أنه لا يفيد الفئة الأكثر فقرا في المجتمع مضيفا أن الأكثر فقرا لا يحتاجون إلى دعم الطاقة لأنهم لا يمتلكون سيارات ولا تصلهم الكهرباء.

وذكر الصهيبي أن الحكومة ستواصل سياسة خفض الدعم تدريجيا لتخفيف الأثر على عامة الشعب. ويعيش حوالي 40 بالمئة من اليمنيين بأقل من دولارين يوميا وأكثر من نصف الشبان عاطلون عن العمل.

وخفضت الحكومة في وقت سابق هذا الشهر دعم الوقود للمرة الثانية هذا العام مما رفع سعر البنزين إلى 70 ريالا (0.31 دولار) للتر من 65 ريالا.

وقال الوزير إن دعم الوقود سيكلف الحكومة ما يقدر بنحو 2.2 مليار دولار هذا العام إذا ظلت أسعار النفط فوق 70 دولارا للبرميل لكن التخفيضات أدت في السابق إلى أعمال شغب في البلد الذي تنتشر فيه النزاعات والذي يواجه أيضا شحا في إمدادات المياه.

ومر رفع الأسعار لمرتين في 2010 بسلام لكن في عام 2005 ألغت الحكومة رفع أسعار البنزين والديزل والكيروسين بعد مقتل 22 شخصا وإصابة 300 في أعمال شغب.

وذكر الصهيبي أن الحكومة تدفع ما يصل إلى 135 ريالا للتر الواحد من الديزل مقارنة مع 40 ريالا للتر هو السعر الذي تسعره به. ويباع البنزين بسبعين ريالا للتر مقارنة بسعره الحقيقي البالغ 115 ريالا.

وقال الصهيبي إن هذا فرق هائل في السعر وإن الحكومة تحتاج إلى التفكير بجدية في كيفية إلغاء الدعم. وأضاف أن هذه ضرورة.

وذكر الوزير أن الريال اليمني الذي خسر حوالي ثمانية بالمئة من قيمته أمام الدولار هذا العام في حالة جيدة وسيظل على هذه الحالة بعد أن تدخل البنك المركزي لتعزيز استقرار العملة.

وتقول وكالة الأنباء اليمنية الرسمية إن البنك المركزي ضخ 847 مليون دولار على الأقل في السوق حتى الآن هذا العام لتعزيز العملة الضعيفة.

ويقول محللون إن انعدام الاستقرار في اليمن ساهم في انخفاض الريال. وتراقب القوى الغربية الحليفة لليمن والسعودية التي تجاوره –وهي أكبر مصدر للنفط في العالم– بقلق مساعي صنعاء لمحاربة تنظيم القاعدة ومكافحة العنف الانفصالي المتصاعد في الجنوب.

وخرج اليمن لتوه من أحدث جولة من نزاع مرير مع المتمردين في الشمال الذين يشكون من التمييز في المعاملة ودخلوا في قتال ضد الحكومة عدة مرات منذ عام 2004. وتبدو الهدنة القائمة الآن بين الجانبين هشة بالفعل.

وذكر الصهيبي أن الحكومة خصصت عشرة مليارات دولار للإنفاق لعام 2010 وستدير عجزا في الميزانية يبلغ حوالي 2.5 مليار دولار.

وتساءل الوزير هل يمكن تخيل أن بلدا تعداد سكانه يبلغ 23 مليون نسمة يعيش على ميزانية تبلغ عشرة مليارات دولار. وأضاف أن في أوروبا وأمريكا تساوي هذه ميزانية شركة صغيرة أو متوسطة.

وقال الصهيبي إن إحجام اليمنيين عن دفع الضرائب يمثل عبئا ضخما على كاهل الحكومة لكنه عبر عن أمله في أن يساعد مشروع قانون لخفض ضريبة الدخل يتوقع إقراره في البرلمان هذا العام في علاج المشكلة.

وذكر أن عدم الاعتياد على دفع الضرائب يمثل مشكلة كبيرة في المجتمع اليمني. وأضاف أنه نتيجة لذلك تتلقى الحكومة إيرادات محدودة من الضرائب مقارنة بحجم التزاماتها والزيادة السكانية.

وقال الصهيبي إن مشروع القانون المقترح ينص على خفض ضريبة الدخل إلى 20 بالمئة من 35 بالمئة وخفض الضرائب على المستثمرين الأجانب إلى 15 بالمئة من 35 بالمئة. وتابع قائلا إنه يعتقد أنه في حال خفض نسبة الضريبة لن يكون للناس عذر للتهرب الضريبي.

وذكر الوزير أن الحكومة ستبدأ تطبيق ضريبة المبيعات الحالية البالغة خمسة بالمئة بدءا من تموز/ يوليو في جميع القطاعات.

وقال الصهيبي إن العوائد من منشأة جديدة للغاز الطبيع المسال تقودها شركة توتال وتبلغ قيمتها مليارات الدولارات ستكون أقل من المتوقع في 2010 بسبب تأخير لثلاثة أشهر في بدء الإنتاج في الوحدة الثانية.

وذكر أنه كان يتوقع 400 مليون دولار في 2010 من المنشأة لكن العوائد التي سجلت في الأشهر الأربعة الأولى لم تصل إلى 25 بالمئة من المتوقع ومن المسجل في الميزانية. الدولار يساوي 225 ريالا يمنيا.

المركزي اللبناني يشيد بالتوسع الخارجي للبنوك

■ دمشق ـ رويترز: رحب مسؤول كبير في مصرف لبنان المركزي يوم الثلاثاء بتوسع البنوك اللبنانية في الأسواق العربية نظرا لأن ذلك يزيد من ربحيتها ويعيد توزيع مخاطرها.

وقال رائد شرف الدين النائب الأول لحاكم مصرف لبنان في مقابلة مع رويترز في العاصمة السورية «يجعل (التوسع الخارجي) المصارف أقل عرضة لأي اهتزازات لأن تواجدها وانتشارها يكون ببلدان مختلفة».

وكان شرف الدين يرأس فريقا من مسؤولي النقد اللبنانيين الذين ناقشوا تقديم مساعدة فنية لمصرف سورية المركزي.

ويحاول مسؤولون سوريون الحصول على مساعدة دولية لدعم عمليات البنك المركزي وتوسيع الصناعة المالية منذ تخلت الحكومة عن احتكارها للقطاع قبل ست سنوات. وكانت البنوك اللبنانية سباقة لدخول السوق السورية.

وساهم تخفيف حدة التوترات السياسية بين سورية ولبنان على مدى العامين الأخيرين في مساعدة المناخ الاستثماري في البلدين ايضا.

وقال شرف الدين وهو خبير مالي معروف انضم إلى مصرف لبنان العام الماضي إن الوحدات والفروع الخارجية تسهم حاليا بنسبة 20 بالمئة من أرباح البنوك اللبنانية.

وأضاف «مساهمة (الوحدات الخارجية) المتزايدة في صافي الأرباح توجه نتوقع استمراره في ظل فتح البنوك مزيدا من الفروع وتقديمها للأنشطة المصرفية للأفراد والشركات في الخارج».

وتخدم البنوك اللبنانية على نحو تقليدي اللبنانيين المقيمين في افريقيا وأوروبا وجذبت ايضا ودائع عربية.

ووسعت البنوك اللبنانية عملياتها في أسواق عربية مثل الأردن ومصر في السنوات الأخيرة مع تزايد حدة المنافسة.

وقال شرف الدين «لقد أظهرت المصارف اللبنانية نفس المهنية الموجودة لديها في لبنان ... بذلك نحن مرتاحون لانتشارها بقوة». وأضاف «كل شيء لدينا في مصرف لبنان نوفره بكل ممنونية للاشقاء العرب ويوجد تعاون وثيق مع مصرف سورية ولا تحكمه المصلحة».

وتجاوز لبنان تأثير الأزمة المالية العالمية مجتذبا استثمارات خليجية في قطاع العقارات ومزيدا من التدفقات الرأسمالية.

فاينشال تايمز: قطر ترغب بشراء جزء من حصة وزارة الخزانة الأمريكية بمجموعة سيتي غروب المالية

■ لندن – يو بي اي: كشفت صحيفة (فاينشال تايمز) الصادرة يوم الاربعاء نقلاً عن مصادر مطلعة أن هيئة الاستثمار القطرية ابدت رغبتها بشراء جزء من حصة وزارة الخزانة الأمريكية في المجموعة المصرفية (سيتي غروب).

وقالت الصحيفة إن اهتمام قطر بسيتي غروب التي انقذتها الحكومة الأمريكية بعد أن خسرت 50 مليار دولار في الأزمة المالية الأخيرة، يأتي بعد ابتعاد هيئتها الاستثمارية عن البنوك الكبرى جراء الخسائر الثقيلة التي تعرضت لها استثماراتها المصرفية في السابق.

واضافت أن الهيئة القطرية التي تستثمر في مصرفي كريدي سويس السويسري وباركلي البريطاني، تريد شراء قسم من أسهم وزارة الخزانة الأمريكية البالغة 27 % في المجموعة المصرفية سيتي غروب، وفقاً لمصدر مطلع.

واشارت الصحيفة إلى أن المصدر حذّر من أن أي اتفاق سيتوقف على العرض، وظروف السوق، واستعداد الحكومة الأمريكية لبيع حصتها في سيتي غروب إلى هيئة الاستثمار القطري بسعر قابل للخصم.

وكانت وزارة الخزانة الأمريكية اعلنت في نيسان/ابريل الماضي أنها ستبيع أسهمها في سيتي غروب البالغ عددها 7.7 مليار سهم والتي حصلت عليها مقابل انقاذ المجموعة المصرفية، وستكلّف المؤسسة المالية (مورغان ستانلي) ببيع 1.5 مليار سهم في السوق لكنها لم تحدد مصير بقية الأسهم، مما عزز احتمال بيعها إلى مستثمر كبير بسعر مخفض. وقالت (فاينشال تايمز) إن المصدر المطلع اكد بأن أول مرحلة من بيع الأسهم ستتم في غضون الأيام المقبلة، فيما اعلن مشاركون في عملية البيع أن اتصالات جرت مع هيئة الاستثمار القطرية بشأن شراء أسهم وزارة لخزانة الامريكية في سيتي غروب دون أن يحددوا الجهة التي اجرت الاتصال بسبب الحساسية السياسية لمثل هذه الصفقة.

ثلاث منح امريكية لشركات عربية لتمويل دراسات حول الطاقة المتجددة

■ القاهرة ـ رويترز: حصلت ثلاث شركات عربية من القطاع الخاص يوم الاربعاء على منح امريكية لتمويل دراسات جدوى لمشاريع في مصر والاردن ولبنان لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية.

وحدد مسؤولون امريكيون في منتدى للطاقة اختتم امس بالقاهرة اكثر من 30 مشروعا تنفذ خلال ما بين عامين الى خمسة اعوام باعتبارها فرص اعمال كبيرة في قطاع الكهرباء بمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وقدمت الوكالة الامريكية للتجارة والتنمية منحة لشركة (طاقة عربية) التابعة لشركة القلعة للاستثمارات المالية المصرية بنحو 604 آلاف دولار لتمويل دراسة جدوى لمشروع لتوليد الكهرباء عن طريق الطاقة الشمسية المركزة. وقال العضو المنتدب لطاقة عربية خالد ابوبكر ان الدراسة تتعلق بمشروع تتراوح طاقته بين 100 ميغاوات و250 ميغاوات لاستخدام تكنولوجيا الابراج الشمسية في توليد الكهرباء.

واضاف انه في حالة الحصول على «نتائج ايجابية ومشجعة ستقوم طاقة عربية بزيادة السعة لتصبح مستقبليا الف ميغاوات». وتابع القول «سنتحدث حينئذ عن مشروع في حدود مليار دولار». وفي حفل توقيع اخر على هامش المنتدى حصلت شركة قعوار للطاقة على منحة بحوالي 617 الف دولار لتمويل دراسة جدوى لمشروع للطاقة الشمسية في الاردن. وقال حنا زغلول قعوار المدير العام للشركة ان الدراسة تتعلق بمشروع قدرته 100 ميغاوات. واضاف لرويترز ان تكلفة التنفيذ تصل الى 400 مليون دولار.

وقدمت الوكالة الامريكية للتجارة والتنمية منحة ثالثة بحوالي 338 ألف دولار لشركة زيني اللبنانية لتمويل دراسة جدوى لمشروع لاستخدام الطاقة الشمسية المركزة في توليد الكهرباء في منطقة جبيل بطاقة 50 ميجاوات.

حذرت من تداعيات ازمة الديون السيادية وتضخم بالصين

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ترفع توقعاتها للنمو العالمي

■ باريس – رويترز: قالت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية امس الأربعاء إن الاقتصاد العالمي يتعافى بوتيرة أسرع من المتوقع من الركود وتقوده في ذلك آسيا لكنه ما زال يواجه خطرا جراء الديون الثقيلة في الدول المتقدمة واحتمال حدوث نمو تضخمي في بلدان مثل الصين.

وفي تقرير تصدره مرتين سنويا رفعت المنظمة التي تتخذ من باريس مقرا لها توقعاتها للنمو العالمي إلى 4.6 بالمئة في عام 2010 وإلى 4.5 بالمئة في 2011. وكانت قد توقعت في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي نموا بمعدل 3.4 بالمئة هذا العام وبمعدل 3.7 بالمئة في 2011 بعد تباطؤ بمعدل 0.9 بالمئة في 2009.

وأبدت المنظمة تفاؤلا أكبر إزاء أسواق الوظائف عالميا قائلة إن البطالة في دولها الأعضاء البالغ عددها 31 دولة قد تكون بلغت ذروتها عند 8.5 بالمئة وهو معدل أقل بكثير من التوقعات السابقة البالغة عشرة بالمئة.

وفاقت التوقعات الجديدة متوسط معدل النمو السنوي في السنوات العشر التي سبقت الأزمة المالية التي بدأت شرارتها في الولايات المتحدة في 2007 وهو متوسط يبلغ 3.7 بالمئة للسنة في الفترة ما بين 1997 إلى 2006 بحسب أرقام منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

لكن المنظمة قالت إن الانتعاش غير متوازن وعرضة للخطر. واضافت إن الاقتصادات المتقدمة التي كانت الأكثر تضررا جراء الركود في 2009 تحظى بدعم بفضل انتعاش التجارة الدولية مدعومة أساسا بالطلب على الصادرات من الاقتصادات الصاعدة في آسيا.

ورفعت المنظمة توقعها لنمو الاقتصاد الأمريكي هذا العام والذي يليه إلى 3.2 بالمئة لكل منهما ارتفاعا من 2.5 بالمئة و2.8 بالمئة في توقعاتها في تشرين الثاني الماضي.

وتوقعت المنظمة نمو اقتصاد اليابان بمعدل ثلاثة بالمئة في 2010 وبمعدل اثنين بالمئة في 2011 ارتفاعا من 1.8 بالمئة واثنين بالمئة في توقعات سابقة. كما توقعت تأخر منطقة اليورو خلف ذلك بمعدل نمو يبلغ 1.2 بالمئة هذه السنة و1.8 بالمئة في التي تليها، وهما معدلان أكبر ولو قليلا من التوقعات السابقة بمعدل 0.9 بالمئة و1.7 بالمئة.

والتحدي الأكبر الذي يواجه الاقتصادات المتقدمة الآن هو خفض ديون ما بعد فترة الركود واحتواء عدم الاستقرار في السوق المالية الذي امتد مؤخرا من أوروبا.

وسلطت المنظمة الضوء على تهديد مختلف جدا لاقتصادات الأسواق الناشئة مثل الصين والهند قائلة «لا يمكن استبعاد سيناريو الفقاعة ثم الانهيار مما يتطلب تشديدا أشد صرامة للسياسة النقدية في بعض البلدان خارج المنظمة بما في ذلك الصين والهند لمقاومة الضغوط التضخمية وتقليل خطر فقاعات أسعار الأصول».

وتوقعت المنظمة نمو اقتصاد الصين بمعدل 11.1 بالمئة هذا العام و9.7 بالمئة في 2011 قائلة إن ثمة خطرا من أن تفشل إجراءات تهدئة أسواق العقارات وكبح أسعار الأراضي في إبعاد خطر النمو التضخمي. وفي تشرين الثاني توقعت المنظمة نمو الاقتصاد الصيني بمعدل 10.2 بالمئة في 2010 وبمعدل 9.3 بالمئة في 2011.

وتوقع التقرير نمو التجارة العالمية بواقع 10.6 بالمئة في 2010 وبواقع 8.4 بالمئة في 2011 بعد تراجع بنسبة 11 بالمئة في 2009 تركز معظمه في الأشهر التي أعقبت انهيار البنك الأمريكي العملاق ليمان برادرز.

وقالت المنظمة وأغلب دولها الأعضاء من الاقتصادات المتقدمة «النمو القوي في اقتصادات السوق الناشئة يساهم بشكل كبير». وتابعت «أثر النمو الممتد من البلدان الآسيوية من خارج المنظمة قد يكون أقوى من المتوقع خاصة في الولايات المتحدة واليابان. ومن هذه الناحية فإن المناخ العام واعد نسبيا».

وقالت المنظمة إن 16 مليون شخص خسروا وظائفهم في دولها الأعضاء الإحدى والثلاثين في عامين حتى نهاية الربع الأول من 2010. وذكرت أن ذلك يبدو أقل من المتوقع سابقا.

تراجع اليورو ايجابي والركود مستبعد

■ استبعد كبير الاقتصاديين في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية عودة الركود الى منطقة اليورو وتوقع أن يساعد تراجع قيمة اليورو في تعويض آثار اجراءات التقشف التي تستهدف خفض الديون على النمو الاقتصادي.

وأضاف بيير كارلو بادوان في مقابلة مع رويترز أن الحكومات في حاجة لتعزيز القطاع المالي إلى جانب تنفيذ اصلاحات تستهدف تعزيز النمو في أنظمة معاشات التقاعد وسوق العمل وغيرها من الأسواق لاظهار إنها تعمل في تناغم بهدف اقناع أسواق المال المتشككة أن استراتيجيها ذات مصداقية. وقال بادوان لرويترز إنه حتى لو أضر التقشف بالنمو في منطقة اليورو فسيتم تعويض ذلك بصورة جزئية من خلال الطلب الذي تقوده أسيا على صادرات المنطقة التي أصبحت أكثر قدرة على المنافسة بفعل انخفاض سعر صرف اليورو.

وانخفض سعر اليورو مقابل الدولار نحو 14 في المئة هذا العام بينما تراجعت قيمته المرجحة بالمعاملات التجارية أكثر من عشرة بالمئة وفقا لمؤشر يراقبه البنك المركزي الأوروبي عن كثب.

وتساءل بادوان «هل سيكون هناك وقوع ثان في الركود في أوروبا؟ لا أعتقد». وأضاف أن الديون الضخمة في أعقاب الركود العالمي في الفترة بين 2007 و2009 «لم تكن تتعلق بأوروبا وحدها» لكنها مسألة توشك أوروبا أن تعالجها بطريقة أسرع من غيرها. وأردف أن حجم صادرات أوروبا جيد بسبب زيادة الطلب الخارجي الذي تلقى دفعة من ضعف اليورو.

وقال بادوان «اذا جمعت بين العاملين – ارتفاع النمو في آسيا وضعف اليورو – فيمكن أن يعطي هذا دفعة حقيقية لصادرات أوروبا... ضعف اليورو في الأجل

استمرار هبوط اليورو بسبب مخاوف الديون الاوروبية واحتمال وقف امريكا برنامج تمويل البنوك المركزية بالدولار

■ لندن – وكالات الانباء: واصل اليورو تراجعه امس الاربعاء مقتربا من أدنى مستوى له في أربع سنوات أمام الدولار بعد ان أثار بن برنانكي رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الأمريكي احتمال ألا يستمر برنامج المجلس للتمويل بالدولار إلى الأبد.

وقال برنانكي في طوكيو إن خطوط المبادلات بالدولار التي أعيد العمل بها مع تصاعد أزمة ديون اليونان تلعب دورا مهما في تحقيق الاستقرار بالأسواق لكن المجلس لا يرغب في توفير هذه الخطوط بصورة دائمة.

وبينما يقر كثيرون في السوق بأن برامج التمويل لن تستمر للأبد يقول محللون إن تصريحات برنانكي تذكي تجنب المخاطرة وتساعد على خفض اليورو.

ودفعت المؤشرات على تشديد التمويل وارتفاع تكاليف اقتراض البنوك للدولار في سوق ما بين البنوك إلى أعلى مستوى في عشر سنوات المستثمرين إلى التكالب على الدولار كملاذ آمن نسبيا والاحجام عن الأصول والعملات التي تنطوي على مخاطرة. وفي معاملات بعد ظهر الاربعاء بلغ سعر اليورو 1.2237 دولار أمريكي مقابل 1.2305 دولار امس الاول. وانخفضت العملات التي تنطوي على مخاطرة ومن بينها الاسترليني والدولاران الاسترالي والنيوزيلندي أكثر من نصف في المئة لكل منهما مقابل الدولار الأمريكي الأمر الذي ساعد على ارتفاع مؤشر الدولار 0.1 في المئة أمام سلة من العملات. وحتى الآن فقدت العملة الموحدة سبعة في المئة أمام الدولار هذا الشهر وهي في طريقها لتسجيل أكبر تراجع شهري لها منذ كانون الثاني/يناير 2009.

كما نزل اليورو 0.4 في المئة أمام الين إلى 110.79 ين. وكان اليورو قد هبط الى 108.83 ين أمس الاول في أدنى مستوى له منذ أواخر تشرين الثاني/نوفمبر 2001.

وارتفع مؤشر الدولار الذي يقيس أداءه أمام سلة من ست عملات 0.1 في المئة إلى 86.844.

وامام الين استقرت العملة الأمريكية عند 90.19 ين دون تغيير يذكر عن مستواها الثلاثاء في بورصة نيويورك.

كما تراجع الجنيه الاسترليني أمام الدولار امس في ظل استمرار العلامات على انكماش السيولة في أسواق النقد بفعل مخاوف المستثمرين التي تدفعهم للإقبال على الدولار كأحد الأصول الآمنة نسبيا.

ولكن ظل الجنيه الاسترليني مرتفعا أمام اليورو الضعيف بسبب المخاوف بشأن النظام المصرفي في منطقة اليورو ضغوطا على العملة الأوروبية الموحدة.

وقال كينيث برو كبير الاقتصاديين في مجموعة لويدز المصرفية «تزايد المخاوف في أسواق النقد أضر بمعنويات المستثمرين الأمر الذي كان له أثر سيء على الاسترليني أمام الدولار.» وفي معاملات بعد ظهر امس تراجع الاسترليني نحو 0.5 بالمئة أمام الدولار ليصل إلى 1.4350 دولار. ولا يزال التركيز منصبا على نزول الاسترليني الأسبوع الماضي قرب مستوى 1.4230 دولار والذي كان أقل مستوى يسجله خلال 13 شهرا. وجرى تداول اليورو بانخفاض 0.2 بالمئة عند 85.60 بنس.

ألمانيا لا ترغب بحصر استثماراتها في السعودية بالنفط فقط

■ الرياض – يو بي اي: قالت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل أن بلادها لا تركز فقط على الاستثمار في النفط فقط السعودي، مشيرة إلى أن هناك مجالات كثيرة يمكن لبلادها الاستثمار فيها مثل مجالات السكك الحديدية والطاقة المتجددة.

وأضافت ميركل أنها هدفها «تفعيل التجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي ودول الخليج» مؤكدة أنها ستقوم شخصيا بتقديم كل ما لديها من مجهود لتسريع التبادل التجاري.

وأكدت، في كلمة ألقتها امام رجال وسيدات الأعمال في مقر الغرفة التجارية الصناعية في جدة امس الاربعاء على متانة اقتصاد بلادها وتواجده على الخارطة الاقتصادية العالمية، والذي قالت عنه انه خامس أقوى اقتصاد بالعالم وفي المرتبة الأولى في قارة أوروبا في الصادرات إلى الأسواق العالمية.

وأضافت «ما زلنا نكافح تبعات الأزمة المالية العالمية ويقع على عاتقنا أن نحد من آثار مثل هذه الأزمة في المستقبل وما يجب أن نقدمه من حلول خصوصا وأننا جميعاً أعضاء في مجموعة العشرين لنوطد أعمالنا لمواجهة مثل هذه الأزمة في المستقبل».

وقالت ميركل «اعلم أنكم تنظرون إلى أوروبا بعين القلق بعد التحديات التي تواجهها العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) وأن ألمانيا تعتبر أكبر اقتصاد في الاتحاد الأوروبي وستبذل جهودها لاستقرار اليورو بما أنها قد استفادت من عملة اليورو ولذلك سنبذل كل جهودنا من اجل استقرار هذه العملة يجب علينا أن نعمل على دعم التجارة البينية وإلا نتجه نحو الدول الضعيفة».

وأوضحت ميركل أنها تشجع على التعاون مع المملكة وأنها زارت مع وفدها جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية ورأيت أن هذه الجامعة تمثل نقطة ارتكاز لنمو الاقتصاد السعودي.

وأكدت دولة المستشارة أن الشركات الألمانية الكبرى وكذلك الشركات الصغيرة والمتوسطة يمكنها أن تقدم عروض جذابة، مضيفة أنها تود أن تحصل الشركات الألمانية على دعم حركة التنويع التي يتجه إليها الاقتصاد السعودي.

من جانبه قال وزير التجارة والصناعة السعودي عبدالله بن أحمد زينل أن»البلدين سعيا لتنمية حجم التبادل التجاري بين البلدين كما ونوعاً» مشيرا إلى أنه رغم أن حجم التبادل التجاري بين المملكة وألمانيا في ازدياد مستمر حيث ارتفعت قيمته من 12141 مليون ريال في العام 2002 إلى 37635 مليون ريال في العام 2008، إلا أن الطموحات قائمة في تحقيق المزيد من التبادل التجاري بين البلدين بما يتناسب مع الإمكانيات الكبيرة والفرص المتاحة في كلا البلدين.

وأعلن زينل أن قيمة التجارة البينية بين المملكة ودول العالم عام 2008 1607 مليار ريال، وتمثل قيمة الصادرات السعودية 1175 مليار ريال.

وكانت ميركل وصلت الثلاثاء إلى جدة في زيارة إلى السعودية ضمن جولة لها في المنطقة زارت الإمارات وستتوجه بعد ذلك إلى قطر والبحرين.

ميركل «ستهتم شخصيا» بتسريع إقرار اتفاقية التجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي ودول الخليج

■ جدة – د ب أ: قالت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل إنها ستبذل كل ما في وسعها من أجل الاسراع باقرار اتفاقية التجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي ودول الخليج التي يتم التفاوض بشأنها منذ نحو 20 عاما. وقالت ميركل «لا أريد أن أحضر مرة أخرى إلى السعودية دون أن يكون قد تم إقرار اتفاقية تجارة حرة «. وأضافت «سأهتم شخصيا بالموضوع وإذا لم نفعل ذلك فيمكننا وضع الاتفاقية في المتحف».

وتطرقت ميركل إلى مسألة تأشيرات الدخول التي يحتاجها المواطنون السعوديون لدخول ألمانيا ، كوسيلة لتحسين العلاقات بين البلدين.

وقالت ميركل إنه من الضروري العمل على إزالة طابع البيروقراطية في هذا السياق.

في الوقت نفسه طلبت ميركل من السعودية تسهيل التواصل بين الشركات الألمانية المتوسطة والشركاء في السعودية.

برنانكي يدعو لمزيد من الاستقلالية عن الحكومات بقرارات المصارف المركزية

■ طوكيو – يو بي اي: دعا رئيس مجلس الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي الامريكي) بن برنانكي امس الأربعاء البنوك المركزية إلى اتخاذ القرار حول السياسات الأساسية بشكل مستقل عن الحكومات، محذراً من ان أي ضغط سياسي قد يزعزع استقرار الاقتصادات ويؤدي إلى التضخم.

ونقلت وكالة كيودو اليابانية للانباء عن برنانكي قوله، في مؤتمر دولي بطوكيو استضافه البنك المركزي الياباني، ان «التدخّل السياسي في السياسة النقدية من شأنه أن يقود إلى دورات ازدهار وكساد اقتصادية وبالتالي إلى اقتصاد أقل استقرارا وتضخّم أعلى». وأضاف ان «النفوذ السياسي على قرارات السياسة النقدية يمكنه أيضاً أن يعرقل مصداقية المصارف المركزية في محاربة التضخّم».

وشدد على ان شراء المصرف المركزي لديون الدولة يجب أيضاً أن يتحرر من أي تدخل سياسي.

من جانبه شدد حاكم المصرف المركزي الياباني ماساكي شيراكاوا على أهمية ضمان استقرار الأسعار، إلاّ انه أضاف انه لا يجب أن تشعر المصارف المركزية بأنها مقيّدة بسبب التطورات القصيرة المدى لتحقيق نمو مستقر في الاقتصاد الكلّي.

وأكد شيراكاوا في المؤتمر الذي شارك فيه مسؤولون كبار في مؤسسات مالية عالمية وأكاديميين اقتصاديين ان «استقرار الأسعار عنصر مهم جداً في تحقيق بيئة مستقرة مالياً. ولكن هذا ليس العامل الوحيد».

أسبانيا تعتزم فرض ضرائب على الاثرياء

■ مدريد ـ د ب ا: صرح رئيس وزراء أسبانيا خوسيه لويس رودريغيس زباتيرو يوم الاربعاء أثناء إعلانه عن فرض ضريبة جديدة على أصحاب الدخول المرتفعة إن الحكومة الاسبانية تريد أن يساهم المواطنون الاثرياء فى تعزيز المصداقية الاقتصادية للبلاد.

وقال رئيس الوزراء أمام البرلمان إن الضريبة سوف تفرض فقط على الاشخاص «ذوي الدخول المرتفعة» حيث لن تطبق على 99.99 % من المواطنين.

وقال زباتيرو إن الضريبة سوف تكون مؤقتة متعهدا بالافصاح عن مزيد من التفاصيل فى غضون أسابيع قليلة.

وينظر إلى هذه الضرائب على أنها تهدف بصورة جزئية لاحتواء غضب النقابات العمالية حيال الاجراءات التقشفية الجديدة ومنها تخفيض مرتبات القطاع العام والاستثمارات العامة.

وتريد الحكومة توفير 15 مليار يورو (24 مليار دولار) فى إطار محاولتها لتخفيض نسبة عجز الموازنة التى وصلت إلى 11.2 % من إجمالى الناتج المحلي العام الماضى. وهناك مخاوف في الاتحاد الاوروبي من أن أسبانيا قد تواجه أزمة ديون مماثلة لليونان.

الحكومة الإيطالية تقر خطة لخفض العجز المالي بمقدار 30 مليار دولار

■ روما ـ د ب أ: أقرت الحكومة الإيطالية مساء أمس الاول خطة لخفض الإنفاق بهدف تقليص العجز في ميزانية الحكومة بمقدار 24 مليار يورو (29.8 مليار دولار) خلال عامي 2011 و2012.

تتضمن الخطة تثبيت رواتب موظفي الخدمة العامة لمدة ثلاث سنوات وتأجيل سن التقاعد ستة أشهر وتشديد شروط منح تقاعد الإعاقة، مع خفض رواتب الوزراء والمسئولين الكبار وأعضاء البرلمان وزيادة رسوم الرعاية الصحية وعلى الطرق السريعة. كما تأمل الحكومة في توفير مبلغ 10 مليارات يورو في نفقات المحليات والبلديات حتى نهاية عام 2013.

وتعتزم حكومة يمين الوسط برئاسة رئيس الوزراء سيلفيو بيرلسكوني تشديد إجراءات مكافحة التهرب الضريبي. ومن المنتظر أن تتضرر الحكومات الإقليمية والمحلية في إيطاليا من هذه الإجراءات بسبب خفض نفقات الرعاية الصحية.

الجدير بالذكر أن نسبة العجز في الميزانية الإيطالية بلغت 5.3 % ، كما أن ديون الدولة بلغت 116 % من اجمالي الناتج المحلي.

وتهدف إجراءات التقشف إلى خفض العجز في الميزانية إلى أقل من 3 % بحلول 2012 بما يتوافق مع قواعد ميثاق الاستقرار النقدي والنمو لمنطقة اليورو.

وكان وكيل الوزارة جياني ليتا قد حذر يوم الاثنين الماضي من أن البلاد تحتاج إلى «تضحيات قاسية» لتفادي تعرضها لمشكلات مالية على غرار مشكلات اليونان.

ورغم أن بيرلسكوني كرر أكثر من مرة أنه لن يلجأ إلى زيادة الضرائب، فإن وزير الاقتصاد جوليو تريمونتي قال للحكومات المحلية والإقليمية التي تعاني من عجز كبير في ميزانياتها إنه عليها زيادة الضرائب المفروضة على الدخل والشركات.

مقترحات رفع أهداف تقليص انبعاثات ثاني أكسيد الكربون تثير جدلا بالاتحاد الاوروبي

■ بروكسل ـ د ب أ: من المنتظر أن تعلن المفوضية الاوروبية أن تكاليف خفض انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون تراجعت بشكل كبير نتيجة للأزمة الاقتصادية في الوقت الذي يبحث فيه الاتحاد الاوروبي ما إذا كان سيرفع هدفه لتقليص الانبعاثات من 20 إلى 30 بالمئة.

والاتحاد الاوروبي لديه بالفعل أكثر أهداف التغير المناخي طموحا بين الدول المتقدمة، لكنه دائما ما يؤكد أنه مستعد لتعزيز جهوده إذا قدمت دول أخرى عروضا «مماثلة».

وبعد أن فشلت الولايات المتحدة والصين في أن تحذوان حذو الاتحاد الاوروبي في قمة كوبنهاجن للمناخ في كانون الأول/ديسمبر الماضي تتساءل بعض الدول الاعضاء بالاتحاد الاوروبي فيما إذا كان الاتحاد يتعين أن يصر على أن يكون مثلا يحتذى به بالوصول بهدف تقليص الانبعاثات إلى 30 بالمئة بحلول عام 2020 مقارنة بمستويات عام 1990.

وطبقا لمسودة أطلعت عليها وكالة الانباء الالمانية (د.ب.أ) قدرت المفوضية في تقرير لها أن الخطوة ستكلف 81 مليار يورو (99 مليار دولار) أي أعلى بواقع الخمس عن السعر المستهدف وهو 70 مليار يورو المرتبط بهدف تقليص الانبعاثات إلى 20 بالمئة عندما جرت الموافقة عليها في أوائل عام 2008.

وخلصت المفوضية الاوروبية إلى أن «الجهد الاقتصادي الاضافي للوصول إلى نسبة 30 بالمئة –على الرغم من أنها أساسية– تراجعت».

وأضافت الوثيقة أن الالتزام بنسبة العشرين بالمئة سيتكلف 48 مليار يورو أي أقل بنحو 30 بالمئة مما كان يتوقع في عام 2008.

ومن المقرر أن تناقش الدول الاعضاء بالاتحاد الاوروبي فكرة الوصول إلى الهدف وهو 30 بالمئة في قمة تعقد في 17 حزيران/يونيو المقبل.

وتقود بريطانيا والسويد المعسكر المؤيد لخفض الانبعاثات لتصل إلى 30 بالمئة بينما حث وزراء من أكبر اقتصاديات الاتحاد الاوروبي وهي فرنسا وألمانيا على توخي الحذر قبل يوم من تقرير للمفوضية من المقرر طرحه بشكل علني. وقال وزير الاقتصاد الفرنسي كريستيان إيستروسي يوم الثلاثاء والذي كان يتحدث وإلى جانبه نظيره الالماني راينر برودرله «خلال الوقت الحالي نريد الالتزام بالاهداف المتفق عليه. بدون جهود مماثلة للجميع سيخسر الجميع».

وقال برودرله إن وضع معايير للانبعاثات أكثر صرامة يمكن أن يدفع الشركات لنقل الانتاج خارج الاتحاد الاوروبي مما يقود لما تسمى «بظاهرة تسرب الكربون».

وانعكست مخاوفه في خطاب أرسل إلى رئيس المفوضية خوسيه مانويل باروسو من قبل يويرجن تورمان زعيم شركة بيزنس يوروب وهي اتحاد لمجموعة تجارية في الاتحاد الاوروبي.

وكتب أن اتخاذ خطوة بالوصول لتقليص الانبعاثات إلى 30 بالمئة «من المستبعد أن تقنع دولا أخرى وسترسل المؤشر الخاطئ للصناعة الاوروبية في أوقات الازمة الاقتصادية».

غير أن منظمة غرينبيس البيئية الرائدة عارضت تلك الحجة مشددة على أن هدفا أعلى لتقليص الانبعاثات يمكن أن يوفر بالفعل 40 مليار يورو في صورة واردات من الوقود الحفري وحده ويخلق مئات الالاف من الوظائف الخضراء».

المفوضية الاوروبية تريد فرض رسوم مالية على مصارف الاتحاد لمواجهة احتمالات التعثر

■ بروكسل – اف ب: اقترحت المفوضية الاوروبية امس الاربعاء انشاء صناديق وطنية يجري تمويلها من مساهمات المصارف لمواجهة اي ازمات مالية مستقبلية ولتفادي تحميل دافعي الضرائب في المستقبل دفع فاتورة مساعدة القطاع المصرفي.

ويقضي هذا الاقتراح الذي ستناقشه ايضا دول الاتحاد الاوروبي بان تقام على سبيل الوقاية شبكة اوروبية من الصناديق المحلية تتدخل في حال تعثر البنوك.

وقال المفوض الاوروبي المكلف الخدمات المالية ميشال بارنييه «من غير المقبول ان يواصل المكلفون تحمل العبء الثقيل في انقاذ القطاع المصرفي» كما حصل في 2008–2009 عندما اضطرت السلطات العامة الى مساعدة العديد من المصارف في العالم.

واضاف الفرنسي ميشال بارنييه «لا ينبغي ان يكونوا (دافعو الضرائب) في الصفوف الامامية. اؤمن بان من يخطىء هو الذي يجب ان يدفع الثمن».

ولن يكون هدف تلك الصناديق انقاذ المصارف التي تواجه صعوبات مالية وانما تنظيم عملية تطهيرها واعادة هيكلتها.

واوضح بارنييه انها «ستكون بالاحرى صناديق احتياط لا صناديق انقاذ»، مشيرا ايضا الى ان الامر لا يتعلق بانشاء «صندوق اوروبي موحد او فدرالي»، وانما «شبكة من الصناديق الوطنية».

الا ان المفوضية لم توضح مع ذلك في هذه المرحلة الشكل الذي ستتخذه مساهمة المصارف ولا حجم هذه الهيكليات.

وقال بارنييه «لا اريد ان احسم رايي حول هذه المسالة اليوم. انها مفتوحة»، موضحا في الوقت نفسه انه يامل في «ان يكون شكل هذه المساهمة ووسائلها اكثر تناغما داخل الاتحاد الاوروبي».

وتفرض بعض الدول الاوروبية حاليا اقتطاعات في قطاعها المصرفي او تعتزم القيام بذلك. فقد قررت السويد خصوصا اقتطاع نسبة 0,036% من ديون المصارف لجعلها تشارك في تمويل الازمة.

وفي المانيا، يجري التحضير حاليا لانشاء صندوق يصل رأسماله حتى مليار يورو في السنة ويتم تمويله من المصارف.

الا ان المحادثات يتوقع ان تكون حامية داخل الاتحاد الاوروبي بشأن سير هذا الاجراء. فقد حذر وزير التجارة البريطاني فينس كيبل امس الاول من انه اذا كان الامر يتعلق بانشاء «نوع من صناديق التامين لعمليات تعويم مستقبلية» فان ذلك «سيؤدي الى اثارة مخاوف في لندن».

واقتراح المفوضية الذي يعتزم بارنييه ترجمته الى نص تشريعي في مطلع العام المقبل، يشكل جزءا من جملة اجراءات لبروكسل ترمي الى اقامة ادارة افضل للازمات والقطاع المصرفي.

ويندرج ايضا في دراسة عالمية لعملية الضبط المالي في اطار مجموعة الدول العشرين، وهي منتدى لابرز الدول الصناعية والنامية العشرين في العالم.

وتعتزم المفوضية تقديم اقتراحها اثناء القمة المقبلة لمجموعة العشرين يومي 26 و27 حزيران/يونيو في تورونتو (كندا) بعد محادثات يجريها وزراء المالية الاوروبيون وقادة الاتحاد الاوروبي في حزيران/يونيو.

واعتبر بارنييه «ان على اوروبا ان تقوم بدور محرك في وضع اساليب مشتركة». وقال «ان المهم» هو «تحقيق اهداف الوقاية والتوقع المبكر» معترفا في الوقت نفسه بانه يمكن ان تكون هناك «وسائل او ادوات مختلفة».

اما الولايات المتحدة فتميل من جهتها الى نظام يتضمن فرض رسوم على عدد من المصارف الكبرى ويهدف الى استعادة الاموال العامة التي انفقت في اطار خطة انقاذ النظام المالي.

خبير يدعو لمزيد من الخفض للطاقة التكريرية بالدول الغربية

■ المنامة ـ رويترز: قال مسؤول كبير بمؤسسة بورفين اند غيرتز لاستشارات الطاقة يوم الأربعاء إنه يجب خفض الطاقة التكريرية للنفط بواقع مليوني برميل يوميا على الأقل بسبب هوامش الأرباح الهزيلة.

وخفضت شركات نفطية كبرى طاقتها التكريرية مع انهيار هوامش الأرباح بعدما سجلت مستويات قياسية في 2008.

وقال مايكل كورك في مؤتمر للطاقة «هناك حاجة لخفض مليوني برميل أخرى يوميا من طاقة المصافي في أوروبا وأمريكا الشمالية». وأضاف «نتوقع أن تعود الهوامش بحلول 2015 إلى مستويات مستقرة على المدى البعيد ونعني بذلك مستويات جيدة بما يكفي لتشجيع الاستثمار».

لكن من المتوقع أن تعاني منطقة الشرق الاوسط بشكل عام خاصة دول الخليج العربية من عجز يتراوح بين 200 ألف و300 ألف برميل من زيت الوقود يوميا بحلول 2015.

وقال كورك «نتوقع أن تواجه المنطقة عجزا هيكليا يتراوح بين 200 ألف و300 ألف برميل من زيت الوقود يوميا بحلول 2015 وهذا لا يعني أنك لا تستطيع الحصول على زيت الوقود لكنه يعني أن العثور عليه سيكون صعبا إلى حد ما».

وأضاف كورك لرويترز على هامش المؤتمر «إذا نفذت جميع المشروعات التي يجري إدراجها بالمنطقة فسيضمن ذلك بدرجة كبيرة أن تكون هناك طاقة زائدة كبيرة في المنطقة».

وتوقع ايان مكالباين المستشار الإداري الكبير لعمليات المصب في مؤسسة وود مكنزي أيضا أن تظل هوامش التكرير ضعيفة حتى 2015.

وقال لرويترز أمس الثلاثاء «... في ظل عدم خفض الطاقة التكريرية بشكل كبير فهذا أمر قد يعيد التوازن بين العرض والطلب. نلاحظ بعض الخفض في الطاقة لكن ليس من المرجح أن يكون ذلك كافيا من وجهة نظرنا».

انترميلان يحافظ على اسمه ويجعل خليطا من الأعلام ترفرف بعد البطولة

■ برلين ـ د ب أ: بعد دقائق من إطلاق الحكم هوارد ويب صافرة نهاية المباراة النهائية لبطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم يوم السبت الماضي بين فريق انترميلان وبايرن ميونخ، جرى صامويل إيتو نحو قطاع من الجمهور.

ووقف مهاجم انتر ميلان أمام مشجعي الفريق السعداء لتحيتهم. وألقى علم إلى اللاعب (29 عاما) بعدها عاد إلى زملائه في الفريق بعد أن لف العلم حول ظهره.

وفعل بعض زملاء إيتو في الفريق، الذي أنهوا انتظار النادي طول 45 عاما للحصول على البطولة، مثله وربطوا أعلاما وطافوا بها في أنحاء الملعب. وسرعان ما شاهدنا ستة أعلام ضخمة في الملعب.

ومع هذا، لم تكن هذه الاعلام من بينها علم إيطاليا أو علم «انتر ميلان»، لكن أعلام دول مختلفة.

فإيتو، على سبيل المثال، كان يلف علم الكاميرون حول ظهره. وهذا المهاجم ولد في الكاميرون وانتقل إلى إسبانيا وهو في عمر 15 عاما لمواصلة حلمه في أن يكون لاعب كرة قدم محترف.

وحمل لاعب آخر علم التشيك وكان هناك علم الأرجنتين – وكل هذه الأعلام تمثل اللاعبين أنفسهم في الفريق الإيطالي.

والأمر في حد ذاته لم يكن مفاجئا، حيث أن لاعبي كرة القدم يعرفون بأنهم يتجاوزون الحدود الاقليمية والدولية وحتى القارية للعب في فرق كرة القدم أثناء إقامة المباراة.

وفي أول كأس عالم لكرة القدم في عام 1930 في مونتيفيديو، فازت أوروغواي التي كانت تستضيف البطولة على الأرجنتين بأربعة أهداف مقابل هدفين.

واعتزل عدد من اللاعبين من الفريق الأرجنتيني – يتقدمهم لويس مونتي – من أجل اللعب لإيطاليا، حيث كانت الجنسية تمنح للأجانب الذين ينحدرون من أصول إيطالية بصورة تلقائية في فترة حكم الديكتاتور بينيتو موسوليني.

وأحرزت إيطاليا كأس العالم لعام 1934 والتي استضافته، وذلك بعد تغلبها على تشيكوسلوفاكيا في المباراة النهائية بهدفين مقابل هدف واحد. واعتمد مدرب المنتخب الإيطالي بقوة على رايموندو أورسي وإنريكو جوايتا، المولود في الأرجنتين مثل مونتي.

واستبدل لاعبون قمصان فرق مختلفة وربما جنسيات على مدار عقود، وانجذب آلاف من لاعبي كرة القدم، خاصة القادمين من أفريقيا وأمريكا الجنوبية، إلى أوروبا بحثا عن الشهرة والثراء.

وما جعل نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم الذي لعب يوم السبت الماضي في مدريد مختلفا هو أنه – للمرة الأولى على الإطلاق – بالنسبة لفريق يلعب مباراة نهائية في بطولة كبرى لا يوجد به لاعب واحد من بلد الفريق الأصلية عند بدء المباراة. ونزل فريق انتر ميلان – أو إنترناسيونالي ميلان – إلى أرض الملعب دون وجود لاعب إيطالي واحد، حيث أن مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو تأكد من أن الفريق الذي يحرص على الحفاظ على إعلاء اسمه هو بمثابة كوكبة دولية متنوعة من لاعبي كرة القدم. ويضم الفريق أربعة لاعبين من الأرجنتين وثلاثة من البرازيل ولاعبا من كل من مقدونيا وهولندا والكاميرون ورمانيا.

وكانت مقاعد البدلاء تكاد تكون دولية هي الأخرى، كان يوجد عليها لاعب من كولومبيا ولاعب من كينيا ولاعب من صربيا وآخر من غانا، وعلى الأقل كان هناك مكان في مقاعد البدلاء لثلاثة إيطاليين.

ووجه سؤال إلى مورينو عقب المباراة عما إذا كان الدفع بفريق في الملعب لا علاقة له بإيطاليا قد سرق اعتزاز البلاد بالحصول على بطولة دوري أوروبا لكرة القدم.

ومع هذا، نفى المدرب البرتغالي للفريق الإيطالي مثل هذا الكلام، قائلا إن «انتر هو فريق إيطالي له ثقافة إيطالية، ونحن فخورون بتمثيل كرة القدم الإيطالية. إننا نعتز بكرة القدم الإيطالية».

وأضاف «في وسع كرة القدم الايطالية أن تقول الآن أنها بطلة العالم وبطلة الأندية الأوروبية، وستمثل في الموسم المقبل إيطاليا في كأس السوبر الأوروبي وفي بطولة كأس العالم للأندية».

ودفع مورينو باللاعب الإيطالي ماركو ماتيراتسي، الذي أحرز مع بلاده بطولة كأس العالم في عام 2006، في الدقائق الأخيرة من عمر المباراة. ونفى أن تكون الخطوة تهدف إلى جعل لاعب إيطالي واحد على الأقل يشارك في الفريق الفائز.

وقال مورينو «لا أفكر في جنسيات اللاعبين عندما ادفع بهم للملعب. كنا متقدمين بهدفين مقابل لا شيء، وكنت أريد أن أحكم الجبهة الدفاعية في الدقائق الثلاث الأخيرة».

وأضاف «كما أنني أردت أن أعطي لاعبا كبيرا مستعد لاقتناص فرصة للعب في دوري أبطال أوروبا ما يعتبر على الأرجح آخر فرصة له»

نجم منتخب ايطاليا اندريا بيرلو (يمين) خلال مباراة مع منتخب مونتينجرو

ريال مدريد يتأهب للإعلان عن التعاقد مع مورينيو

■ مدريد ـ د ب أ: يستعد نادي ريال مدريد الأسباني لكرة القدم للإعلان عن إقالة مدربه الشيلي مانويل بيليغريني المدير الفني للفريق والتعاقد مع البرتغالي جوزيه مورينيو خلفا له.

أوردت وسائل الإعلام الأسبانية النبأ الأربعاء.

وقالت إدارة النادي إن مجلس الادارة سيعقد اجتماعا، يعقبه مؤتمر صحافي يعقده فلورنتينو بيريز رئيس النادي.

وذكرت صحيفتا «آس» و«ماركا» الأسبانيتان الرياضيتان على موقعيهما على الانترنت أنه من المنتظر أن يعلن بيريز عن التعاقد مع مورينيو الذي سيترك انتر ميلان الإيطالي بعدما فاز معه بلقب دوري أبطال أوروبا السبت الماضي، لينتقل إلى تدريب ريال مدريد.

أوضحت الصحيفتان أن مورينيو نجح في مفاوضاته من أجل مغادرة انتر ميلان وأنه سيوقع مع ريال مدريد عقدا يمتد أربعة أعوام براتب سنوي يبلغ عشرة ملايين يورو (12.26 مليون دولار).

ويبدو أن المفاوضات كانت قد تأجلت بسبب الشرط الجزائي الذي يتضمنه عقد مورينيو مع انتر.

ونقلت وسائل الإعلام الإيطالية عن ماسيمو موراتي رئيس نادي انتر قوله « «عمليا، لم نبدأ المناقشات بعد». وتردد أن مورينيو قال إن موراتي وعد بألا يتمسك بالحصول على قيمة الشرط الجزائي لفسخ العقد في حالة فوز انتر بلقب دوري أبطال أوروبا لكرة القدم وهو ما تحقق بالفعل من خلال تغلب الفريق على بايرن ميونيخ الألماني 2/ صفر يوم السبت الماضي في المباراة النهائية للبطولة.

ويمتد عقد مورينيو مع انتر حتى 2012 ولكنه يستطيع الرحيل عن صفوف الفريق في أي وقت إذا دفع قيمة الشرط الجزائي المنصوص عليها بالعقد والتي تبلغ 16 مليون يورو (19.7 مليون دولار).

وأعلن مورينيو يوم السبت الماضي عن رغبته في الانتقال لتدريب ريال مدريد وذلك بعد دقائق قليلة من فوزه على بايرن وتتويج انتر باللقب الأوروبي للمرة الثالثة في تاريخه والأولى منذ 45 عاما.

وقال مورينيو، الذي فاز مع انتر بلقب الدوري الإيطالي في الموسمين الأخيرين، إنه يريد مواجهة تحديات جديدة وأنه يشعر بالإحباط من كرة القدم الإيطالية.

وبدت الأمور وكأنها تسير دون أي مشاكل حيث دعا موراتي المدرب البرتغالي مورينيو على العشاء مساء الاثنين كما أخلى مورينيو مكتبه في معسكر فريق انتر وحرص على توديع الطاقم الفني المعاون له.

ولكن يبدو أن الأمور تغيرت وأن انتقاله لريال مدريد سيتأخر وأن المفاوضات لن تسير بنفس اليسر بعد ما تردد من جدل حول رغبة ريال مدريد في التعاقد مع الأرجنتيني دييغو ميليتو مهاجم انتر وكذلك مع البرازيلي دوغلاس مايكون وزميله في خط وسط انتر اللاعب الهولندي ويسلي شنايدر.

وقال موراتي «لنقل إن الانزعاج من سلوكيات مورينيو انتهى لأنه لم يفقد التركيز مع الفريق وحقق الأهداف المرجوة والنجاح الذي يريده.. المشكلة الحقيقية الآن هي إيجاد المدرب الجديد. سيحتاج ذلك لبعض الوقت».

وتردد أن انتر يرغب في التعاقد مع المدرب الإيطالي فابيو كابيللو المدير الفني الحالي للمنتخب الانكليزي أو مع المدرب الهولندي جوس هيدينك المدير الفني الحالي للمنتخب التركي.

كما دخل المدرب الصربي سينيسا ميهايلوفيتش المدافع السابق لانتر ميلان والمدرب المساعد بالفريق سابقا ضمن بؤرة التفكير والاهتمام بعدما أنقذ فريق كاتانيا من الهبوط لدوري الدرجة الثانية هذا الموسم.

جوزيه مورينيو

كانافارو يشعر بالتفاؤل قبل قيادة المنتخب الإيطالي حامل اللقب في كأس العالم 2010

■ روما ـ د ب أ: في الوقت الذي لا ينتمي فيه لأي ناد والذي يحوم الغموض حول مسيرته الطويلة اللامعة، يشعر فابيو كانافارو بالتفاؤل في الوقت الذي يتهيأ فيه لقيادة المنتخب الإيطالي في حملته للحفاظ على اللقب في كأس العالم 2010 التي تنطلق بجنوب أفريقيا الشهر المقبل.

ففي السادسة والثلاثين من عمره، ربما يكون الشيء المؤسف الوحيد بالنسبة له هو عدم التعاقد معه من قبل نابولي، وهو نادي المدينة التي نشأ بها وبدأ فيه مسيرته في الدوري الإيطالي عام 1992، حيث أنه ليس لديه يقين بالبقاء في يوفنتوس. ونقلت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» عن كانافارو قوله الثلاثاء في معسكر المنتخب الإيطالي بمنتجع سيستريري الجبلي: «إنني قائد بلا عقد. لم تعد هناك إمكانية للتجديد مع يوفنتوس».

وأضاف أن «المشاركة في كأس العالم وأنا بدون عقد ليست مشكلة. ففي هذا السن أصبحت لدي القدرة على التعامل مع مثل هذه الأشياء. يوفنتوس لديه أشياء أخرى يفكر فيها حاليا».

ويأتي دفاع كانافارو عن المنتخب الإيطالي ضد الانتقادات التي يواجهها، من دافع عاطفته خاصة وأنه شارك مع المنتخب في 132 مباراة حتى الآن.

وقال كانافارو: «إنه (التشاؤم) جزء من تاريخنا. لم نبدأ أبدا كمرشحين. إيطاليا فازت (بكأس العالم) أربع مرات. البرازيل فقط تفوقنا (برصيد خمسة ألقاب في كأس العالم)».

ولم تشكل التعليقات بشأن السن المتقدم لأغلب لاعبي المنتخب الإيطالي إزعاجا لكانافارو، الذي أشار إلى أنه فاز مع المنتخب بكأس العالم 2006 وهو في الثالثة والثلاثين من عمره وكان في الرابعة والثلاثين عندما فاز بجائزة الكرة الذهبية واختير أفضل لاعب في العالم من قبل الاتحاد الدولي للعبة (فيفا).

المدير الفني لبايرن ميونيخ يتوقع موسما صعبا

■ ميونيخ ـ د ب أ: توقع المدير الفني لبايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم، لويس فان جال، أن يواجه فريقه في الموسم الجديد منافسة شرسة في جميع المسابقات التي سيشارك فيها.

وقال المدرب الهولندي لصحيفة «بيلد» الأربعاء إن التوقعات كبيرة لدرجة يصعب معها تحقيق الآمال المنتظرة، خاصة بعد فوز الفريق في الموسم الماضي ببطولتي دوري وكأس ألمانيا وخسارته نهائي دوري أبطال أوروبا أمام إنتر ميلان الإيطالي. وأضاف فان جال قبل سفره إلى هولند لقضاء عطلته السنوية «أعلم أن العام الثاني لي في ميونيخ سيصبح أكثر صعوبة». واعترف فان جال بأن الظروف غير مثالية أمام بايرن ميونيخ، على الرغم من توفر أكبر ميزانية لديه بين الأندية الألمانية وأوضح المدرب أن المال وحده لن يكفي لحل المشاكل.

وأشار فان جال إلى الاجهاد الذي سيعاني منه نحو 13 لاعبا بالفريق خلال نهائيات كأس العالم لكرة القدم ووصولهم متأخرين إلى فترة اعداد الفريق للموسم الجديد.

صعود سهل لشارابوفا الى الدور الثاني ببطولة فرنسا المفتوحة للتنس

■ باريس ـ رويترز: لم تجد الروسية ماريا شارابوفا المصنفة 12 في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس صعوبة في التغلب على مواطنتها كسنيا بيرفاك 6–3 و6–2 في الدور الاول بمنافسات فردي السيدات.

وخسرت شارابوفا المصنفة الاولى عالميا سابقا ارسالها في مطلع المجموعة الاولى قبل ان تشحذ قواها وتسيطر على المباراة.

وأنهت شارابوفا التي فازت ببطولة ستراسبورغ يوم السبت الماضي المباراة التي استغرقت ساعة واحدة و20 دقيقة.

وتلعب شارابوفا في الدور الثاني امام البلجيكية كيرستن فليبكنز على بطاقة الصعود للدور الثالث.

الإسماعيلي يهزم الطلائع برباعية ويصعد إلى دور الثمانية بكأس مصر

■ القاهرة ـ د ب أ: تأهل فريق الإسماعيلي عن جدارة إلى دور الثمانية ببطولة كأس مصر لكرة القدم بعدما حقق فوزا كبيرا على ضيفه طلائع الجيش وتغلب عليه 4/صفر في دور الستة عشر بالبطولة.

وقدم الإسماعيلي عرضا رائعا على ملعبه ووسط جماهيره وسيطر على مجريات اللعب على مدار شوطي المباراة، وكاد أن يحقق الفوز بعدد أكبر من الأهداف لكن رباعيته تكفي لاعتباره منافسا قويا على لقب الكأس.

وتقدم الإسماعيلي في الدقيقة 23 بهدف سجله أحمد علي ثم أضاف أحمد سمير فرج الهدف الثاني للفريق من ضربة حرة في الدقيقة 31، لينتهي الشوط الأول بتقدم الإسماعيلي 2/صفر.

وفي الشوط الثاني أضاف مهاب سعيد وعبد الله الشحات الهدفين الثالث والرابع للإسماعيلي، بينما تألق عصام الحضري في حراسة مرمى الإسماعيلي وأنقذه من أكثر من كرة خطيرة.

وبدأت المباراة حماسية ولم تستمر فترة جس النبض كثيرا حيث جاءت أولى الفرص الخطيرة في الدقيقة السابعة وكانت من نصيب طلائع الجيش لكن عصام الحضري تألق في الدفاع عن شباكه.

وسيطر الإسماعيلي على مجريات اللعب بشكل أكبر وكان الأخطر هجوميا في أغلب الفترات، وكاد لاعبه عبد الله الشحات أن يتقدم في الدقيقة 20 عندما سدد كرة قوية من حدود منطقة الجزاء لكن حارس مرمى طلائع الجيش تصدى لها ببراعة.

ولم يمر سوى دقيقتين حتى افتتح الإسماعيلي التسجيل ليطمئن جماهيره التي احتشدت في استاد الإسماعيلية، حيث مرر أحمد سمير فرج عرضية رائعة وارتقى أحمد علي للكرة وسددها برأسه في الشباك.

وفي الدقيقة 28 دفع فاروق جعفر المدير الفني لفريق طلائع الجيش باللاعب طلعت محرم بدلا من أحمد عبد الله لتنشيط هجوم الفريق.

وواصل أحمد سمير فرج تألقه بين صفوف الإسماعيلي وأضاف الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 31 عندما سدد كرة ساحرة من ضربة حرة مرت فوق الحائط البشري ولم يتمكن حارس فريق الطلائع من التصدي لها.

وبعد أربع دقائق اضطر عماد سليمان المدير الفني للإسماعيلي لإخراج أحمد سمير فرج بسبب تعرضه لشد عضلي ودفع باللاعب مهاب سعيد بدلا منه.

وشن فريق الطلائع هجمة خطيرة على مرمى الإسماعيلي وكاد دودزي أن ينفرد بالحارس لكن الحضري خرج في الوقت المناسب وأحبط المحاولة على حدود منطقة الجزاء، ثم أناب عنه الدفاع في إبعاد الخطورة وتشتيت الكرة.

وفي الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول كاد عرفة عباس أن يسجل هدف الأمل لطلائع الجيش حيث سدد كرة صاروخية من خارج حدود منطقة الجزاء لكنها مرت بجوار القائم مباشرة في ظل متابعة من الحضري.

وفي الشوط الثاني واصل الإسماعيلي سيطرته وتفوقه الهجومي وضاعف فرحة جماهيره عندما عزز تقدمه بالهدف الثالث، وسجله مهاب سعيد في الدقيقة 59 حيث تلقى كرة سددها محمد حمص من ضربة ركنية، بضربة رأس مباشرة في الشباك.

وكاد الإسماعيلي أن يضيف الهدف الرابع في الدقيقة 66 حيث مرر مهاب سعيد عرضية إلى أحمد علي الذي سدد الكرة بشكل استعراضي لتمر فوق العارضة.

وكاد طلائع الجيش أن يرد بهدف في الدقيقة 70 حيث مرر عبد الستار صبري الذي دفع به المدير الفني عماد سليمان في الدقيقة 65 كرة رائعة إلى دودزي الذي كاد أن يسجل لكن الحضري تألق في التصدي للكرة.

وفي الدقيقة 73 أضاف عبد الله الشحات الهدف الرابع للإسماعيلي من كرة ساحرة سددها من خارج حدود منطقة الجزاء.

وبعد دقيقتين خرج محمد حمص لاعب الإسماعيلي وشارك أحمد خيري بدلا منه، ثم خرج أحمد علي في الدقيقة 79 وشارك أحمد الجمل بدلا منه.

ولم تسفر الدقائق المتبقية من المباراة عن جديد لتنتهي بفوز الإسماعيلي 4/صفر وتأهله إلى دور الثمانية.

وسجل محمد ناجي «جدو» ثلاثية (هاتريك) للاتحاد السكندري ثم أضاف الفريق ثلاثة أهداف أخرى عن طريق محمود سمير (هدفان) ومحمود شاكر. بينما كان الهدف الوحيد لفريق طنطا من نصيب محمد ممدوح خفاجة.

كذلك صعد حرس الحدود على حساب الرجاء بعدما تغلب عليه 1/2، حيث سجل أحمد عيد عبد الملك وأحمد مكي هدفي حرس الحدود بينما سجل للرجاء هدفه الوحيد عبد الرحمن مسعد.

وتأهل المقاولون أيضا بعدما تغلب على المصري البورسعيدي في عقر داره 2/3، حيث تقدم المقاولون بهدفين سجلهما إيهاب المصري ومحمد سمارة ثم رد المصري بهدفين أحرزهما أحمد شديد قناوي ومحمد خليفة.

وفي الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع حصل المقاولون على ضربة جزاء تقدم رضا الويشي لتنفيذها مسجلا منها هدف الفوز 2/3 ليهدي الفريق بطاقة التأهل لدور الثمانية.

تأخير موعد انطلاق الدوري الجزائري للموسم المقبل

■ الجزائر ـ د ب أ: أعلنت الرابطة الجزائرية لكرة القدم تأخير موعد انطلاق الدوري الجزائري للموسم المقبل إلى أيلول/سبتمبر المقبل بدلا من مطلع آب/أغسطس.

وذكرت الرابطة في موقعها على الإنترنت أن هذا التأخير يأخذ بعين الاعتبار الإجراءات التي تتخذ لإطلاق أول دوري للمحترفين وكل ما يترتب عليه من الجانب التنظيمي، كما أنه يسمح لتسيير أفضل للرزنامة التي أعلنها الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) والاتحاد الأفريقي (الكاف).

ومن جهة أخرى قررت لجنة الانضباط التابعة للرابطة الجزائرية لكرة القدم عقوبة لعب مباراتين دون حضور جمهور، على ناديي جمعية الشلف واتحاد عنابة ومباراة واحدة لنادي وفاق سطيف لسوء سلوك المشجعين.

وأوضح الاتحاد أن نادي جمعية الشلف جرى تغريمه 1000 يورو أيضا بسبب الأحداث التي أعقبت مباراته أمام وفاق سطيف. أما اتحاد عنابة فقرضت عليه غرامة قيمتها 600 يورو.

هل يطبق المسلمون الشورى فعلا؟

■ الاسلام وضع لنا حكم شرعي متميز لم نحسن التعامل معه وهو حكم الشورى والمتمثل في قوله تعالى (وامرهم شورى بينهم) وهذه الآية تتزين بها معظم البرلمانات العربية والاسلامية ولكن دون العمل بها او وضع اسس تطبيقية لها، ونجد اليوم الديمقراطية الغربية وضعت اسس وقواعد عملية قابلة للتطبيق العملي لا يستطيع ان ينكرها احد، ولكن كان الحري بالمسلمين التميز في وضع نظرية للحكم، ولكن ربما كانت عوامل حالت دون ذلك في فترة زمنية معينة امتدت من بعد عصر الخلفاء الراشدين وحتى الاحتلال الاجنبي وما صحبه من تخلف وامية وجهل، فالاسلام اقر لنا الشورى ولكن في اطار عام مايعرف شرعا بالقواعد العامة حيث ترك الجزئيات لمصالح الافراد لكي تتطور وفق الزمان والمكان بشرط عدم مخالفة احكام الشريعة الغراء، ولكن مايعمل به اليوم هو محاولة محكاة الديمقراطية الغربية ولكن وفق مقاييس اصحاب السلطة في العالم الاسلامي والعربي.

لو انه تم الرجوع الى حكم الشورى في الاسلام وفق اسس وقواعد علمية لاصبحنا اكثر ممارسة لمبدأ المشاركة في الحكم مابين الحكام والشعوب، وليس مجرد رفع الشورى كشعار كما يرفع من قبل الحركات الاسلامية اليوم، او الافتاء بان الديمقراطية كفر محض دون وضع دراسة شرعية تفسر لنا ما معنى الشورى وما هي قواعد تطبيقها وتغليب قاعدة طاعة ولي الامر دون ايجاد مفهوم لولي الامر في هذا العصر الحديث وكيفية اختياره وتحديد اختصاصاته ومسؤولياته وحقوقه ومتى يعزل اويقال وكيف يسأل ويقوم اذا وقع في الخطأ وهذا ليس جديد اذ ما رجعنا الى خطبة سيدنا عمر بن الخطاب عندم اوكل له امر المسلمين ومن اراد الاستفادة فليرجع لقراءة الخطبة.

من الاحوج اليوم على علماء الامة الخوض في مفهوم الشورى من النظرية الى التطبيق بعيدا عن سيطرة ولي الامر لان نظرية الحكم اليوم في كافة الامصار الاسلامية بدعة وكفر فحري على من يفتي بان هذا بدعة وذلك كفر بان يفتي بان الشورى واجب شرعي وهبه الله لعباده لتنظيم مصالحهم وحياتهم في كل زمان ومكان، وحتى ننهض بهذه الامة الى مصاف الامم فهذا العصر من حيث الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية دون الاكتفاء بالتبديع او التكفير دون ايجاد الحلول والواقعية والمنطقية دون الابتعاد عن الاحكام الشرعية.

واقترح ايجاد مجمع علمي اسلامي مستقل يتكون من جميع اطياف علماء المسلمين ووضع تصور متطور لتطبيق حكم الشورى وليس حكم وهيمنة الفرد (ولي الامر بالمفهوم الحالي) وإظهار الاسلام للعالم بانه سباق في المشاركة الشعبية في الحكم، فاليوم نحن الى حاجة ماسة لانحسد عليها لنظرية حكم عصرية كل ما قلته مجرد اجتهاد شخصي فان اصبت فلي اجرين وان اخطأت فلي حسنة.

احمد عمار – ليبيا
Hhmads765@gmail.com

أصغر رئيس وزراء بريطاني

■ في خضم التغطية الاعلامية للانتخابات التشريعية البريطانية قدمت وسائل الاعلام زعيم حزب المحافظين السيد ديفيد كاميرون على أنه أصغر رئيس وزراء بريطاني منذ مايزيد على مئتي عام.. فمن هو رئيس الوزاء الأصغر في التاريخ البريطاني اذن؟

انه السيد وليام بييت والمكنى بالأصغر» William Pitt Younger» ويشتهر بكونه أصغر رئيس وزراء بريطاني على الاطلاق 1759– 1806.

ترأس السيد بييت الوزارة في سن الرابعة والعشرين بعد أن كان قد رفض المنصب في السنة الفائتة وحتى عندما غادر داونينغ ستريت في سن الثانية والأربعين حافظ بييت على لقبه كأصغر رئيس وزراء بريطاني على الاطلاق.

وكان بييت قد نشأ في بيئة سياسية بامتياز ما أهله خوض غمار السياسة باكرا فوالده السيد وليام بييت الأب كان رئيس وزراء بريطانيا ايضا وكانت السياسة هي مهنة العائلة بامتياز. بدأ بييت بتلقي تدريباته في سن مبكرة والتحق بكامبريدج في سن الرابعة عشر مصحوبا بمربيته حسب بعضهم ودخل البرلمان في سن الواحدة والعشرين وكان لخطاباته القوية الدور الأكبر في حصوله على دعم الاعضاء البارزين في البرلمان ما مهد له الطريق الى داونينغ ستريت كأصغر رئيس وزراء في التاريخ البريطاني. طغت نزعة قومية براغماتية على مبادئ الحزب الاساسية في حكومة بييت وقد أصبحت فيما بعد من سمات حزب المحافظين وقد اشتهر بييت بسياساته الاقتصادية الناجحة فقد أسس صندوقا لدفع الدين العام ولكنه سرعان ما تخلى عنه عندما أعلنت فرنسا الحرب على بريطانيا وكان بييت قد الغى العديد من الضرائب ولكنه عاد وفرض ضريبة الدخل عندما هدد نابليون بغزو بريطانيا. وكان بييت قد وقع على اتفاقية الاتحاد مع ايرلندة كما قام بتنظيم الأمور في كندا كمستعمرة للتاج البريطاني، كما أنشأ نظاما ادرايا للحكم في الهند ونظاما اداريا في مستعمرة استراليا كوجهة لارسال جميع المجرمين والمدانين في بريطانيا.

كانت كلمات بييت الاخيرة قبل وفاته هي «بلادي.. بلادي.. كيف يمكن لي ان أترك بلادي» ولكن وفي الحقيقة فان هذه الكلمات كانت ليست الأخيرة فعلا فقد خرب بييت تأثير هذه الكلمات عندما تسائل قبيل وفاته قائلا «كيف لي أن اتناول فطيرة بيلامي بلحم العجل!!» وهذه حالة كلاسيكية تصور تغلب الغطائر على الشعور بالوطنية ودمتم بخير.

حسن قعدوني

ماذا فعل مبارك بالنيل؟

■ كل من يراقب السياسة المصرية الحالية على يد قادتها الحاليين وعلى رئسهم مبارك لا بد له ان يدرك التخبط الذي تتصرف به تجاه مصالح الشعب المصري، سواء كان ذلك من الناحية السياسية او الإقتصادية او الاجتماعية، مما جعل مصر من ضمن الدول المتخلفة بدلا من ان تكون من الدول القائدة!

إن المأزق المر الذي تعانيه حاليا بما يخص الثروة المائية ليس سوى بعض من كثير مما ستواجهه في المستقبل ما دامت القيادة المصرية لم تدرك بعد المخاطر التي تحيق بها من كل جانب وليس فقط من الجانب الإسرائيلي او حتى من الجانب الأمريكي.

إن السيد أبو الغيط هو أكثرالساسة المصريين بتخبطه وعدم إدراكه للمخاطر التي ستواجه الحكومة والشعب المصريين فيما إذا بدأت معركة المياه خصوصا وان العدو الحقيقي ليس إثيوبيا الفقيرة بل هي إسرائيل التي يجب ان يوجه لها أبوالغيط عبارة كسرالأرجل.

حمام الاشقر

خطر ماحق على مصر

■ مبارك ونظيف وأبوالغيظ يتبعون سياسة التهوين من خطر جدي ويتمثل في التقزيم ثم التجفيف وتغيير مسار المصب للنيل لامتصاص نقمة شعبية متنامية، ولأن مبارك يخشى أن يدخل أي حرب لإنه سيهزم فيها، وهو من نسب زورا نصر أكتوبر لنفسه، وتجاهل تضحيات أمة كاملة، وكأن كل شيء إيجابي بدأ بتوليه لقيادة الطيران، عكس الواقع، وينسب أي شيء سلبي لعبدالناصر، بما فيه مشكلة المياه، بالبلدي مبارك وطاقمه أقسموا على المصحف، أنهم لن يحاربوا أي عدو خارجي، وأنهم سيحاربون وبلا هوادة، عروبة مصر وإسلامها، ونجحوا في هذا الى حد ما، ولم يحنثوا في قسمهم هذا.

سالم القطامي

سرقة التراث الغنائي المصري

■ كانت القاهرة فيما سبق بمثابة هوليوود الشرق الأوسط وكان معظم الفنانين والفنانات العرب يفدون إليها أملا في نوال جواز المرور إلى قلوب عشاق الفن من خلال المحطة المصرية. وكانت الأفلام المصرية والاغاني المصرية وبالتالي اللهجة المصرية لها وقع جميل على اذان المشاهد والمستمع العربي في كل مكان وكان التليفزيون المصري بحق وحقيق تلفزيون ريادة فعلا (هذا الوضع انتفى الان فلم يعد لذلك الامر اي محل من الاعراب) وكانت مصر بهذه القوة الناعمة بالإضافة الى مصادر القوة الاخرى التي تملكها لها الزعامة الحقيقية في المنطقة.

ولكن مع الوفرة النفطية التي حدثت في السبعينات في دول الخليج ومع الانكفاء على الذات الذي قمنا به في مصر بدأ الغزو الوهابي يسحب البساط من تحت إقدامنا رويدا رويدا وبدأت القوة الوهابية تحاول تحطيم القوة المصرية كي تحتل مكانها. ولتحطيم هذه القوة المصرية كان لابد من تحطيم القوة الناعمة المصرية وعمادها الفن المصري ولتحطيم الفن المصري لجأوا للعديد من الوسائل التي كان من أهمها:

1 شراء العديد من ولاءات الفنانات المصريات بأموال البترودولار وإقناعهن ان الفن حرام وانه من الافضل لهن التحجب والبقاء في منازلهن فرأينا العديد منهن ينسحبن من حياة الفن ويعتزلن كشادية وسهير البابلي وسهير رمزي وعفاف شعيب وشمس البارودي وغيرهن ولم يقف الامر على النساء فقط بل قاموا بتحجيب الرجال (فالحجاب ليس غطاء الرأس فقط بل هو في بعض الأوقات تحجيب وتعطيل للعقل) أيضا واقنعوا بعضهم ان الفن حرام فرأينا ابتعاد وجدي العربي ورأينا اعتزال حسن يوسف الا بعض المشاركات في الاعمال الدينية.

2 محاولة اسلمة الفن نفسه فقد لجأ بعض المحامين المحسوبين على التيار الاسلامي الى محاصرة الفن والفنانين بقضايا الحسبة العديدة التي اقاموها ضدهم وأصبحت هذه القضايا سيفا مسلطا على رقبة اي مبدع اذا هو خرج عن إطار أفكار هؤلاء الإسلاميين ومن أشهر هؤلاء المحتسبين الجدد نبيه الوحش المحامي والشيخ يوسف البدري.

3 لم يقف مخطط تدمير الفن المصري عند ماسبق ولكنهم اذا كانوا قد نجحوا في اسلمة الفن واغراء العديد من الفنانين والفنانات بالابتعاد والاعتزال الا ان هناك تراثا فنيا مصريا عريقا ولابد لهم من السيطرة عليه وتدميره او حتى شرائه واحتكاره ومنعه من التداول او حتى حرقه.

المهم في كل ماسبق ان مخطط تدمير الفن المصري هو مخطط معروف للكل من اكبر مسؤول اعلامي الى اصغر مسؤول ولكن مسؤولينا عملوا «ودن من طين وودن من عجين» ولم يسمعوا لاي أصوات تحذرهم من التفريط في تراثنا الفني.

ولكن طلب السيد أنس الفقي وزير الإعلام المتأخر جدا من النائب العام التحقيق في المخالفات التي شابت صفقة بيع حق استغلال حفلات أم كلثوم، وعبدالوهاب، وشادية وعبدالحليم حافظ، وفايزة أحمد ومحمدعبدالمطلب، وفريد الأطرش، وحفلات ليالي التليفزيون التي غنيى فيها مشاهير المطربين المصريين والعرب المملوكة لاتحاد الإذاعة والتليفزيون إلى إحدى القنوات الفضائية العربية.

كانت هيئة الرقابة الإدارية قد تقدمت للوزير بتقرير يفيد بوجود مخالفات جسيمة للوائح في الصفقة التي تمت عام 2004 لبيع حقوق استغلال التراث الفني والإبداعي المملوك لاتحاد الإذاعة والتليفزيون، حيث تم البيع لما يزيد على 11000 دقيقة من الحفلات الغنائية لكبار المطربين المصريين بسعر عشرة دولارات للدقيقة، بما يخالف الأسعار المعتمدة باللوائح، التي تتراوح بين500 دولار و1000 دولار للدقيقة، ودون تحديد مدة زمنية لحق الاستغلال».

طبعا ياسادة نحن في منتهى السعادة عندما نرى مسؤولينا يتحركون هكذا لمحاربة الفساد، لكن هل كان تحركهم هذا:

1 حزنا على التراث المصري الذي ضاع ووصل ليد المحتكرين أصحاب البترودولار؟

2 ام ان ضمير هؤلاء السادة المسؤولين استفاق من نومه العميق وقرر مقاومة الفسدة والمفسدين والعمل بشفافية في كل الامور؟

3 ام ان هؤلاء المسؤولين حزنوا على ضياع ما يقدر بحوالي عشرة مليون دولار على الخزينة العامة وقالوا في أنفسهم ان الأولى بهذه الأموال هم الغلابة من الشعب المصري المطحون طوال اليوم من اجل رغيف الخبز؟

ياسادة كان سيسعدني اي تبرير من التبريرات السابقة لهذه الصحوة المتأخرة حوالي ستة أعوام. ولكن ياسادة فالمضحك المبكي هنا إن سبب قومة هؤلاء القوم قومة رجل واحد وتحويل ملف القضية للنائب العام لا يرجع إلى اي سبب من الأسباب الماضية فهؤلاء المسؤولون لايهمهم لا تراث ولا غلابة ولا شفافية ولا غيره ولكن الحكاية كما جاءت في روز اليوسف تحت هذا العنوان (روبرت مردوخ يتسلل للشاشة المصرية من بوابة روتانا بمباركة الككحي).

ف«روز اليوسف» تقول هي وغيرها من العديد من الجرائد الأخرى ان هناك تعاون بين الوليد بن طلال صاحب روتانا وبين روبرت مردوخ الذي أصبح يمتلك 9% من روتانا وهذا ما أخاف أولي الأمر عندنا وجعلوهم يسرعون لاتخاذ هذا الموقف.

ولكن لماذا خاف أولو الأمر من الشراكة بين روبرت مردوخ والوليد في روتانا؟ السبب ياسادة هو ان روبرت مردوخ يهودي كما كتبت «الجزيرة نت» التي قالت ان بعض المسؤولين تخوفوا من وقوع هذا التراث في يد اسرائيل.

ياسادة ان احتكار بل وسرقة تراثنا الذي تم منذ ستة اعوام عن طريق الوليد بن طلال وبمشاركة وبمباركة العديد من مسؤولينا لم يحرك لاي احد من كبار المسؤولين ساكنا.

ياسادة الناس في بلدي ترضى ان تسرق وتشتم وتسجن وينهب تراثها وينهب قوتها. ياسادة نحن ضحايا ثقافة تمجد الحاكم مهما كان مستبدا او قاتلا او ديكتاتورا.

مجدي جورج

الم يحن الوقت لاستيعاب الدرس العربي؟

■ العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني والجرائم البشعة التي ارتكبتها وما تزال قوات الإحتلال الاسرائيلية الغاشمة ضد أبنائنا المرابطين على ثرى فلسطين من بناء جدار فصل عنصري هدفه ابتلاع الأرض الفلسطينية وتقطيع أوصالها وبعثرة سكانها، تشريدهم وعزلهم عن مصادر رزقهم وقوت يومهم، ومن هدم المنازل للمواطنين لتزيد أوضاعهم سوءاً ومفاقمة معاناتهم وصعوبة مأساتهم، والحاق الأضرار في البنية التحتية وجرف آلاف الدونمات من الأراضي الزراعية وافشال جميع مبادرات السلام التي قامت بها أطراف دولية متعددة، كل هذا ليس بجديد وهو قائم منذ ارتكب النازيين جرائمهم ضد يهود اوروبا، ليتحمل العرب منذ الحرب العالمية الثانية عبء التنكر لحقوقهم الوطنية المسلوبة من الدول الغربية المنافقة لليهود.

لقد فشلت الحكومات العربية كافة في تحويل مواقفهم المناهضة لسياسات اسرائيل العنصرية من مجرد كلام أنيق على المنابرالدولية الى اجراءات حازمة ورادعة لالزام اسرائيل بكافة قرارات الشرعية الدولية والاتفاقيات المبرمة مع السلطة الفلسطينية.

ألم تفشل في وقف الحصار على غزة التي ما زالت تئن منذ سنوات من ألم الحصار والمجاعات وضروب الاستبداد، ألم تفشل في ارغام اسرائيل على وقف تدمير البيوت على سكانها الآمنين في فلسطين المحتلة ووقف تجريف الأراضي الزراعية ومصادرة الأراضي وزيادة الاستيطان على نحو غير مسبوق من أجل تهويد القدس الشريف والضفة الغربية وتفريغها من سكانها الأصليين بهدف خلق ديموغرافية جديدة على أرض الواقع.

ألم تفشل في ازالة جدار الفصل الذي ما يزال شاهدا على انين الشعب تحت مطرقة الاحتلال وألم تفشل في أطلاق سراح المعتقلين والأسرى الفسلطينيين ويزيد عددهم عن 11 ألف اسير ومعتقل. لقد فشل العرب والمسلمين رغم أنهم كثر في إيصال صوتهم الى الغرب الذي ما زال موالياً ومنحازاً للعدوان والاحتلال البغيض.

وقبل ذلك ألم تفشل كل الوساطات بين الأخوة في فتح وحماس لردم الفجوة المتسعة بينهما وكلاهما ضحية لأسواط السياسات الاسرائيلية التي أدت الى نسف عملية السلام.

أخيراً وليس آخراً ألم يحن الوقت للارتقاء الى مستوى الأخطار المحدقة بالعرب والمسلمين والفلسطينيين سواء كانوا حماس أو فتح والتحديات الجسام التي تنتصب أمامنا جميعاً ورسم استراتيجيات جادة في وجه المخططات الاسرائيلية التي تستهدف الأمة العربية من المحيط الى الخليج (ونجيناه ولوطاً الى الأرض التي باركنا فيها للعالمين) صدق الله العظيم.

الدكتور منجد فريد القطب

الادمان على المفاوضات

■ تفضي جميع المفاوضات، سواء كانت بين أحزاب أو دول أو أفراد، الى نتيجة ما إيجابية أو سلبية، باستثناء المفاوضات التي تجريها الأنظمة العربية والأحزاب الدائرة في فلكها. وإذا حصل في مكان ما أن تستغرق المفاوضات بين طرفين أياما أو أشهرا، فان مفاوضات الحكام والساسة العرب تستغرق دهرا كاملا حتى يضيع عليهم الخيط والعصفور كما يُقال. والفرق بين المفاوض العربي ونظيره الأجنبي هو أن العربي يتفاوض من أجل الاستمرار في التفاوض، الذي يصبح بالنسبة له هدفا بحدّ ذاته ويعتبره نوعا من الانتصار! بينما الأجنبي يتفاوض بصبر وحماس وجديّة تامّة من أجل هدف واضح ونتيجة محدّدة.

فالمفاوضات التي تجريها السلطة «الوطنية» الفلسطينية مع العدو الصهيوني، والتي أصبح لها خبراء كبار ربما تحسدنا عليهم الدول الأخرى، ما زالت تراوح في مكانها منذ حوالي عقدين من الزمن. وكلما تقدّمت خطوة الى الأمام، طبعا بعد تضحيات جسام من قبل الشعب الفلسطيني وتنازلات كبيرة من طرف سلطته في رام الله، تقهقرت الى الوراء عشر خطوات. فالكيان الصهيوني واع لكل حركة ونقلة يقوم بها ولديه أهداف ثابتة وخطوط حمراء. أما سلطة الرئيس محمود عباس والحلقة المحيطة به فليس لديهم لا خطوط حمراء ولا أهداف ولا حتى تصوّر واضح عن عملية التفاوض نفسها. وحالهم حال الذي يجري لاهثا خلف سراب يتبدّد في أفق شاسع.

وقد يبدو التخلّص من الادمان على المخدرات، في حالات كثيرة، أيسر وأقلّ كلفة من التخلّص من الادمان على المفاوضات. خصوصا في الحالة الفلسطينية، والتي أصبح فيها موضوع التفاوض، مع عدو غاصب همجي وخارج عن القانون، المادة الأولى وربما الوحيدة، على جدول أعمال سلطة السيد محمود عباس وإمارته المحاصرة في المقاطعة. الى درجة أن مآسي وهموم الشعب الفلسطيني اليومية، والذي ما زال منذ أكثر من ستة عقود يقدّم الشهيد تلو الشهيد دون توقّف، إصبحت آخر ما يخطر على بال عباقرة وفلاسفة «أوسلو» وأخواتها.

ومن نافلة القول أن المفاوضات، في أي مكان في العالم، لا تجري بين قوي وضعيف ولا بين سيدّ وعبد ولا بين عميل تابع وغاز محتل لأرضه ووطنه، كما هي حالة حكام العراق الجديد، ولا بين ذليل مهزوم فقدَ حتى الغريزة الفطرية في الدفاع عن نفسه ضد المخاطر المحدّقة به وبين متجبّر متغطرس يملك كل وسائل البطش والقوة والارهاب.

إن رجال سلطة الرئيس محمود عباس يحاولون عبثا إقناع الشعب الفلسطيني والشعوب العربية معه بانهم يتفاوضون بشكل جديّ ويبذلون مساعي حثيثة بغية تحقيق إنجاز ما، سيكون باهض الثمن بكل تأكيد، بعد أن شابت رؤوسهم وتسلّل الضعف والوهن الى أجسادهم وعقولهم وهُم يستقبلون مبعوثا، من أمريكا أو أوروبا أو الأنظمة العربية، ويودّعون آخر وعلى وجوههم ترتسم علامات الخيبة واليأس والهزيمة.

محمد العماري
mkhalaf@alice.it

«لحف وشراشف وجاكيتات وجرازي»

■ أصبح حالنا مع التقلبات الجوية هذه الأيام كالمصابة بأعراض انقطاع الطمث نشعر بالحرارة وتحمر وجوهنا ونتخفف من الملابس ونشغل المراوح والمكيفات تارة ثم نشعر بقشعريرة البرد ليلا وفي ساعات الصباح الباكر فنلبس بزة الشتاء، ونكوم ما نستطيع من اللحف فوقنا عند النوم ونشعل التدفئة والصوبات، يوم حار ويوم بارد، ويوم شبه غائم والناس يلبسون ويخلعون، ويوما يأكلون البوظة ويوما يتناولون المشروبات الساخنة، وهم بين هذا وذاك يسعلون ويصابون بالزكام وأمراض تغير الطقس التي لا تكاد تفارقهم، ويصدق فينا المثل «مسكين يا عبدي لا بتقدر على حرّي ولا بردي» ولذا ربما كانت الجنة وسطا بين الحالتين فلا حر الصيف القائظ ولا برد الشتاء القارس «لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا» ونحن عموما نمل من الصيف والشتاء في مواسمهما وصدق فينا قول الشاعر: يتمنى المرء في الصيف الشتا فإذا جاء الشتا أنكره فهو لا يرضى بحال واحد قُتل الإنسان ما أكفره وفي عالمنا العربي لا يشكل موضوع الطقس بالغ أهمية الا فيما يخص تغيير خزانة الملابس أو قائمة الطعام أو تحديد وجهة الرحلات، ولسوء الأحوال الاقتصادية أصبح الطقس البارد بالرغم من بركة الشتاء يشكل هاجسا مخيفا للبعض بسبب البحث المستمر عن وسائل التدفئة الأصيلة والبديلة لارتفاع أسعار الوقود والطاقة في بعض الدول العربية، ويشكل ذات الموسم الشتوي، وبخاصة عند نزول الثلج، مناسبة مرتقبة للطلاب والموظفين الراغبين في أي فرصة للغياب عن المدرسة والعمل، فدولنا حتى الان لا تستطيع التعامل معه بفعالية ، فتقف حياتنا أول ما تكسى أرضنا بلون البياض ، وتتوقف عجلة العمل مع أن اللون الأبيض يبعث على التفاؤل والأمل وليس هذا الحال في جميع الدول، فبعض الدول تتعامل مع الطقس ونشرات الجو بجدية وترقب كنشرات الأخبار، وتقول آخر الأخبار أن البريطانيين مثلا يمضون ستة أشهر من السنة في الحديث عن أحوال الطقس، وربما السبب في ذلك تقلب الأجواء عندهم لدرجة أنه أصبح معروفا أنه يمكنك أن ترى الفصول الأربعة جميعها في يوم واحد، ثم إن الحديث عن الطقس له وظيفة اجتماعية في بدء المحادثة مع الغرباء وما يعرف بوسيلة كسر الجليد breaking the ice حيث أنه موضوع يهم جميع البريطانيين أما في بلادنا العربية فلا تلقى مواضيع الجو والبيئة والتصحر والتسخين الحراري ومشاكل طبقة الأوزون وذوبان القطبين وإعادة التدوير اهتماما كبيرا على المستويين الرسمي والشعبي، فنحن ما زلنا على حافة النهضة، وبعض دولنا تعتبر إقرار قانون عدم التدخين في الأماكن العامة انتصارا كبيرا، هذا مع أننا أمة مأمورة بالتفكر في أحوال الكون وتغيراته، فالكون يعتبر كتاب الله المنظور الذي يصدّق كتاب الله المقروء (القرآن) إذ يقول تعالى «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» وقوله تعالى «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب»، بل لقد كان التفكر في الكون وتغير أحواله هو ما أوصل سيدنا إبراهيم لإدراك ماهية الله سبحانه وتعالى لقد تعرضت دول الخليج ذات المناخ الصحراوي الى تقلبات مناخية صاحبها أمطار غزيرة وفيضانات وضحايا وخسائر، فهل قرأنا فيما حصل حديث الرسول في الإخبار عن علامات الساعة إذ قال» لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا»؟

لقد آن لنا أن نستمع بأذن العقل الى النشرة الجوية ولا نتعامل معها كدرجة فهرنهايتية تحدد ملابسنا، إنها رسائل الله إلينا تحملها قطرة المطر، وتأتي مع هبوب الريح، وبرد الظل وتنفس البراكين، «وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر»، فهل سنحسن قراءتها والعمل بما تمليه علينا؟

د. ديمة طارق طهبوب

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مدارس مصر والأزهر على الطريقة الأمريكية!

عاهد ناصرالدين *

■ هل تغيير المناهج أمر داخلي أم استجابة لضغوط خارجية ومحاولة لاسترضاء الغرب؟ لماذا التغيير منصب على المناهج، وليس على أساليبه ووسائله؟

هل تقدم الأمة لا يكون إلا بإدخال مفاهيم التسامح، واحترام الرأي الآخر، وتقدير الشعوب والأديان في مناهج التعليم وإعادة صياغة هذه المناهج للعالم لتوافق العالم وعلاقاته وطريقة تفكيره وعيشه وإن كانت مناقضة للإسلام؟

كيف يفهم المسلمون وبخاصة شيوخ الأزهر موضوع تغيير المناهج؟ ما الذي يترتب على تنشئة أبنائنا على أيدي المؤسسات الأجنبية؟

وما هو الموقف الذي يجب أن يتخذه العلماء والآباء وأولياء الأمور تجاه تغيير المناهج؟

وما هو موقف الإسلام من تغيير المناهج لتصبح على الطريقة الأمريكية؟

وكيف نجعل من أبنائنا وعلمائنا قلوبا تنبض بالإسلام ودماء تسري في عروق الأمة بدلا من أن يصبحوا ذوي ثقافة مشوهة تفصلهم عن الأمة.وما هو الحل الجذري لهذه المعضلة؟

إن تغيير المناهج في مصر وغيرها يأتي ضمن مخطط الغرب في محاربة الإسلام وأهله، والأزهر بموافقته على تغيير المناهج يريد أن يثبت لأوباما أنه نجح في استهداف الأزهر والمثقفين والمتعلمين؛ فقد قام المستعمر ببسط نفوذه وتركيز أقدامه في كل جزء من بلاد المسلمين بعد هدم دولة الخلافة، بأساليبه الخفية الخبيثة؛ فاحتل العقول وعكس الصورة الإستعمارية على هذه الشخصية بإعطائها الوضع المثالي الذي يُقتدى به عن طريق بث ثقافته وحضارته والتدخل في مناهج التعليم ليصبح كثير من أبناء الأمة مثقفين ثقافة فاسدة، تُعلمنا كيف يفكر غيرنا، وتجعل فينا العجز – طبيعيا – عن التفكير وكيف نفكر نحن.

كل هذا جعل من الطبيعي العجز عن الوقوف في وجه سياسة الغرب، والعجز عن التفكير في كل أمور حياتنا خاصة السياسية، فكان من الطبيعي التصفيق لأوباما، بل والرضوخ له والسير على طريقته، والإلتزام بفكرة الإسلام المعتدل (الإسلام الأمريكي).

إن مسألة تغيير المناهج التعليمية في البلاد الإسلامية ليست وليدة الساعة، فقد نشأت في عام 1979 منظمة عالمية يرعاها «اليونسكو» هي «منظمة الإسلام والغرب»، ويرأسها اللورد كارادون وتتكون من خمسة وثلاثين عضواً (عشرة منهم من المسلمين) وجاء في دستورها المنشور في 1979 10 3 «إن مؤلفي الكتب المدرسية لا ينبغي لهم أن يصدروا أحكاماً على القيم سواء صراحة أو ضمناً، كما لا يصح أن يقدموا الدين على أنه معيار أو هدف».وفيه «المرغوب فيه أن الأديان يجب عرضها ليفهم منها التلميذ ليس أهداف الدين الأساسية، ولكن ما تشترك فيه أيضاً مع غيرها من الأديان» (...) ويلزم فحص الكتب الدراسية التي قامت بتقديم الظاهرة الدينية على أن يقوم بذلك علماء من كافة التخصّصات وكذلك أعضاء من أصحاب العقائد الأخرى وكذلك اللادينيون.

وتنفيذا لهذا المخطط نجد ما يلي:

1– الجهات المانحة الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، التي تشترط تغيير المناهج وإصلاح أو استبعاد بعض المقرّرات، مقابل منح المساعدات أو القروض.

2– منظمة «اليونسكو» الشروط أو الإملاءات التي تفرض في هذا المجال، فقد كانت توصياتها قبل سقوط الاتحاد السوفياتي (1990) عملاً غير ملزم نتيجة للأريحية التي يخلفها صراع القطبين في النظام الدولي، أما بعد حرب الخليج الثانية فأصبح عملها وتوصياتها شبه ملزمة.

3– مؤتمرات «حوار الأديان» التي تسعى وراءها جهات دولية مشبوهة، وعادة ما توصي بتغيير المناهج في البلدان الإسلامية لإتاحة المجال أمام الحوار والتفاهم بين الأديان والتسامح.

4– مفاوضات ومباحثات الشراكة الأورو المتوسطية التي تلزم فيها أوروبا الدول المتوسطية الجنوبية بتغيير المناهج مقابل المنح والشراكة ونحوها.

5– الندوات والمؤتمرات الدولية التي تنظمها جهات دولية مختلفة، والتي تتحدث عن «الضرورة الحضارية» لإصلاح مناهج الدراسة في المدارس والجامعات، ومثالها الندوة التي نظمتها في بيروت مؤسسة «كونراد أدناير» الألمانية، يومي 13 و 14–12–2002.

إن تغيير المناهج يأتي وفقاً لما تفرضه عولمة الغرب، وهو مدرج ضمن البنود الثقافية لاتفاقية تحرير التجارة العالمية (الغات) والتي يتم مناقشتها باستمرار في المنتديات الاقتصادية التي أصبحت تعقد بصورة منتظمة مثل منتدى دافوس.

إن أعداء الأمة يعملون على هدم الإسلام في نفوس أبنائنا وتحويلهم إلى العلمانية الكافرة، وفصل دينهم عن حياتهم؛ بفصل الدين عن حياة أبناء المسلمين – وإن صاموا وصلوا – فلا يحكمونه في كل ما يواجههم في حياتهم ولا يجعلونه مقياسا يقيسون به كل فكر، بل يحكمون مفاهيم الديمقراطية الغربية والحريات الغربية ويجعلونها حكما على شرع الله.

إن أعداء الأمة يعقدون الآمال في حرف أبناء الأمة عن دينهم وتمييع شخصياتهم وعلى ضرب المفاهيم الأساسية وعلى ضرب مرتكزات تصور الإسلام وفهمه وتطبيقه بحيث لو نجح – لا سمح الله – أن يحمل المسلمون خاصة الطلاب ما أراد لهم الكافر المستعمر ولانتهى الأمر بهم إلى الكفر وهم يظنون أنفسهم مسلمين خاصة أنه يعمل في تخريب عقول أبناء الأمة بطمس صحة العقيدة، وتغيير الإنتماء والهوية باستبدال رابطة العقيدة، والدعوة إلى الديمقراطية كنظام بديل عن الإسلام، والعمل على هدم النظام الاجتماعي واستبدال نظام علماني به، وترسيخ مقياس النفعية، والدعوة إلى الحريات العلمانية.

وهنا لا بد أن نقف ونسأل أنفسنا هل تغيير المناهج يخدم أبناءنا أم هو أجندة سياسية؟

وما الذي يترتب على تغير المناهج على الطريقة الأمريكية؟ لا يترتب على هذا الأمر إلا إفساد دينهم وفكرهم وميولهم.

يُرسل الأبناء لإصلاح أمر دينهم ودنياهم فإذا بهم يتعلمون الحرية الشخصية وحرية التدين وحرية التملك وحرية الرأي وأن هذه الحريات خاصة الشخصية هي حريات مقدسة خالية فيجب الحرص عليها ويجب انتزاعها والأهل الذين لا يعطون هذه الحريات لأبنائهم وبناتهم متسلطون غير ديمقراطيين ينتمون الى «النمط التقليدي القديم» وأن المجتمعات الحديثة اليوم تقوم على الحريات ويتعلمون أن من هذه الحريات المقدسة حرية الفرد في تغيير دينه أي في الارتداد عن الإسلام.

ويتعلمون أن الديموقراطية وطريقة العيش الأمريكية هي الدين الجديد للبشرية وأنها هي النمط الحديث وأن غيرها هو نمط قديم تقليدي يجب نبذه وأنها البلسم الشافي لكل الأدواء وهي التي تعزز الشعور بالمسؤولية وهي التي تقوي الإنتماء وهي التي تحل المشاكل ويتعلمون أن التشريع للبشر وأنه لم يعد مقبولاً فرض رأي الأغلبية السياسية أو الدينية (يقصدون المسلمين لأنهم هم الأغلبية) على الاقلية في المجتمع.

ويتعلمون أن الزواج المبكر هو الانتهاك رقم واحد لحقوق الانسان ويتعلمون أن الأسرة السعيدة هي الأسرة الديموقراطية وأن القرارات في الأسرة يجب أن تكون بالأغلبية ويتعلمون أن العلاج السحري لانتهاكات حقوق المرأة هو الاختلاط.

ويتعلمون أنه يجب القضاء على أي مفهوم نمطي لدور الرجل والمرأة ويتعلمون أن المرأة والرجل متساويان تماماً عند عقد الزواج وأثناءه وعند انحلاله، وأن أي قيد أو تمييز قائم على الجنس مهما كان فإنه يجب القضاء عليه أي يتعلمون أن كل الأحكام الشرعية الخاصة بالمرأة يجب هدمها والقضاء عليها ويتعلمون أن من حق المسلمة الزواج من كافر.

لا بد أن ندرك أن هذا هو التدمير بعينه، تدمير هذه الأجيال وجعلهم ينفصلون عن الأمة وعن قضاياها فضلا عن شعورهم بأفضلية الغرب وثقافته على الأمة وإسلامها

ألم يأمرنا ربنا بالحفاظ على أبنائنا وحمايتهم من كل شر، وأي شر بعد هذا الشر؟ ألم يحتم الإسلام علينا جميعا الحفاظ على أبنائنا ومدارسنا وجامعاتنا خاصة الأزهر؟

فأين العلماء المخلصون؟ أين الغيورون من شيوخ الأزهر؟

ما هو موقفهم من أوباما الذي قام أوباما بزيارة الأزهر وجامعة القاهرة وقال (إنه لمن دواعي شرفي أن أزور مدينة القاهرة الأزلية حيث تستضيفني فيها مؤسستان مرموقتان للغاية أحدهما الأزهر الذي بقي لأكثر من ألف سنة منارة العلوم الإسلامية بينما كانت جامعة القاهرة على مدى أكثر من قرن بمثابة منهل من مناهل التقدم في مصر).

ألم يُدرك علماء الأزهر استهداف أمريكا لهذا الصرح العلمي العريق ؛فالأزهر هو جامعة إسلامية، يمثل الإسلام وعلماء المسلمين، وله مكانته المرموقة قديما وحديثا.

ألم يدرك الغيورون ماذا يريد الغرب من الأزهر؟ وماذا يريد من علماء الأمة الإسلامية؟ وبالتالي ماذا يريد من المسلمين؟

وهل المناهج الغريبة عن ديننا وعقيدتنا يصح السكوت عليها يا علماء الأزهر؟

قال ابن القيم رحمه الله : وأي دين وأي خير فيمن يرى محارم الله تنتهك وحدوده تضاع ودينه يترك! وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب عنها! وهو بارد القلب ساكت اللسان، شيطان أخرس، كما أن من تكلم بالباطل شيطان ناطق – إنتهى كلامه رحمة الله عليه.

أليس الأجدر أن يقوم العلماء بدورهم في إنقاذ هذه الأمة وإخراجها من هذه المآزق التي تمر بها، وفي إصلاحها وصيانتها وحفظها، وفي توجيهها نحو النصر على أعدائها، وتوجيه الحقد كل الحقد على الكفار المستعمرين لا على العاملين لوحدة الأمة.

ولا يقبل من علماء الأزهر السكوت الذي يدعون، وليس له أي مبرر، ذلك أن السكوت في معرض الحاجة بيان.

يا علماء ويا شيوخ الأزهر إنكم مسئولون عن أبناء الأمة؛ فما هو موقفكم من توجه الحكومة ومن توجه الأزهر نحو تغيير المناهج في المدارس والجامعات؟

ألم يقل الرسول – صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) وقد رأيتم الكفر الصراح الذي يراد لأبناء الأمة، وقد وقع بعضه إن لم يكن جله تحت بصركم، فهلا وقفتم يا علماء الأزهر وقفة العز بن عبد السلام؟ وقفة ترضون بها ربكم سبحانه وتعالى، وتنقذون أنفسكم من إثم السكوت عن المنكر، وتقودون الأمة نحو الخير، وتخرجونها من هذا الأسر الفكري، وتعملون على إعادتها خير أمة أخرجت للناس.

* كاتب اسلامي

هل بدأت إسرائيل حربها في الشمال؟

علاء الريماوي *

■ مبررات الحرب لدى إسرائيل قائمة بحسب المعطيات والظروف القائمة على الأرض والتي يمكن إجمالها من خلال ما تدعيه إسرائيل من جاهزية عسكرية متطورة ومدعومة بالصواريخ لدى حزب الله وكذلك حماس في غزة، مع تأكيد على قناعتها على أن منظومة إيران النووية تتقدم سريعا متجاوزة حركة العقوبات والمخططات الأمريكية الهادئة لمواجهة مستقبل ذري محتمل لإيران، مضافاً إلى ذلك تطور إستراتيجي خلق جبهة مشتركة بين الأطراف الأربعة السابقة مع تعزيز لها تدعمه دوبلوماسية تركية نشطه لا تقل خطورتها عن جاهزية السلاح والتي توفر دعماً غير مباشر لصمود الجبهة وتماسكها .

إسرائيل وبرغم خطورة الموقف الذي تواجهه ظلت دقيقة الحسابات بطيئة الخطى نحو الحرب، لكن في خطوتها الكبيرة في الشمال والتي تمثلت بمناورات عسكرية ضخمة أرادت منها اختبار جبهتها الداخلية وقدرتها على امتصاص واتقاء ضربة صاروخية كبيرة تأتيها من محور (الشر) لتأتي هذه المناورات والتي حرصت إسرائيل الإعلان عنها بل إرسال رسائل تطمينية علنية وسرية للجوار من أنها تقليد تدريبي اعتيادي رغم ضخامته وتوقيته ومكانه والذي يجمع خبراء في المجال العسكري على أنه امتحان قدرة وتهيئة جبهة داخلية عانت في السنوات الأخيرة من فشل في حمايتها من صواريخ المقاومة .

المتابع للشأن الإسرائيلي بعد حرب تموز لبنان، والقارئ الجيد لتقرير فينوجراد الذي جاء على خلفية حرب لبنان والذي أشار إلى أن «الجيش فشل في توفير رد فعال على صواريخ حزب الله التي تواصلت طيلة فترة الحرب مما تسبب في اضطراب الحياة على الجبهة الداخلية وقضاء المواطنين أوقاتهم في الملاجئ».

معطيات التقرير التي تحدثت عن أكثر من نقطة ضعف خلقت أزمة للساسة العسكريين وخاصة لرئيس الأركان الإسرائيلي السابق دان حالوتس أدت به إلى الاستقالة ثم الإطاحة بوزير الحرب عمير بيرس الذي حمل مع أولمرت نتائج الفشل .

إسرائيل في هذه المرحلة عاشت أزمة الثقة في مستوى جيشها وقدرته، لتجيء الأخيرة بالإرهابي جابي اشكنازي رئيساً لأركانها خلفاً لدان حالوتس والذي تمتع بمواصفات أهلته لهذا المنصب تركزت أغلبها في تاريخه والمتمثل بمشاركته في عملية «عينتي» التي استهدفت إطلاق سراح ركاب طائرة تابعة لشركة إيرفرانس والتي أخطفت إلى أوغندا وقتل فيها شقيق بنيامين نتنياهو.

كما شارك وأصيب في عدوان عام 1978 على لبنان بجروح، وأسهم في الاجتياح «الإسرائيلي» للبنان عام 1982 حيث كان اشكنازي قائداً للقوة التي احتلت سلسلة تلال أرنون، وفي هذا السياق عمل اشكنازي كرئيس دائرة العمليات في هيئة الأركان وكمساعد لرئيس شعبة الأركان.

هذا الرجل وبامرة باراك وضع مخططاً كبيراً لتغير جذري في منظومة القيادة والجاهزية للجيش الإسرائيلي وتمثلت بالتالي :

1ـ إعادة تفعيل ودمج قوات الاحتياط في الحياة العسكرية من خلال العمل الميداني والتدريب المستمر على خطوط الجبهات المحتملة .

2ـ ترتيب وهيكلة القوات العسكرية ومراكز القيادة والاتصال ضمن منظومة عملية وفاعلة .

3ـ الأهم خلق جبهة داخلية متماسكة من خلال دعمها بأجهزة أمنية وحكومية ضمن قيادة موحدة تضمن إدارة غير مرتبكة ومتماسكة .

4ـ إعادة التركيز على العقيدة القتالية لدى الجنود وإحياء ثقافة المواجهة الدائمة لإدامة الحافزية واليقظة .

5ـ رسم سناريوهات معدة مسبقة لخطط الحرب المتوقعة مسبقاً في ما يعرف بالخطط العسكرية الجاهزة والتي تضمن إدارة حرب ناجحة.

هذه النقاط يمكن مشاهدة أثرها في حرب غزة والتي حرص الجيش فيها على المباغتة وعدم التوغل في حرب برية تكون الغلبة فيها لأصحاب الأرض، الذين يمكن لهم ومن خلال أسلحتهم المتواضعة الإثخان في العدو وتكبيده خسائر فادحة .

ما يجري اليوم في الشمال من مناورة عسكرية كبرى لم يشاهد الكيان الإسرائيلي مثيلاً لها دمجت في خياراتها التي يجري التدريب عليها صوراً أربع وهي :

1ـ فتح جبهة غزة والتصدي لصواريخها ومعالجة احتمالات الدخول في حرب برية مفتوحة لإسقاط حكومة حماس وقوات المقاومة فيها .

2ـ اشتراك جبهة لبنان في الحرب ووضع الخطط المحتملة والآلية والواجب اتخاذها للتصدي لهذا الاحتمال مع مخطط يقضي بتطهير مناطق الجنوب من قوات حزب الله، وتدميرها .

3ـ فتح جبهة سورية وتوزيع القوات العسكرية بين الجبهات الثلاث مع ضبط الضفة الغربية والحفاظ على هدوء عرب 48 الذين تخشى إسرائيل من انتفاضتهم .

4ـ معالجة صواريخ إيران من خلال مخطط يضمن الرد والتدمير لمنصات الصواريخ والاعتماد على سلاح الجو لخلق معادلة التفوق المعنوي والعملي مع تدمير فوري لمنشآت إيران النووية .

هذا الصورة التي ترسمها إسرائيل في مناوراتها تريد منها إيصال رسائل عديدة أهمها إلى محور المقاومة وقبل ذلك إلى أمريكا من أن إسرائيل ما زالت قادرة على الفعل والمواجهة بل تغير قواعد اللعب في المنطقة مع تعزيز الثقة بالجيش لدى الجمهور الإسرائيلي الذي يتوقع الحرب في كل لحظة . بلا شك إن ما تملكه إسرائيل من قوة عسكرية يفوق أندادها في المنطقة العربية، لكن ثمة ما تغير على إسرائيل وهو أن خصومها اليوم جربوا حرباً معها ولم يعلنوا استسلامهم بل يتجهزون دوماً لصد العدوان ويصرحون بالجاهزية للمقارعة والجولات التي ستكون في رأيهم لصالحهم كما أكد السيد مشعل وحسن نصر الله في الأيام الثلاثة الماضية .

في لمة للمشهد والذي تدرك فيه إسرائيل أن سكوتها في المنطقة يعني زيادة قوة وفاعلية محور المقاومة والتي بدأت تجلب إليها لا عبين جدد كان آخرهم انفتاح روسي على أعلى المستويات وتركي من قبل .

في الصورة المقابلة تشاهد فيها إسرائيل تحشد قوتها وترسم وتخطط، وبذلك يتضح الجواب على سؤال هل بدأت إسرائيل حربها في الشمال؟ لتكون الإجابة القاطعة على أن المنطقة أقرب للتصعيد والانفجار مما هي أقرب للسلام والهدوء برغم حرص باراك على إرسال رسائل التطمين بأنه لا نية للحرب ولا الخديعة ولا المفاجأة، ليظل الله وحده صاحب الأمر مع تأكيده جل جلاله على طبائع اليهود ومكرهم، الذين جربناهم لقرن من الزمن لا يقاتلون إلا في ليل الغدر ساعة غياب القمر .

* كاتب فلسطيني

الاعلام العربي: احراق الكتب واطفاء الانوار

ابراهيم حسن*

■ في (منتدى الإعلام العربي) الذي عقد مؤخرا في دبي، أشار أحمد زويل، العالم المصري – مستشار الرئيس الأمريكي أوباما – في كلمته الافتتاحية، أشار إلى أننا كعرب حالياً ليس لنا علاقة بالتطور العلمي الحادث في عالم اليوم، اللهم سوى استخدام الهواتف المحمولة ونحن لا ننتج حالياً حتى الأغلفة الخارجية لهذه الهواتف، هذا إضافة إلى أننا كعرب حالياً منشغلون بحجب المعلومات ومنع وصولها إلى الناس عبر التكنولوجيا الحديثة، وشبه هذه السياسات التي تتبناها الأنظمة العربية، وكأنها محاولة للعودة إلى العصور المظلمة، حيث كانت تحرق الكتب وتطفأ الأنوار. وقال إن «الصراع بين الإعلام والسياسة سيُحسم في نهاية المطاف لمصلحة تحرير الإعلام». انتهى النقل

لا أدري كيف لا يدري العالم أحمد زويل وهو العربي بأننا كعرب نحب التميز ولا يشرفنا تقليد أعدائنا، فإصرارنا على عدم الاهتمام بمراكز البحوث العلمية هو عدم تقليد الصهاينة، إسلامنا يدعونا لعدم اتخاذ الكفار قدوة وقيادة، لذلك لا يشرفنا أن ننشئ مركز أو مراكز لما يسمى بالبحوث العلمية!

ولعلمك يا زويل بأن العرب وبدلا من تقليد الأعداء ذهبوا الناحية مهمة وأساسية جدا في عالم اليوم وهو الإعلام يريدون أن يتميزوا فيه، لذلك تميزنا بكيفية الانشغال والاشتغال «بالشخل»، – أي التنقية والتصفية وليس التقنية– فرأينا أنه من واجبنا أن ننقي المعلومات قبل وصولها للناس، لشبابنا وفلذات أكبادنا لأننا نحب مصلحتهم ولا نريد أذيتهم من السموم والهموم الآتية من بعيد، من بلاد الكفار، ونظن أننا سننجح في هذا المجال وشعوبنا سوف تشكرنا لاختصار واختيار المعلومات وإن شاء الله لن يصلهم إلا الصالح والفالح والقابل للمشاهدة أو القراءة أو السمع، ولن ندخر أي جهد لتحقيق ذلك وكل مسئولينا وجهاتنا الإعلامية وفضائياتنا وكتاتيبنا المخلصين المنتشرين في طول وعرض عالمنا العربي وفي الغرب أيضا لن يقصروا في الواجب!

كما ننبشرك ونبشر شعوبنا بتنظيم البث الفضائي القادم من الخارج حتى لا تتعبوا أنفسكم في الشخل والتنقية، لكي تركزوا على الاستقبال فقط، فنحن نشخل ونقدم المشخول كما نشاء (...) على أطباقكم وأنتم تستطيعون أن تشاهدوها، إنتبه.. تشاهدوها بطريقتكم الخاصة!

شعارنا هو عاداتنا وتقاليدنا العربية الأصيلة التي لا ولم ولن نتخلى عنها مهما ادعى الأعداء والمغرضون، ومستعدون أن ندافع عن ديننا وعاداتنا إلى آخر نقطة من دمائنا!

ونقول لأحمد زويل وغيره بأننا لا ولم ولن نصنع حتى الإبرة لكننا أكثر اناس نستطيع الاستفادة من خرق الإبرة، كما أننا لم نصنع الأغلفة، لكننا نجيد التغليف والترزيم وهو الأهم!؟

* كاتب من البحرين

سوق الأوراق المالية تحكم النمو الاقتصادي

د.عبد العظيم محمود حنفي*

■ مع التدهور في اسواق الاوراق المالية العالمية عاد سؤال جديد قديم يتكرر مع ازمات اسواق الاوراق المالية وهو هل هناك علاقة طردية بين سوق الأوراق المالية والنمو الاقتصادي؟

بداية لا بد من التأكيد على ان عرض الأوراق المالية في سوق الإصدار الأولى يمثل الطلب على الاستثمار، وهناك عدة عوامل من شأنها التأثير على الطلب على الاستثمار في سوق الأوراق المالية، مثل العائد المتوقع على الاستثمار، وجود فرص استثمارية متنوعة، المناخ الاستثماري الملائم الى جانب وجود سوق مالية نشطة، وأدوات مالية متطورة، وهذه العوامل حين تتواجد تؤثر على الاستثمار، وبالتالي على معدلات النمو. لذا اتجهت الدراسات نحو إدراج مؤشرات دالة على تطور ونمو سوق الأوراق المالية عند الحديث عن العلاقة بين القطاع المالي والنمو الاقتصادي. مما يستدعي مناقشة أهم هذه الآراء، سواء كانت مؤيدة للأثر الايجابي لسوق الأوراق المالية على عملية النمو أم تأخذ الاتجاه العكسي. واقع الأمر هناك رأيين رئيسيين. الرأي الاول يؤكد على وجود علاقة طردية بين سوق الأوراق المالية والنمو الاقتصادي. ففي دراسة تمت عام 1995 على 43 بلدافي الفترة (1990–1976) باستخدام القروض البنكية الموجهة للمشروعات منسوبة للناتج للدلالة على نمو القطاع المصرفي، الى جانب استخدام أكثر من مؤشر للدلالة على نمو السوق مثل نسبة الرسملة، معدل الدوران، وجدت الدراسة أن السوق يستطيع التأثير على النمو بطريق مباشر، من خلال تحسن أداء السوق الأمر الذي يؤثر ايجابيا على النمو، أو بطريق غير مباشر من خلال تحفيز السوق لمعدلات الاستثمار وقد أوضحت تلك الدراسة، أن سوق الأوراق المالية، والجهاز المصرفي، كل منهما يقدم خدمات مختلفة عن الآخر، ويستطيع كل منهما التنبؤ بمعدلات النمو المستقبلية. وفى دراسة أخرى اجريت عام 1997 باستخدام بيانات 18 دولة مختلفة في الفترة 1992–1986، وباستخدام متوسط 6 مؤشرات مختلفة للتعبير عن نمو السوق. ظهرت المعاملات موجبة بلا استثناء مؤكدة على وجود تلك العلاقة. الى جانب أن الدراسة خلصت الى أن السوق يحقق البنية المثلي لملكية المشروعات. أي أن السوق بجانب قيامه بتوزيع المخاطر، والتقليل من مشكلة الخطر المعنوي، تقوم بتشجيع المستثمرين الجدد على الدخول في السوق، والقيام بمشروعات جديدة. في حين تنتقل ملكية المشروعات القائمة الى مديرين متمرسين قادرين على إدارتها بكفاءة عالية، وبذلك تتحقق البنية المثلي للمشروعات، الأمر الذي يؤثر ايجابيا على معدلات النمو.

وعللت تلك الدراسات هذه العلاقة الايجابية بين سوق الأوراق المالية والنمو بعدد من النقاط أهمها – ان سوق الأوراق المالية يوفر آلية مميزة للخروج، وهو أمر يساهم بدرجة كبيرة في جذب الاستثمارات الأجنبية، ورؤوس أموال المشروعات الكبرى المشتركة، حيث تستطيع هذه الأموال الخروج بسلاسة ودون تحمل تكلفة مرتفعة، وهو ما يجذبها الى السوق في المقام الأول. وأن سيولة السوق تساهم في تعبئة المدخرات وتشجع على تحويل المدخرات الى المشروعات طويلة الأجل بدلا من الاستثمارات قصيرة الأجل، وبذلك يتوفر التمويل اللازم والدائم لتلك المشروعات، والتي تتميز بارتفاع عوائدها في اغلب الأحوال.

إلا أن أهم انتقاد قد يوجه الى هذه الدراسات أن كل الجوانب التي تعتبر ايجابية من وجهة نظرتلك الدراسات قد ينظر إليها على أنها جوانب تؤثر بالسلب على النمو، خاصة توافر السيولة التي قد يكون لها اثر سلبي على معدلات الادخار.

الرأي الثاني ينفي وجود علاقة طردية بين سوق الأوراق المالية والنمو الاقتصادي. ويرجع تاريخ الاتجاه المعارض لوجود علاقة بين القطاع المالي والنمو الاقتصادي الى كينز، الذي أكد أن السيولة الزائدة المصاحبة للسوق تؤدى الى قيام الأفراد بتغيرات سريعة في محافظهم المالية كرد فعل للتغير في الأذواق أو استجابة لبعض الشائعات. اي أن تصرفاتهم بعيدة عن التحليل الاقتصادي السليم، ولا تستند الى متغيرات حقيقية. ويؤدي ذلك الى سوء تسعير الأصول وهو ما يستتبع بالضرورة انخفاض في قدرة السوق على تخصيص الموارد بالشكل الأمثل، كما يذهب انصار هذا الرأى الى القول بأن السيولة التي توفرها سوق الأوراق المالية تفسح المجال أمام المضاربين الذين يقومون بتغيير محافظهم المالية بسهولة ويسر دون تحمل تكلفة مرتفعة للمبادلات، في حين يعتمد تسعير الأصول على توقعات المضاربين دون النظر الى الأسس الاقتصادية التي تحكم تسعير الأصول. وأن هناك بعض المؤسسات غير المالية مثل شركات التأمين قد تشترك في السوق سعيا وراء العائد المرتفع من خلال المضاربة. وبسبب اتجاه الكثير الى المضاربة، تقوم المؤسسات المقرضة بتمويل هذا النشاط في الآجل القصير خوفا من فقدان عملائها، وبالتالي تنخفض المدخرات الموجهة الى الاستثمار. ويذهب انصار هذا الرأي الى التأكيد انه حتى في الدول المتقدمة فان نصيب سوق الأوراق المالية في تمويل المشروعات الاستثمارية يعتبر ضئيلا مقارنة بنصيب القطاع المصرفي. وأن قوى المضاربة التي تشجعها سيولة السوق تؤدى الى إهدار الموارد، التي توجه الى الأنشطة غير المنتجة بدلا من توجيهها الى المشروعات الاستثمارية. وهو ما يمثل عنصر إعاقة للمشروعات المنتجة، خاصة إذا أدى تمويل نشاط المضاربة الى ارتفاع سعر الفائدة، وهو أمر يجعل الاقتصاد أكثر عرضة للازمات المالية.

وبغض النظر عن المحاججات القيمة لرأي كلا الفريقين المدعمة بدراسات علمية رصينة، الا انه مما لا شك فيه أن أسواق الأوراق المالية تكتسب أهمية كبرى في تحفيز معدلات النمو الاقتصادي، إذا ما توافر لها عنصر الكفاءة، حيث يقوم السوق الكفء بالتخصيص الأمثل للموارد الاقتصادية المتاحة. فيوجه تلك الموارد الى الأنشطة المنتجة ذات أعلى عائد حدي لرأس المال، من خلال التسعير العادل للأوراق المالية المتداولة به. حيث أن سعر الورقة المالية ما هي إلا انعكاس لأداء المنشأة. ولكي يتمكن المستثمر من اتخاذ القرار السليم بشأن بيع أو شراء الأوراق المالية كما لابد يتوفر له حد أدنى من المعلومات التي من شأنها التأثير على القيمة السوقية لهذه الأوراق، وبذلك يساعد السوق الكفء على توجيه المدخرات الى أفضل استخدام لها.

باحث عربى من مصر

المسلمون بين ماض منير وحاضر مرير

د. ماهر يونس أبو منشار *

■ قمت قبل عدة أيام بحكم اقامتي الحالية في ماليزيا كاستاذ زائر في قسم التاريخ و الحضارة الاسلامية بجامعة ملايا بزيارة إلى متحف الفنون الاسلامية في العاصمة الماليزيه – كوالا لمبور – . كانت هذه أول زيارة لي لذلك المتحف ولذلك لم أكن اتوقع لارى ما رأيت أو أشاهد ما شاهدت بين جنبات هذا المتحف. هذا في الحقيقة ما دفعني لكتب هذه المقالة لعلها تكون منبهاً للمسلمين ومحركاً لمشعرهم النائمة.

من المعلوم أن المتاحف انما قصد من انشائها خلق إنطباع إيجابي لدى الزائرين لتاريخ وماضي وانجازات هذه الدولة أو تلك. ومتحف الفنون الاسلامية في كولا لمبور قد نجح بشكل كبير في إبراز هذه الحقائق لكنه في الوقت نفسه خلق جوا من الحزن و الأسى لما رأيته من ماض كنا نحن فيه سادة الامم إلى واقع اصبحنا فيه كغثاء السيل.

لا أدري إن قصد القائمون على المتحف أن يكون أول ما تقع عليه أعين الزائرين وخصص له تقريباً الطابق الأول من المتحف معرض من الصور التقطت تحديداً لافراد وقرى ومدن إسلامية خاصة أفغانستان وباكستان حيث تظهر هذه الصور علامات البؤس والفقر والتخلف.

ولا أدري لماذا انتشرت صور باعداد ليست قليلة لنساء ارتدين النقاب بين الصور أنفة الذكر علماً أني سألت نفسي مراراً لكن دون أن أجد جواباً .

ثم تأخذك أدوار هذا المتحف إلى الطابق الثاني حيث يظهر لك ما كان عليه المسلمون من حضارة شملت جميع جوانب حياتهم، حيث انتشرت بين أركان هذا الطابق مجسمات لاشهر المساجد التاريخية في العالم الاسلامي والتي شكلت بمجموعها روعة معمارية وحضارية في زمان إشتد فيه الجهل في أركان العالم الاخرى. كما إحتوى هذا الطابق على مجموعة كبيرة من مخطوطات القرآن الكريم والتي كتبت في فترات تاريخية متقدمة حيث تظهر عظمة الاسلام ومهارات الخطاط المسلم إضافة إلى الجهود الكبيرة في المحافظة على رسم القرآن الكريم.

ومن الملاحظ أن هذه الأعداد الكبيرة من مخطوطات القرآن الكريم قد توزعت على قرون عدة ومن أماكن مختلفة من العالم الاسلامي. وهذه المخطوطات تشعرك بأن المسلمين الأوائل مع قلة الموارد والامكانات قد أبدعوا وأنتجوا، في حين أن مسلمي اليوم مع وفرة الموارد والامكانات إلا أنهم ما زالوا يبرحون في نوم عميق .

ثم ينتقل بك المتحف إلى الطابق الثالث لترى من خلال ما تم عرضه هناك أن المسلمين ما إنتصروا في حروبهم وفتوحاتهم بأسلحة استوردها من هنا وهناك. هذا الطابق يريك مجموعة كبيرة من أنواع الأسلحة – من سيوف وخناجر وتروس ودروع وخوذات – أبدع الصانع المسلم في انتاجها.

وللمفارقة فقد تحدث المؤرخون الغربيون تحديداً عن مهارة الصانع المسلم في صنع السيف وغيره من أدوات الحرب زمن الحروب الصليبية مقارنة مع أدوات الحرب في أيدي الصليبين الذين جاءوا من أوروبا. وهذا دليل واضح يعكس بطريقة أو باخرى تقدم المسلمين حتى في هذه المجالات وتخلف الاروبيين.

إن من المحزن أن نرى أن المسلمين في هذه الأيام قد اصبحوا سوقاً كبيراً جداً لمصانع الأسلحة في الدول الغربية. ومن المضحك أن هذه الأسلحة لا تستعمل إلا إذا كان المتقاتلان مسلمين.

لم يقتصر هذا الطابق على عرض الأسلحة فقط وانما تعداه ليشمل أيضاً عرضاً لعدد كبير من المجوهرات والمصوغات النادرة ذات الدقة في العمل والتصنيع والتي تظهر الامكانات الفنية والمهنية عند من صنع ذلك. كما إحتوى على عدد كبير من الخزفيات والفخاريات من مناطق مختلفة في العالم الاسلامي ومن فترات متفاوتة. وهي بحق في غاية الجمال والروعة وتعكس حضارة قوية ومزدهرة. ولا يفوتني أن أذكر أن المتحف قد إحتوى على عدد كبير من القطع النقدية المعدنية التي تم صكها في فترات تاريخية مختلفة عندما كان الاقتصاد الاسلامي له مكانه في العالم. إضافة إلى كمية لا بأس بها من المنسوجات الاسلامية القديمة والتي تبهر عيون الزائرين بألوانها ودقة صنعها .

أخيراً لا أجد ما أقول، فالمقارنه صعبة وحال المسلمين في هذه الأيام خير دليل على صعوبة المقارنة.

والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا وصل المسلمون الأوائل لتلك الدرجة من الحضارة والرقي وانكفأ مسلمو اليوم على حالهم لا يتقدمون شبراً ويتأخرون ذرعاً. صدقوني أني أسأل نفسي أحيانا هذا السؤال: هل كان المسلمون الأوائل يختلفون على رؤية هلال رمضان مع قلة الأمكانات كما يختلف مسلمو هذا الزمن مع توفر الامكانات التكنولوجية الهائلة. حقاً مسلمو اليوم في واقع مرير.

* استاذ زائر – كوالا لمبور
m.abumunshar@um.edu.my

المقاومة العراقية وألغام التنظير

د.عبد الحميد الكاتب*

نسمع بين الحين والآخر تنظيرا وفلسفة تطالب المقاومة العراقية بأمور وتحملها ما لا تحتمل وتصفها بأوصاف من منظار ضيق ومدفوعة بدوافع حزبية – فيما يبدو–، والمنصفون – يؤيدهم أهل الميدان – يدركون أن الكثير من هذا التنظير يكاد يكون ألغ

رأي القدس

عباس والحج المؤجل لواشنطن

■ سيبدأ بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي زيارة رسمية الى واشنطن يوم الأول من حزيران (يونيو) المقبل تلبية لدعوة من الرئيس باراك اوباما، بينما ما زالت الاتصالات جارية لتحديد موعد لزيارة مماثلة للرئيس الفلسطيني محمود عباس.

المتحدث باسم البيت الابيض يقول ان زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي تتم تحت عنوان «تسريع» عملية السلام، ولكن من الواضح ان هناك اسبابا اخرى، ربما تتعلق بالموقف المتوتر على الجبهة الاسرائيلية ـ اللبنانية، وتصاعد الحديث عن احتمال اقتراب الضربة الامريكية لايران.

عملية السلام في المنطقة ما زالت تتسم بالغموض، والرئيس محمود عباس قال ان اي تقدم فيها يتوقف على القيادة الاسرائيلية، الامر الذي فسره الكثيرون على انه مؤشر على تعثر المفاوضات غير المباشرة التي يرعاها السناتور جورج ميتشل مبعوث السلام الامريكي.

من الواضح ان ضغوطا كبيرة تمارس حاليا على الطرف الفلسطيني، باعتباره الطرف الاضعف، للقبول بالشروط والاملاءات الاسرائيلية، والعودة الى طاولة المفاوضات المباشرة، دون التوقف عند شرط تجميد اشكال الاستيطان كافة، بما في ذلك في القدس المحتلة.

التقارير الاخبارية التي ترددت في الايام الثلاثة الماضية حول عزم الاتحاد الاوروبي على ربط مساعداته المالية للسلطة بتحقيق تقدم على صعيد المفاوضات دليل واضح على هذه الضغوط، وتأكيد اضافي بانها تستهدف الطرف الفلسطيني وحده وتجاهل العراقيل التي يضعها الطرف الاسرائيلي.

الاوروبيون لا يتصرفون من تلقاء انفسهم، وانما بايعاز من واشنطن، واستخدام ورقة المساعدات للضغط على السلطة يوحي بان هذه الضغوط جدية، فما يجبرها، اي السلطة، على العودة الى المفاوضات، مباشرة او غير مباشرة، هو تجنب اغضاب واشنطن حتى لا تتوقف هذه المساعدات، وتعجز بالتالي عن دفع رواتب موظفيها.

فالسلطة باتت اسيرة للمساعدات المالية الامريكية والاوروبية، وبسبب هذه المسألة تحول الشعب الفلسطيني الى اكثر شعوب العالم تسولا لاموال الدول المانحة واعتمادا عليها في البقاء.

لا نعرف ماذا سيقول الرئيس اوباما لضيفه الاسرائيلي عندما يحط الاخير الرحال في البيت الابيض، فاللقاء الاخير بينهما كان متوترا، وفي افضل الاحوال فاترا بسبب رفض نتنياهو التعهد بتجميد كامل للاستيطان في القدس المحتلة، ولا نعتقد ان هذا الموقف قد تغير. فالاستيطان مستمر وهدم المنازل في احياء القدس العربية المحتلة ما زال مستمرا ايضا.

توجيه اوباما الدعوة لرئيس الوزراء الاسرائيلي لزيارة البيت الابيض بعد اللقاء المتوتر السابق بينهما، واستمرار الاخير في مواقفه المتصلبة تجاه الاستيطان يعكس تراجع الرئيس الامريكي عن بعض شروطه المتعلقة بالعملية السلمية.

ربما تكون اولويات الادارة الامريكية قد تغيرت، واصبح الملف الايراني الاكثر اهمية بل والاكثر سخونة في ظل المناورات الاسرائيلية والايرانية المكثفة، والتهديدات الاسرائيلية المتصاعدة لكل من «حزب الله» وسورية، فالموقفان الاسرائيلي والامريكي متطابقان تجاه هذا الملف وكيفية التعاطي معه، واذا كانت هناك فروق، فهي ثانوية وليست جوهرية.

وما يرجح هذا الاستنتاج، عدم تحديد موعد لزيارة الرئيس عباس لواشنطن، باعتبارها الاقل اهمية، او ان حدوثها او عدمه قد يعتمد اعتمادا مباشرا على ما يتمخض عنه اللقاء بين اوباما ونتنياهو.

امر محزن ان يكون الدور الفلسطيني ثانويا في عملية تتناول مستقبل قضيته، وهذا امر متوقع، وغير مستغرب، عندما تتحول «حركة تحرير» الى «حركة تسول».

حوار الوحدة والانفصال في جنوب السودان

د. يوسف نور عوض*

■ بعد إجراء الانتخابات السودانية الأخيرة، بدأ، المواطنون، في السودان يتطلعون، إلى حدث مهم قد يتوقف عليه مستقبل البلاد، بأسرها، هذا الحدث هو استفتاء جنوب السودان الذي سيجرى في، شهر كانون الثاني/ يناير من العام المقبل، وسيكون هذا الاستفتاء، خيارا يقرر فيه الشعب في جنوب السودان ما إذا كان يريد الوحدة أو الانفصال، لكن السياسيين في الإقليمين الشمالي والجنوبي يسبقون الأحداث، بتصريحات تعبر عن مواقفهم الشخصية، ومع ذلك فهي، تصريحات تبين صورة الموقف المعقدة قبل إجراء الاستفتاء، فمن ناحية قال الرئيس السوداني عمر حسن البشير إن الاستفتاء خيار الشعب الجنوبي، ودعا الجنوبيين، إلى المحافظة على وحدة البلاد، وأما، نائب رئيس الجمهورية ورئيس حكومة الجنوب سلفا كير فقد قال لو أتيح لي، أن أدلي بصوتي فسوف ألقي ببطاقتي في صندوق الوحدة. والسؤال هو، هل تمثل هذه الأماني حقيقة الموقف في جنوب السودان؟

هناك بكل تأكيد تيار في جنوب السودان يشكك في نوايا الحزب الوطني الحاكم ويرى أنه يعمل من أجل تعطيل عملية الاستفتاء من خلال إثارة المشاكل وتخريب الأمن في جنوب السودان، وفي الوقت ذاته أعلن باقان أموم الأمين العام للحركة الشعبية خطة من خمسة محاور آخرها إعلان استقلال جنوب السودان من داخل البرلمان، كما أعلن إغلاق، الحركة الشعبية جميع منافذ الاتصال مع الجنرال المنشق جورج أتور، وقال باقان إن الحركة الشعبية متيقظة لما سماه تحركات الحزب الوطني، وقد وضعت خططا أمنية متكاملة لمواجهة كل ما يرسمه الحزب بشأن مستقبل الجنوب، أما المحاور الخمسة التي أشار إليها فهي ذات طبيعة، سياسية ودبلوماسية وأمنية وجماهيرية وتشريعية. وأكد أموم أن الحركة الشعبية قادرة على مواجهة كل مخططات المؤتمر الوطني.

ويبدو مما قاله الأمين العام للحركة الشعبية أن الحركة قد بدأت، تسير في اتجاه غير ما تهدف إليه حكومة الشمال وغير ما ورد في حديث رئيسها سلفا كير.

من جانب آخر قال ممثل حكومة الجنوب في مصر إن الجنوب لن يقيم علاقات مع أي نظام ظالم في العالم في إشارة منه إلى دولة إسرائيل محاولا أن ينفي بذلك اتهامات المؤتمر الوطني للحركة الشعبية بأنها تقيم اتصالات مع هذه الدولة، وقال الممثل، إن الهدف من مثل هذه الاتهامات هو تخويف العرب من الاستثمار في جنوب السودان، وذلك بحسب زعمه من الأهداف التي تسعى إليها حكومة الشمال، وقال «روبن مريال بنجامين»، إن حكومة الرئيس البشير في الشمال تدفع الجنوبيين إلى تبني خيار الانفصال، وقال إن اتفاقية نيفاشا دعت إلى تحقيق وحدة جاذبة بين الشمال والجنوب، وكان من الممكن تحقيق ذلك لو أن الشمال ركز على تنمية الجنوب، وذلك ما لم تفعله حكومة الخرطوم بحسب زعمه، وقال إن دعوة الانفصال لا تتركز في جنوب البلاد، بل هناك كثير من الانفصاليين في الشمال الذين يسيطرون على الجيش والأمن والاقتصاد وهم يريدون التخلص من الجنوب بشكل كامل من أجل تنفيذ برنامجهم، الأصولي في الشمال. وقال بنيامين إن هؤلاء يثيرون الخوف الآن في قلوب المصريين بأن استقلال جنوب السودان ستكون له تأثيرات على مياه النيل، وقال إن ذلك ليس صحيحا لأن جنوب السودان ليس بحاجة إلى مياه النيل وإن السيطرة أم أن هناك ضرورات تلزم بانفصال جنوب السودان؟

لا ننسى هنا، حالة العداء التي كانت سائدة خلال مرحلة التمرد الذي أعقب الاستقلال، ولا شك أن الخطأ كان من الجانبين، خطأ حمل السلاح الذي أدى إلى مواجهات وضحايا لم يكن ثمة ما يدعو للتضحية بهم، ذلك أن مشكلة جنوب السودان التي بدأت مع نيل البلاد استقلالها وتخوف الجنوبيين من استلام الشماليين السلطة، كان من الممكن تفاديها، إلا أن إساءة التصرف من الجانبين هو الذي جعل هذه المشكلة تتصاعد ويروح فيها كثير من الضحايا، ولكن برغم ذلك فإن هذا التاريخ القديم يجب ألا يكون سببا للانفصال ذلك أن، الانفصال ستكون له نتائج خطيرة على الجانبين، فمن ناحية سيوجد، الانفصال حالة عداء بين شمال السودان وجنوبه، وبما أن دولة جنوب السودان في حال استقلالها، لن يكون لها منفذ إلى الخارج سوى، شمال السودان، فهي ستواجه صعوبات بالغة ما يجعلها ترتد إلى دول أفريقيا التي تقع جنوبها، وهنا قد تواجه مصاعب جمة، إلا أن، ذلك لا يعني أن الذي سيواجه المشاكل هو الجنوب وحده بل أيضا الشمال فقد، رأينا بعد توقيع نيفاشا أن قوى في شمال السودان بدأت تتمرد أيضا كما هو الشأن في دارفور التي لن تتردد في المطالبة باستقلالها، وإذا تم ذلك فستواجه دارفور، مشكلات لا تقل صعوبة عن مشكلات جنوب السودان بكون إقليم دارفور إقليما مغلقا وليست له منافذ خارجية مباشرة، وقد يؤدي انفصاله إلى حركات تمرد أخرى تمزق البلاد وتجعلها مسرحا للصراعات الإقليمية والجهوية.

ولا نقلل مع ذلك من أهمية ما يثيره الجنوبيون من خوف على مستقبلهم في إطار وحدة غير جاذبة، ذلك أن الجنوبيين يعتقدون أن النظام السائد في شمال السودان نظام أصولي من الناحية النظرية وهو قد لا يكون متلائما مع واقع الجنوب الذي وإن وجدت فيه نسبة كبيرة من المواطنين الذين اعتنقوا الإسلام، فإن الغالبية العظمى من السكان من المسيحيين او أصحاب الديانات المحلية التي لا ترى أن هناك أرضية مشتركة بينها وبين النظام القائم في الشمال.

وعلى الرغم من أن النظام حاول من خلال الانتخابات الأخيرة أن يظهر وكأنه نظام منفتح على الآخرين فالحقيقة هي أن الانتخابات لم تكن أكثر من تفويض شكلي للاستمرار بنظام الحكم القائم بأسس ديمقراطية قد لا تصمد أمام المعايير الديمقراطية السليمة. ودون الدخول في تعقيدات هذا الموقف، نقول، إن الزمن لم يعد يسعف الكثيرين، إذ لم تعد أمام الاستفتاء المرتقب سوى عدة أشهر وهي فترة قصيرة في عمر الزمن لمواجهة الأخطار التي يمكن أن يتعرض لها السودان، وتشير الدلائل كلها على أن الأمر لن ينتهي عند النوايا الطيبة التي يظهرها بعض السياسيين بدعوتهم إلى ما يسمونه الوحدة الجاذبة، إذ الحقيقة هي أن الوحدة لن تكون جاذبة خلال هذه المرحلة القصيرة، والمطلوب الآن، أن يتولد تفكير نظري سليم عند الجانبين، وهو من وجهة نظري تفكير يحافظ على وحدة البلاد ليس من منطلق الإبقاء على الوضع القائم بل من إدراك لأن التقسيم سينهي وجود الدولة وسيوجد مشكلات للأقاليم المنفصلة.

* كاتب من السودان

لا عزاء للذين راهنوا على اياد علاوي

عوني القلمجي*

■ أن يشارك الناس في الانتخابات على امل التغيير والخلاص من الظروف الصعبة والقاسية التي يعانون منها، مثلهم في هذا كمثل الغريق الذي يتعلق بقشة، فهذا امر لا يستحق الملامة. لكن أن تشارك، قوى واحزاب وطنية تدعي معاداة الاحتلال، ومحسوبة على معسكر المقاومة المسلحة، وتحمل مشروعا لتحرير العراق، فهذه كارثة سياسية واخلاقية وخروجا عن الثوابت الوطنية، خصوصا وانها اختارت اياد علاوي، صاحب السجل في تعاونه مع المحتل لتختفي تحت عباءته. واذا شئنا الصدق، فان هذا الفعل المشين يعد تعاملا مع العدو في وضح النهار.

كان من المفترض ان يتستر اصحاب الفيل على المعاصي التي ابتلوا بها، وهم يتلون على مسامعنا مدائح «نبوية» بحق علاوي وقائمته. مثل رجل علماني، مخلص للعراق ووحدته وعروبته. وكل ذلك من اجل تحقيق هدف واحد وحيد سبق وان جرت محاولات من اجل تحقيقه، في اسطنبول وبيروت والقاهرة والبحر الميت. وهو ايصال رسالة الى الامريكان تقول، لقد تخلينا عن خيار المقاومة وقبلنا التعامل مع الاحتلال كأمر واقع، وما عليكم سوى ان تردوا التحية بمثلها او احسن منها.

ولقد كان اكثر ما يحزن في هذا الخصوص، هو ما يتعلق الامر بالمقاومة العراقية، فبدل ان يداروا خيبتهم، حاولوا الاساءة اليها، باستخدام نفس العبارات التي كان يستخدمها اعلام المحتل والمنطقة الخضراء، حول سرية عملها وتحركاتها واختفاء قادتها عن عيون المحتل وتجنب رموزها الظهور في وسائل الاعلام الخ. ترى هل يريد عملاء الاحتلال الجدد، لكي يعترفوا بوجودها، ان يرتدي المقاتلون زيا عسكريا موحدا، وتفتح قيادات المقاومة مكاتب لها في المدن وتكتب عليها بافطات عريضة تقول، هنا مكتب الجبهة الفلانية والجيش الفلاني، وهنا كتائب ثورة كذا، وتنظيم كذا، وتنشر قائمة باسماء وعناوين وتلفونات وايملات قادتها، لتسهيل الاتصال بهم من قبل وسائل الاعلام؟. ام انها، اذا فعلت ذلك، ستجعل من نفسها هدفا سهلا امام قوات الاحتلال ومليشيات الحكومة المسلحة وفيلق القدس والموساد الصهيوني وغيرهم؟ اذا كنتم ابطالا الى هذا الحد فلماذا، بالله عليكم، تتحدثون باسماء مستعارة وانتم تعيشون مثلي، على بعد الاف الكيلومترات عن العراق، تحسبا من عقاب ينالكم او قطع المعونات عنكم. اليست هذه جريمة بحق انبل واشرف ظاهرة عرفها تاريخ العراق والعرب والبشرية جمعاء؟

لم يدر بخلدي التعرض لهذا الموضوع مرة اخرى، لولا اصرار اصحاب الفيل على مطالبتهم بالوقوف الى جانب علاوي في «كفاحه الوطني والبطولي» لنيل استحقاقه الانتخابي وتشكيل الوزارة، في حين كان الاجدر بهم الاعتراف بالفشل والتراجع عنه وتقديم الاعتذار للشعب العراقي. لا ان يكابروا ويعتبروا فوز علاوي في الانتخابات انتصارا، وهو في حقيقته ليس اكثر من وهم يعشش في مخيلتهم. ومع ذلك دعونا نتفحص الامر على ضوء النتائج التي افرزتها الانتخابات حتى هذه اللحظة، وعلى سبيل المثال لا الحصر، لان القائمة بهذا الخصوص طويلة ومؤلمة.

ان المشاركة في الانتخابات التي ارادوا منها تحقيق مكاسب فئوية ضيقة، تحولت الى مناسبة أفسحت المجال امام المحتل ليقول للعالم وبصوت عال، ها هو الشعب العراقي قد شارك في الانتخابات بجميع مكوناته واطيافه، وكل مدن العراق من شماله الى جنوبه، بما فيها مدن المقاومة المشهورة، مثل الفلوجة والرمادي وديالى والموصل، ولم يبق سوى تشكيل حكومة الشراكة الوطنية، ويعيش العراقيون بثبات ونبات. ناهيك عن ان الوجوه الكالحة التي فازت بالانتخابات السابقة، هي ذاتها التي فازت بانتخابات اليوم، والتي لم تجلب للعراق واهله سوى الخراب والدمار. المالكي وعلاوي والجلبي والهاشمي والحكيم وجلال ومسعود نموذجا.

وحول تحجيم هيمنة الاحزاب الطائفية على مجلس النواب والحكومة، فما حدث اثبت العكس تماما حيث كان عدد المقاعد التي حصلت عليها هذه الاحزاب في الانتخابات السابقة التي جرت في نهاية عام 2005، بلغ 128 مقعدا من مجموع مقاعد البرلمان البالغة انذاك 275 مقعدا، اي بنسبة 46 %، في حين حصلت في هذه الانتخابات على 159 مقعدا، اضافة الى اربعة مقاعد تعويضية، ليبلغ مجموعها 163 مقعدا من مجموع مقاعد البرلمان البالغة 325، اي بنسبة 51 %، اي بزيادة 5 %. وهي النسبة الكافية لمنع علاوي من تشكيل الحكومة وفق قانون الانتخابات والدستور.

دعونا نسترسل اكثر في هذا المجال، فبعد ان تفرقت ايدي سبأ وانفرط عقدها جراء الخلافات الحادة التي وقعت بينها، والتي وصلت حد القتال الضاري بين مليشياتها، وخصوصا بين حزب الدعوة والتيار الصدري، وفي اكثر من مدينة في الجنوب وفي مدينة الثورة، بحيث فشلت كل محاولات ايران لتوحيدها قبل الانتخابات، اضطرت بعد الانتخابات الى تصفية خلافاتها وتماسكت اكثر، واندمجت في كتلة واحدة برئاسة ابراهيم الجعفري، واصبح بامكانها افشال علاوي في تشكيل الحكومة اذا جرى تكليفه كونه الفائز الاول في الانتخابات. وفي كل الاحوال، فان القرار السياسي والعسكري والامني في العراق، وفي كل المجالات الاخرى، هو ليس بيد الاحزاب التي تشكل الاغلبية في البرلمان، سواء كانت مالكية او علاوية، صدرية او كردية، وانما بيد السفير الامريكي وقائد قوات الاحتلال في بغداد.

اما الحديث عن انهاء النفوذ الايراني في العراق، فقد وجدنا نموذجا عنه، في تهافت علاوي على احزاب ايران من اجل التحالف معها لتشكيل الحكومة، واذا تدخلت امريكا لفرض علاوي على رئاسة الحكومة، فانها لن تتمكن من استبعاد الاحزاب الطائفية والعرقية والتقليل من حصتها في البرلمان والحكومة ومؤسسات الدولة الاخرى. وهذا يعني العودة الى المحاصصة الطائفية وما تنطوي عليها من مساوئ. وبهذه المناسبة ازعم، ان امريكا لم تفكر ولن تفكر، على المدى المنظور، في انهاء التواجد الايراني في العراق، ولا استبعاد احزابها او مريديها، بل على العكس من ذلك، حيث تؤكد الوقائع على ان امريكا وايران في طريقهما للاتفاق على تشكيل حكومة شراكة بينهما. كما ازعم ايضا، بان الطرفين حريصان على استمرار التحالف بينهما بشأن العراق، لان تدمير العراق ارضا وشعبا وتاريخ وحضارة، هو هدف مشترك بينهما اضافة الى الحليف الثالث الكيان الصهيوني. الذين وضعوا انفسهم في موضع الدفاع عن علاوي، سيصرخون، اذا لم نختر علاوي ولا المالكي وقاطعنا الانتخابات، فما هو الحل؟

هنا نعود بهؤلاء الى ابسط بديهيات السياسة والمنطق. ان الحق لا يجوز التنازل عنه اذا لم يكن بامكاننا استعادته، حتى اذا مضى عليه عقود طويلة من السنين. وان المطالبة به والقتال من اجل استرجاعه وبكل الوسائل المتاحة ومهما غلت التضحيات، واجب وطني واخلاقي ودين ايضا. وان المعارك في هذا الخصوص تقاس بمشروعيتها وليس بنتائجها. فالدفاع عن الوطن والعرض والمال والكرامة لا يشترط تحقيق النصر مسبقا. هذا ما فعلته المقاومة العراقية حين قررت الدفاع عن الوطن، واستطاعت رغم كل اختلال ميزان القوى لصالح المحتل الامريكي بفارق كبير جدا، تحقيق انتصارات مذهلة هزت عرش امريكا امام شعوب العالم كله. ترى اليس معيبا ان نسأل عن الحل وهو بين ايدينا؟

نعم لقد تراجعت المقاومة في الاونة الاخيرة، لكن هل من العدل والانصاف والاخلاق التخلي عنها في محنتها؟ ام ان ذلك يتطلب الوقوف الى جانبها والبحث عن اسباب تراجعها والعمل على ايجاد الحلول لها، وتقديم مزيد من الدعم والاسناد اليها؟ بمعنى اوضح، هل يجوز لنا التغني بها وبانتصاراتها ونرفع هاماتنا جراء بطولتها ونفتخر بعراقيتنا بسببها، ونتخلى عنها في محنتها؟ قد يحق لغير العراقي فعل ذلك، لكن لا يحق للعراقي ان يفكر بهذه الطريقة. ثم ان تراجع المقاومة لا يعيب، فالمقاومة ليست جيشا نظاميا اذا كسر هزم، المقاومة جيش شعبي يخوض حرب عصابات طويلة الامد، وقد تأخذ سنين طويلة وربما عقودا، وفيها يوم لها ويوم عليها الى ان يتحقق النصر. وقد مرت كل مقاومات العالم بحالة مشابهة وحققت في نهاية المطاف الانتصار وحررت شعوبها من عار الاحتلال.

باختصار شديد فالخط البياني في حروب التحرير الشعبية الطويلة الامد، لا يسير باتجاه الصعود دائما، لكنه يصل في نهاية المطاف الى القمة، اي لجهة انتصار المقاومة مهما طال الزمن، في حين يكون نصيب المحتلين الهزيمة مهما بلغوا من قوة وجبروت. خصوصا وان المقاومة العراقية تقاتل بارادتها التي تعد اقوى اسلحة القتال والنصر.

وقد اكد هذه الحقيقة الرئيس الامريكي الاسبق نيكسون، في تفسيره لهزيمة امريكا في فييتنام، بقوله «ان الجيوش، مهما امتلكت من مقومات القوة، تخسر معاركها اذا فقدت ارادة القتال».

كان الاجدر باصحاب الفيل واتباعهم ومريديهم ان يسألوا انفسهم قبل ان يسألوا الاخرين، هل علاوي وقائمته هو الحل، اي بديل المقاومة الذي سيحرر العراق؟ ام ان علاوي وقائمته جزء من جسم الاحتلال ويعمل على تكريس الاحتلال وليس انهاءه؟. وهل الدخول في العملية السياسية هو البديل؟ ام ان البديل هو الشعار المزيف مقاومتان، واحدة سياسية والاخرى مسلحة؟

نعم السياسة فن الممكن، لكنها ليست فن اشاعة الهزيمة في صفوف الناس. نعم للواقعية وقراءة المستجدات والتصرف بالعقل وليس بالعواطف، لكن ليس على حساب الثوابت الوطنية والتلاعب بمصير العراق. الواقعية والعقل والحكمة وكل المصطلحات التي يحلو للبعض ترديدها دون دراية، ينبغي ان لا تتعاكس مع الحقائق التي اثبت صحتها من خلال تجارب شعوب الارض قاطبة، وعبر مراحل التاريخ المختلفة. ومن ابرزها ان ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة، وان امريكا جاءت الى العراق من اجل البقاء ولن تنسحب طواعية. وما يشاع عن انسحاب امريكي كامل من العراق في نهاية العام القادم، مجرد اوهام وامان وردية، وان المقاومة السياسية يشترط ان تكون رديفا للمقاومة المسلحة ومكملة لها وتحت قيادتها واشرافها. فالمقاومة واحدة وان تعددت راياتها. وان لا فرق بين خدم الاحتلال في المنطقة الخضراء، فكلهم قبلوا بالعملية السياسية وكلهم وافقوا على تدمير العراق واهله.

شهداء المقاومة سقطوا من اجل تحرير العراق وليس من اجل الاعتراف بالمحتل والتعامل معه.

* كاتب من العراق

بناء الاقتصاد العربي القومي

د. علي محمد فخرو

■ منذ الإنهيار المالي العولمي، الذي انفجر في أواخر سنة 2008 ، والعالم أجمع، وليس العالم الغربي فقط، يطرح شعاراً ملفتاً في ساحة الفكر الاقتصادي السياسي وهو: «بناء رأسمالية جديدة في عالم جديد». ولكن أيُّ رأسمالية وأيُّ عالم جديد؟ أما العالم الجديد فقد اختصر في توسعة مجموعة الثماني، التي كانت مهيمنة على القرارات الاقتصادية الدولية، لتضم عشرين دولة، وعندما تمخّض اجتماع العشرين في لندن عن قرارات هزيلة محدودة تعلقت بموضوعين هامشيّين هما ضبط الملاذات الضرائبية، التي يلجأ إليها أغنياء العالم للتهرب من دفع الضرائب، وزيادة قدرات صندوق النقد الدولي المالية، تبيّن أن العالم الجديد لم يكن أكثر من أداة لخدمة العالم القديم.

أما بناء الرأسمالية الجديدة فقد بقي موضوعاً تتداوله الأوساط الجامعية والفكرية، بينما انشغلت مؤسسات الحكم والتشريع في البلاد المتضّررة من الأزمة باتخاذ خطوات تصحيحيّة خجولة تمثّلت في وضع ضوابط متواضعة لنشاطات أسواق ومؤسّسات المال وبذل محاولات لتخفيف العجوزات في ميزانيات هذه الدولة أو تلك. ومن الواضح أن العالم يفتقد في المرحلة الحالية اية مرجعية دولية قادرة على رسم معالم الرأسمالية الجديدة التي انقلبت إلى شعار سياسي يفتقر إلى الاستراتيجيات والخطط العملية. وتثبت الأيام أن سلطة البنوك والشركات العولمية الكبرى مازالت عصيّة على القبول بالانضباط وأن هيمنتها على رجالات ومؤسسات السياسة تملك أدوات الخداع والأسنان القويّة.

إذن فهناك كتل دولية وهناك دول فرديّة تتحرك لمواجهة ماخلفته الأزمة المالية العولمية الأخيرة من تداعيات وأخطار مستقبلية.

فماذا عمّا كنا نسمّيه الكتلة الاقتصادية العربية القومية؟ هل مازالت موجودة؟ وهل لديها الرّغبة والإرادة في بناء فكر وطريق اقتصادي جديد يأخذ بعين الاعتبار دروس الماضي وإمكانيات المستقبل؟

أما الماضي فقد أثبت أن السّير في طريق التّابعين لمراكز القرار في المنظومة الرأسمالية الدولية وتركها تخطّط هيكليّة الاقتصاد العربي، وحركة أسواقه، وتوجُّه خيراته، ومقدار ونوع نموّه، وربطه بشتّى الوسائل بأنظمة السّوق العولمي، والتعامل معه كاقتصادات قطرية مستقلة عاجزة لا رابط بينها، وجعل فوائضه المالية البترولية في خدمة الرأسمالية الغربية، بدلاً من المساهمة في بناء اقتصاد وطني وعربي انتاجي-معرفي متين ... إن كل ذلك قد أدى إلى خسائر مالية عربية كبرى من جرّاء ممارسات خاطئة ارتكبها الغير في الأساس ومن جرّاء الإهمال الشديد لأيٍّ خطوات تؤدّي إلى بناء اقتصاد إقليمي عربي مترابط ومتناغم ومتنام.

أما إمكانيات المستقبل فقد كتب الكثير عنها، وهي مبثوثة في عدد هائل من كتب كبار الفكر الاقتصادي العربي الموضوعيين المتزنين، وهي مسجّلة في عشرات تقارير وتوصيات الاجتماعات العربية المشتركة الرسميّة والخاصّة منذ أربعينات القرن الماضي. وهي جميعها ترسم أشكالاً من الطرق والوسائل والخطوات العملية التي تنتظر القرار السياسي للبدء بتنفيذها.

إن المنطلق الأساسي يجب أن يعتمد على تحليل الأخطاء، وحتى النظرات، الماضية التي قادت إلى العثرات السّابقة، ويحتاج أن يتذكّر بأن أي فراغ اقتصادي عربي ستملأه الأحلام الصهيونية ببناء اقتصاد إقليمي تقوده وتهيمن عليه المؤسسات الرأسمالية الصهيونية المدعومة بقوة من قبل الغرب الرأسمالي المعادي للنهوض العربي والمتعاطف مع السّطو الصهيوني. وهذا المنطلق يجب أن يأخذ بعين الإعتبار أن الدول الإقليمية الإسلامية، وعلى الأخص تركيا وإيران، لم تكن أكثر رغبة وحاجة للتعاون والإندماج في الاقتصاد العربي مّما هي عليه الآن، وهي فرصة تاريخية يجب أن لا تضيع.

إن الأنظمة السياسية العربية يجب أن تدرك أن البدائل ستكون كارثية. فتوجُّه الاقتصاد العربي القطري المجزّأ نحو كونه جزءاً من اقتصاد إقليمي أو عولمي، دون أن يمرّ في مرحلة بناء اقتصادي عربي، سيجعله دائماً عرضة للإبتزاز والإستغلال، وعلى الأخص استخدام الثروات البترولية والغازية العربية لخدمة مصالح الغير.

وستوجّه تلك الثروة لمقايضتها بالحصول على فتات التكنولوجيا، أو تأمين المياه، أو تأمين الغذاء، أو تأمين الأمن لهذا النظام أو ذاك، بدلاً من استعمالها لبناء قدرات علمية وتكنولوجية وبشرية عربية متمكنة من بناء اقتصاد عربي قادر على أن يكون نداً لاقتصادات الآخرين ومتعاوناً بكفاءة، وليس تابعاً، للاقتصاد العولمي.

سيرى العالم قريباً أفكاراً اقتصادية متعدِّدة، وليس فكراً واحداً، فليكن الفكر العربي الاقتصادي واحداً من بينها.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6521 الخميس 27 ايار (مايو) 2010 ـ 13 جمادى الثاني 1431هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6521 Thursday 27 May 2010

الميناء بالميناء.. والمطار بالمطار!

هواء طلق

أمجد ناصر

«حاصر حصارك لا مفرُّ».. تلك نفثة حارقة من محمود درويش في مستهل الخروج من بيروت. كان غرض الحصار إنهاء التاريخ، أو تشريده على الأرصفة، أو جعله خادماً في هيكل القوة المتغطرسة. ذلك هو، كما بدا لاحقاً، مسعى حملة الحديد الاسرائيلي الجرار. أبعد من «سلامة الجليل»، أبعد من دفع منظمة التحرير وراء «الزهراني»، أبعد من تغيير «قواعد اللعبة»، أبعد من القاء القبض على عرفات وحمله في قفص إلى تل أبيب. على التاريخ أن يتنحى، تماماً، عن الطريق، أو أن يتفرغ من القوى التي تحتشد فيه وتحرك دواليبه ومسنناته. والتاريخ ليس روزمانة نطوي أوراقها ورقة بعد ورقة، ولا أياماً نعدها. إنه بناء الموجة من هبة هواء، والجسد من عضلة ساعد، والحياة من خفقة قلب، والحقل من بذرة. التاريخ هو مقعدك في مسرح العالم. قدرتك على أن تكتب فصول روايته بالحبر الذي تشاء، وبالمعاني التي تختارها لنفسك. أن تتمكن من كتابة معنى وجودك يعني أنك في قلب التاريخ ولست شريداً على أرصفته الباردة.

* * *

هذه الأيام يحتفل اللبنانيون، أو بعضهم، بالذكرى العاشرة لتحرير الجنوب اللبناني من الدبابة الاسرائيلية. هذا يعني أن حملة الحديد والنار التي أريد لها أن تنهي التاريخ أو أن تلحقه في ملجأ للأيتام أو دار للعجزة لم تنجح. لم تمت فكرة كتابة المعنى. لم ينته التاريخ. فقد رأينا، بأم العين، أولئك الذين عملوا على تضميد جراحه يطلعون في المكان نفسه الذي اثخن فيه بالطعنات. أبعدت منظمة التحرير وراء نهر الزهراني، أخرجت من بيروت، بعد حصار ثقيل استمر نحو ثلاثة أشهر، حُملت في سفن التشرد وإعادة الإيواء إلى عواصم قريبة وبعيدة.. تحولت، لاحقاً، الى سلطة اسمية على جزر معزولة في أجزاء من وطنها التاريخي، لكن معنى الإبعاد والخروج والتشرد، أي إنهاء التاريخ في المنطقة، لم يتحقق. لأن هناك من التقط الذراع التي سقطت، حسب وصف درويش، وأعاد استخدامها. ليس مهماً أن يكون متلفعاً بكوفية أو بعصبة صفراء، ليس مهماً اسم تنظيمه وفصيله ما دامت الفكرة واحدة: كتابة المعنى.

في السنين العشر التي تلت تحرير الجنوب اللبناني (وهناك من يسميه بخبث «انسحاباً اسرائيلياً») امتحنت صلابة فكرة المقاومة وفعلها. حرب تموز أكدت أن ما قام به الاسرائيليون لم يكن انسحاباً طوعياً بل هزيمة. لأن الهزيمة (وهي فعلية آخذين في الاعتبار قوة «جيش الدفاع» التي لا تقهر) تكررت. فعندما يحسب «جيش الدفاع» تقدمه بالمتر في قرى ومواقع دمرتها الطائرات قبل أن تطأها دباباته يعني أنه لا يتقدم فعليا. شيء من هذا لم يحصل في حروبه السابقة، الكاسحة، مع الجيوش العربية الرسمية. وبدل أن تتقدم جحافل «جيش الدفاع»، مع استمرار الحرب، إلى الأمام صارت تتراجع إلى الخلف. هل هذا انسحاب أيضاً؟

لن أذكركم بقصف العمق «الاسرائيلي»، بمئات الآلاف الذين لازموا الملاجىء، بالخضة الكبيرة التي طالت المجتمع الاسرائيلي، ولا بمقولة «ما بعد بعد حيفا». فهذا تعرفونه. وأظن أنكم تصدقونه. ما أريد الحديث عنه اليوم هو كلام الرجل، نفسه صاحب مقولة «ما بعد بعد حيفا»، عن قدرة المقاومة على حصار شواطىء فلسطين المحتلة وضرب المطارات الاسرائيلية إن أقدمت تل أبيب على الحرب في لبنان: الميناء بالميناء والمطار بالمطار. هذا كلام لا يُسمع من زعيم عربي، بمن في ذلك قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، في زمن «الاعتدال». زمن جولات جورج ميتشل المكوكية التي لم تسفر عن تجميد بناء كوخ حراسة في مستوطنة. وهذا، كما يعرف الاسرائيليون قبل غيرهم، ليس كلاماً في الهواء الطلق. ليس استعراضا لعضلات اللسان.. إنه الكلام المجرَّب في اقترانه بالفعل.. وهذا بالضبط، ما يفهمه، الاسرائيليون. أي لغة أخرى غير هذه اللغة التي تعني ما تقول، لا تعني شيئاً لدولة الاستيطان الصهيوني. أي لغة لا تعود الى «أصل اللعبة»، لا تحرر الوضوح من حالة الالتباس، لا تنفض الغبار عن البديهي، لا تفهمها اسرائيل. كلام صاحب مقولة «ما بعد بعد حيفا» و«الميناء بالميناء والمطار بالمطار» هو وضع النقاط على الحروف كي لا تلتبس القراءة. فهذه هي الكلمات وهذه هي معانيها. هنا الوردة فلنرقص هنا.

* * *

هل هذا قرع لطبول الحرب؟ بعضهم يمكن أن يذهب الى ذلك. كأن الحياة العربية ترفل بالسلام وتنعم بثماره. ولكن أين هو السلام الذي يصفون؟ أهو هذا المستنقع الكبير، شلل الارادة التام؟ البعض لا يزال يتحدث، بلا خجل، عن «عملية السلام». ولكن ما هي «عملية السلام» هذه؟ لقد مر عقدان، تقريباً، على توقيع اتفاقيات «أوسلو». عقدان من المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية، بضمانات ورعايات دولية، لم تمكِّن الفلسطينيين من السيطرة على منفذ بري سيادي واحد، ناهيك عن جو أو بحر أو مياه. الادارات الامريكية تأتي وتروح، الحكومات الاسرائيلية تتغير، المبعوثون الدوليون يعيّنون ويجولون ويتقاعدون، المفاوضون يهرمون ثم يموتون، ولا شيء، على أرض الواقع، يتغير، وإن حصل تغير، فمن سيء الى أسوأ.

لا سلام إذن، ولا من يحزنون. فما يجري مجرد توسيع رقعة حالة الاستنقاع التي تعرفها الحياة العربية منذ عقود. المزيد من شلل الارادة المفروض، أو التطوعي، لا فرق، في مقابل المزيد من ابتلاع الارض، المزيد من الاستيطان والتنمّر حتى على أقرب الحلفاء.

والحل؟

لا شيء أوضح من اللغة عندما تعني ما تقول وتقول ما تعني. وكلام صاحب «ما بعد بعد حيفا» لا يحتاج شرحا أو تأويلا.. لأنه، ببساطة، كلام مجرَّب.

الذكاء هو القدرة على التركيز على عدة أمور في وقت واحد

■ واشنطن ـ يو بي أي: قدم باحثون تعريفاً للذكاء على أنه القدرة على التركيز على أفكار أو ذكريات متعددة في وقت واحد.

وذكر موقع لايف ساينس أن الباحثين توصلوا إلى أن فحصا بسيطاً لقدرة الذاكرة على العمل يتيح معرفة قدرة المرء على حل المشاكل المجردة ويظهر مدى ذكائه.

وقال الباحث ستيف لاك الذي أعد الدراسة «بإمكاني معرفة القدرة الذهنية لشخص ما بدقة نسبتها 79 % إذا قلت لي ما هي قدرة ذاكرته على العمل».

وكانت دراسات سابقة ذكرت بما أنه بالإمكان تحسين عمل الذاكرة فبالإمكان أيضاً تحسين مستوى ذكاء المرء.

وطلب لاك ورفاقه من متطوعين تم تكليفهم القيام ببعض المهمات تذكر لون مربع من بين عدة مربعات ظهرت لثوان ثم اختفت على جهاز كومبيوتر أمامهم.

واستطاع الباحثون تخمين القدرة الذهنية للمتطوعين من خلال قدرتهم على تخزين المعلومات والصور المتعددة أمامهم على شاشة الكومبيوتر.

وقال الباحثون إن الهدف من الدراسة التي نشرت في «سجلات تحليل علم النفس العام» هو معرفة الخلل في ذاكرة الناس الذين يعانون من مرض انفصام الشخصية على الرغم من أن عوارض هذا المرض هي العيش في جو من الأوهام والهلوسة.

وتوصلوا إلى ذلك بعد إخضاع 31 مريضاً يعانون من الشيزوفرينيا.

ووصف الباحث نلسون كوان، وهو عالم إدراك في جامعة ميسوري الدراسة بأنها «استثنائية»، مضيفاً «إذا عجزت عن تخزين عدة أمور في دماغك فإن ذلك قد يؤثر على قدرتك على تذكر الأشياء بشكل صحيح».

مشكلة مرورية بسبب الضفادع

■ أثينا ـ د ب أ: أصيبت حركة المرور بحالة من الشلل على طريق رئيسي بشمال اليونان لعدة ساعات الأربعاء بعدما قفزت آلاف الضفادع فجأة إلى الطريق، وهو ما تسبب في فزع قائدي المركبات. وقال قائدو المركبات على طول طريق إجناتيا الرئيسي الذي يربط بين مدينة ثيسالونيكي الساحلية شمال البلاد وبين الحدود التركية على نهر إيفروس إن الضفادع ظهرت فجأت على الطريق، ما أسفر عن مجموعة من الحوادث المرورية وشل حركة المرور.

واستغرقت شرطة المرور حوالى ساعتين في محاولاتها لإجلاء الضفادع عن الطريق. وأصيب الخبراء بحالة من الحيرة لعدم قدرتهم على تفسير هذه الظاهرة الغريبة.

فيينا تحتفظ بتاج أفضل مدينة في العالم

■ سنغافورة ـ رويترز: احتفظت فيينا عاصمة النمسا بمكانتها كأحسن مدينة في العالم في مسح شغلت فيه مدن أوروبية أخرى أماكن متقدمة.

وجاء في المسح الذي أجرته شركة (ميركر) الاستشارية للادارة ان دولا في غرب أوروبا جاء أداؤها جيدا على الرغم من الازمة الاقتصادية العالمية واحتلت مدينة زوريخ السويسرية المرتبة الثانية وجنيف المدينة السويسرية أيضا المرتبة الثالثة. بينما جاءت مدينة دوسلدورف الالمانية في المركز السادس وتنافست المدينتان الالمانيتان ميونيخ وفرانكفورت على المركز السابع. وبشكل اجمالي كان هناك 16 مدينة اوروبية من بين أفضل 25 مدينة في العالم.

وجاء في بيان ميركر «مستوى المعيشة في غرب أوروبا بشكل عام ما زال يرتفع كثيرا عن المتوسط المتاح في العالم».

وحققت مدن في كندا ونيوزيلندا نتائج متقدمة في المسح الذي شمل 221 مدينة.

75 مليون دولار ثمن منزل في أمريكا

■ لايك باتلر ـ يو بي أي: عرض منزل تزيد مساحته عن 30 ألف متر مربع بفلوريدا للبيع والسعر المطلوب هو 75 مليون دولار.

وأفادت صحيفة «أورلندو سانتينل» الأمريكية ان المنزل غير مكتمل لكنه مؤلف من مرآب يتسع لعشرين سيارة و13 غرفة نوم و23 حماماً، وهو أكبر منزل عائلي في الولايات المتحدة.

وأشارت إلى ان مالكي المنزل الضخم ديفيد سيغل وزوجته جاكلين أطلقا عليه اسماً فرنسيا هو «فيرساي» نسبة إلى القصر الشهير في العاصمة الفرنسية باريس. ولفتت إلى ان للزوجين 8 أولاد ما يفسر سبب إصرارهما على إنشاء ملعب بولينغ وحلبة للتزلج ومسرح وغيرها من الأمور.

وقالت وكيلة بيع العقارات لوراين باريت «تلقينا عروضاً من مختلف أنحاء العالم، والحقيقة ان عدد القادرين على تحمل كلفة شراء المنزل فاقت ما كنا نتوقعه».

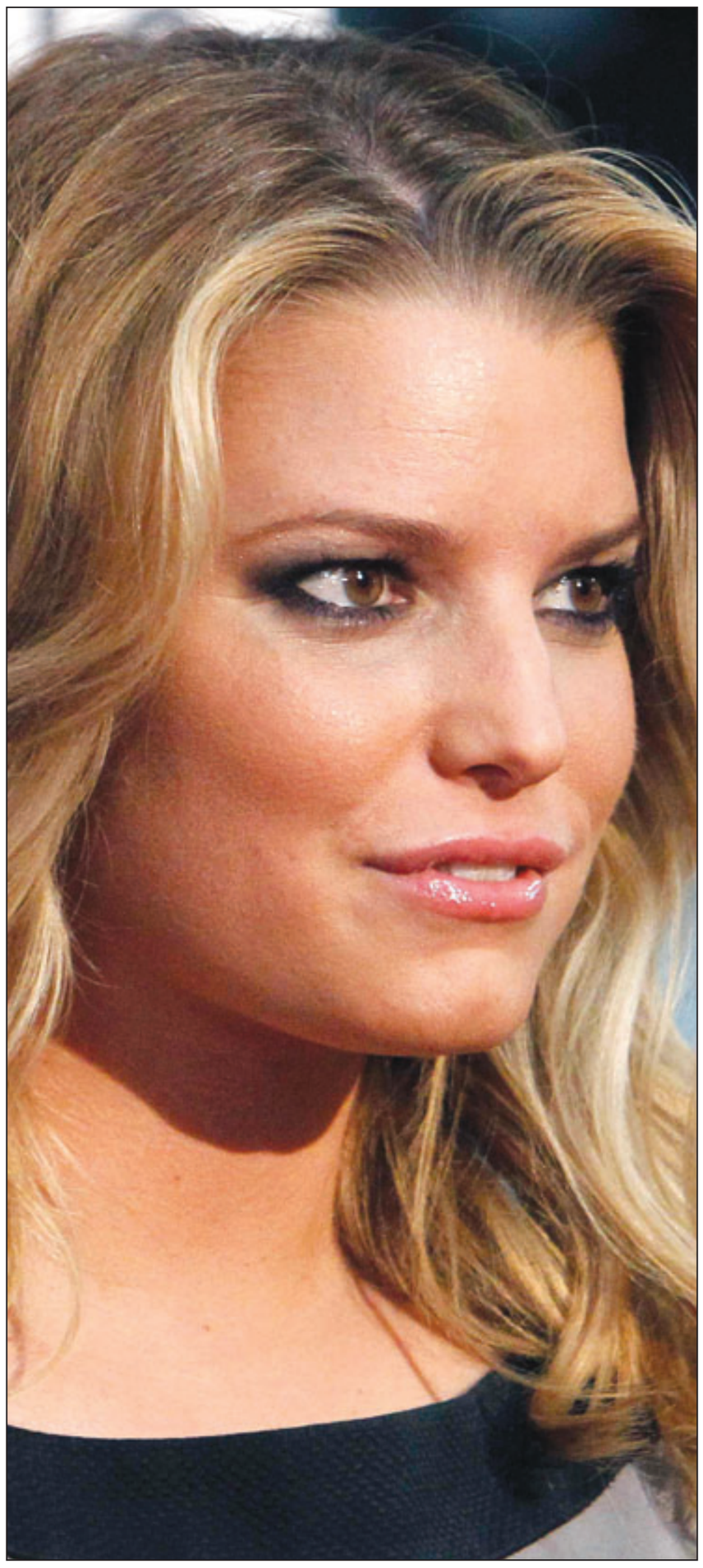

النجمة جيسيكا سيمسون شاركت في مهرجان الازياء الذي اقيم في هوليوود بعنوان «لمسة الموضة»

سعودية في الـ 18 تنتحر بعد اسبوع من تزويجها لخمسيني

■ الرياض ـ يو بي أي: وضعت فتاة سعودية تبلغ من العمر 18 عاما حدا لحياتها بعد زواجها من رجل خمسيني.

وقالت صحيفة «عكاظ» الأربعاء ان الفتاة، التي تزوجت منذ اسبوع، أطلقت طلقات نارية على جسدها من بندقية لزوجها الخمسيني.

وعثرت الجهات الأمنية على وصية الفتاة التي اعتذرت خلالها لذويها على انتحارها، وطلبت منهم السماح والدعاء لها، وأوكلت لأمها دون غيرها مهمة غسلها وتكفينها. وأكد الطبيب الشرعي فرضية الانتحار. وقالت مصادر مقربة من العائلة، إن الفتاة وافقت على الزواج من الخمسيني بيد أنها لم تتمكن من مواصلة حياتها الزوجية، ما دفعها لوضع حد لحياتها.

حكم نهائي بإعدام كويتية أحرقت خيمة زفاف زوجها

■ الكويت ـ ا ف ب: ايدت محكمة الاستئناف الاربعاء حكم الاعدام على كويتية ادينت بإشعال حريق في خيمة زفاف زوجها ما اسفر عن مقتل 57 امرأة وطفلا. وقال محامي الدفاع زيد الخباز «نحن نرى ان الحكم قاس جدا. سوف نرفع هذه القضية الى محكمة التمييز».

وكانت نصرة العنيزي (23 عاما) اشعلت النار في خيمة المدعوات الى حفل زفاف زوجها على امرأة ثانية، في عمل نفذته بحسب الصحف الكويتية بدافع الغيرة واثار الهلع في الكويت.

وحكم في المحكمة الابتدائية على المرأة بالاعدام بعد ادانتها بتهمة القتل مع سبق الاصرار وباشعال حريق بنية القتل.

وكانت المدانة نفت في بداية المحاكمة في تشرين الاول/اكتوبر الماضي التهم المنسوبة اليها مؤكدة براءتها.

وافاد التحقيق انها قامت في منتصف اب/اغسطس لبنلضي بصب البنزين على خيمة العرس المخصصة للنساء ثم اشعلت النار فيها. ولم يتسن للمدعوات الخروج مع اطفالهن من الخيمة التي انهارت فوقهم.

ولم يكن الزوج موجودا في الخيمة كونها مخصصة للنساء، كما لم تكن عروسه الجديدة قد وصلت بعد.

ساعي بريد متقاعد يحتفظ بآلاف الرسائل

■ ألغوناك ـ يو بي أي: وجهت إلى ساعي بريد أمريكي متقاعد تهمة سرقة 3477 رسالة لأنه أخفاها ولم يوزعها على المراكز البريدية المخصصة لها في ولاية ميشيغن. وذكرت صحيفة ديترويت نيوز أنه وجهت إلى ساعي البريد المتقاعد إيرل هيكس، 66 سنة، من كايب كورال في ولاية فلوريدا تهمة سرقة تلك الرسائل بعد العثور عليها في كوخ في ألغوناك بولاية ميشيغن حيث أقام هناك لبعض الوقت.

ويرجع تاريخ هذه الرسائل إلى تسعينيات القرن الماضي، وكان من المفترض به توزيعها على المراكز البريدية في أوك بارك ومنطقة فنكيل المجاورة بحسب مصدر في محكمة محلية.

وقال الإدعاء «أفاد هيكس ان جدول عمله كان ضاغطاً جداً وفي كثير من الأحيان كان يبدأ عمله في وقت متأخر من بعد الظهر». وخلال التحقيق معه قال هيكس إنه خشي من طرده من عمله في حال ردّ تلك الرسائل إلى قسم البريد. وقالت السلطات في ألغوناك في ولاية ميتشيغن إن الرسائل سوف تسلم إلى أصحابها بعد توضيبها.

أردني يقتل شقيقي زوجته

■ عمان ـ يو بي أي: اعتقلت الأجهزة الأمنية الاردنية في مديرية شرطة الزرقاء، شخصا يشتبه بأنه قام بإطلاق النار على ثلاثة من أشقاء زوجته فقتل اثنين منهم وأصاب الثالث بجروح متوسطة إثر خلافات عائلية.

ونقلت صحيفة «الغد» الاربعاء عن مصدر أمني أن الجاني (43 عاما)، أطلق النار على أشقاء زوجته فأصابهم بجروح بليغة، ما لبث اثنان منهم أن فارقا الحياة، فيما نقل الثالث إلى المستشفى، وهو في حالة صحية متوسطة. وبين المصدر أن الجاني فر إلى منزله ورفض تسليم نفسه إلى الأجهزة الأمنية، متخذا من أبنائه درعا بشرية.

وتابع أن المفاوضات مع الرجل استمرت ثلاث ساعات رفض خلالها تسليم نفسه أو إخلاء سبيل أطفاله، فتدخلت وحدة الأمن المتخصصة (القوة 14) التي تمكنت من اعتقاله وتحرير الأطفال من دون إصابة أي أحد منهم.

نجا الرضيع بعد تدحرج عربته تحت قطار

■ سيدني ـ د ب أ: وصف سائق قطار استرالي بأنه بطل الاربعاء بعد أن وقف في الوقت المناسب لإنقاذ رضيع لا يتجاوز 15 شهرا كانت عربته قد تدحرجت على قضبان إحدى محطات السكك الحديدية في ملبورن.

ودفع القطار العربة مسافة عشرة أمتار فوق الخط لكن الرضيع لم يصب سوى بجروح وكدمات. وقالت كات جيسوب المسعفة الطبية في ولاية فيكتوريا التي عالجت الطفل في الموقع لصحيفة «هيرالد صن» «إنها حقا معجزة انه لم يصب بأذى».

وأشادت جيسوب بسرعة تفكير السائق بالضغط على فرامل الطوارئ ووقف القطار في وقت مبكر عما كان يتوقع.

وتظهر التغطية التلفزيونية السائق وهو يقفز من القطار ويسحب العربة التي انقلبت رأسا على عقب من تحت عربات القطار.

وهذه المرة الثانية في أقل من عام التي ينجو فيها رضيع بدون التعرض لأذى بعد تدحرج عربته على خط للسكك الحديدية في ملبورن.

وكان سوريش فيرما قد حظي بتغطية اخبارية في مختلف أنحاء العالم عندما صورت الكاميرات تدحرج عربته من على الرصيف ليدفعها قطار لمسافة ثلاثين مترا. و لكن سوريش لم تلحق به سوى إصابات طفيفة.

نحو لقاح «شامل» للانفلونزا

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون ان نسخة من فيروس الانفلونزا حمت فئرانا من عدة سلالات مختلفة من الانفلونزا ربما تمنح خطوة الى الامام في اتجاه ما يسمى بلقاح شامل للانفلونزا.

وحدد العلماء قطعة من الفيروس يبدو انها هي نفسها حتى بين السلالات المحورة ووجدوا وسيلة لتحويلها الى لقاح.

وقال الفريق في كلية طب ماونت سيناي في نيويورك انه مازال الامر يتطلب سنوات من العمل ولكن اذا كان لهذا اللقاح ان يعمل بين البشر بالطريقة التي عمل بها في الفئران فقد يغير اللقاح الجديد الطريقة التي يتم تطعيم الناس بها ضد الانفلونزا.

وقال الدكتور بيتر باليس والدكتور ادولفو غارسيا ساستري وزملاء في دورية «ام بايو» الجديدة «نحقق تقدما الان نحو الهدف المتعلق بلقاح ضد فيروس الانفلونزا يحمي من سلالات متعددة.

«لقاحات الانفلونزا الحالية فعالة فقط ضد مجموعة قليلة من سلالات فيروس الانفلونزا. ومن اجل هذا السبب يتعين توليد لقاحات جديدة كل عام». وتتحور فيروسات الانفلونزا بشكل مستمر وفي كل عام يتم تكوين توليفة مؤلفة من ثلاثة لقاحات للانفلونزا في محاولة لضرب التحورات الجديدة الاكثر شيوعا. وكل بضعة عقود تظهر سلالة وبائية جديدة.

شيريل كول تطلب طلاقاً سريعاً

■ لندن ـ يو بي أي: رفعت المغنية البريطانية شيريل كول دعوى الطلاق ضد زوجها نجم كرة القدم آشلي كول على خلفية خيانته لها، رافضةً أي مال منه فيما أصرت على الانتهاء من معاملات الطلاق قبل انطلاق مباريات كأس العالم الشهر المقبل.

وذكرت صحيفة «صن» البريطانية أن شيريل لن تطالب بـ»أي قرش من زوجها» بعدما رفعت عليه دعوى الطلاق الثلاثاء بعد انكشاف خيانته لها.

ونقلت الصحيفة عن مصدر مقرب من كول انها تريد الانتهاء من معاملات الطلاق سريعاً ليتمكن آشلي من التركيز على مباريات كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في جنوب أفريقيا الشهر المقبل بدون أن يكون عالقاً في أزمة عاطفية.

وقال المصدر «اتخذت شيريل قراراً سريعاً بتقديم أحلام انكلترا في الفوز بكأس العالم على نفسها، ويجب أن ينتهي الطلاق قبل أن تلمس انكلترا الكرة للمرة الأولى في جنوب أفريقيا في 12 حزيران/يونيو».

● يفتتح الأحد القادم أول بيت للشعر العربي في مصر في أحد البيوت الأثرية بالقاهرة الفاطمية، وقد اختير الزميل الشاعر **محمود قرني** المراسل الثقافي لـ «القدس العربي» عضوا في مجلس الأمناء الذي يرأسه الشاعر المصري **أحمد عبد المعطي حجازي**. ويضم المجلس الشعراء والنقاد **فاروق شوشة** و**محمد ابراهيم أبو سنة** و**حسام نصار** و**عبد الرحمن الأبنودي** و**عماد أبو غازي** و**كاميليا صبحي** و**محمد حماسة عبد اللطيف** و**سعيد توفيق**.

● الإعلامي الأمريكي **لاري كينغ** أقر بأنه لم يكن يتوقع أن يستمر برنامجه على شبكة «سي أن أن» 25 سنة على الهواء، مشيراً إلى أنه سيعلن في نهاية الأسبوع عن اللحظات الخمس الأهم في البرنامج، مرجحاً أن يكون من بينها تغطية أحداث 11 أيلول/سبتمبر وتنصيب الرئيس **باراك اوباما**.

● **صبري عبد العزيز** رئيس قطاع الآثار المصرية بالمجلس الأعلى للآثار في مصر اعلن عن مشروع لتطوير وحماية عواصم الدلتا القديمة، وهي تل بسطة وصان الحجر (تانيس) بمحافظة الشرقية و(بوتو) تل الفراعين بكفر الشيخ و(سايس) صا الحجر بالغربية.

● كلية الآداب بالدار البيضاء بالمغرب تنظم غدا الجمعة مائدة مستديرة بعنوان»النقد والسرد: رؤى جديدة»، يشرف عليها **شعيب حليفي**، بمشاركة الباحث **ريتشارد هارلند** ويقدمه **عبد الإله الكلخة**، و**إبراهيم الحجري** وتقدمه **فاطمة الزهراء خلدون** و**محمد تغولت** و**نمير**، و**عبد العزيز الظيف والمحو**، و**محمد ولد بادي**.

● نادي النجم الساحلي الذي ينافس في الدوري التونسي الممتاز لكرة القدم توصل لاتفاق مع المدرب المغربي **محمد فاخر** لتولي الإشراف على الجهاز الفني لفريقه الأول الموسم المقبل.

● صدر عن دار كيوان بدمشق كتاب «حماقات السلمون: كتابة العصيان ولواء الجنون»، وهو دراسة أدبية للباحث المغربي **محمد تنفو** حول ديوان للشاعرين المغربيين **محمد بلمو** و**عبد العاطي جميل**.